



جامعة مؤتة  
عمادة الدراسات العليا

## الفكر اللغوي عند النيسابوري

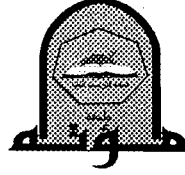
إعداد الطالب  
بكر محمد أبو معيلي

إشراف  
الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا  
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة  
الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2007

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY

Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

## قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب بكر محمد ابو معيلي الموسومة بـ:

**الفكر اللغوي عند النيسابوري**

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

القسم: اللغة العربية.

التوقيع	التاريخ	مشرفاً ورئيساً
أ.د. عبد القادر مرعي الخليل	2007/11/12	
أ.د. يحيى عطية القاسم	2007/11/12	عضواً
د. محمد أمين الروابده	2007/11/12	عضواً
أ.د. محمد حسن عواد	2007/11/12	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. حسام الدين المبيضين

## الإهداء

والذي بعد فراق طويل، روح طاهرة عند ربّها، كم تعلقت بك والشوق يزداد أكثر  
أمي أحق الناس بصحابتي، سيدة المكان والزمان .  
زوجتي أم صهيب أحب الناس، ورفيقة الدرب الطويل حلوه ومرّه، التي .  
وأبنائي صهيب وحمزة ... .

بكر أبو معيلي

## الشكر والتقدير

أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور عبد القادر مرعي، الذي تكبّد عناء قراءة الرسالة، وتصحيح ما اعوج منها، مبدياً ملاحظاته القيمة التي قوّمت فصولها... .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور يحيى العبابنة

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

الأستاذ الدكتور "محمد أمين" الروابدة

بكر أبو معيلي

## الرموز الصوتية المستعملة في الرسالة

h	الهاء	>	الهمزة
w	الواو	b	الباء
y	الياء	t	التاء
		ṭ	التاء
		g̃	الجيم
		h	الحاء
a	الفتحة القصيرة الخالصة	ḥ	الخاء
ā	الفتحة الطويلة الخالصة	d	الذال
u	الضمة القصيرة الخالصة	ḍ	الذال
ū	الضمة الطويلة الخالصة	r	الراء
o	الضمة القصيرة الممالة	z	الزاي
ō	الضمة الطويلة الممالة	s	السين
i	الكسرة القصيرة الخالصة	š	الشين
ī	الكسرة الطويلة الخالصة	s	الصاد
e	الكسرة القصيرة الممالة	d	الضاد
ē	الكسرة الطويلة الممالة	t	الطاء
		z	الظاء
		<	العين
		g̃	الغين
		f	الفاء
		k	القاف
		k	الكاف
		l	اللام
		m	الميم
		n	النون

## فهرس المحتويات

الإهداء:.....	أ
الشكر والتقدير:.....	ب
الرموز المستعملة في الرسالة:.....	ج
فهرس المحتويات:.....	د
قائمة الملاحق.....	ز
الملخص باللغة العربية:.....	ح
الملخص باللغة الإنجليزية:.....	ي
الفصل الأول: المقدمة والتمهيد.....	1
1.1: المقدمة:.....	1
1.2: التمهيد.....	3
1.2.1 نسبه وحياته:.....	3
1.2.2 مكانته العلمية:.....	4
1.2.3 مؤلفاته:.....	6
1.2.4 تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان:.....	7
الفصل الثاني: الجهود اللغوية عند النيسابوري:.....	11
2.1: الجهود الصوتية:.....	11
2.1.1 الإدغام:.....	11
2.1.2 الإبدال:.....	51
2.1.3 الإمالة:.....	82
2.1.4 التقاء الساكنين:.....	95
2.1.5 اللهجات:.....	102
2.2: الجهود الصرفية:.....	123
2.2.1 بنية الكلمة:.....	123
2.2.1.1 فاء الاسم:.....	123
2.2.1.2 عين الاسم:.....	130

- 136..... 2. 2. 1. 3: فاء الفعل:
- 139..... 2. 2. 1. 4: عين الفعل:
- 141..... 2. 2. 2: التذكير والتأنيث:
- 141..... 2. 2. 2. 1: ما جاز فيه التذكير والتأنيث:
- 145..... 2. 2. 2. 2: ما كان فيه الأصل التذكير:
- 145..... 2. 2. 3: الجموع:
- 146..... 2. 2. 3. 1: أقل الجمع:
- 147..... 2. 2. 3. 2: المفرد الذي يدل على الجمع:
- 150..... 2. 2. 3. 3: الجمع الذي يدل على المفرد:
- 151..... 2. 2. 3. 4: المثني بلفظ الجمع:
- 151..... 2. 2. 3. 5: جمع الجمع:
- 154..... 2. 2. 3. 6: الجمع الشاذ:
- 155..... 2. 2. 3. 7: جمع التكسير:
- 158..... 2. 2. 4: القلب المكاني:
- 164..... 2. 2. 5: فعل وأفعال:
- 168..... 2. 2. 6: مسائل في الاشتقاق:
- 175..... 2. 3: الجهود النحوية:
- 175..... 2. 3. 1: الإسناد الاسمي والفعلية:
- 184..... 2. 3. 2: المنصوبات:
- 198..... 2. 3. 3: إن وأخواتها:
- 201..... 2. 3. 4: حروف الجر:
- 215..... 2. 3. 5: المضاف إليه:
- 217..... 2. 3. 6: الممنوع من الصرف:
- 221..... 2. 3. 7: لغة أكلوني البراغيث:
- 225..... 2. 3. 8: تعدد الأوجه الإعرابية:
- 229..... الفصل الثالث: القراءات القرآنية وتوجيهها عند النيسابوري:

267.....	الفصل الرابع: مصادر النيسابوري وشواهدة في تفسيره:
296.....	4. 1 الخاتمة.....
298.....	المراجع.....
336-314.....	الملاحق:.....



قائمة الملاحق

الصفحة	عنوانه	رمز الملحق
310	الآيات	أ
326	الأحاديث	ب
327	الأشعار	ج

## المخلص بالعربية

الفكر اللغوي عند النيسابوري

بكر محمد محمود أبو معيلي

جامعة مؤتة، 2007

يعدّ هذا البحث دراسة للفكر اللغوي عند أحد علماء التفاسير الذين عاشوا في القرن الثامن الهجري (نظام الدين النيسابوري)، من خلال تفسيره الموسوم بغرائب القرآن ورغائب الفرقان، وهو تفسير يقع في ثلاثين جزءاً، احتوى على الكثير من المباحث اللغوية المختلفة بين أجزائه.

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن هذه الجهود اللغوية عند النيسابوري، فكانت الدراسة في أربعة فصول وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع .

تناول الباحث في الفصل الأول المقدمة والتمهيد، تحدث في التمهيد عن نسب النيسابوري وحياته، مورداً أقوال العلماء المتباينة في سنة وفاته، ودرست فيه مكانته العلمية، ومؤلفاته التي نسبت إليه، ومن ثم بحثت نسبة التفسير إليه، ومنهج الذي اتبعه فيه .

أما الفصل الثاني فقد جعله الباحث للجهود اللغوية عند النيسابوري من خلال تفسيره، مقسماً الفصل إلى ثلاثة أجزاء، الأول الصوتي: تناول فيه بعض المباحث الصوتية كالإدغام والإبدال والإمالة والتقاء الساكنين، واللهجات، والثاني: للجهود الصرفية عند النيسابوري، تناولت فيه بنية الكلمة (الاسم والفعل)، وموضوع التذكير والتأنيث، والجموع وبعض المسائل الاشتقاقية، وأما الأخير فلجهود النحوية، تناول الباحث فيه بعض الموضوعات النحوية، من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، تحدثت في نهاية هذا الجزء عن تعدد الوجوه الإعرابية عند النيسابوري .

والفصل الثالث من الدراسة بعنوان القراءات القرآنية وتوجيهها عند النيسابوري، تناول فيه الباحث مفهوم القراءات القرآنية وشروطها، ومعنى

القراءات الشاذة، وتطرق الباحث إلى توجيهات النيسابوري المختلفة للقراءات  
القرآنية الصوتية والصرفية والنحوية.

أما الفصل الرابع فكان للمصادر اللغوية عند النيسابوري، إذ وجدناه كثيراً ما  
يشير إلى مصادره سواء بعناوين الكتب، أو بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم، وفي  
بعض الأحيان يأخذ من بعض المصادر المجهولة دون تحديدها مكتفياً بقوله: قال  
بعض العلماء، و قال أهل اللغة، و أهل الأدب، وأهل البيان . . . .

من ثم ختمت الفصل بجدول بيّنت فيه العلماء الذين اتكأ عليهم النيسابوري  
بذكر الجزء والصفحة من التفسير.

وختم الباحث دراسته بخاتمة عرض فيها أهم النتائج التي وصل إليها في  
دراسته، وبسرد للمصادر والمراجع .

## **Abstract**

The linguistic thought of Al- Nisabory  
Prepared by Bakir M. >abū Mu>aylī  
Mu'tah University: 2007

This research is considered a study for the linguistic thought of one of the interpretation scholars who lived in the eighth Century A. H., and whose name is Nizām AL-Dīn AL- Naysāburī . This study is taken from AL- Naysāburī's interpretation known as (Ghara'b AL-Qur'an wa Raga'b AL-Forkan ). This interpretation consists of thirty sections and includes much of the different linguistic themes among its sections .

This study seeks to reveal the linguistic efforts of AL- Naysāburī . thus it includes four chapters , a conclusion, and a bibliography .

The researcher considers the introduction and the preface in the first chapter in which he talks about AL- Naysāburī's descent and life , mentioning the scholars , different sayings concerning the date of AL- Naysāburī's death. This involves also AL- Naysāburī's scientific status as well as his ascribed publications .

The researcher has made the second chapter to focus on the linguistic efforts of AL- Naysāburī through his interpretation, dividing chapter into three sections. The first section considers " Phonetics " in which the researcher discusses some of the phonetic themes like " Monophthong, Diphthong, Triphthong, Clusters, and Accents ". The second section considers "Morphology" in which "Word –Classes, Feminine –Masculine forms, Singular- plural, and some derivational themes" have been studied . The last section considers "Syntax" in which the researcher discusses some syntactic themes like "Nominative, Accusative-, and the multi-inflectional forms of AL- Naysāburī .

The third chapter is concerned with the linguistic references of AL- Naysāburī since we have found that AL- Naysāburī refers so much to his references either by the titles of the books or by the names of the scholars he borrowed from. But sometimes he borrowed from unknown references without indicating them and, sufficiently, said: 'Some scholars said. Linguists said.'" The third chapter ends with a table mentioning the scholars' names AL- Naysāburī depended on , and that also by mentioning the section and the page of the interpretation.

The last chapter of the study is titled by "Quran Reading " in which the researcher deals with the concept of AL-Quran readings and their rules, the meaning of the abnormal reading, and AL- Naysāburī's different guides of phonetics, morphological and syntactic Quran reading .

Finlly, the researcher has concluded his study by presenting the results and the outcomes of his study as well as the bibliography .

## الفصل الأول: المقدمة والتمهيد

### 1.1 المقدمة :

الحمد لله الذي شيّد بالعلم بنيانا، وجعل العلماء له أركاناً، والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، وأشرف بني الإنسان سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه السائرين على دربه، وبعد :

فإنّ التفسير من أشرف العلوم وأعلاها وهو غايتها ومنتهاهها، ومن تعمق فيه حصل على الغايات وأفاهها، فكانت هذه الدراسة في الفكر اللغوي عند النيسابوري من خلال تفسيره الموسوم بـ (غرائب القرآن و رغائب الفرقان)، وهو مؤلّف يقع في ثلاثين جزءاً، تتبعت فيه المسائل اللغوية حسب مستويات اللغة المختلفة، الأول: في المستوى الصوتي، فالصرفي، وآخرها النحوي، ثمّ ناقشت بعض القضايا اللغوية التي ظهرت في كتابه، والقراءات القرآنية وتوجيهها .

فأحمد الله أن يسّر لي بأن أتصل بكتابه العظيم في دراستي لدرجة الدكتوراه، فله الفضل والمنّة عليّ كوني أشدّ الناس حاجة إليه، فإنّ الحياة في ظلال القرآن نعمة، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه .

لذا عرضت موضوع هذه الدراسة على أستاذي الدكتور عبد القادر مرعي فوجدت التشجيع والتأييد، وبخاصّة أنّ الموضوع لم يسبق أن تُرس من الناحية اللغوية، ولم تعالج الموضوعات اللغوية التي تناثرت في ثناياه في دراسة مستقلة .

أما من حيث الدراسات السابقة للموضوع فلم أعثر - في حدود علمي واستقصائي، وبحثي في مظانّ الدراسات اللغوية - على دراسة تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة، بله أنّ تفسير النيسابوري المعروف بغرائب القرآن و رغائب الفرقان لم يخضع لدراسة مستقلة، إلا أنّ الباحث وجد دراسة واحدة بعنوان (نظام الدين النيسابوري ومنهجه في التفسير)، وهي رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الأردنية لـ ماجد الجلاّد، وهي دراسة تختلف عن موضوع دراستي، حيث جاءت في ثمانية فصول تناولت عناية النيسابوري بمباحث القرآن والقضايا العقدية عنده، والقضايا الفقهية في التفسير، وموقفه من الإسرائيليات، وغير ذلك من

الموضوعات التي تخص التفسير، وأشير إلى أنّ الباحث تناول في الفصل الثاني مصادر النيسابوري في تفسيره معولاً فيها على كتب الحديث والفقهاء والتصوف والتوحيد والديانات والتاريخ، أما مصادره من كتب اللغة فقد اكتفى بذكر عدد قليل منها .

وأما المنهج المتبع في هذه الدراسة (الفكر اللغوي عند النيسابوري) فهو المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ كان الباحث يقف على الظاهرة اللغوية في تفسير النيسابوري واصفاً ومحللاً، وفي كثير من الأحيان كان يلجأ إلى مقارنة ما ذكره النيسابوري مع علماء اللغة القدماء والمحدثين .

وتقع الدراسة في أربعة فصول، وخاتمة تلاها ثبت للمصادر والمراجع : فكان الفصل الأول مشتملاً على المقدمة والتمهيد، عرضت في التمهيد للنيسابوري وحياته ، وناقشت فيه أقوال العلماء المتضاربة حول وفاته معتمداً على كتابه: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، وتحدثت عن مكانته العلمية ومؤلفاته ومنهجه في كتاب التفسير، وتطرقت إلى نسبة التفسير إليه في كتب التراجم .

وفي الفصل الثاني، بحثت الجهود اللغوية عند النيسابوري في تفسيره، إذ قسمت هذه الجهود إلى ثلاثة أقسام، الأول بعنوان الجهود الصوتية درست فيه الإدغام، والإبدال، والإمالة، والتقاء الساكنين، واللهجات .

والثاني كان للجهود الصرفية بحثت فيه بنية الكلمة والتذكير والتأنيث، والجموع، والقلب المكاني، وبنية فعل وأفعال، والصرف ومنعه، وبعض المسائل الاشتقاقية في بعض المفردات، أما الأخير فكان للجهود النحوية التي جاءت عند النيسابوري مشتملاً على الإسناد الاسمي والفعلية، وباب المنصوبات: (المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والتمييز والحال...)، والمجرورات تناولت فيه حروف الجر ومعانيها عند النيسابوري وتناوبها والمضاف، وتطرقت إلى لغة أكلوني البراغيث عند النيسابوري، وختمت الجهود النحوية بتعدد الأوجه الإعرابية عنده .

وأما الفصل الثالث فكان بعنوان القراءات القرآنية وتوجيهها عند النيسابوري، تعرضت فيه إلى معنى القراءات وأشهر القراء، والقراءات الشاذة، ورسم المصحف

عنده، وكذلك تناولت فيه التوجيهات اللغوية لبعض القراءات عنده، ومن ثم ختمت الدراسة بخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع .

والفصل الرابع قدمت فيه مصادر النيسابوري وشواهد اللغوية، إذ كنت أذكر العالم اللغوي الذي اعتمد عليه وأبين عدد المرات التي اتكأ عليه فيها، ومن ثم أوضح كيفية النقل عنه، وأضرب بعض الأمثلة من خلال التفسير تبين أسلوب النيسابوري في طريقة النقل والإفادة، وفي نهاية الفصل ألحقت جدولاً مفصلاً يبين المواضيع التي أخذ فيها صاحب التفسير عن علماء اللغة بالجزء والصفحة، مقتصراً ذكر مصادره اللغوية والنحوية التي وردت في التفسير دون مصادره الأخرى المذهبية والعقدية .

## 1. 2 التمهيد :

### 1. 2. 1 نسبه وحياته :

هو الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، نظام الدين " المشهور بالنظام الأعرج وهو من أهل قم<sup>1</sup>، وينسب إليها، ولم أجد في كتب التراجم ما يعين على تحديد سنة ولادته<sup>2</sup>، أما سنة وفاته فقد تضاربت فيها الأقوال، فقيل: إنه مات سنة سبعمائة وثمان وعشرين<sup>3</sup>، وإلى هذا ذهب محقق التفسير، وقيل إنه: " من أهل أواسط المائة التاسعة كان حياً بعد 850هـ"<sup>4</sup>، وذكر الزركلي أنّ وفاته كانت بعد سنة 850هـ<sup>5</sup>، ونجد حقيقة مفادها أنّ النيسابوري قد ذكر بأنّه انتهى من تفسير

---

<sup>1</sup> - السيوطي، بغية الوعاة : 525/1 ، الطهراني، طبقات أعلام الشيعة : 46-47 ، كشف الظنون : 392/1 ، الطهراني، معجم المؤلفين : 281/3 ، الأصفهاني، روضات الجنات : 102/3-104 ، النيسابوري، مقدمة محقق الغرائب : 3-4 ، هدية العارفين : 283/1 ، الكنى والألقاب : 256/3.

<sup>2</sup> - ذكر السيوطي : " لم أف له على ترجمة " :المصدر السابق : 525/1

<sup>3</sup> - النيسابوري : مقدمة غرائب القرآن : 3 ، وكشف الظنون : 1195/2 ، وزاد صاحب الكشف أنه مات سنة 828 وهذا بون شاسع ما بين السنتين : 106/2

<sup>4</sup> - الأصفهاني، روضات الجنات : 248/5

<sup>5</sup> - الزركلي، الأعلام : 216/2



سورة القدر سنة 729هـ، وذلك في معرض حديثه عن تحديده وترجيحه لليلة القدر باليوم السابع والعشرين من رمضان، بأن من علاماتها أنه وصل لتفسير ليلة سورة القدر في الليلة السابعة والعشرين، إذ يقول: "ومن الأمارات التي يحتمل اعتبارها أن الضعيف مؤلف الكتاب وصل إلى تفسير هذه السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم"<sup>1</sup>.

ونجد في آخر التفسير ما ذكره محقق الكتاب أنه وجد في بعض النسخ ما نصه: "علقه مؤلفه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام الأعرج النيسابوري ببلاد الهند، في دار مملكتها بدولة آباد في أوائل صفر سنة سبعمائة وثلاثين من هجرة سيّد الأولين والآخرين صلاة الله وسلامه عليه، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين"<sup>2</sup>، فهذا دليل آخر ساقه محقق الكتاب على أن النيسابوري قد مات بعد هذه السنة (730هـ)؛ لذا يعتقد الباحث بأن النيسابوري لم تكن وفاته سنة 728هـ كما ذهب المحقق<sup>3</sup>، بل قد ذهب بعض المترجمين إلى أبعد من هذا فقالوا: وفاته كانت بعد 850هـ<sup>4</sup>، وإلى هذا ذهب صاحب أعيان الشيعة قائلاً: "من أهل أواسط المائة التاسعة كان حياً بعد 850هـ"<sup>5</sup>.

ويخلص الباحث بأن وفاته كانت بعد سنة 729هـ.

### 1. 2. 3 مكانته العلمية :

يعدّ نظام الدين النيسابوري من العلماء الذين تركوا أثراً واضحاً في مختلف العلوم، فهو " من أساطين العلم بنيسابور متضلّعاً بالعلوم العقلية، متشبعاً من فنون اللغة العربية، له فيها القدم الراسخ، والمجد الباذخ، بارعاً في صناعة الإنشاء وعلم التأويل والتفسير"<sup>6</sup>، قال عنه صاحب الأعيان بـ: " أنه كان ماهراً في جلّ العلوم،

<sup>1</sup> - النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 143/30

<sup>2</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 237/30 هامش الصفحة

<sup>3</sup> - النيسابوري، مقدمة تحقيق الكتاب: 3/1

<sup>4</sup> - الزركلي، الأعلام : 216/2

<sup>5</sup> - الطهراني، أعيان الشيعة : 248/5

<sup>6</sup> - الطهراني، المصدر السابق: 238/

فهو حكيم في الحكماء، مفسر في المفسرين، حافظ للقرآن، نحوي صرفي في النحويين والصرفيين، رياضي في الرياضيات أهمها الحساب والهيئة، منجم من المنجمين، مؤلف في جميع هذه العلوم مؤلفات مشهورة، مشهور بذلك بين علماء أهل زمانه<sup>1</sup>، والنيسابوري كان " من أعلم أهل زمانه، مضيء الحجة، ساطع البرهان، جامعاً للمعقول والمنقول، بارعاً في توضيح المشكلات وكشف الغوامض، والعناية بشرح كلام الأقدمين، وتأليف شروح لكتبهم، ومما امتاز به جمع المعنى الكثير في ألفاظ قليلة معدودة، بعبارة سهلة وأسلوب أدبي سائغ ممتاز، لا يصعب على المبتدئين، ولا يستغنى عما فيه من الفوائد أولو النهى من المنتهين، فهو معلم المبتدى والمنتهى على السواء، في غير تطويل أو مساءمة، أو اختصار مخل، وهو البحر الزاخر الذي يخرج لقاصديه اللؤلؤ والمرجان؛ ليكونا حلية الناشئين، وزينة العلماء الراسخين، والناظر في تاريخ هذا الحبر الجليل، والعالم النحرير يجد منه طوداً راسخاً شامخاً أشم، وبدراً كاملاً أتم، يبرز من سماء التحقيق، فيملاً العقول والقلوب هدى ونوراً ومعرفة وعلماً غزيراً، فبينما تراه مفسراً ماهراً تراه فقيهاً محققاً ومحدثاً حافظاً<sup>2</sup>.

ويزيد المحقق في بيان علمه ومكانته بأنه " إذا تكلم في التوحيد ومذاهب المتكلمين وأدلتهم، وتحدث عن الفرق المخالفة وناقش شبههم وردّ عليها، قلت : لا يحسن غير ذلك، وإذا تكلم في الهيئة والفلك والعلوم الطبيعية والمنطق ، قلت : لا يحسن غير ذلك، وإذا تكلم في العلوم العربية، كالنحو وعلوم البلاغة قلت : لا يحسن غير ذلك ، فهو في كل علم من هذه العلوم وغيرها مما كان يدرس في عصره، الإمام الأوحد والحجة التي لا تنقض ولا تدحض"<sup>3</sup>.

وتحدث عنه الذهبي بقوله: " كان رحمه الله من أساطين العلم بنيسابور، ملماً بالعلوم العقلية، جامعاً لفنون اللغة العربية، له القدم الراسخ في صناعة الإنشاء، والمعرفة الوافرة بعلم التأويل والتفسير، وهو معدود في عداد كبار الحفاظ

<sup>1</sup> - الطهراني، المصدر السابق: 102/3

<sup>2</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: مقدمة المحقق 3/1

<sup>3</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 3/1

والمقرئين، وكان مع هذه الشهرة العلمية الواسعة على جانب كبير من الورع والتقوى، وعلى مبلغ عظيم من الزهد والتصوف ... وقد خلف رحمه الله كتباً مفيدة نافعة، ومصنفات فريدة واسعة<sup>1</sup> .

ومن الغريب أنّ كتب التراجم التي تحدثت عنه لم تذكر شيوخه أو تلامذته، فعالم كبير جمع مثل هذه الصفات في شتى الفنون والعلوم، لا بدّ أن يتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم في ذلك العصر، وبالمقابل كمثل هذا العلامة الذي تأتت له هذه المكانة العلمية، من البديهي أنّه تلقى العلوم على أيدي شيوخ كبار صقلوا شخصيته، كان لهم الفضل في علمه، ولكني بحثت في معظم كتب التراجم التي ترجمت له ، فلم أقف له على اسم شيخ تتلمذ النيسابوري على يديه أو حتى أسماء طلبة أخذوا العلم عنه، سوى إشارة واحدة في الذريعة إلى تصانيف الشيعة حين أشار عليه أستاذه قطب الدين الشيرازي إلى تأليف كتابه تعبير التحرير<sup>2</sup> .

#### 1. 2. 4 مؤلفاته :

تنوعت مؤلفات النيسابوري في التفسير والتصوف وفي علوم العربية، وعلم الرياضيات، فله مؤلفات نافعة مفيدة، ومصنفات واسعة مجيدة، تدل على مكانته في الفنون، ومكنته في العلوم وهي :

أولاً : في علوم التفسير :

- 1- هذا التفسير الجليل، والسفر الجميل، المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان .
  - 2- لب التأويل، وأشار إليه صاحب روضات الجنات .
  - 3- وله كتاب أوقاف القرآن .
- ثانياً في علوم العربية:

- 1- ومنها شرح ممزوج واف على متن شافية الإمام ابن الحاجب في فنّ الصرف، وشرح مغلقها، وأوضح معناها، وحلّى جيّد مبناها .
- 2- الجمالية في أنّ الجمل نكرات أم لا .

<sup>1</sup> - الذهبي، التفسير والمفسرون : 322-321/1

<sup>2</sup> - الطهراني، الذريعة: 31/16

3- شرح مفتاح العلوم للسكاكي .

ثالثاً : في علم الرياضيات والهيئة :

1- " ومنها شرح على التذكرة النصيرية في علم الهيئة للعلامة المحقق " نصير

الدين الطوسي" وهو شرح اقترحه عليه طائفة من أخلائه، فأجابهم لما طلبوا، وأتحفه إلى المولى الأعظم ، نظام الدين (علي بن محمود البزدي)، وسماه بتوضيح التذكرة، فرغ من تأليفه غرة شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمئة هجرية، وهو شرح مشهور مقبول ، وغير ذلك مما لم يحضر الذاكرة الآن<sup>1</sup> .

2- تعبير التحرير، شرح لـ (تحرير المجسطي) لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني .

3- البصائر في مختصر تنقيح المناظر، وهو شرح لكتاب أبي علي البصري المسمى كتاب المناظر والمرايا .

4- كشف الحقائق، وهو كتاب في شرح لـ (الزيخ الإليخاني ) باللغة الفارسية للإمام الطوسي .

5- وله في الحساب : الشمسية في الحساب .

6- كتاب الزيخ العلاني، باللغة الفارسية .

1 . 2 . 5 كتابه: (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) :

1- نسبته :

نُسب هذا الكتاب إلى النيسابوري في كثير من كتب التراجم فذكر السيوطي أن: " له تفسيراً على القرآن سماه غرائب القرآن ورغائب الفرقان"<sup>2</sup>، وفي نسبته أشار الذهبي إليه قائلاً: " وأهم مصنفاته تفسيره لكتاب الله تعالى المعروف بغرائب القرآن ورغائب الفرقان"<sup>3</sup>، وقال صاحب معجم المؤلفين: " ومن آثاره غرائب

<sup>1</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 238/30

<sup>2</sup> - السيوطي، بغية الوعاة : 525/1

<sup>3</sup> - الذهبي، التفسير والمفسرون : 322/1

القرآن ورغائب الفرقان في التفسير في ثلاثة مجلدات<sup>1</sup> ، أما الزركلي في الأعلام فقد قال: " له كتب منها غرائب القرآن ورغائب الفرقان في ثلاثة مجلدات يُعرف بتفسير النيسابوري ألفه سنة 828هـ<sup>2</sup>، من هنا نخلص بأن أحداً لم يشك في نسبة الكتاب لصاحبه، بل كلُّ من تحدث عنه ذكر الكتاب باسمه كما هو من دون تغيير .

## 2- منهجه :

تحدث النيسابوري عن منهجه في تأليف كتابه، فذكر أنه اعتمد على " التفسير الكبير المنسوب إلى الإمام الفضل، والهام الأمل ... محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي"<sup>3</sup>، وفي هذا يقول: " ... فحاذيت سياق مرامه، وأوردت حاصل كلامه، وقربت مسالك أقدامه، والتقطت عقود نظامه، من غير إخلال بشيء من الفرائد، وإهمال لما يعد من اللطائف والفوائد"<sup>4</sup>، وكذلك كان من مصادره التي اعتمد عليها كتاب: الكشاف للزمخشري<sup>5</sup> ، فكان كثيراً ما يناقش الزمخشري في كثير من القضايا اللغوية .

وسبب إيهما " طرفاً من الإشارات المقنعات، والتأويلات الممكنات، والحكايات المبكيات، والمواعظ الرادعة عن المنهيات، الباعثة على أداء الواجبات، والتزمت إيراد لفظ القرآن الكريم أولاً مع ترجمته على وجه بديع، وطريق منيع، مشتمل على إبراز المقدرات، وإظهار المضمرات، وتصريح الكنايات، وتحقيق المجازات والاستعارات، فإنّ هذا النوع من الترجمة مما تسكب فيه العبرات ويزل المترجمون هنالك إلى العثرات، وقلما يفتن له الناشئ الواقف على متن العربية، فضلاً عن الدخيل القاصر في العلوم الأدبية، واجتهدت كل الاجتهاد في تسهيل سبيل الرشاد، ووضعت الجميع على طرف التمام، وكالشمس في إفادة الخاص والعام من

<sup>1</sup> - الطهراني، معجم المؤلفين : 101/13

<sup>2</sup> - الزركلي، مصدر سابق : 216/2

<sup>3</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 8/1

<sup>4</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 8/1

<sup>5</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 8/1 ، وسيعتمد على تفاسير مختلفة لم يذكرها بواحا، انظر

غير تطويل يورث الملام، ولا تقصير يوعر مسالك السالك ويبدد نظام الكلام، فخير الكلام ما قلّ ودلّ، وحسبك من الزاد ما بلغك المحل، والتكّان في الجميع على الرحمن المستعان<sup>1</sup> .

بعد هذه الفاتحة التي تحدّث فيها النيسابوري عن كتابه وأهميته، ساق إحدى عشرة مقدّمة قبل الشروع في التفسير، تحدّث فيهنّ عن فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة وجواز اختلاف القراءات، وذكر القراء المشهورين المعتمدين، وجعل مقدّمة في مسائل مهمة في القراءات السبع المتواترة، وأخرى في كيفية جمع القرآن، ومعاني المصحف والكتاب، وذكر السبع الطول، وتحدّث عن الحروف التي كتب بعضها على خلاف بعض في المصحف وهي في الأصل واحدة، وخصص مقدّمته الثامنة في الوقف، والتاسعة في تقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة - اللفظ إما أن يعتبر دلّالته على تمام مسماه، أو على جزء مسماه، والعاشر من المقدّمات في أنّ كلام الله تعالى قديم أولاً، والمقدّمة الأخيرة في كيفية استنباط المسائل الكثيرة من الألفاظ القليلة .

بعد هذه المقدّمات شرع النيسابوري في تفسير القرآن الكريم على حسب ترتيبه المعروف فبدأ بفاتحة الكتاب، منتهياً بسورة الناس، وكان في كل سورة من السور يبين الآيات المكية والمدنية، فيذكر عدد حروفها وكلماتها وآياتها في غير تطويل، فعلى سبيل المثال يذكر في فاتحة الكتاب " وهي سبع آيات ... وكلماتها خمس وعشرون، وحروفها مائة وثلاثة وعشرون"<sup>2</sup>، ومن ثم يبدأ بذكر القراءات في كل سورة بإسهاب غير ممل، مبيّناً القراءات العشر مع الحديث عن اختيار أبي حاتم السجستاني، وبعدها ينتهج منهجاً في تفسيره بذكر مواضع الوقف في كل آية مبيّناً مراتب الوقف، ويبدأ بالتفسير محللاً مفسراً .

وتحدّث الذهبي عن منهجه في التفسير قائلاً بأنه: " سلك في تفسيره مسلكاً قد يكون منفرداً به من بين المفسرين، ذلك أنه كان يذكر الآيات القرآنية أولاً، ثم يذكر القراءات، مع التزامه ألا يذكر إلا ما كان منها منسوباً إلى الأئمة العشرة، وإضافة

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 8/1-9

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 55/1

كل قراءة لصاحبها الذي تنسب إليه، ثم بعد ذلك يذكر الوقوف مع التعليل لكل منها، ثم بعد ذلك يشرع في التفسير، مبتدئاً بذكر المناسبة وربط اللاحق بالسابق، مع عناية كبيرة بذلك سرت إليه من التفسير الكبير للفخر الرازي، ثم بعد ذلك يبين معاني الآيات بأسلوب بديع ، يشتمل على إبراز المقدرات، وإظهار المضمرات، وتأويل المتشابهات، وتصريح الكنايات، وتحقيق المجاز والاستعارات، وتفصيل المذاهب الفقهية، مع توجيه أدلة كل مذهب وما حملت عليه الآية القرآنية، لتكون مؤيدة لمذهب من المذاهب، أو غير متعارضة معه ولا منافية له<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> - الذهبي، مصدر سابق : 225/1

## الفصل الثاني

الجهود اللغوية عند النيسابوري من خلال غرائب القرآن وרגائب الفرقان:

2. 1: الجهود الصوتية:

الصوت اللغوي في أي لغة كانت يتصف بصفات محددة وملامح تميزه عن الأصوات الأخرى ضمن اللغة الواحدة، ولكن هذا الصوت عندما يرد ضمن السياق اللغوي أو على مستوى البنية اللغوية، تطرأ بعض التغيرات عليه، وهذا مرده لتأثر الصوت أو تأثيره بغيره، وقد لمس علماء اللغة هذا الأمر وتجسد في دراساتهم الصوتية والصرفية والنحوية بله القراءات وما يتعلق بها .

فكان ديدن علمائنا القدماء أن يبدووا بدراسة الأصوات قبل الشروع في الدراسة الصرفية، وقد أفرد علماء العربية كثيراً من الأبواب الصوتية في كتبهم، ومثاله ما أورده سيبويه في مناقشة الكثير من القضايا الصوتية .

وعلى منهج الأقدمين سار نظام الدين النيسابوري يحنو حنو علماء القراءات بالحديث عن القضايا الصوتية من إدغام وإبدال وإمالة والتقاء الساكنين واللهجات وغير ذلك من القضايا الصوتية التي سنتحدث عنها إن شاء الله.

2. 1. 1: الإدغام:

2.1.1.1 تعريفه :

كان من سنن المؤلفين أن تحدثوا عن الإدغام لغةً واصطلاحاً، فأما معناه اللغوي فقد ارتبط مفهومه عندهم في قسمين، الأول ما يتعلق بالألوان، وفيه يقول صاحبُ اللسان: " والدغمةُ والدغمُ من ألوانِ الخيلِ: أن يضربَ وجهَهُ وجحافلَهُ إلى السوادِ مخالفاً للونِ سائرِ جسده، وقد ادغَمَ، وفرسٌ أدغم، والأنثى دغماء ... والدغماءُ من النَّعاجِ التي اسودَّت نخرتُها ... والأدغمُ: الأسودُ الأنفُ"<sup>1</sup>، والآخرُ إدخالُ الشيءِ في الشيء، وقالَ فيه ابنُ منظور: " والإدغامُ: إدخالُ اللجامِ في أفواهِ الدواب، وأدغمَ الفرسَ اللجام: أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فمه كذلك، قال

<sup>1</sup> - ابن منظور، اللسان : 203/12 مادة دغم



الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام: إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمت الحرف وأدغمته على افتعلته<sup>1</sup>.

وأما معناه الاصطلاحي، فقد تناوله كل من علماء اللغة والقراءات، وهو عند علماء القراءات " اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً<sup>2</sup>، ويعرفه مكّي بأنه: " إدخال شيء في شيء، فمعنى أدغمت الحرف في الحرف: أدخلته فيه، فجعلت لفظه كلفظة الثاني، فصارا مثلين، والأول ساكن فلم يكن بدّ أن يلفظ بهما لفظاً واحدة، كما يصنع بكل مثلين اجتماعاً والأول ساكن<sup>3</sup> .

أما علماء اللغة فقد عرفه المبرد بقوله: " وتأويل قولنا: مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما، وإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل... ليرتفع اللسان عنهما مرة واحدة<sup>4</sup> .

وقال ابن يعيش: " بأن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو شدّ، ومدّ<sup>5</sup> .

ولكن هذه التعريفات التي ساقها علماء اللغة شابها شيء من الغموض وعدم الوضوح، إذ إنّ الصوت لا يدخل في الصوت، وإنما يماثله فيصبح الصوتان صوتاً واحداً طويلاً، وهو ما عبّر عنه القدماء بالمشدد والمضعف<sup>6</sup>.

وكان ابن جنّي أكثر علماء العربية تحديداً لمصطلح الإدغام إذ عرفه بأنه تقريب صوت من صوت<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، المصدر السابق: 203/12 مادة دغم

<sup>2</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 273/1

<sup>3</sup> - القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: 143/1

<sup>4</sup> - المبرد، المقتضب: 197/1

<sup>5</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل: 512/5

<sup>6</sup> - مرعي، المصطلح الصوتي: 181

<sup>7</sup> - ابن جنّي، الخصائص: 141 / 2، ومرعي، المصطلح الصوتي: 181

أما علماء اللغة المعاصرون فقد بحثوا الإدغام تحت ما يسمى المماثلة الصوتية أو المماثلة الكاملة Complete assimilation<sup>1</sup> ، فيذكره الطيب البكوش بأنه: " نزعة صوتين إلى التماثل أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة في المخارج"<sup>2</sup>. وعرفه أحمد مختار عمر: " بأنه إدماج الصوتين المتتاليين ونطقهما دفعة واحدة بقصد التيسير والتخفيف"<sup>3</sup>.

ويعرفه جان كانتينو بقوله: " أما الإدغام: فهو ظاهرة تتمثل في نزعة صوتين إلى التماثل أو الاتصاف بصفات مشتركة نحو د ت — ت"<sup>4</sup>. ويقول عنه الراجحي بأنه: " ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة، أو متجانسة، أو متقاربة "<sup>5</sup>.

فالمماثلة عند اللغويين المعاصرين " جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين"<sup>6</sup>. ويرى عبد القادر مرعي أنّ: " الإدغام ضرب من ضروب المماثلة الصوتية وهي المماثلة التامة الرجعية، حيث يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني تأثراً تاماً فيما يليه ويفنى فيه فناءً تاماً"<sup>7</sup>.

وعليه فمفهوم الإدغام عند القراء أو اللغويين على حد سواء قائم على فكرة النطق بالصوتين المتماثلين كصوت واحد " فالجميع متفقون على أن الإدغام كما يقصده القراء بحذف الحركة من الصوت الأول إن كان متحركاً، ويقلب الصوت

---

<sup>1</sup> - عمر، دراسة الصوت اللغوي: 387

<sup>2</sup> - البكوش، التصريف العربي: 67

<sup>3</sup> - عمر، مرجع سابق : 387

<sup>4</sup> - كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية : 26

<sup>5</sup> - الجندي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 126

<sup>6</sup> - باي، أسس علم اللغة : 147

<sup>7</sup> - مرعي، المصطلح الصوتي: 182

الأول من مثل الثاني، وهو الأصل أو من جنسه في بعض الحالات، ثم ينطق بالصوتين المتماثلين أو المتجانسين من موضع واحد " 1 .

نخلص من هذا أنّ علماء العربية القدماء قد بحثوا الإدغام من الناحية الصرفية في الكلمة التي نجدها بين ثنايا مؤلفاتهم، ولم يكن التركيز على الناحية الصوتية كثيراً، إلا من حيث تأثير الصوت بالصوت من باب القوة والضعف، وصفات الحرف وتقارب المخارج، ولكننا لم نجد عندهم ما يعرف بالصامت الطويل أو القصير أو تحديد الفترة الزمنية التي يحتاجها نطق الصوت المدغم في المدغم فيه، لعلّ مردّ هذا أنّ العلماء القدماء كان اعتمادهم الأول على الناحية الوصفية في عملية النطق، بله غياب الأجهزة والأدوات الصوتية التي لم تكن ميسرة لديهم، ومن اللافت للنظر أنّ العلماء المحدثين عربياً و مستشرقين قد استفادوا من نتاج القدماء، وكانت دراساتهم هي نقطة البداية لهؤلاء المحدثين، فقد ذكر ( شاده ) هذا الفضل لعلماء العربية القدماء قائلاً: وكلّ ذلك لا يقلل الفضل الذي لسيبويه بأنّه اكتشف هنا قانوناً لم يوفق علم الأصوات العصري إلى معرفته إلا منذ خمسين سنة على الأكثر " 2 .

#### 2.1.1.2 مسوغاته :

من الواضح أنّ أهل اللغة قد ذهبوا إلى أنّ الإدغام بين الأصوات المتقاربة في النطق وذلك تخلصاً من النقل، والميل نحو السهولة والتيسير في اللفظ ممّا يرافق نطق المثليين أو المتقاربين من الجهد في النطق، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله : " فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أولى به، لأنّه لما كانا من موضع واحد نقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما نقل ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة، وذلك قولهم: رُدِّي واجترًا وانتقوا، واستعدّي وضاريّ زيدا، وهما يرادان واحمرّ واحمارّ " 3 .

1 - شاهين، أثر القراءات في الأصوات : 127

2- عبابنة، منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته : 101 ، نقلاً عن علم الأصوات عند سيبويه للمستشرق شاده : 25

3- سيبويه، الكتاب : 3 / 530 وانظر تفصيل ذلك عنده

وقد أشار علماء القراءات إلى مسوغ الإدغام نفسه بقولهم: " وعلة ذلك إرادة التخفيف؛ لأنّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله، صعب ذلك وشبهه النحويون بمشيّ المقيد لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع"<sup>1</sup>، واتفق علماء اللغة المحدثون على هذه العلة لحصول عملية الإدغام في الأصوات وذلك " لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها"<sup>2</sup>.

فالغرض إذن من الإدغام هو التخفيف والسهولة والتيسير في النطق، وهذا ما تؤيده الدراسات اللغوية الحديثة، حيث تميل اللغة العربية إلى الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان أو متقاربان في كلمة واحدة أو في كلمتين متجاورتين وذلك لتحقيق حد أدنى من الجهد"<sup>3</sup>.

وعليه فالإدغام ظاهرة صوتية نطقية وفي الوقت نفسه صرفية، تهدف إلى تسهيل النطق بالصوت وتوفير الجهد العضلي الذي ينقله انتقال عضو النطق إلى المخرج نفسه مرتين لنطق الصوت، وذلك بنطقه مرة واحدة في فترة زمنية تتعدى نطقه مفرداً هذا من جانب، وكذلك إراحة السامع من عملية سماع الحرف مكرراً من جانب آخر .

### 3.1.1.2 أقسامه :

تحدّث النيسابوري عن أنواع الإدغام عند علماء القراءات فهو عندهم يقسم إلى صغير وكبير، فالأول عنده أن " كل حرفين التقياً من كلمتين إذا كانا من جنس واحد، مثل: (قال لهم)، أو مخرج واحد مثل: (ولتأت طائفة)، أو قريبي المخرج مثل: (خلقكم)، (ولقد جاءكم)... يسمى بالإدغام الصغير"<sup>4</sup>، أو كان الحرف المدغم " متحركاً فأسكن للإدغام مثل (قيل لهم - لذهبَ بسمعهم)، ويسمى بالإدغام الكبير، إلا

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف : 134 / 1

<sup>2</sup> - عمر، مرجع سابق : 387

<sup>3</sup> - مرعي، المصطلح الصوتي : 183 وعمر، المرجع السابق : 387

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق : 55/1

أن يكون مضاعفاً نحو: (أحلّ لكم ، ومسّ سقر)، أو منقوصاً، مثل: (وما كنت ترجو - وكنْتُ تراباً) <sup>1</sup> .

أما علماء اللغة فقسموا الإدغام إلى نوعين :

الأول : إدغام المثلين :

وهو ما ذكره النيسابوري في قوله السابق: إذا كانا من جنس واحد، مثل: (قال لهم)، وقد وضع سيبويه لإدغام المثلين عللاً وأصولاً ترجع في النهاية إلى ما أطلق عليه تمام حسان " كراهية التقاء الأضداد والأمثال التي تسيطر على الذوق العربي في الصوغ السياقي " <sup>2</sup> .

وقد أشار ابن الحاجب إلى إدغام المثلين " فالمثلان واجب عند سكون الأول، إلا في الهمزتين إلا في نحو: السأل، والدأث، وإلا في الألفين لتعذره، وإلا في نحو: قُول لللباس ... " <sup>3</sup> .

وذكر المعاصرون أن إدغام المثلين يرد " في كلمة واحدة مثل: مدّ وشدّ، وفي كلمتين مثل قوله تعالى: ﴿ اضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ <sup>4</sup> " <sup>5</sup> .

الثاني : المتقاربين :

فالإدغام كما يراه علماء اللغة يتم بتأثير من صوت في صوت، وكما يقع التأثير بين الأصوات المتماثلة يقع كذلك الأمر بين الأصوات التي تقاربت مخرجها، أو اشتركت في المخرج، وفي هذه الحالة لا بدّ من تحقيق التماثل بين الصوتين لتتم عملية الإدغام، والتماثل يحدث حينما يتخلى الصوت الضعيف عن بعض الصفات، فالغلبة للأقوى غالباً في المماثلة، إضافة إلى السمة الموقعية للصوت في الكلمة أو السياق .

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 55/1

<sup>2</sup> - حسان، اللغة العربية معناها ومبناها : 280

<sup>3</sup> - ابن الحاجب، شرح الشافية : 234/3

<sup>4</sup> - سورة البقرة، آية : 60

<sup>5</sup> - العطية، في البحث الصوتي: 81-82

فقد أشار عبد الصبور شاهين إلى أهمية الموقع في هذه العملية - التأثير - بقوله: " الموقع القوي هو الشرط الأساسي للتأثير، ونعني بقوة الموقع أن يكون الصوت متلوّاً بحركة غير قابلة للسقوط إمّا لكونها طويلة، وإما لأنّ حركة سابقة عليها سقطت، فامتنع إسقاط الأخرى؛ لأنها تزداد تشبثاً بموقعها، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية، يفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه، غير ذي الحركة"<sup>1</sup>.

#### 4.1.1.2 صور الإدغام عند النيسابوري :

##### 1 : إدغام الباء في الفاء :

وقد جاء هذا الإدغام حين تتصدر الفاء الكلمة الثانية، كما في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>2</sup>

ذكره النيسابوري في قوله تعالى: يغلب فسوف: وبابه نحو: (إن تعجب فعجب - اذهب فمن تبعك) مدغماً أبو بكر وحمزة غير خلف وهشام<sup>3</sup>.

وقد علل مكي لهذا الإدغام بأنّ " حجة من أدغم أنّ الفاء حرف فيه تفشٍ، وذلك قوة فيه والباء أقوى منه لأنها شديدة مجهورة، والفاء مهموسة رخوة، فلما كان في كل واحد منهما قوة واشتركا في المخرج من الشفتين، وفي أنّ لام المعرفة لا تدغم في واحدة منها جاز إدغام الأوّل في الثاني"<sup>4</sup>، وقال العكبري: "وأدغمت الباء في الفاء لأنها من الشفتين، وقد أظهرها بعضهم"<sup>5</sup>.

وقد ذكر سيبويه إدغام الباء في الفاء في كتابه قائلاً: " والباء قد تدغم في الفاء للتقارب؛ ولأنّها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم، وذلك قولك: اذهب في ذلك، فقلبت الباء فاءً كما قلبت الباء ميماً في قولك: اصحّطراً"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية : 208

<sup>2</sup> - سورة النساء، آية : 74

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 81/5

<sup>4</sup> - القيسي، الكشف : 155/1

<sup>5</sup> - العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 187/1

<sup>6</sup> - سيبويه، مصدر سابق : 448/4

وقد حدث هذا الإدغام " للتناسب بين الأصوات وتقوية لأولاهما في النطق إذ اختلفا جهراً وهمساً" <sup>1</sup> .

وقد عزا محي الدين رمضان هذا الإدغام للظواهر اللهجية <sup>2</sup> .  
وحدث هذا الإدغام للتقارب المخرجي بين صوتي الباء والفاء، فالأول صوت شفوي مجهور شديد " يخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، مما بين الشفتين مع تلاصقهما" <sup>3</sup> .

والآخر صوت أسناني شفوي مهموس متفشٍ " يخرج من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم، من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا " .  
وهي مماثلة مدبرة كلية متصلة، تبينه الكتابة الصوتية التالية :

يغلبُ فسوف	يغلفُ فسوف	يغلفُ سوف
yuglabfasawfa	yuglaffasawfa	yuglaffasawfa

حيث أثرت الفاء من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة في صوت الباء على الرغم من اجتماع صفتي الجهر والشدة فيه، فقلبته إلى مماثل لها (الفاء)، وكذا الفاء فيه من صفات القوة في الحرف وهو التفشي؛ ولعلّ وقوع الباء في نهاية المقطع من الكلمة الأولى جعلها أضعف من تقوية الفاء في بداية المقطع الأول من الكلمة الثانية.

2: التاء في غيرها :

أ- التاء في التاء

وقع هذا الإدغام في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً ﴾ <sup>4</sup>

قال النيسابوري: " لهن متكئا: موضع اتكاء، وأصله موتكأ، لأنه من توكأت أبدلت الواو تاءً ثم أدغمت" <sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - رمضان، في صوتيات العربية : 161

<sup>2</sup> - رمضان، المرجع السابق: 161

<sup>3</sup> - القيسي، الرعاية : 229

<sup>4</sup> - سورة يوسف، آية : 31

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 102-101/12

ذكر النيسابوري أنّ الواو أبدلت تاء، ومن ثم حدث الإدغام بين التاء الموجود والتاء المبدلة، غير أنّ واقع الأمر على غير ما ذكر النيسابوري وهو ما توضّحه الكتابة الصوتية التالية :

موتكأ	مُ * تكأ	مُتَّكأ	مُتَّكأ
muwtaka>an	mu*taka>an	muttaka>an	muttaka>an
الأصل	التخلص من شبه الحركة	التعويض عن الحذف	حدوث الإدغام
	الهائبة ووجود الفجوة الصوتية	بالتشديد	

في المرحلة الأولى تشكلت الحركة المزدوجة الهائبة (uw)، لجأت العربية إلى التخلص من شبه الحركة (w) فأصبحت الكلمة ( Mu\*taka>an )؛ فوجدت الفجوة الصوتية بسبب الحذف؛ لذا عمدت العربية إلى التعويض عن طريق تشديد التاء، فصارت الكلمة متكأ ( Muttaka>an ) .

#### ب - التاء في الدال :

أشار علماء اللغة إلى أنّ التاء تدغم " في الدال والدال فيها، نحو: انعت دلامة، وقيد تلك، والإظهار في هذا كله مستثقل " <sup>1</sup> .

جاء في قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ <sup>2</sup> قال النيسابوري: " فادارأتم فيها :... وأصله تدارأتم، أدغمت التاء في الدال فاحتيج إلى همزة الوصل " <sup>3</sup> .

قرأ " الجمهور بالإدغام، وقرأ أبو حيوه : فتدارأتم ، على وزن تفاعلتم وهو الأصل " <sup>4</sup>، وقال العكبري: " ( فادارأتم )، أصل الكلمة: تدارأتم، ووزنه تفاعلتم، ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالاً لتصير من جنس الدال التي هي فاء الكلمة؛ لتمكن الإدغام، ثم أسكنوا الدال، إذ شرط الإدغام أن يكون الأول ساكناً، فلم يكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له همزة الوصل فوزنه الآن أفاعلتم بتشديد الفاء، مقلوب من

<sup>1</sup> - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 477/1

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية : 72

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق : 344 /1

<sup>4</sup> - الأندلسي، البحر المحيط : 418/1 - 419



اتفاعلتهم، والفاء الأولى زائدة ولكنها صارت من جنس الأصل فينطق بها مشددة...<sup>1</sup>.

وقد ذكر سيبويه هذا الإدغام بين هذين الصوتين في كتابه حين قال: " والتاء والدادل سواء، كل واحدة منهما تدغم في صاحبتهما حتى تصير التاء دالاً والدادل تاءً لأنهما من موضع واحد، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس، وذلك قولك: انعذلاًماً، وانفتلك فتدغم، ولو بينت فقلت: اضبط دلاماً، واضبط تلك، وانقذ تلك، وانعت دلاماً لجاز، وهو يتقل التكلم به لشدتهم، وللزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه"<sup>2</sup>، فأدغمت " التاء في الدال؛ لأنهما من مخرج واحد، فلما أدغمت سكنت فاجتلبت لها ألف الوصل للابتداء"<sup>3</sup>.

ويرى عباينة " أن العملية - أعني الإدغام - قد تمت في الفعل المضارع (تتدارأ) ... فحدث توالي أمثال (ت + ت) وتوالي حركات قصيرة، فتخلصت اللغة من الحركة على المقطع الثاني ولم تتخلص من الحركة على المقطع الأول لأنه تاء المضارعة وهو الذي يحمل النبر فصارت العملية على النحو التالي: تتدارأ < تتدارأ < تدارأ (بالإدغام) = ادأرأتم في الماضي"<sup>4</sup>.

ويبدو أن العملية هي مماثلة مدبرة كلية متصلة، فالصوتان الدال والتاء من نفس المخرج فالأول صوت لثوي أسناني شديد مجهور يحدث " بانفداع الهواء حتى موضع خروج صوتها إذ طرف اللسان أدنى قليلاً من موضعه في صوت الطاء والحنك اللين مرتفع يسد طريق النفس من الحلق والوتران الصوتيان يتذبذبان بشيء من التقلص والهواء يتردد بقوة فإذا نفذ الهواء سمع صوتها بشدة"<sup>5</sup>، والصوت الآخر ( التاء ) صوت لثوي أسناني شديد مهموس، يختلف عن الدال بأنه مهموس ونمثل هذا بالكتابة الصوتية التالية :

<sup>1</sup> - العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 44/1

<sup>2</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 461/4

<sup>3</sup> - السجستاني، غريب القرآن: 11

<sup>4</sup> - عباينة، منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته: 103

<sup>5</sup> - رمضان، في صوتيات العربية: 139

تَدَارَأْتُمْ  
taddāra>tum  
حدوث الإدغام

تَتَدَارَأْتُمْ  
tatdāra>tum  
إسكان التاء

تَتَدَارَأْتُمْ  
tatadāra>tum  
الأصل

فالأصل تتدارأتم أسكنت التاء الثانية (غير حرف المضارعة) بإسقاط الحركة، فصعب النطق وكانت التاء مؤاخية للدال في النطق، والدال أقوى كونها مجهورة، والجهر من علامات قوة الحرف، أدغمت التاء في الدال بأن كانت مماثلة مدبرة كلية متصلة.

وذكر النيسابوري بأنه جلبت همزة الوصل، وهذا إشارة لعدم النطق بالسكان في بداية الكلمة .

وقد علل النيسابوري لحدوث هذا الإدغام لقرب المخرج بين الصوتين كما في " المدخل بالتشديد مفتعل من الدخول، أدغمت التاء في الدال لقرب مخرجهما والتدخل: تفعل من الإدخال " <sup>1</sup> .

وورد إدغام التاء في الدال في قوله تعالى :

﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ <sup>2</sup>

قال النيسابوري " ... وسائر القراءات أصلها يهتدي فأدغم، وفتحت الهاء بحركة التاء أو كسرت لالتقاء الساكنين، وقد كسرت الياء لإتباع ما بعدها " <sup>3</sup> .  
وقد علل صاحب الكشف لهذا بأن " حجة من شدده أنه بناه على (اهتدى - يهتدي)، ثم أدغم التاء في الدال بعد أن ألقى حركتها على الهاء ففتحها" <sup>4</sup>،  
ويبدو أن الذي حصل هنا من قبيل عملية المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، أثرت الدال الصوت اللثوي الأسنانى الشديد المجهور بصوت التاء اللثوي الأسنانى الشديد المهموس؛ فحدث الإدغام بعد تسكين التاء؛ لزوال الفاصل بينهما كما توضحه الكتابة الصوتية التالية :

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 109 / 10، والسجستاني، غريب القرآن: 11

<sup>2</sup> - سورة يونس، آية : 35

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 81 / 11

<sup>4</sup> - القيسي، الكشف : 518 / 1

يَهْدِي

yahaddī

التأثير فالإدغام

يَهْتَدِي

yahatdī

إسكان التاء

يَهْتَدِي

yahtadī

الأصل

### ج- التاء في الذال :

وقد ورد هذا النوع من الإدغام في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " فالملقيات ذكرا، بتشديد الذال للإدغام ، أبو عمرو وحمزة  
في رواية عنهما"<sup>2</sup> .

فالذي حدث أن أثرت الذال الأسنانية الاحتكاكية المجهورة<sup>3</sup> في التاء الأسنانية  
المهموسة، و" حجة من أدغم ... أنهما تواخيا في القوة والضعف، فالذال فيها جهر  
يقويها، وفيها رخاوة تضعفها، وكذلك التاء فيها شدة تقويها، وفيها همس يضعفها،  
وقد تقاربا في القوة والضعف؛ فجاز الإدغام لذلك"<sup>4</sup> .

والمماثلة مدبرة كلية متصلة ويعد " هذا النوع من المماثلة هو الأكثر شيوعاً لا  
في العربية وحدها، بل في جميع اللغات"<sup>5</sup> .

ومن قبيل هذا الإدغام ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ  
مِنْ قَبْلُ وَآلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾<sup>6</sup>

إذ قرئ (يذكر) بتشديد الذال من التذكر مدغماً<sup>7</sup> .

وورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة المرسلات، آية : 5

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 132 / 29

<sup>3</sup> - السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 174

<sup>4</sup> - القيسي، الكشف: 147 / 1

<sup>5</sup> - الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : 199

<sup>6</sup> - سورة مريم، آية: 67

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 73 / 16

<sup>8</sup> - سورة القمر، آية: 11

قال صاحب الجمل: " ( فهل من مدكر ) أصله مذتكر، اجتمع ذال وتاء ومخرجهما قريب بعضه من بعض، فلما ازدحمتا في المخرج؛ أدغمت التاء في الذال فأعقبت التشديد فتحولت دالاً<sup>1</sup> .

ومنه في قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾<sup>2</sup>، " بإدغام التاء في الذال حمزة وأبو عمرو"<sup>3</sup> .

وقد ورد إدغام التاء في الذال في قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " المعذرون : ... من قرأ بالتشديد ففيه وجهان : ... الثاني وقد ذكره الفراء والزجاج وابن الأنباري أنه من الاعتذار، والأصل فيه المعتذرون، أدغمت التاء في الذال بعد نقل حركتها إلى العين " <sup>5</sup> .

د- إدغام التاء في الزاي :

في قوله تعالى : ﴿ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾<sup>6</sup>

في قوله: (خبت زدناهم) " بإدغام التاء في الزاي، أبو عمرو وعلي وخلف وهشام وسهل " <sup>7</sup>، إذ يتصف الصوت الأول بأنه صوت مهموس، والآخر صوت مجهور رخو، يتنازل فيه الصوت الأول عن الهمس والشدة<sup>8</sup>، وذلك من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة .

---

<sup>1</sup> - الخليل، الجمل في النحو: 299

<sup>2</sup> - سورة الذاريات، آية 1

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 27

<sup>4</sup> - سورة التوبة، آية : 90

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 11

<sup>6</sup> - سورة الإسراء، آية : 97

<sup>7</sup> - النيسابوري : مصدر سابق: 15 / 84

<sup>8</sup> - شاهين، أثر القراءات في الأصوات

والنحو العربي : 260

ومن قبيل هذا النوع من الإدغام ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَرُّ عَنِ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " تزورّ بتشديد الراء مثل تحمرّ ابن عامر ويعقوب، الباقون تزاور بتشديد الزاي لإدغام التاء فيه"<sup>2</sup>، ويحدث هذا الإدغام للتقارب المخرجي بين الصوتين إذ تخرج التاء " مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا"<sup>3</sup> ، وتخرج الزاي " مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا"<sup>4</sup>، قال صاحب الكشف: " تزاور أي تمايل أصله تتزاور فخفف بإدغام التاء في الزاي أو حذفها وقد قرئ بهما"<sup>5</sup>، وقع هذا الإدغام بتأثير الزاي في التاء من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة .

هـ إدغام التاء في السين :

وقد علل سيبويه لحدوث الإدغام بين هذين الصوتين بقوله: " لقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، إلا أن الطاء وأختيها من أصل الثنايا، وهنّ من أسفله قليلاً مما بين الثنايا"<sup>6</sup> .

وجاء هذا النوع في قوله تعالى :

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ ﴾<sup>7</sup>

وفيه يقول النيسابوري: " ( أنبتت سبع ) وبابه الإدغام ، أبو عمرو وحمزة وعلي وخلف وهشام وسهل"<sup>8</sup> .

<sup>1</sup> - سورة الكهف، آية : 17

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 99 / 15

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 433 / 4

<sup>4</sup> - سيبويه، المصدر نفسه: 433 / 4

<sup>5</sup> - الزمخشري، الكشف : 475 / 2

<sup>6</sup> - سيبويه ، مصدر سابق: 462/4-463 ، ويقصد بأختيها أي الدال والتاء

<sup>7</sup> - سورة البقرة، آية : 261

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 41 / 3

ومثل سيبويه لهذا الإدغام بقوله: " ذهبسَلْمَى ... فتدغم <sup>1</sup>، وتمثله الكتابة الصوتية

ذهبسَلْمَى

dahabssalmā

ذهبت سلمى

dahabat salmā

ومن قبيل هذا الإدغام ما جاء في قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾<sup>2</sup>

وقرأ بعضهم<sup>3</sup>: لا يَسْمَعُونَ، يريد: لا يَسْمَعُونَ<sup>4</sup>، وحجة من شدد أنه قدر أن الأصل (يتسمعون)، مستقبل (تسمع)، الذي هو مضارع (سمع)، ثم أدغم التاء في السين لقرب المخرج، وحسن الإدغام لأنه ينقل حرفاً ضعيفاً وهو التاء إلى ما هو أقوى منه وهو السين؛ لأنها من حروف الصفير وحسن حمله على (تسمع)<sup>5</sup>.

وتوضيح عملية الإدغام توضحه الكتابة الصوتية التالية:

يَسْمَعُ	يَتَسْمَعُ	يَتَسْمَعُ
yassamma<	yatsamma<	yatasmma<
مرحلة التأثير والإدغام	مرحلة التسكين	الأصل

في المرحلة الأولى تم تسكين التاء، ومن ثم في المرحلة التالية حدثت عملية الإدغام، وذلك بتأثير من صوت السين من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة .

وذكر النسيابوري في غرائبه أن الإدغام بين صوتي التاء والسين قد حدث في قولك: " تساقط ... بإدغام التاء في السين، سهل ويعقوب ونصير وحمّاد<sup>6</sup> وفي قوله تعالى: ﴿ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - سيبويه، مصدر سابق : 4 / 463

<sup>2</sup> - سورة الصافات، آية : 8

<sup>3</sup> - الأندلسي، تفسير أبي حيان : 7 / 353 وسيبويه، مصدر سابق 4 / 463 الهامش، وهذه قراءة حمزة والكسائي وحفص وخلف وابن عباس بخلاف عنه ، وابن وثاب وعبد الله بن مسلم وطلحة والأعمش وقراءة الجمهور " لا يسمعون بالتخفيف

<sup>4</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 4 / 463

<sup>5</sup> - القيسي، الكشف : 2 / 221 - 222

<sup>6</sup> - النسيابوري، مصدر سابق: 16 / 44

<sup>7</sup> - سورة مريم، آية : 25

" وعلّة من أدغم التاء في السين أن السين فيها صفيّر يقويها، وهي مؤاخية للتاء في المخرج من الفم ومؤاخية لها في إدغام لام التعريف فيهما، لكن التاء حرف فيه شدة تقوم الشدة في القوة مقام الصفيّر الذي في السين، فقد تساويا فحسن الإدغام لأنك لا تنقل الأول إلى ضعف بل تنقله إلى مثل حاله من القوة والضعف، علّة أنّ الصفيّر أقوى من الشدة فحسن الإدغام"<sup>1</sup>، وكلّ هذا من قبيل المماثلة الكلية المدبرة المتصلة في نظر علماء اللغة المعاصرين، الذين يرون الإدغام نوعاً من أنواع المماثلة .

وقد قرأ بإدغام التاء في السين (لم يسنّه) في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه﴾<sup>2</sup> .

فالأصل يتسنّه، يسنّه، أدغمت التاء في السين، وتمثله الكتابة الصوتية التالية:

يَتَسَنَّه	يَتَسَنَّه	يَتَسَنَّه
yassannah	yatsannah	yatsannah
الإدغام	تسكين التاء	الأصل

وعلة هذا الإدغام التقارب المخرجي بين الصوتين كما مرّ .

و- التاء في الشين :

في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " يشقق، أصله يتشقق فأدغم التاء في الشين، كقولهم يذكر في يتنكر"<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف : 151 / 1

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية : 259 وهي قراءة طلحة .

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية : 74

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 347 / 1

وقد ذكر سيبويه إدغام التاء في الشين " لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها وهذا ما تمثله الكتابة الصوتية التالية:

يَشَقُّق	يَنْشَقُّق	يَنْشَقُّق
yaššakkaḳ	yatšakkaḳ	yatašakkaḳ
التأثر والإدغام	مرحلة التسكين	في الأصل

في المرحلة الأولى تم تسكين التاء لإزالة الحركة الفاصلة، ومن ثم حدثت عملية الإدغام بين صوتي الشين والتاء في المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، وقد علل مكي إدغام التاء في الشين بقوله: " لأن الشين أقوى من التاء فإذا أدغمت التاء في الشين نقلتها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام"<sup>1</sup>.

وجاء إدغام التاء في الشين في قوله تعالى: ﴿... إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾<sup>2</sup>، " وقرأ الأعرج... إلا أنه شدد الشين، جعله مضارعاً وماضيه تشابه، أصله تتشابه، فأدغم... وقرأ ابن مسعود يشابه، بالياء وتشديد الشين، جعله مضارعاً من تفاعل، ولكنه أدغم التاء في الشين، وقرأ عبد الله بن أبي إسحق (تشابهت)، فأدغم التاء في الشين"<sup>3</sup>.

#### ز - التاء في الصاد:

وتدغم التاء في الصاد من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة كما في الأمثلة التالية:

ما ورد في كلمة واحدة نحو قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " إلا أن يصدقوا، أي: يتصدقوا؛ فأدغمت التاء في الصاد"<sup>1</sup>، والمسوغ لحصول الإدغام ما بين التاء والصاد هو ما أشار إليه ابن جني بقوله عن

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف : 145 / 2

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية : 70

<sup>3</sup> - الأندلسي، البحر المحيط : 410 / 1 ، وعبانية : منهج أبي حيان الأندلسي: 108

<sup>4</sup> - سورة النساء، آية : 92



إدغامها مع الصاد والضاد والطاء والظاء: " ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة وهذه الأحرف مطبقة والتاء مخففة، قربوها من لفظ الصاد والضاد؛ بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن، وهو الطاء، لأنّ الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الحروف في الإطباق والاستعلاء"<sup>2</sup>.

وفي هذا الإدغام يقول سيبويه: " والطاء والذال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين؛ لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، وليس بينهن في الموضع، إلا أن الطاء وأختها من أصل الثنايا وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا، وذلك قولك: ذهبسلمي، وقسمعت فتدغم ... وانعصابراً فتدغم"<sup>3</sup>، ويذكر شاهداً شعرياً على هذا النوع من الإدغام لابن مقبل:

فكأنما اغتبقصبير غمامة  
بِعراً تصفقه الرياح زلالاً<sup>4</sup>  
فأدغم التاء في الصاد<sup>5</sup>.

والذي يحصل ما بين هذين الصوتين أنهما صوتان مهموسان، إلا أنّ التاء مستقلة، والصاد مطبقة فتقلب التاء إلى نظيرها المطبق وهو الطاء، ثم يحدث التأثير بين الطاء والصاد تأثراً كلياً فتصبح صاداً ويحدث الإدغام بعد ذلك ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾<sup>6</sup> قال فيه النيسابوري: " يصلحها من التصالح وإدغام التاء في الصاد"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 111

<sup>2</sup> - ابن جني، سر الصناعة : 1 / 218

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 4 / 462 - 463

<sup>4</sup> - البيت لتميم بن مقبل، في ديوانه: 260، والكتاب: 4 / 463، ولسان العرب: 10 / 202، والممتع في التصريف: 2 / 705 .

الشاهد فيه: (اغتبقصبير) : أدغمت التاء في الصاد اغتبتقت- صبير؛ وذلك للتقارب المخرجي بينهما .

<sup>5</sup> - سيبويه، المصدر السابق: 4 / 463

<sup>6</sup> - سورة النساء، آية : 128

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 158

قرأ في هذا الكوفيون: " يصلحاً من أصلح على وزن أكرم، وقرأ باقي السبعة: يصلحاً وأصله يتصلحاً، وأدغمت التاء في الصاد، وقرأ عبدة السلماني: يصلحاً من المفاعلة، وقرأ الأعمش: أن أصلحاً، وهي قراءة ابن مسعود، جعله ماضياً، وأصله تصالح على وزن تفاعل، فأدغم التاء في الصاد، واجتلبت همزة الوصل "1 .  
والذي يحدث في هذا التماثل ما تبينه الكتابة الصوتية التالية :

اصتبح	اصطبح	اصنّح	اصتبح
(>)iístalaha	(>)iíśalaha	(>)iístalaha	(>)iístalaha
أصل الفعل	قلب التاء طاء	مماثلة الطاء للصاد	الإدغام

إذ ماثلت التاء التي قبلها مماثلة مدبرة جزئية تحولت من خلالها التاء إلى نظيرها المستعلي وهو الطاء، ومن ثم أثرت الصاد مرة أخرى بالطاء تأثيراً كلياً مقبلاً فأصبحت صاداً، وبعدها حدث الإدغام بين الصوتين المتماثلين، وهذا ما ذهب إليه سيبويه حين أشار إلى أن التاء تقلب طاءً، ومن ثم يحدث تأثير آخر تقلب فيه الطاء صاداً، ويحدث الإدغام "ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام، وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً، فقالوا: مصبر "2 .

وهذا نفسه ما حدث في القراءة الأولى (يتصدقوا) حيث قرئ يصدّقوا، وعلل المحدثون لهذا الإدغام بأن أصاب التاء ما يصيبها بمجاورتها السين " فحين سمح للهواء معها بالمرور وصارت رخوة، أشبهت السين كل المشابهة، وليس هناك فرق بين السين والصاد إلا أن في الثانية مطبقة، وهكذا تم الإدغام بين التاء والصاد"3 .  
وذكر النيسابوري نصاً يبين فيه علة الإدغام للواحد إذ يقول: " قال الواحدي: إدغام التاء في الصاد حسن، وكذا التاء في الزاي وفي الذال لتقارب مخارجهما، ألا

<sup>1</sup> - الأندلسي، البحر المحيط : 86/4 وابن الجزري، النشر : 244 /2 ، وعابنة، منهج أبي

حيان الأندلسي: 105

<sup>2</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 467 /4

<sup>3</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 192

ترى أنّ التاء والصاد من طرف اللسان وأصول الثنايا، ويجتمعان في الهمس  
والمُدغم فيه يزيد على المدغم في الإطباق والصفير وإدغام الأنقص في الأزيد حسن  
1» .

ما ورد في كلمتين في نهاية الأولى وبداية الثانية:

منه في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " حصرت صدورهم: وبابه مدغماً، أبو عمرو وحمزة وعلي  
وعامر"<sup>3</sup> .

وتمثله الكتابة الصوتية التالية:

haśiraśśudūruhum

حدوث الإدغام بين الصوتين  
التاء الساكنة والصاد للتقارب

haśirat śudūruhum

تجاور التاء في نهاية المقطع  
الأخير من الكلمة الأولى

ومسوخ الإدغام هو نفسه السابق، ولكن زيد عليه أن كانت التاء في نهاية  
المقطع الأخير من الكلمة الأولى مما زادها ضعفاً فأدغمت في الصاد، وهي ساكنة.

ح- التاء في الظاء:

في قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ  
وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>4</sup>

ذكر النيسابوري: " (تظاهرون)، خفيفاً عاصم وحمزة وعلي وخلف، وحذف  
إحدى التاءين للتخفيف، الباقيون بالتشديد، ووجهه إدغام التاء في الظاء"<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 40 / 23

<sup>2</sup> - سورة النساء، آية: 90

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 93 / 5

<sup>4</sup> - سورة البقرة، آية: 85

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 356 / 1 " قرأ الكوفيون مخففاً ومثله في التحريم ... وشدهما

الباقيون " القيسي،الكشف : 250 / 1

وعلل مكّي لهذه القراءة بأنّ " علّة من شدّد أنّه كره الحذف؛ فأدغم التاء الثانية في الظاء، فزال لفظ التكرير وحسن الإدغام لأنك تبديل من التاء في الإدغام حرفاً أقوى من التاء وهو الظاء"<sup>1</sup>.

وما حصل تبينه الكتابة الصوتية التالية :

تَظَاهِرُونَ	تَظَاهِرُونَ	تَظَاهِرُونَ	تَظَاهِرُونَ
taẓẓāharūna	taẓẓāharūna	tatẓāharūna	tataẓāharūna
الإدغام	التأثر	مرحلة التسكين	الأصل

فالمماثلة هنا مدبرة كلية منفصلة، أثرت الظاء الأسنانية المجهورة المفخمة الرخوة بالتاء التي سبقتها اللثوية الأسنانية المهموسة الشديدة؛ قلبت على إثره التاء إلى الظاء، بعد تسكينها، وبعد ذلك حدث الإدغام وفق قاعدة " إذا التقى صوت مهموس بصوت مجهور فقد يقلب أحدهما إلى نظير الآخر، بحيث يتكون منهما صوتان مهموسان أو مجهوران "<sup>2</sup>.

في تفسير هذا الإدغام بين التاء والظاء وافق المحدثون القدماء إذ " تتأثر التاء بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل، إذا كانت صوتاً من أصوات الصفير أو الأسنان"<sup>3</sup>.

وورد في قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " تظاهرون بحذف إحدى تاءي الفاعل حمزة وعلي وخلف مثله، ولكن بإدغام التاء في الظاء ابن عامر "<sup>5</sup>.

وقد قرأه الحرميان وأبو عمرو بتشديد الظاء والهاء من غير ألف، وأصله (يتظَاهرون) على وزن يتفعلون، ثم أدغمت التاء الثانية في الظاء، فوقع التشديد لذلك، وحسن الإدغام لأنك تنقل حرفاً ضعيفاً - وهو التاء - إلى لفظ حرف قوي وهو الظاء "<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف : 251 / 1

<sup>2</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 183

<sup>3</sup> - رمضان، التطور اللغوي : 38

<sup>4</sup> - سورة الأحزاب، آية : 4

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 74 / 21

<sup>6</sup> - القيسي ، الكشف : 194 / 2

أما التحليل الصوتي لهذا فهو يماثل القراءة السابقة، إذ أثرت الظاء بالتاء تأثيراً مدبراً متصلاً جزئياً، حيث وجدنا " أنّ الظاء قد جاورت التاء مجاورة مباشرة مع اختلافهما في أمور ثلاث:

1. الإطباق لأنّ الظاء مطبقة والتاء غير مطبقة .
  2. الظاء كثيرة الرخاوة والتاء صوت شديد .
  3. الظاء مجهورة والتاء مهموسة<sup>1</sup> .
- ومع ذلك أدغمت التاء في الظاء .

ومنه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمر وسهل ويعقوب " يظهرون وأصله: يتظهرون، أدغمت التاء في الظاء<sup>2</sup> .

ط- : التاء في القاف :

في قوله تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ ﴾<sup>3</sup> قال النيسابوري: " معقبّات: ... والأصل معنقبّات فأدغمت، أو هو على أصله من عقبه بالتشديد : إذا جاء على عقبه"<sup>4</sup>، فالتاء الصوت الأسناني اللثوي الذي يتكون في: " حال اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا، والقاف صوت لهوي مهموس"<sup>5</sup>.  
والذي حدث تبينه الكتابة الصوتية التالية :

مُعَقَّبَات	مُعَقَّبَات	مُعَقَّبَات	مُعَقَّبَات
mu<akḳibāt	mu<akḳibāt	mu<atḳibāt	mu<taḳibāt
مرحلة الإدغام	مرحلة التأثر	مرحلة التسكين	الأصل

في المرحلة الأولى تم تسكين التاء لإزالة الفاصل مابين الصوتين، وذلك بنقل الحركة إلى الصوت السابق للتاء، ومن ثم تجاوز الصوتان، فأثرت القاف بصوت التاء من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة؛ قلبت فيه التاء لصوت القاف فتجاوز المثان، الأول ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام .

<sup>1</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 185

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 28

<sup>3</sup> - سورة الرعد، آية : 11

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 68 / 13

<sup>5</sup> - نور الدين، علم الأصوات اللغوية : 219

3: الدال في غيرها :

أ- الدال في الجيم :

ورد في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾<sup>1</sup>

" ولقد جاءكم : الدال مدغمة في الجيم ، كل القرآن أبو عمرو وحمزة وعلي وخلف وهشام"<sup>2</sup> .

إذ جاورت الدال الجيم وكانت سابقة لها؛ فجاز الإدغام هنا وكذلك الإظهار، وفيه كانت المماثلة مدبرة كلية متصلة، يحول فيها الصوت الأول إلى جنس الثاني، والمسوغ لحدوث الإدغام أن الدال صوت لثوي أسناني والجيم غاري مزدوج، فقرب المخرجين سوّغ الإدغام بينهما على النحو التالي :

لَقَدْ جَاءَكُمْ ← لِقَجَاءَكُمْ  
laḳad ġā>akum      laḳaġġā>akum

ب- الدال في الدال :

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " وادكر وأصله ادتكر قلبت التاء والذال كلاهما دالاً مهملة وأدغمت"<sup>4</sup>، قال النحاة: " وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالاً نحو: ادان، وازدد وادكر، والأصل: ادتان وازتد، وادتكر، فاستقلت التاء بعد هذه الحروف فأبدلت دالاً وأدغمت الدال في الدال "<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية : 92

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 373 / 1، والصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: 46

<sup>3</sup> - سورة يوسف، آية : 45

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 148 / 1

<sup>5</sup> - ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 244/4

فالذي حدث تبينه الكتابة الصوتية التالية :

اذتكر	اذدكر	اذدكر	اذتكر
(>)iddakara	(>)iddakara	(>)iddakara	(>)idtakara
الإدغام	التأثر الثاني (ذ - د)	التأثر الأول (ذ - ت)	الأصل

ففي المرحلة الأولى تجاور صوتان ( الذال والتاء )، فأثرت الذال في التاء تأثيراً مقبلاً جزئياً متصلاً تحولت فيه التاء إلى نظيرها المجهور، ومن ثم أثرت الدال بالذال تأثيراً مدبراً كلياً متصلاً؛ كون الدال تعد من الأصوات الشديدة، والذال صوت رخو، وهذا ما تحدث عنه علماء العربية القدماء بقولهم: " وحجة من أدغم الذال في الدال أنهما من حروف الفم، وأنهما اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما مجهوران، فحسن الإدغام لاشتراكهما في ذلك، وزاده قوة أن الدال من الحروف الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف فحسن الإدغام وقوي" <sup>1</sup>.

وفي المرحلة الثالثة تجاور الصوتان المثلان (د - د) بعد تحول الذال دالاً لذا حصل الإدغام؛ لأنّ الأول ساكن والثاني متحرك .

وفي نحو هذا النوع من الإدغام تحدث النيسابوري عن " الاتّخار : افتعال من اذتخر قلبت كل من التاء والذال دالاً ثم أدغم" <sup>2</sup>، وتحليله كما حصل في الآية السابقة.

ومن قرأ بدون الإدغام فهو على لغة الحجاز ومن أدغم فعلى لغة تميم <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف : 148 / 1

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 198 / 3

<sup>3</sup> - الجندي، مرجع سابق : 1 / 297 - 298

## ج- الدال في الصاد :

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " ولقد صدقكم: وبابه بإدغام الدال في الصاد، حمزة وعلي وخلف  
وأبو عمرو وهشام وسهل"<sup>2</sup> .

وحجة هذا الإدغام أن الدال والصاد من مخرج واحد، فالدال: " صوت أسناني  
لثوي شديد مجهور مرقق، ينطق بالصاق طرف اللسان بداخل الأسنان العليا ومقدمه  
باللثة"<sup>3</sup>، والصاد: " أسناني لثوي رخو مهموس مفخم، يتم النطق به بوضع طرف  
اللسان ضد الأسنان العليا، ومقدمه ضد اللثة ورفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق"<sup>4</sup>.  
وعلى مكي لحدوث هذا الإدغام بقوله: " وحجة من أدغم دال ( قد ) في الصاد  
أنهما اشتركا في المخرج من الفم، لأن لام المعرفة تدغم فيهما، ولأن الدال فيها قوة  
بالجهر الذي فيها، ولأن الصاد فيها قوة مكررة بالإطباق والصفير والاستعلاء  
اللواتي فيها لما ذكرنا، وهذا مما يحسن جواز الإدغام ويقويه"<sup>5</sup> .  
وهذا الإدغام هو من قبيل المماثلة المدبرة الكلية المتصلة .

## 4: الذال في غيرها :

### أ- الذال التاء :

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ  
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾<sup>6</sup>

ذكر النيسابوري هذا الإدغام في " إذ تبرأ : بإدغام الذال في التاء، وكذا ما  
أشبهه، هشام وسهل وأبو عمرو، وحمزة، وعلي، وخلف"<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، آية : 152

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 89 /4

<sup>3</sup> - حسان، مناهج البحث في اللغة : 93

<sup>4</sup> - حسان، المرجع السابق : 100

<sup>5</sup> - القيسي، الكشف : 145 /1

<sup>6</sup> - سورة البقرة، آية: 166

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 58/2



ويحدث الإدغام بين هذين الصوتين " وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج"<sup>1</sup>.

وقد علل مكّي لحدوث الإدغام بينهما بقوله: " فحجة من أدغم الذال في التاء أنهما تواخيا في المخرج، وفي إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما قد تقاربا في القوة والضعف، فالذال فيها جهر يقويها وفيها رخاوة تضعفها، وكذلك التاء فيها شدة تقويها وفيها همس يضعفها، وقد تقاربا في القوة والضعف فجاز الإدغام لذلك"<sup>2</sup>.

وعلل أبو علي الفارسي لإدغام الذال في التاء بقوله: " وحجة من أدغم أن هذه الحروف لما تقاربت، واجتمعت في أنها من طرف اللسان وأصول الثنايا قرب كل حيز فيها من الحيز الآخر"<sup>3</sup>.

وتحليل ما حصل من قبيل المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، تبينه الكتابة الصوتية التالية:

إِذْ تَبَرَّأَ	إِنْتَبَرَّأَ	إِتْبَرَّأَ
>id tabarra>a	>itt abarra>a	>itt abarra>a
الأصل	التأثر وقلب الذال تاء	الإدغام بين المتماثلين

أثرت التاء في الذال وقلبت الذال إلى صوت التاء، وحصل الإدغام بين المتماثلين، وهو ما عبّر عنه علماء اللغة المحدثون: بأن مخرج الذال ينتقل إلى الوراة قليلاً، ثم ينطق بها مهموسة شديدة، وهكذا يتم الإدغام<sup>4</sup>.

وقد جاء هذا النوع من الإدغام في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: عذت مدغماً أبو عمرو، وحمزة وعلي وخلف ويزيد وإسماعيل وهشام<sup>6</sup>، وهو ما تمثله الكتابة الصوتية التالية:

<sup>1</sup> - الفراء، معاني القرآن: 172/1، و القيسي، الكشف: 174/1، والعكبري، التبيان: 36/1

<sup>2</sup> - القيسي، الكشف: 174/1

<sup>3</sup> - الفارسي، الحجة في القراءات السبع: 61/2

<sup>4</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية: 198

<sup>5</sup> - سورة المؤمن، آية: 27

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 37/24

عُتُّ	عُتُّتُ	عُدَّتُ
<uttu	<uttu	<udtu
إدغام المثليين	التأثر وقلب الذال تاء	الأصل

وذلك من خلال المماثلة الكلية المدبرة المتصلة للتناسب المخرجي بين الذال والتاء.

ب- الذال في الدال :

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " إذ دخلوا: وبابه مدغماً، أبو عمرو وحمزة وعلي وخلف غير هشام<sup>2</sup> .

وعلة الإدغام بينهما: " أنهما من حروف الفم، وأنهما اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما مجهوران فحسن الإدغام لاشتراكهما في ذلك، وزاده قوة أن الدال من الحروف الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف؛ فحسن الإدغام وقوي<sup>3</sup> .

ومنه قول الشاعر :

عسعس حتى لو يشاء إدنا      كان له من ضوئه مقبس<sup>4</sup>

والإدغام الذي تحدت عنه النيسابوري في قوله: (إذ دخلوا) من نوع المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، أثرت الدال الشديدة بالذال الرخوة؛ انتقلت في المرحلة التالية الذال إلى نظيرها الشديد وهو الدال، والأول ساكن والثاني متحرك من المثليين فوجب الإدغام، وهو ما توضحه الكتابة الصوتية التالية :

إِدْخَلُوا	إِدْدَخَلُوا	إِذْ دَخَلُوا
>iddahālū	>iddahālū	>iddahālū
تجاور المثليين وحدوث الإدغام	المماثلة المدبرة الكلية المتصلة	الأصل

<sup>1</sup> - سورة الحجر، آية : 52

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 26/14

<sup>3</sup> - القيسي، الكشف : 148/1

<sup>4</sup> - البيت لأبي البلاد النحوي، الفراء، معاني القرآن: 45/2، الشاهد فيه : إدنا، يريد إذ دنا .

## ج- الذال في الصاد :

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " وإذ صرفنا: بإدغام الذال في الصاد، وكذا ما يشبهه، أبو عمرو وعلي وهشام وحمزة في رواية خلاد وابن سعدان وأبي عمرو<sup>2</sup>.  
وهنا أثرت الصاد اللثوية الأسنانة المهموسة الصفيرية المطبقة المستعلية<sup>3</sup>، في  
الذال الأسنانة المجهورة الرخوة<sup>4</sup>، وللتقارب المخرجي بين الصوتين جاز الإدغام  
من خلال المماثلة الصوتية المدبرة الكلية المتصلة، انقلبت فيها الذال صاداً، وحدث  
الإدغام بين الصوتين المتماثلين .

## 5 : الرّاء في اللام :

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَبَدُّواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء ﴾<sup>5</sup> .

قال النيسابوري: " فيغفر لمن يشاء: بإدغام الراء في اللام، أبو عمرو، وجملة  
أهل العلم على الإخفاء لا على الإدغام التام<sup>6</sup> .  
وهذا الإدغام لم يجزه اللغويون " والراء لا تدغم في اللام ولا في النون؛ لأنها  
مكررة، وهي تنقشى إذا كان معها غيرها؛ فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس  
ينقشى في الفم مثلها ولا يكرر<sup>7</sup> .

<sup>1</sup>- سورة الأحقاف، آية : 29

<sup>2</sup>- النيسابوري، مصدر سابق: 14/26

<sup>3</sup>- رمضان، في صوتيات العربية : 146

<sup>4</sup>- رمضان، المرجع السابق : 152

<sup>5</sup>- سورة البقرة، آية : 284

<sup>6</sup>- النيسابوري، مصدر سابق: 99/3، وكذلك جاء في " فيغفر لمن يشاء " سورة البقرة،

آية:284

<sup>7</sup>- سيبويه، مصدر سابق: 448/4

وتحدّث علماء القراءات عن هذا " وأما الراء في اللام فقبيح عند سيبويه والبصريين؛ لأنك تذهب التكرير الذي في الراء عند الإدغام فيضعف الحرف"<sup>1</sup>، وقال ابن جني: "واعلم أنّ الرّاء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف؛ لأنّ إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير، فأما قراءة أبي عمرو: (يغفر لم) بإدغام الرّاء في اللام فمدفوع عندنا، وغير معروف عند أصحابنا، وإنّما هو شيء رواه القرّاء ولا قوة له في القياس"<sup>2</sup>.

أما إدغام اللام في الراء فهو جائز عند اللغويين: "نحو: اشغل رّحبة؛ لقرب المخرجين، ولأنّ فيهما انحراف نحو اللام قليلاً، وقاربتها في طرف اللسان، وهما في الشدّة وجزّي الصوت سواء، وليس بين مخرجيهما مخرج، والإدغام أحسن"<sup>3</sup>، وقال علماء اللغة: "واللام تدغم في الراء نحو قولك: الراكب والراهب، والرحمن والرحيم، ولا يجوز إدغام الراء في اللام نحو قولك: مرّ ليبيدا، لا يكون في هذا إلا الإظهار"<sup>4</sup>.

والقرّاء يقولون عنه: "وأما اللام في الراء فهو حسن، وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾<sup>5</sup>؛ لأنك تبدل من اللام حرفاً أقوى من اللام بكثير، فذلك مما يقوي جواز الإدغام"<sup>6</sup>.

ولعلّ في قول النيسابوري إشارة واضحة إلى ما يقول به علماء اللغة والقراءات حين قال: "وجملة أهل العلم على الإخفاء لا على الإدغام التام"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف: 157/1

<sup>2</sup> - ابن جني، سر الصناعة: 193/1

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 452/4

<sup>4</sup> - الزجاجي، كتاب اللامات: 153، والثعالبي، أسرار العربية: 363/1

<sup>5</sup> - سورة المطففين، آية: 14

<sup>6</sup> - القيسي، الكشف: 158/1، وهو قياس من حيث القوة والضعف وهذا في الدرس الصوتي

عند القيسي بن أبي طالب، بكر أبو معيلي: 83

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 99/3

هذا يظهر لنا أنّ إدغام اللام في الراء أحسن، وأهل الحجاز يميلون إلى الإظهار<sup>1</sup>.

وقد علل علماء اللغة المعاصرون لإدغام الراء في اللام، بأنّ "كلاً منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ولا يكاد يسمع للراء حفيف مثلها في ذلك أشباه أصوات اللين التي في اللام، هذا إلى أنّ الراء في نظر المحدثين من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، فهي لهذا تشبه اللام والنون والميم التي تعتبر حلقة وسطى بين أصوات اللين والأصوات الساكنة، وكل الذي يتطلبه إدغام الراء في اللام هو ترك التكرار المختصة به الراء"<sup>2</sup>.

### 6: الطاء في الطاء:

في قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>3</sup>.

قال النيسابوري: "يطوّف: وأصل يطوّف: يتطوف فأدغم كمن قرأ يطّوع بالتشديد وأصله يتطوع"<sup>4</sup>، وهذا من نوع المماثلة المدبرة الكلية المتصلة نقلت التاء إلى الطاء كما تمثله الكتابة الصوتية التالية:

يَطَّوَّف	يَطْطُوف	يَطَّوَّف	يَطَّوَّف
yattawwaf	yattawwaf	yattawwaf	yattawwaf
مرحلة الإدغام بين المتماثلين	المماثلة المدبرة الكلية المتصلة	مرحلة التسكين	الأصل

في المرحلة الأولى أسكنت التاء، ومن ثمّ قلبت إلى الطاء، من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، والتقى حرفان مثلان الأول ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام لذلك.

<sup>1</sup> - الجندي، مرجع سابق: 300/1

<sup>2</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية: 200

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 158

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 41 / 2، والداني، التيسير: 66

## 7 : الفاء في الباء :

في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾<sup>1</sup> " نخسف بهم : بإدغام الفاء في الباء "2، وفيها " أدغم الكسائي الفاء في الباء"<sup>3</sup>، وقال الزمخشري: " هز ضعيف تفرد به الكسائي "4 .

وعلل مكى لحدوثه لـ : " أنّ الفاء حرف فيه تفش، وذلك قوة فيه والباء أقوى منه لأنها شديدة مجهورة، والفاء مهموسة رخوة، فلما كان في كل منها قوة واشتركا في المخرج من الشفتين وفي أنّ لام المعرفة لا تدغم في واحدة منهما؛ جاز إدغام الأول في الثاني"<sup>5</sup>، وهو من قبيل المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، والفاء نهاية المقطع الأخير من الكلمة الأولى، والباء بداية المقطع الأول من الكلمة الثانية، وتمثله الكتابة الصوتية التالية:

نخسف بهم الأرض	نخسف بهم الأرض
naħsif bihimul >arda	naħsib bihimul >arda
تجاور الفاء والباء	مرحلة الإدغام بين الصوتين المتقاربين

## 8 : القاف في الكاف :

ومنه في قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>6</sup> قال النيسابوري: " وفي خلقكم: مدغماً عباس "7 .  
وعلل سيبويه لحدوث الإدغام بقوله: " وإنما أدغمت لقرب المخرجين وأنهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة "8 .

1- سورة سبأ، آية : 9

2- النيسابوري، مصدر سابق: 38 /22

3- الداني، التيسير: 146

4- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب: 553

5- القيسي، الكشف : 1 / 155

6- سورة الجاثية، آية : 40

7- النيسابوري، مصدر سابق: 73 /25

8- سيبويه، مصدر سابق: 4 / 452

فهما حرفان تقارباً في المخرج، فالقاف حرف لهوي " ينطق بانديفاع الهواء من الصدر بشدة حتى موضع حدوث الصوت، وهو أقصى اللسان وما يقابله من الحنك اللين" <sup>1</sup>، والكاف من أقصى الحنك يحدث " بمثل حدوث القاف لكنّ اللسان معها أقل تراجعاً وارتفاعاً" <sup>2</sup> .

وقد روي إبدال الكاف من القاف لقرب المخرج فـ ( كشط ) من لهجة قريش، وقشط من لهجة تميم، ولكنهما لغتان وهما قراءتان أيضاً <sup>3</sup>، قال مكّي: " فإذا وقعت القاف في موضع يجوز أن تبدل منها قاف في بعض اللغات، وجب أن تبين الكاف؛ لئلا أن تخرج من لغة إلى لغة أخرى، وذلك نحو قوله: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ <sup>4</sup>، ألا ترى أنه في حرف ابن مسعود: قُشِطَتْ بالقاف" <sup>5</sup> .

والمماثلة هنا مماثلة مدبرة كلية متصلة أثرت الكاف بالقاف التي سبقتها كون الكاف أدخل إلى الفم من القاف .

وقد أشار القدماء إلى إمكانية إدغام القاف في الكاف والكاف في القاف " القاف مع الكاف، كقولك: الحق كدة، الإدغام حسن والبيان حسن، وإنما أدغمت لقرب المخرجين، وأنها من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة، والكاف مع القاف: انهك قطناً، والبيان أحسن والإدغام حسن، وإنما كان البيان أحسن لأنّ مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق" <sup>6</sup>، وهذه إشارة واضحة في إدغام القاف في الكاف أفضل وأحسن من إدغام الكاف في القاف .

وإلى هذا أشار ابن الحاجب بقوله: " أما القاف فيدغم في الكاف بقلب الأول إلى الثاني نحو : الحق كدة البيان أحسن، والإدغام حسن؛ لقرب المخرجين وتقاربهما

---

<sup>1</sup> - رمضان، في صوتيات العربية : 105

<sup>2</sup> - رمضان، المرجع السابق : 108

<sup>3</sup> - رمضان، المرجع السابق : 105

<sup>4</sup> - سورة التكوير، آية: 11

<sup>5</sup> - القيسي، الرعاية: 174

<sup>6</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 452/4

في الشدة، وأما الكاف فإنما يدغم في القاف نحو: انهك قطعاً بقلب الأول إلى الثاني والإدغام حسن، والبيان أحسن لأنّ القاف أدخل<sup>1</sup>.

وأشار إبراهيم أنيس إلى إدغامها بقوله: "وتدغم إدغاماً كبيراً في صوت واحد وهو الكاف مثل قوله تعالى: ﴿... وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾<sup>2</sup>؛ لأنّ القاف كما ينطق بها الآن لا فرق بينها وبين الكاف إلا أن القاف أعمق قليلاً في أقصى الحنك"<sup>3</sup>.

9 : اللام في غيرها :

أ- اللام في التاء :

في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " هل ترَبَّصون: ... وقرأ حمزة وعلي وهشام مدغماً حتى لا يجتمع ساكنان"<sup>5</sup>.

وأورد سيبويه إدغام اللام في التاء في قوله تعالى: ﴿بَلْ تَوَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>6</sup>، فأدغم اللام في التاء<sup>7</sup>.

وقال مزاحم العقيلي :

فدع ذا ولكن هتّعين متيماً      على ضوء برّق آخر الليل ناصب<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - ابن الحاجب، شرح شافية ابن الحاجب : 278 /3

<sup>2</sup> - سورة نوح، آية : 14

<sup>3</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 201

<sup>4</sup> - سورة التوبة، آية : 52

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 103/10

<sup>6</sup> - سورة الأعلى، آية: 16

<sup>7</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 457/4

<sup>8</sup> - البيت لمزاحم العقيلي، ابن يعيش، شرح المفصل: 141/10، وسيبويه، مصدر سابق:

459/4، وسر الصناعة: 348، وكتاب اللامات: 155 .

الشاهد فيه هتّعين، يريد هل تعين، أدغمت اللام في التاء .



وأنشد غيره :

ألا ليت شعري هتغيرت الرحي رحي المثل أم أضحت بفلج كما هيا<sup>1</sup>  
والإظهار أحسن<sup>2</sup> .

ونوع المماثلة في قوله تعالى السابق ( هل تربصون )، من قبيل التأثر المدبر الكلي المتصل، وحسن الإدغام لأن مخرج اللام قريب من مخرج التاء، وقد جاء على إدغام اللام في التاء آيات غير هذه الآية كقوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾<sup>3</sup>، قرئ: هتعلم كقراءة الكسائي وحمزة<sup>4</sup>، وكذا قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾<sup>5</sup> .

والقبائل التي تدغم هي القبائل البدوية الضاربة في صحراء نجد، كتميم وأسد اللتين تؤثران الإدغام، وراوي البيت السابق من عقيل، وهي إحدى قبائل صحراء نجد التي تؤثر الإدغام<sup>6</sup> .

وذكر أبو سعيد السيرافي " أن حمزة والكسائي اتفقا على إدغام هل وبل في التاء والتاء والسين في جميع القرآن ... واللام والتاء من الأصوات التي تشترك في صفة الأسنانة وإن لم يكونا متطابقتين جداً ولذلك فقد أدغما<sup>7</sup> " .

ب- اللام في السين :

في قوله تعالى: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - البيت لمالك بن الريب، في ديوانه: 46، والأزهية: 127، وخزانة الأدب: 294/11، الكتاب: 139/1، 143، 178/3، ولسان العرب: 616/11 (مثل) . وروي: أو أمست بفلج .  
الشاهد فيه: (هتغيرت): إذ أدغم اللام في التاء وهذا جائز في العربية، والإظهار أفضل .

<sup>2</sup> - الزجاجي، كتاب اللامات : 155

<sup>3</sup> - سورة مريم، آية : 65

<sup>4</sup> - البناء، إتحاف فضلاء البشر: 28

<sup>5</sup> - سورة المائدة، آية : 59

<sup>6</sup> - الجندي، مرجع سابق: 302/1

<sup>7</sup> - عبابنة، منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته: 114

<sup>8</sup> - سورة يوسف، آية : 18

قال النيسابوري: " (بل سولت) وبابه مدغماً، حمزة وعلي وهشام<sup>1</sup> وعلة إدغام اللام في السين هو التقارب المخرجي بين الصوتين، وهذا من نوع المماثلة الكلية المدبرة المتصلة، قلبت اللام فيها لصوت السين، وهي في الأصل ساكنة فالنقى المثلان والأول ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام . ويرى المعاصرون " أن اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية... ولا شك أن الأصوات التي يشيع تكون أكثر تعرضاً للتطور اللغوي من غيرها"<sup>2</sup>.

وتدغم اللام في الصاد كما ورد في القراءة التي أوردها أبو حيان الأندلسي في قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾<sup>3</sup>، فقد " قرأ أبان بن تغلب: قَصَدَق، بإدغام اللام في الصاد، كذلك (قَسَيروا) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا ﴾<sup>4</sup> بإدغام اللام في السين"<sup>5</sup>، وعلل أبو حيان لهذه القراءة بقوله: " وعلة هذا الإدغام هو فشو السين والصاد، وانتشار الصوت المنبث عنهما؛ فتقاربا بذلك فجاز إدغامهما فيها"<sup>6</sup>.

ويبدو لي أن إدغام اللام في السين حسن ذلك؛ لأن السين فيها من الصفات ما يقويها على اللام، فهي من أصوات الصفير، والصفير من علامات القوة في الصوت، أما الصاد فقد زاد على كونها من حروف الصفير أنها من الأصوات المفخمة التي تعطي الصوت قوة على قوة .

#### ج- اللام في الطاء :

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 79/12

<sup>2</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 203

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، آية : 45

<sup>4</sup> - سورة الأنعام، آية : 11

<sup>5</sup> - الأندلسي، البحر المحيط : 5/3 ، وعبابنة، منهج أبي حيان في اختياراته : 115

<sup>6</sup> - الأندلسي، المصدر السابق : 5/3 ، وعبابنة، منهج أبي حيان في اختياراته : 115

<sup>7</sup> - سورة النساء، آية : 155

قال النيسابوري: " بل طبع: بالإدغام عليّ وهشام وأبو عمرو عن حمزة <sup>1</sup> .  
وهذا ما تبينه الكتابة الصوتية التالية :

بطّبع	بططّبع	بل طبع
baṭṭaba<a	baṭṭaba<a	balṭaba<a
حدوث الإدغام	المماثلة المدبرة الكلية المتصلة	الأصل

وذلك من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، تحولت فيها اللام إلى صوت  
الطاء وحدث الإدغام بين المتماثلين، وعلته التقارب المخرجي بين الصوتين <sup>2</sup> .  
وعلى علماء القراءات لحدوث الإدغام بين الصوتين لأن اللام لزمّت السكون،  
أشبهت لام التعريف مما سوغ الإدغام <sup>3</sup> .

#### د- اللام في النون :

وقد جاء في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ <sup>4</sup>  
وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ <sup>5</sup>  
وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ <sup>6</sup> .

في الآيات السابقة كان عليّ وهشام يقرآن بإدغام اللام في النون حيث وقع <sup>7</sup> .  
وعلة الإدغام كما هو في الطاء والسين؛ وذلك للتقارب المخرجي بينهما، فاللام  
تخرج من حافة اللسان اللثوي المنحرف" باندفاع الهواء ليجد منفذه عند وسط اللسان  
من جانب واحد، واللسان حينذاك طرفه متصل بمقدم الحنك عند الغشاء المخطط في  
موضع مما يلي صوت الجيم قليلا ... فينفذ الهواء ويهتز الوتران الصوتيان <sup>8</sup>،

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 11/6

<sup>2</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 203

<sup>3</sup> - القيسي، الكشف : 153/1

<sup>4</sup> - سورة الكهف، آية : 94

<sup>5</sup> - سورة الكهف، آية : 95

<sup>6</sup> - سورة البقرة، آية : 170

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 20/16، 20/16، 63/1 .

<sup>8</sup> - رمضان، في صوتيات العربية: 124

وعلى اللغويون القدماء لمثل هذا الإدغام بقولهم: " يجوز إدغام اللام في النون، نحو: هل نرى؛ لتقاربهما وأن النون أبين من اللام، ويقوي ذلك إدغام النون فيها، إلا أن إظهار اللام عند النون أحسن، وإدغام النون في اللام أحسن، والفرق بينهما أنك إذا أدغمت النون في اللام راعيت قوة اللام"<sup>1</sup>.

والإدغام في كل ما سبق من قبيل المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، سوغ إدغام اللام في النون أن النون جاءت في نهاية المقطع الأخير من الكلمة الأولى وهذا سبب ضعفها .

فهَجَّل	فهَن نَجَّل	فهل نَجَّل
fahan nağ<al	fahan nağ<al	fahal nağ<al
مرحلة الإدغام	تجاور الصوتين المتلين	تجاور اللام والنون
بنتَّبِع	بن ننتَّبِع	بل ننتَّبِع
bannattabi<	bannattabi<	balnattabi<
مرحلة الإدغام	تجاور الصوتين المتلين	تجاور اللام والنون

#### 10 : النون في النون :

ورد في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾<sup>2</sup>

وقوله عز وجل: ﴿ وَحَاجَّةً قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ ﴾<sup>3</sup>

وقوله الكريم: ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾<sup>4</sup>

في القراءة الأولى ( مكنني ): " قرأ ابن كثير بغير الإدغام ، الباقيون بإدغام النون في النون"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب : 476/2

<sup>2</sup> - سورة الكهف، آية : 95

<sup>3</sup> - سورة الأنعام، آية : 80

<sup>4</sup> - سورة هود، آية : 47

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 21/16

وفي القراءة الثانية قال النيسابوري: " ... الباقون بإدغام نون الإعراب في نون الوقاية "<sup>1</sup>، وفي قوله: ( تسئلن ) : " بالنون المشددة المكسورة لإدغام النون المخففة في نون الوقاية بعد حذف ياء المتكلم، في الحالين ابن عامر، وقالون بإثبات الياء في الوصل " <sup>2</sup> .

وهذا ما تبينه الكتابة الصوتية التالية :

مَكْنِي	مَكْنِي	مَكْنِي
makkannī	makkannī	makkananī
الإدغام	مرحلة تسكين النون	الأصل

في المرحلة الأولى أسكنت النون الأصلية من الفعل ( مكن )، ومن ثم أدغمت في نون الوقاية، إذ التقى مثلان والأول ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام، وهذا من نوع المماثلة الكلية المدبرة المتصلة .

### 11 : الهاء في الهاء :

في قوله تعالى: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ <sup>3</sup>

قال النيسابوري: " إنه هو: مدغماً: أبو عمرو غير عباس، وكذلك كل ما كان بينهما ياء أو واو ملفوظة مثل: ( من دونه هو ، وأنه هو ) وأشباه ذلك " <sup>4</sup> .

وهذه مماثلة مدبرة كلية منفصلة، وهو ما يسمى بالإدغام الكبير حين يكون الحرفان من كلمتين، تفصل الحركة بينهما، وهو ما توضحه الكتابة الصوتية التالية:

إِنَّهُ هُوَ	إِنَّهُ هُوَ	إِنَّهُ هُوَ
>innahhuwa	>innahhuwa	>innahuhuwa
الإدغام	المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة	الأصل

أسكنت الهاء الأولى وذلك من توالي الحركات، ومن ثم توالى صوتان مثلان والأول ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام .

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 137/7

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 20/12

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية : 54

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 316/1

## 12 : الواو في الواو :

- جاء في قوله تعالى: ﴿ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾<sup>1</sup> .  
ذكر النيسابوري في (هو والذين) بالإدغام<sup>2</sup> .  
وورد في قوله تعالى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾<sup>3</sup> .  
قال النيسابوري: " العفو وأمر : مدغماً أبو عمرو"<sup>4</sup> .

وهذه مماثلة مدبرة كلية منفصلة فصلت الحركة ما بين الواوين التي وقعت على الواو الأولى، ولذا تم إسكانها لتوالي الحركات القصيرة، ثم حدثت المماثلة بعد ما التقى مثلان الأول ساكن والثاني متحرك، وهذا ما تمثله الكتابة الصوتية التالية :

العفو وأمر	العفو وأمر	العفو وأمر
(>)al<afwawa>mur	(>)al<afwwa>mur	(>)al<afwwa>mur
الأصل	مرحلة التسكين	مرحلة الإدغام

والغرض من الإدغام هو التخفيف؛ " لأنّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك"<sup>5</sup>

## 13: إدغام الياء في الياء :

- ورد في قوله تعالى ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾<sup>6</sup> .  
قال النيسابوري: " فهي يومئذ بالإدغام شجاع وأبو شعيب"<sup>7</sup> .  
وهذه مماثلة مدبرة كلية منفصلة تبينها الكتابة الصوتية التالية :

فهيوئمنذ	فهيوئمنذ	فهيوئمنذ
fahiyyawma>idin	fahiyyawma>idin	fahiyyawma>idin
مرحلة الإدغام	مرحلة التسكين	الأصل

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية : 249

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 308/2

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، آية : 199

<sup>4</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق : 107 /9

<sup>5</sup> - مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية : 183

<sup>6</sup> - سورة الحاقة، آية : 16

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 32 /29

في المرحلة الأولى تم تسكين الياء الأولى فالتقى المثلان الأول ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام .

ومثال إدغام الياء في الياء تحدث النيسابوري عن كلمة الحيّ بقوله: "والحيّ أصله حيي كحذر وطمع فأدغمت الياء في الياء عند اجتماعهما وكلا الياءين أصل، وقال ابن الأنباري: أصله حيو، بدليل الحيوان فلما اجتمعت الواو والياء، ثم كان السابق ساكناً جعلنا ياءً مشددة، وزيف بكونه عديم النظير فإن لم يوجد ما عينه ياء ولامه واو<sup>1</sup> .

ومثاله ما وقع في أيان فهي "اسم استفهام عن الزمان ... وعن ابن جنبي أن اشتقاقه من أي فعلان منه، وأي فعل مثل أويت إليه لأنّ البعض يأوي إلى الكل، وأنكر لأنّ يكون اشتقاقه من أين للزمان، وأين للمكان، ولقلة فعال في الأسماء وكثرة فعلان فيها، وقال الأندلسي: أصله أي أو إن، حذفت الهمزة مع الياء الأخيرة فبقي أيوان بعد القلب، وقيل أصله أيّ بمعنى أيّ حين، فخفف بحذف الهمزة فاتصلت الألف والنون بأيّ<sup>2</sup>، وهذا ما تبينه الكتابة الصوتية التالية:

أيّ أو إن      أيوان      أيوان      أيان      أيان  
>ayyāna >ayyāna >aywāna >ayw>inna >ayy>aw>in

في المرحلة الأولى حذف الهمزة المتوسطة والياء الثانية من المشددة فأصبحت ( أيوان )، ثم قلب الهمزة إلى الألف فأصبحت ( أيوان )، ومن ثم أسقطت شبه الحركة من المزدوج الحركي التي نواته حركة صاعدة، ومن ثم تم التعويض عن حذف شبه الحركة بتضعيف الحرف بالياء، والتقى المثلان في المرحلة الأخيرة ثم حدث الإدغام .

ويأتي أيان اسم شرط " وضع للدلالة على الزمان، ثم ضمن معنى الشرط... كقول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا      لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 3

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 98 / 9

<sup>3</sup> - الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: 103، وانظر البيت في الشذور: 336

## خلاصة الإدغام:

- 1- كان للعرب القدماء الذين بحثوا الظاهرة في مؤلفاتهم سبق واضح في الدراسات الصوتية الحديثة، إذ أفاد الدرس الصوتي المعاصر من دراسات القدماء، وهذا ما أشار إليه بعض علماء اللغة المعاصرين .
- 2- الهدف العام من الإدغام هو الميل إلى السهولة والتيسير في النطق .
- 3- ساق النيسابوري أقوال العلماء في تأثير الأصوات ببعضها، ولكن لم نجده يناقش أقوالهم في أغلب الأحيان .
- 4- لم يستشهد النيسابوري حتى لو ببيت واحد من الشعر على موضوع الإدغام.

### 2.1.2: الإبدال اللغوي :

#### 1.2.1.2: مفهومه :

معناه اللغوي عند ابن منظور " أبدال الشيء من الشيء، وبذلك: تخذ منه بدلاً، وأبدلت الشيء بغيره، وبذلك الله من خوف أمانا، والمبادلة التبادل ... والأصل في الإبدال جعل شيء مكان آخر، كإبدالك من الواو في تالله<sup>1</sup>، وقيل: "الإبدال بكسر الهمزة: التغيير والتبديل مثله، وقيل: التبديل: تغيير الشيء عن حاله، والإبدال: جعل الشيء مكان آخر، هكذا في بعض كتب اللغة<sup>2</sup> .

وأما اصطلاحاً فهو: " إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة"<sup>3</sup>، وعرفه صاحب المفصل بـ" أن تقيم حرفاً مقام حرف، إما ضرورة وإما استحساناً"<sup>4</sup>، وهذا هو تعريف الإبدال الصرفي وثمة فارق بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي، وذلك أن الثاني يقتضي وجود الضرورة والاستحسان لوقوعه، في حين الإبدال اللغوي لا يقتضي هذا الأمر، وقد أشار أبو الطيب إلى هذا الفرق فيما نقله صاحب المزهري في كتابه عنه بقوله: " ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد

<sup>1</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: مادة بدل 48/11

<sup>2</sup> - التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون: 209/1، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح:

689/2

<sup>3</sup> - أبو الطيب اللغوي، كتاب الإبدال: مقدمة التحقيق 9، وابن الحاجب، شرح الشافية: 197/3

<sup>4</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل : 347/5



تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد... والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً والهمزة المصدرة عيناً كقولهم في نحو أن: عن، لا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما هذا قوم وذاك آخرون<sup>1</sup>.

ومن الذين أشاروا إلى الفرق بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي ابن سيده في كتابه المخصص، الذي أفرد للإبدال باباً في مخصصه، ذكر فيه عدداً من النماذج لكل نوع، بله التفرقة بين ما هو إبدال وما يجري مجرى الإبدال إذ يقول: "أما ما كان جارياً على مقاييس الإبدال التي أبنيت فهو الذي يسمى بدلاً، وذلك كإبدال العين من الهمزة، والهمزة من العين، والهاء من الحاء، والحاء من الهاء، والقاف من الكاف، والكاف من القاف، والفاء من الثاء، والثاء من الفاء، والباء من الميم، والميم من الباء، فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة فقل: على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلاً، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق"<sup>2</sup>.

وذهب ابن السيد البطليوسي إلى التفرقة بين هذين النوعين من الإبدال في أن الصرفيين لا يعدون في الإبدال إلا ما توافرت فيه القرابة الصوتية قائلاً: "ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مذهب أهل اللغة، فجعل ما ذكره فيه من المبدل، وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين، لأن البديل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاور في المخارج أو تتناسب في بعض الأحوال، أما مثل (أشرت العود ونشرته ووشرته، وجاحفت عنه وجاحشت، وليج به ولبط به) فلا يروونه بدلاً، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها، وتتدانى أغراضها ومعانيها، فيتوهم المتوهم أن أحدها بدل من الآخر، ولو كان هذا التوهم صحيحاً لجاز لقائل أن يقول: إن الراء في (سبَطِر ودمِثِر) زائدة، لأنهم قد قالوا: سبَطِر ودمِثِر، وهما مساويان لهما في المعنى ومتقاربان في الصيغة والمبنى"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - السيوطي، المزهر : 273/1

<sup>2</sup> - ابن سيده، المخصص: 267/13-268

<sup>3</sup> - البطليوسي، الاقتضاب: 234

### 2.2.1.2: الإبدال اللغوي عند علماء اللغة القدماء: <sup>1</sup>

الإبدال ظاهرة لغوية تحدث عنها الأقدمون من علماء اللغة فقالوا: " من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مدح ومدّه، وجدّ وجدّ، وجرم وجرم، وصقع الديك وسقع، وفاض أي مات وفاظ، وقلق الله الصبح وفرقه، وفي قولهم صراط وسراط، ومسيطر ومصيطر، ومكّة وبكّة " <sup>2</sup> .

وكان الإبدال محط خلاف بين علماء اللغة، فهو ظاهرة لغوية كأبي ظاهرة أخرى، ، خضعت للدراسة اللغوية، إذ ذهب العلماء إلى توفر شروط لحدوث الإبدال؛ وذلك أن تكون الحروف متقاربة المخرج أو الصفة، ومن الذين اشتروا قرب المخرج أو الصفة العالم اللغوي الفراء، إذ كان يرى أن " الإبدال لغات مختلفة، يحدث في بيئتين مختلفتين، نفهم هذا من خلال قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ <sup>3</sup> ، وفي قراءة عبد الله (قُشِطَتْ) بالقاف وهما لغتان، والعرب تقول : الكافور والقافور، والقف والكف، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات، كما يقال : جدف وحدث، تعاقبت الفاء والثاء في كثير من الكلام " <sup>4</sup> ، ووافق المبرد الفراء في قرب المخرج أو الصفة لحدوث الإبدال، فقد تحدث عن التعاقب في " مدح ومدّه، في قول النعمان بن المنذر لحجل بن نضله: " أردت أن تذيمة فمدهته " ، فقال: " وقوله: فمدهته، يريد: فمدحته، فأبدل من الحاء هاءً لقرب المخرج، وبنو سعد بن زيد منلة بن تميم كذلك تقول، ولخم ومن قاربها ... والعرب تقول: جَلَحَ الرَّجُلُ يَجْلَحُ، وَجَلَهُ جَلَهَا، وَجَلِي يَجْلَى، والمعنى واحد " <sup>5</sup> ، وكذلك اشترط ابن جني في كتابه شرطين

<sup>1</sup> من اللغويين الذين ألفوا في هذا المجال : كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ، كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ، كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، كتاب الأصمعي : لم يصل وقد ذكره ابن النديم في الفهرست 130 ، وكتاب الإبدال لأبي عبيدة ولم يصل وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء 161/19 ، وكتب أخرى كثير لم تصل إلينا بعد .

<sup>2</sup> - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 247

<sup>3</sup> - سورة التكوير، آية: 11

<sup>4</sup> - الفراء، معاني القرآن: 241/3 ، 384/2 بتصرف .

<sup>5</sup> - المبرد، الكامل: 112/2

لحدوث الإبدال، الأول وجود العلاقة الصوتية المسوغة، والآخر وجود الداعي إلى القول به وقصد به التصرف، وحول المسوغ الصوتي يقول :

" فأما قول من قال في قول تأبط شراً :

**كأتما حثثوا حصاً قوادمه<sup>1</sup> أو أمّ خشف بذى شتّ وطباق<sup>1</sup>**

إنه أراد حثثوا ، فأبدل من الثاء الوسطى حاء ، فمردود عندنا، وإنما ذهب إلى هذا البغداديون وأبو بكر معهم أيضاً، وسألت أبا علي عن فساده فقال: العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والثاء، والذال والطاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخرجه، فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداها إلى أختها، قال: وإنما (حَثَّ) أصل رباعي، و(حَثَّ) أصل ثلاثي، وليس واحد منها من لفظ صاحبه، إلا أن (حَثَّ) من مضاعف الأربعة، و (حَثَّ) من مضاعف الثلاثة، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما، وهذا هو حقيقة مذهبنا<sup>2</sup>، من هذا القول نخلص بأن ابن جني يشترط القرب المخرجي أو التقارب في الصفة لحدوث عملية الإبدال، فلا بد أن يقارب الحرف المبدل من الحرف المبدل منه لتمام هذه العملية .

وأما الشرط الثاني عند ابن جني لعلة الإبدال وهو التصرف بإحدى اللفظتين تكون أقل تصرفاً من الأخرى، فنراه قد تحدث عنه في كتابه قائلاً: " وأما ما قرأته على أبي علي من قول الشاعر:

**وحال دوني من الأبناء زميمة<sup>3</sup> كانوا الأتوف وكانوا الأكرمين أباً<sup>3</sup>**

ويروى : صميمة، وهما الجماعة فليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه، لأن الأصمعي قد أثبتهما معاً، ولم يجعل لأحدهما مزية على صاحبه، وإذا ورد في بعض

<sup>1</sup> - البيت لتأبط شراً، سر الصناعة: 180/1، ولسان العرب، 129/2 (حَثَّ) ، وروي: بذى شتّ وطباق .

الشاهد فيه: (حَثَّ): على قول البغداديين إبدال الثاء الوسطى حاء .

<sup>2</sup> - ابن جني، سر الصناعة : 180/1-181

<sup>3</sup> - البيت لسهم بن حنظلة الغنوي، كما في تهذيب الألفاظ: 31

حروف الكلمة لفظان مستعملان، فالوجه وصحيح القضاء أن نحكم بأنهما كليهما أصلاً منفردان، وليس واحد منهما أولى بالأصلية من صاحبه، فلا تزال على هذا معتقداً له حتى تقوم الدلالة على إبدال أحد الحرفين من صاحبه، وهذا عيار في جميع ما يرد عليك من هذا، فاعرفه وقسه تصبب إن شاء الله<sup>1</sup>.

ووجدنا عدداً من العلماء القدماء الذين لم يشترطوا قرب المخرج أو الصفة لحدوث الإبدال اللغوي ومنهم ابن السكيت فيما نقله السيوطي في المزهري أنه قال: " حضرني أعرابيان من بني كلاب، فقال أحدهما: إنْفَحَة، وقال الآخر: منْفَحَة، ثم افترقا على أن يسألا جماعة أشياخ من بني كلاب، فاتفق جماعة على قول ذا، وجماعة على قول ذاء، وهما لغتان"<sup>2</sup>.

ووافقه أبو الطيب اللغوي الذي لم يمنع حدوث الإبدال بين الحروف المتباعدة المخرج، بل ذهب إلى أن الإبدال لغات مختلفة لمعان متفقة، " فليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة"<sup>3</sup>.

### 3.2.1.2: صور الإبدال:

من خلال تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري نلمس تعدد صور الإبدال بين الأصوات المتجانسة وغير المتجانسة منها، وتناول صاحب التفسير هذا في مختلف أجزاء تفسيره موضحاً وشارحاً، ومستشهداً بأقوال علماء اللغة القدماء وخاصة الزجاج، إذ كان يورد الظاهرة اللغوية من مظانها معارضاً تارة و مؤيداً أخرى، وانحصرت عنده أكثر الأمثلة في بعض الحروف دون غيرها وخاصة الهمزة والنون واللام .

وفيما يلي عرض لهذه الصور عند النيسابوري، حيث سأقوم بذكر الآية التي ورد فيها الإبدال، ومن ثم أطرح رأي النيسابوري وأذكر رأي علماء اللغة القدماء، وأستشهد في بعض الأحيان بأراء علماء القراءات، ومن ثم أقدم تعليلاً القدماء لنوعية

<sup>1</sup> - ابن جني، المصدر السابق : 210/1

<sup>2</sup> - السيوطي، المزهري : 281/1 ، ولم يكن أبو الطيب اللغوي يمنع الإبدال بين الحروف

المتباعدة ، السيوطي، المزهري : 460/1

<sup>3</sup> - السيوطي، المزهري : 273/1

الإبدال المطروح، وأختم كل نوع برأي المحدثين فيما ذهب إليه النيسابوري والقدماء، ومن ثم أقدم شرحاً لما يذهب إليه الباحث، وفي أكثر الأحيان يلجأ الباحث للكتابة الصوتية ليدعم ما يذهب إليه .

### إبدال التاء دالاً :

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " الادخار افتعال، من ادخّر، قلبت كل من التاء والذال دالاً، ثم أدغم"<sup>2</sup>، وقد أشار علماء اللغة إلى الإبدال بين الصوتين بقولهم: "وأما الدال فتبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها"<sup>3</sup>.

وفيه ذكر ابن جني عن المازني قوله: " قال أبو عثمان: فإذا كان قبل هذه التاء زايّ؛ أبدلت التاء دالاً، مثل: ( ازدجر ومزدجر )، ومن أتبع الحرف الذي قبلها أبدل منها الزاي فقال: ( ازّجر، وهو مزّجر )"<sup>4</sup>، ويعلق ابن جني على هذا معلقاً بأن أصله " ازّجر، الزاي مجهورة، والتاء مهموسة فقلبوا التاء دالاً؛ لتوافق الزاي في الجهر، ومن قال: ازّجر، أبدل الزائد للأصلي مثل: ( اصّبر )، ولا يجوز ( ادّجر ، ولا اتّجر ) في ازدجر؛ لأنّ الزاي لا تدغم في التاء ولا في الدال؛ لئلا يذهب منها الصغير وطول الصوت لما فيها من الانسلاخ"<sup>5</sup>.

فالأصل عند النيسابوري الفعل نخر وإذ اشتق منه وزن الافتعال يكون الانتخار ، فتجاور الصوتان الدال والتاء؛ وأثرت في المرحلة الأولى الدال في التاء من نوع المماثلة المقابلة المتصلة الجزئية؛ قلبت فيها التاء دالاً، ومن ثم في مرحلة تالية أثرت الدال بصوت الدال من خلال المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، قلبت فيها الدال دالاً، ومن ثم في مرحلة أخيرة حدثت عملية الإدغام، وهذا ما تبينه الكتابة الصوتية التالية :

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، آية : 49

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 3/ 198

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 4/ 239

<sup>4</sup> - ابن جني، المنصف : 2/ 330

<sup>5</sup> - ابن جني، المصدر السابق: 2/ 330

نخر	الانتخار	الاندخار	الاددخار	الأتخار
dahara	(>)alidtiḥār	(>)aliddihār	(>)aliddihār	(>)aliddihār
الفعل	صيغة الافتعال	قلب التاء ذالاً	قلب الذال دالاً	عملية الإدغام
	وتأثر التاء	وتأثر الذال بالذال		

فالأصل في الفعل تَدَخِرُونَ في الآية السابقة تَدْتَخِرُونَ، ومن ثم أبدلت التاء دالاً فأصبح تَدَدَخِرُونَ، وقلبت الذال دالاً وحدث الإدغام كما هو في آخر مرحلة، ووقع الإبدال بين الدال والتاء في " مزدجر لهم : أي ازدجار، أو موضع ازدجار ومظنه اذكار وهو افتعال من الزجر قلبت التاء دالاً " <sup>1</sup> .

وقد " قرأ أبو شعيب السوسي في رواية عنه: تَدَدَخِرُونَ، بذيال ساكنة ودال مفتوحة من غير إدغام وهذا الفك جائز " <sup>2</sup> .

ويقع الإبدال بين التاء والدال " إذا كانت فاء افتعل دالاً أو ذالاً أو زياً قلبت تاءه دالاً ، وذلك قولك : ادترأ ، واذكر ، وازدجر والأصل ادترأ ، اذتكر ، وازتجر؛ لأنها من درأت وذكرت وزجرت فقلبوا التاء دالاً كما ترى " <sup>3</sup> ، وعلة ما بين الصوتين هو التقارب المخرجي بينهما فالتاء : " تخرج من مخرج الطاء والدال... وهي حرف متوسط في القوة والضعف؛ لأنه مهموس شديد... ولولا الهمس الذي فيه لكان دالاً، كذلك الدال لولا الجهر الذي فيه لكان تاءً، إذ المخرج واحد، وقد اشتركا في الشدة والتسفل والانفتاح " <sup>4</sup> .

ومن هذا النوع إبدال التاء دالاً في " الازدياد: افتعال، فأبدلت التاء دالاً " <sup>5</sup> ، وما حصل هنا هو نفسه في الأتخار .

وقد ورد إبدال التاء دالاً عن العرب إبدالاً سماعياً إذا كانت فاء الفعل جيماً، ومثاله: اجدمعوا في قولك: اجتمعوا، وهذا البديل شاذٌ عند أهل اللغة ولا يقاس عليه " وقد شدَّ قلب تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأنَّ الجيم وإن كانت مجهورة، والتاء مهموسة

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق : 50 / 27

<sup>2</sup> - الأندلسي، البحر المحيط : 167/3 ، وعبابنة، منهج أبي حيان في اختياراته : 124

<sup>3</sup> - ابن جني، التصريف الملوكي : 168

<sup>4</sup> - القيسي، الرعاية : 204

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 67 / 13

الكلية المتصلة؛ تبدل التاء فيها دالاً ، فيتجاوز الصوتان المثلان في المرحلة النهائية ويتم الإدغام بينهما، ويتم اشتقاق اسم الفاعل من اذكر — مذكر .

وهذا يوافق ما قال به علماء اللغة القدماء، فيما نقله ابن جني عن المازني بقوله: " فإن كان قبل هذه التاء ( تاء الافتعال ) زال إيدلت التاء دالاً ثم أدغمت الذال فيها، وذلك (افتعل) من (نكر — يذكر)، تقول فيه (اذكر — ويذكر)"<sup>1</sup>، ويشرح ابن جني هذا قائلاً: " أصله اذتكر، والذال مجهورة والتاء مهموسة فأبدلوا التاء دالاً؛ لتوافق الذال في الجهر كما قربوا التاء من الزاي في (ازدجر) بأن قلبت دالاً"<sup>2</sup> .

وقد تطور " هذا الصوت (الذال) في اللغة العامية إلى دال، كما هو في دهب"<sup>3</sup>.

إبدال السين تاءً :

ورد في قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾<sup>4</sup> .

ذكر النيسابوري أنّ القفال " حكى أن أصله جبس، فأبدلت السين تاءً، والجبس: الخبيث الرديء "<sup>5</sup> .

وتحدث في موضع آخر عن لفظة الجبت " وأما الجبت ففي الصحاح أنه كلمة تقع على الصنم والكاهن ... وليس من محض العربية؛ لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف ذلقي، وحكى القفال عن بعضهم: أن أصله جبس، فأبدلت السين تاءً "<sup>6</sup> .

وإبدال السين تاء هو ما أطلق عليه اللغويون ظاهرة الوتم، قال السيوطي: " الوتم في لغة اليمن تجعل السين تاء كـ (النات) في الناس "<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> - ابن جني، المنصف : 330/2-331

<sup>2</sup> - ابن جني، المصدر السابق : 2-331

<sup>3</sup> - الشطنأوي، المخرج الصوتي المرحل: 60، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها3، ع2

<sup>4</sup> - سورة النساء، آية : 51

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5/57

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 5/157

<sup>7</sup> - السيوطي، الاقتراح : 165

ومن وجوه إبدال السين تاء ما نقله النيسابوري حين قال: " قال علماء الأدب: أصل ست، سدس بدليل سديس وأسداس " <sup>1</sup> .

وفيها قال ابن جني: " ست أصلها سدس فقربوا السين من الدال بأن قلبوها تاء؛ فصارت (سدت) فهذا تقريب لغير إدغام ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال تاءً لتقريبها منها إرادة الإدغام الآن، فقالوا: ست، فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام، والتغيير الثاني مقصود به الإدغام " <sup>2</sup> .

وقد ذكرها سيبويه في باب ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد بقوله: " فمن ذلك ست، وإنما أصلها سدس، وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم أن السين مضاعفة وليس بينها حاجز قوي، والحاجز أيضاً مخرجه أقرب إلى المخارج إلى مخرج السين؛ فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينا فتلتقي السينات، ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا إلى أثقل مما فرّوا منه إذا أدغموا، وذلك الحرف التاء، كأنه قال: سدت، ثم أدغم الدال في التاء " <sup>3</sup> .

وقد ورد الإبدال بين السين والتاء في الشعر وذلك قول علباء بن أرقم اليشكري <sup>4</sup> :

يا قاتل الله بني السعلاة  
عمرو بن يربوع شرار النات  
غير أفعاء ولا أكيات <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 128/8

<sup>2</sup> - ابن جني، الخصائص: 143/2

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 482 - 481/4

<sup>4</sup> - البيت في سر الصناعة: 155، والسعلاة أنثى الغول .

<sup>5</sup> - البيت لعلباء بن أرقم اليشكري، لسان العرب: 101/2 (نوت)، ونوادير أبي زيد: 104، وبلا نسبة في الخصائص: 53/2، وسر صناعة الإعراب: 155/1، وشرح المفصل: 36/10، والممتع في التصريف: 389/1.

الشاهد فيه: إبدال السين تاء في النات يريد الناس، وأكيات يريد أكياس .



وقد وردت " قراءة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾<sup>1</sup> ، لغة قضاة<sup>2</sup> : النات. وتعرض المحدثون إلى هذا النوع من الإبدال، وتحدثوا عنه وعللوا له بالتقارب المخرجي بين الصوتين، وذكروا أن التاء هي النظير الشديد للسين، والصوتان المتناظران يمكن قلب أحدهما للآخر بسهولة<sup>3</sup> .

وقد تحدث عبد القادر مرعي عن هذه الظاهرة حين قال: " ويطلق هذا المصطلح (الوتم) على إبدال السين تاءً في لهجة اليمن، مثل النات بالناات، بدلاً من الناس ، قال الأصمعي: يقال: الكرم من سوسه، ومن توسه، أي من خليقته، ويقال: رجل حفيصاً وحفيتاً: إذا كان ضخم البطن إلى القصر<sup>4</sup> .  
إبدال السين صاداً :

ورد في قوله تعالى: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: " المصيطرون: بالسين، ابن كثير في رواية خلاد وابن عامر، والآخرون بالصاد<sup>6</sup> .  
وفي قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾<sup>7</sup> .

ذكر النيسابوري أن " الصراط: الجادة، وأصله السين من سرط الشيء، ابتلعه لأنه يسرط السابلة إذا سلكوه، كما سمى لقمماً لأنه يلتقمهم، ومثله مسيطر ومصيطر<sup>8</sup> .

وورد في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - سورة الناس، آية : 1

<sup>2</sup> - الجندي، مرجع سابق : 284/1

<sup>3</sup> - رمضان، فصول في فقه العربية : 151 ، والجندي، مرجع سابق: 384/1

<sup>4</sup> - مرعي، المصطلح الصوتي : 177

<sup>5</sup> - سورة الطور ، آية : 37

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 56/27

<sup>7</sup> - سورة الفاتحة ، آية : 6

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 83/1

<sup>9</sup> - سورة البقرة، آية : 245

قال النيسابوري: " ويصط بالصاد ابن كثير وأبو جعفر ونافع غير الخزاعي عن فليح وابن مجاهد وأبي عون عن قنبل وسهل وعاصم وابن ذكوان، وغير ابن مجاهد والنقاش وشجاع وعلي الحلواني عن قالون، الباقون بالسين" <sup>1</sup> .

وتحدث سيبويه عن هذا النوع وأفرد له باباً سماه باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات قائلاً: " تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو: صقت وصبقت، وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تتحدر انحدار الكاف إلى الفم وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى" <sup>2</sup> .

وذكر صاحب المفصل حول إبدال السين صاداً، وذلك بأن " السين إذا وقعت قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز إبدالها صاداً، كقولك: صالح...، وصغر...وصقت" <sup>3</sup> .

ويرى الباحث أن الإبدال هنا يجري لأن السين مستقلة وهذه الحروف مستعلية، والانتقال في النطق من التسفل للاستعلاء أثقل من عكسه، وتبدل السين صاداً؛ لأنّ الصوتين من مخرج واحد، ويحملان صفة الهمس والرخاوة <sup>4</sup> .

وقد جاز في كتب الإبدال تعاقب السين صاداً وذلك " قولهم: هو يشوسُ فاه بالسواك، ويشوص أي يستاك، وحكى الفراء عن امرأة منهم أنها قالت في كلامها: هو يشوس فاه بالسواك، بالسين ... " <sup>5</sup> .

وقال امرؤ القيس :

بأسودٍ ملتفٍّ الغدائرِ واردةٍ      وذئبٍ أشترٍ تشوصه وتموص <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 302/2

<sup>2</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 479/4

<sup>3</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل : 414-413/5

<sup>4</sup> - ابن عصفور، الممتع في التصريف : 411/1

<sup>5</sup> - أبو الطيب، الإبدال : 179/2 ، وورد فقستُ وقصتُ البيضة .

<sup>6</sup> - البيت لامرئ القيس، ديوانه: 178، ومعجم مقاييس اللغة : 227/3

الشاهد فيه: تشوصه، وقوع الإبدال بين الصوتين السين والصاد (تشوسه) .

إبدال الفاء ثاءً :

في قوله تعالى : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا  
وَفُومِهَا<sup>1</sup> ﴾

قال النيسابوري: " والفوم: الثوم، ويدلّ عليه قراءة عبد الله ( وثومها ) ...  
ومنه قولهم: فوموا لنا: أي اختبزوا، قال الفراء: وهي لغة قديمة"<sup>2</sup> .

وورد الإبدال بين الصوتين فيما ذكره صاحب اللسان بقوله: " الفوم: الزرع أو  
الحنطة، وأزد الشراة يسمون السنبل فوماً، الواحدة فومة، قال الشاعر:

وقال ربيئهم لما أتانا بكفه فومةً أو فومتان<sup>3</sup>

... وقال بعضهم الفوم الحمص لغة شاميّة، ... وقال الفراء: هي لغة قديمة، وقيل:  
الفوم لغة في الثوم، قال ابن سيده: أراه على البدل، قال ابن جنّي: ذهب بعض أهل  
التفسير في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وفومها وعدسها ﴾ إلى أنه أراد الثوم، فالفاء على هذا  
عنده بدل من الثاء"<sup>4</sup> .

وذكر ابن جنّي إبدالهما بأنّ العرب قالت: "أجدثتُ له جدثاً، ولم يقولوا: أجدفتُ،  
فهذا يريك أنّ الفاء بدل من الثاء، ألا ترى الثاء أذهب في التصريف من الفاء"<sup>5</sup> .  
وورد عند اللغويين في " تلغ رأسه يتلغه تلغاً، فلغه يفلغه فلغاً: إذا شدخه"<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، آية : 61

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 329/1

<sup>3</sup> - البيت بلا نسبة في لسان العرب: 152/8 (فوم)، وجمهرة اللغة: 972، وتاج العروس (فوم)

الشاهد فيه: فومة أو فومتان: مجيء الإبدال بن الفاء والثاء، ثومة وثومتان .

<sup>4</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 460/12 مادة فوم

<sup>5</sup> - ابن جنّي، المحتسب : 171/1

<sup>6</sup> - أبو الطيب، الإبدال : 182/1

وعلى المحدثون لحدوث الإبدال بينهما للتقارب المخرجي، فالثناء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وأما الفاء فمخرجه بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.<sup>1</sup>

وكذلك التقارب في الصفة بين الصوتين سوّغ الإبدال بينهما، فكلاهما صوت مهموس أسناني<sup>2</sup>.

ويبدو لي أنّ نطق الصوت الشفوي مع الأسنان أيسر نطقاً من الأسناني اللساني؛ لذا عمدت العربية إلى إبدال الثاء فاءً.

### إبدال القاف كافاً :

ورد في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾<sup>3</sup>.

ذكر النيسابوري أنه " قرئ: فلا تكهر"<sup>4</sup>

وقد تحدث علماء القراءات عن التقارب المخرجي، إذ نبّه صاحب الرعاية في تبيان الكاف إذا جاورت الكاف بقوله: " وإذا وقعت القاف بعد الكاف وجب بيان الكاف لقرب مخرجها من القاف وشبهها بها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ عَرَشُكِ قَالَتْ ﴾<sup>5</sup> و ﴿ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾<sup>6</sup>.

وذكر أصحاب اللغة أنّ الإبدال بين صوتي الكاف والقاف لا يعدّ بدلاً وإنما هي لغات لأقوام متفرقة، إذ يقول صاحب اللسان: " قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قشطت بالقاف، وقيس تقول: كشطت، وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، وقال في قراءة عبد الله بن مسعود: ( وإذا السماء قشطت ) بالقاف، والمعنى واحد مثل: القسط والكسط، والقافور والكافور، قال الزجاج: قشطت

<sup>1</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية : 46-47

<sup>2</sup> - رمضان، في صوتيات العربية : 156، 159

<sup>3</sup> - سورة الضحى، آية : 9

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 119/30

<sup>5</sup> - سورة النمل: آية: 42

<sup>6</sup> - القيسي، الرعاية : 174

وكشطت واحد معناهما ... يقال كشطت السقف وقشطته، والقشاط: لغة في الكشاط،  
وقال الليث: القشط لغة في الكشط<sup>1</sup>.

وكذا قيل: "عربي كحٌ وعربية كحة، وأعرابي قحٌ وأعرابٌ أقحاح: أي محض  
خالص"<sup>2</sup>.

ويرى المحدثون أنّ الكاف "أيسر نطقاً من القاف من ناحيتي مخرجها وعدم  
تدخل مؤخر اللسان بحركة ثانوية في أثناء نطقها"<sup>3</sup>.

والذي يسوغ الإبدال بين هذين الصوتين هو التقارب المخرجي بينهما، فالكاف  
تخرج "من موضع القاف من اللسان قليلاً مما يليه من الحنك الأعلى"<sup>4</sup>، والقاف من  
"أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى"<sup>5</sup>.

إضافة إلى أنّ كلا من الصوتين قد اشتركا ببعض الصفات مما أدى إلى تفضيل  
الإبدال بينهما، فهما صوتان شديداً قصيَّان مهموسان<sup>6</sup>، وأشار عبد التّوّاب إلى  
أنهما "صوتان من أصوات أقصى الحنك واللهاة، قد بقيا على الأصل فيهما في  
جميع اللغات السامية"<sup>7</sup>.

ونخلص من هذا بأن كثيراً من اللهجات العربية قد مالت إلى استخدام الكاف  
بدلاً من القاف؛ لأنّ الكاف أيسر من نطق القاف، فالفارق بينهما أنّ القاف مستعلية  
والكاف مستقلة؛ لذلك آثرت بعض القبائل نطق الكاف، وفي أيامنا كثيراً ما نسمع  
نطق القاف كافاً في مثل: قلت له ← كُلتُ له .

<sup>1</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 379/7-380، مادة: قشط .

<sup>2</sup> - ابن سيده، مصدر سابق: 277/13

<sup>3</sup> - عمر، مرجع سابق: 397

<sup>4</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 433/4

<sup>5</sup> - سيبويه، المصدر السابق: 433/4

<sup>6</sup> - رمضان، في صوتيات العربية: 106، 109

<sup>7</sup> - عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 221

## إبدال الهمزة هاءً :

ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>1</sup> .

قال النيسابوري: "هات الشيء: اسم فعل معناه أعط، ويتصرف بحسب الأمور، هات، هتيا، هاتوا، هاتي، هاتين، وقيل: الصحيح إنه ليس باسم فعل، وإنما الهاء فيه مبدلة من الهمزة، وأصله آت من الإيتاء"<sup>2</sup> .  
ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾<sup>3</sup>

ذكر النيسابوري أنه في " المهيمن قولان: ... قال الجوهري: أصله أامن بهزتين، قلبت الثانية ياءً لكرامة اجتماع همزتين، ثم الأولى هاءً كما في هرقت وهياك"<sup>4</sup>، فهو عنده: أامن - أيمن - هيمن  
وجاء كذلك في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾<sup>5</sup>، أورد النيسابوري أنه " قرئ... هياك بقلب الهمزة هاءً، قال طفيل :

فهياك والأمر الذي إن تراحت موارد ضاقت عليك مصادره<sup>6</sup> 7

وقد ورد عن اللغويين القدماء إبدال الهمزة هاءً ومنه " أرقن الماء وهرقته، فهو ماء مُراق ومهراق"<sup>8</sup>، وقولهم: " هردت الشيء، وهنرت الثوب، وهنرت

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، آية : 111

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 414/1

<sup>3</sup> - سورة المائدة ، آية : 48

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 108/6

<sup>5</sup> - سورة الفاتحة ، آية : 5

<sup>6</sup> - البيت لطفيل الغنوي، ديوان طفيل: 102، ولمضرس بن ربيعي، في شرح شواهد الشافية، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: 552/2، شرح شافية ابن الحاجب: 223/3، وشرح

المفصل: 118/8، ولسان العرب: 376/15 (هيا) ، وروي البيت في هذه المصادر:

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارد ضاقت عليه المصادر

الشاهد فيه: فهياك ، إذ الأصل فإياك بالهمزة أبدلت الهاء من الهمزة جوازاً في اللغة .

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 84/1

<sup>8</sup> - أبو الطيب، الإبدال : 569/2

التراب، وهرحت الدابة<sup>1</sup>، وجاء الإبدال في " إِيَّاكَ: هِيَاكَ ... ويقولون: هن فعلتَ فعلتُ، يريدون: إن فعلتَ"<sup>2</sup>، وجاء عن صاحب اللسان " وقد أراحها راعيها يريحها، وفي لغة: هراحها يهريحها"<sup>3</sup>، وكذا نجد في أداة النداء قولنا: هيا في أيا. وقد علل القدماء لهذا الإبدال بين الهمزة والهاء ما ذكره ابن يعيش بقوله: " فقد أبدلوا منها إبدالاً صالحاً على سبيل التخفيف، إذ الهمزة حرف شديد مستقل والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجاها متقاربان إلا أنّ الهمزة أدخل منها في الحلق"<sup>4</sup>.

أمّا علماء اللغة المحدثون ففسّروا هذا الإبدال من باب قانون السهولة والتيسير، وذلك تخلصاً من الهمزة وإبدالها بغيرها، بل تميل اللغة أحياناً إلى التخلص من الهمزة نهائياً في درج الكلام، ومثاله قبائل الحجاز التي تميل إلى هذا التخلص.<sup>5</sup> فاللغة تحاول التخلص من الأصوات العسيرة وتستبدل بها أصواتاً أخرى لا تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً، ... وصوت الهمزة عسير النطق لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير<sup>6</sup>، وتحدث إبراهيم أنيس عن الجهد العضلي لنطق الهمزة قائلاً بأنها: " تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه صوت آخر، مما يجعلنا نعدّ الهمزة أشقّ الأصوات"<sup>7</sup>، ويضيف قائلاً بأن الهمزة حين تحذف تترك: " حركة وراءها، فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة، ويترتب على هذا النطق

<sup>1</sup> - ابن جني، شرح الملوكي: 304، ابن الحاجب، شرح لشافعية: 22/3

<sup>2</sup> - ابن جني، التصريف الملوكي: 155، وهذه لغة طيء

<sup>3</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 464/2، مادة روح

<sup>4</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل: 401/5

<sup>5</sup> - عبد التواب، التطور اللغوي: 76

<sup>6</sup> - عبد التواب، المرجع السابق: 75-76

<sup>7</sup> - أنيس، الأصوات اللغوية: 91

من القراء من يجعلون هذه الحركة التي تركت حركة مهموسة " فتسمع حينئذ كما لو أنها نوع من الهاء "1 .

حتى أننا في لهجتنا العامية نجد التخلص من نطق الهمزة ملمح بارز، فنقول بدلاً من بئر - بير، وفأس - فاس، وفأر - فار ... .

إبدال اللام نوناً :

ورد في قوله تعالى: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " وفي سجيل أقوال: أحدها أن اللام مبدلة من النون، وأصله سجين، وقد مرّ أنه علمٌ لديوان الشرّ، كأنه قيل: بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدوّن "3 .

ومنه ما ذكره النيسابوري أن " يس لغة في إلياس، قال الزجاج: يقال: ميكائيل وميكائين "4 .

وتحدث علماء اللغة عن إبدال اللام نوناً فمنه: " رجلٌ خامل وخامن، النون فيه بدل من اللام "5 .

ومن الشعر قول النابغة الذبياني :

وقفتُ بها أصيلاً أسائلها عيتُ جواباً وما بالربع من أحد<sup>6</sup>

وقال سيبويه في هذا الإبدال: " وقد أبدلوا اللام من النون، وذلك قليل جداً، قالوا: أصيلاً وإنما هو أصيلان "7، فالأصل عند سيبويه النون واللام بدل منها .

1- أنيس، المرجع السابق : 92-93

2- سورة الفيل، آية : 4

3- النيسابوري، مصدر سابق: 183/30

4- النيسابوري، المصدر نفسه: 67/23

5- ابن جني، الخصائص : 84/2

6- البيت للنابغة الذبياني، في ديوانه: 14، والأغاني: 27/11، وخزانة الأدب: 122/4، و126/12، وشرح المفصل: 80/2، والكتاب: 414/4، ولسان العرب: 17/11 (أصل) .

الشاهد فيه : أصيلاً يريد أصيلاً، أبدلت النون لأمّاً .

7- سيبويه، مصدر سابق: 241/4 ، والقالبي، الأمالي : 188/2-189



وقال صاحب اللسان عن أبي عبيدة في تأويل سجّيل " ومنه قول ابن مقبل :  
**وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضٍ ضَرْباً تَوَاصَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا<sup>1</sup>**  
 قال: وسجين وسجيل بمعنى واحد ... وسجّيل في معنى سجين<sup>2</sup> .  
 ووقع الإبدال بين الصوتين في قولهم: " هَتَّنتَ السماء، تهْتَنُّ تهْتَانًا، وهتلت تهتل  
 تهتالًا وهتلانًا وهتلالًا، وهي سحائب هُتْنٌ وهتَلٌ، وهو فوق الهطل<sup>3</sup> .  
 وتحدث علماء القراءات عن الإبدال بين اللام والنون في قولهم: " ولتقاربهما أبدلت  
 العرب إحداهما من الأخرى، فقالوا: هتنت السماء، وهتلت، إذا هطل مطرها بقوة،  
 وقالوا: للجلال: سُنُنٌ وسُنُلٌ ولهذا نظائر كثيرة<sup>4</sup> .

ونكره أبو علي القالي بقوله: " قال أبو علي: قال الأصمعي: يقال: رأيت في  
 أرض بني فلان نعاعة حسنة، ويقال: لُعاة: وهو نبت ناعم في أول ما يبدو ورقيق  
 ولم يغلظ ... ويقال: رِفْلٌ ورِفْنٌ إذا كان سابغ الذنّب، قال ابن صيّاده يصف فحلًا :  
**يَتْبَعْنَ سَدَوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رِفْلٍ كَأَنَّ حَيْثُ تَلْتَقَى مِنْهُ الْمُحَلُّ**  
**مِنْ قَطْرِيهِ وَعِلَانٍ وَوَعَلٍ**

وقال النابغة :

**بِكَ لَمَجْرِبٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو إِلَى أَوْصَالِ نَيْالِ رَفْنٍ<sup>5</sup> 6**

<sup>1</sup> - البيت لابن مقبل الغنوي، في ديوانه: 333، ولسان العرب: 269/11 (رجل)، وتهذيب اللغة:  
 586/10، وجمهرة اللغة: 464، ومقاييس اللغة: 137/3، ومجمل اللغة: 122/3 .

الشاهد فيه: سجينًا، ورد الإبدال بين اللام والنون فالكلمة سجّيلًا .

<sup>2</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 327/11 مادة سجل

<sup>3</sup> - ابن السكيت، القلب والإبدال : 61 ، وأبو الطيب، الإبدال 383-382/2

<sup>4</sup> - القيسي، الرعاية : 193

<sup>5</sup> - البت للنابغة الجعدي، ديوانه: 249، ولسان العرب: 184/13 (رفن)، وتهذيب اللغة:  
 208/15، ومقاييس اللغة: 366/2، والأماي: 44/2 .

الشاهد فيه: رفن مجيء الإبدال بين اللام والنون، رفل .

<sup>6</sup> - القالي، الأماي : 44/2

وتفسير هذا الإبدال بين الصوتين أنهما متقاربان في المخرج فهما يخرجان من بين طرف اللسان ولثة الثنايا العليا .

وكذلك يشتركان في بعض الصفات كالجهر، ويعدان من الأصوات المائعة التي تتبادل فيما بينها "1، وهما صوتان منفتحان مستقلان .  
إبدال اللام ميماً :

ذكره النيسابوري في موضع واحد في إبدال لام التعريف ميماً، واستشهد عليه بحديث الرسول ﷺ: " ليس من البرّ الصيام في السفر "2، قائلاً: " وفي الرواية بدل لام التعريف ميم التعريف "3 .

وقد ذكر هذا النوع علماء اللغة القدماء كابن جني إذ يقول: " وأما إبدالها من اللام فيروى أنّ النمر بن تولب حكى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ليس من امبر امصيام في امسفر " يريد: ليس من البرّ الصيام في السفر، فأبدلت لام المعرفة ميماً، ويقال إنّ النمر بن تولب لم يرو عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، إلا أنه شاذ لا يسوغ القياس عليه "4 .

وجاء في كتب الإبدال: " جزمت الشيء أجزمه، وجزلته أجزله جزلاً: إذا قطعته "5 .

وتحدث علماء اللغة المحدثون عن هذا الإبدال بمصطلح الطمطمائية: " وينسب هذا اللقب إلى طيء والأزد وإلى قبائل حمير في جنوب الجزيرة العربية، وهو عبارة عن إبدال لام التعريف ميماً، ... وهذا الإبدال تجيزه القوائين الصوتية الحديثة، إذ إنّ اللام والميم من الأصوات المتوسطة أو المائعة، وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيراً في اللغات السامية "6، ويضيف عبد القادر مرعي: " ويبدو

1- عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة : 226-227

2- مسلم، صحيح مسلم: 786/2، وورد الحديث: ليس من البر أن تصوموا في السفر .

3- النيسابوري، مصدر سابق: 95/22

4- ابن جني، سر صناعة الإعراب : 423/1

5- أبو الطيب، الإبدال : 380/2

6- مرعي، المصطلح الصوتي: 173، وعبد التواب، فصول في فقه العربية: 129-130

وقد ورد الإبدال بينهما عند علماء اللغة في نحو: "با اسمك؟ يريد: ما اسمك؟  
فهذه الباء بدل من الميم؛ لأنها من الشدة وهي من المَعَك" <sup>1</sup>.

وجاء عند أبي الطيب "كبحت الفرس باللجام، أكبحه كبْحاً وكمحته أكمحه  
كمحاً" <sup>2</sup>.

ومنه ما جاء في الشعر:

كبنات المخر يمأنن كما أنبت الصيفُ عساليح الخضر <sup>3</sup>

والذي سوَّغ الإبدال بينهما أنهما صوتان شفويان "وروي إبدالهما في مثل: ... ما  
روى الأصمعي معكوكة: بعكوكة" <sup>4</sup>.

ونُكر أنها "أبدلت من الميم في لفظ (متاع) في لهجة أهل مصر للدلالة على  
الملكية فصارت (بتاع)، مثل الكتاب بتاعي، الحقيبة بتاعهم، وروعي إبدالها من  
الميم في مثل: أربد، أرمد، بنات مخر بنات بخر: يعني السحب" <sup>5</sup>.

وزيادة على التقارب المخرجي الذي بينهما فكذلك هما يشتركان في عدد من  
الصفات كالجهر والتسفل والانفتاح <sup>6</sup>.

إبدال النون ياءً:

ورد في قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِيَّ كَثِيرًا﴾ <sup>7</sup>

قال النيسابوري: "والأناسي جمع أنسي، أو جمع إنسان على أن أصله أناسين فقلبت  
النون ياءً" <sup>8</sup>.

<sup>1</sup>- ابن جني، سر صناعة الإعراب: 119/1

<sup>2</sup>- أبو الطيب، الإبدال: 54/1

<sup>3</sup>- طرفة، ديوان طرفة بن العبد: 80

<sup>4</sup>- رمضان، في صوتيات العربية: 160

<sup>5</sup>- رمضان، المرجع السابق: 161

<sup>6</sup>- أنيس، الأصوات اللغوية: 54

<sup>7</sup>- سورة الفرقان، آية: 49

<sup>8</sup>- النيسابوري، مصدر سابق: 22/19

أنَّ إبدال الميم من لام التعريف هو من بقايا الساميات القديمة، والذي ما زال موجوداً حتى وبصورة مطلقة في اليمن، وفي جنوب المملكة العربية السعودية، إذ إنهم لا ينطقون في لهجتهم المحلية لام التعريف إلا ميماً<sup>1</sup> .

ومنه ما جاء في الشعر :

ذاك خليلي ونو يعاونني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه<sup>2</sup>

ويعلل الجندي لهذا الإبدال بقوله: " نلاحظ الأدوات الآتية في التعريف في الساميات، وهي ( اللام والنون والميم ) والعلاقة واضحة بين هذه المجموعة، فهي أكثر الأصوات شيوعاً في اللغات السامية، كما أنها من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين؛ ولهذا لا غرابة أن يقع التبادل بينها مثل: بِنَ بمعنى بل، والبنام في لبنان، ولعنَّ في لعلَّ<sup>3</sup> .

إبدال الميم بَاءً :

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنِّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>4</sup> قال النيسابوري: " مكة وبكة لغتان، كراتب وراتم، وضربة لازم ولازب، مما يعتقب فيه الميم والباء لتقارب مخرجهما<sup>5</sup> .  
ومنه " إنا خلقناهم من طين لازب: أي لازم، والباء بدل من الميم عند أكثرهم<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - مرعي، المرجع السابق : 173-174 ، ونسمع في لهجاتنا من هذا النوع مثل : امبارح بدلاً من البارح .

<sup>2</sup> - البيت لجبير بن غنمة، في الدرر: 446/1، وشرح شواهد الشافية: 451، وشرح شواهد المغني: 159/1، ولسان العرب: 297/12 (سلم)، والمقاصد النحوية: 464/1، اللهجات العربية: 400/1، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: 143، والجنى الداني: 140، وشرح الأشموني: 72/1.

الشاهد فيه: امسهم وامسلمه يريد السهم والسلمة

<sup>3</sup> - الجندي، مرجع سابق: 1-400-401

<sup>4</sup> - سورة آل عمران، آية : 96

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 11/4

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 44/23

ورد الإبدال بينهما فيما حكاه أبو الطيب " في قولهم: رَنَخْتُ الرجلَ ترنيخاً،  
وربخته تريخاً: إذا ذللته، وهو: مرَنَخٌ ومرَيخٌ " <sup>1</sup> .

وتبدل الياء " من النون في دينار، لقولك في تحقيره وتكسيره: دنانير ودينير  
وأصله: دنار " <sup>2</sup> .

ومن إبدال النون ياءً ما نكره صاحب اللسان: " وقد حكى أن الإنسان لغة في  
الإنسان طائية، قال عامر جرير الطائي :

فيا ليتني من بعد ما طاف أهلها هلكت ولم أسمع بها صوت إيسان <sup>3</sup>

قال ابن سيدة : كذا أنشده ابن جني، وقال: إلا أنهم قالوا في جمعه: أياسي <sup>4</sup> .

فعلى الرغم من التباعد المخرجي بينهما (النون والياء) إلا أن الاشتراك في  
بعض الصفات هو الذي جوّز الإبدال بينهما، فهما صوتان مجهوران مستقلان  
منفتحان متوسطان .

إبدال الواو همزة :

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ <sup>5</sup>

قال النيسابوري: " أكد و وكّد لغتان فصيحتان، قال الزجاج: الأصل الواو  
والهمزة بدل " <sup>6</sup> .

وجا إبدالها في " (إلا أوثانا) قرأ ابن عباس (إلا أثنا) جمع وثن، مثل: أسد وأسد، إلا  
أن الواو أبدلت همزة كأجوه " <sup>7</sup> .

<sup>1</sup> - أبو الطيب، الإبدال : 460/2

<sup>2</sup> - ابن جني، التصريف الملوكي : 101

<sup>3</sup> - البيت لعامر بن جرير الطائي، في لسان العرب: 13/6، ولعامر بن جؤين في  
المقرب: 171/2، والممتع في التصريف: 371/1، وبلا نسبة في سر الصناعة: 77/2،  
والمحتسب: 203/2 .

الشاهد فيه: إيسان، إبدال النون ياء، إنسان .

<sup>4</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 13/6 ، مادة ( أنس )

<sup>5</sup> - سورة النحل ، آية: 91

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 113/14

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 146/5

ومنه قوله عزّ وجل: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ ﴾<sup>1</sup>

ذكر النيسابوري أن " وَقَّتت: بالتشديد وبالواو أبو عمرو ويعقوب، وبالتخفيف يزيد وفي رواية عنه بإبدال الواو همزة، كقولهم: (أجوه في وجوه)<sup>2</sup>.  
وقال الزجاج: " وقرئت: وَقَّتت بالواو والمعنى واحد، فمن قرأ أقتت بالهمز فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام الواو، فكل واو انضمت وكانت ضممتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة"<sup>3</sup>، والدرس الصوتي الحديث يرى بأن الذي حصل هو حذف شبه الحركة من المزدوج الحركي، وهو ما تبينه الكتابة الصوتية التالية:

وقَّتت	قَّتت	أقتت
wuḳḳitat	uḳḳitat	>uḳḳitat
وجود المزدوج الحركي	مرحلة التخلص	التعويض عن المحذوف
نو الحركة الصاعدة	من شبه لحركة	

ففي المقطع الأول من الكلمة وجد المزدوج الحركي نو النواة الصاعدة (wu)، فحذفت العربية شبه الحركة (w)، وهنا تشكلت الفجوة الصوتية، وحدث التعويض بجلب الهمزة .

وذكر سيبويه إبدال الواو همزة بقوله: " والهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما، وإذا كانت الواو عيناً في أدور وأنور والنور، وإذا كانت فاءً نحو: أجوه وإساءة وأعد"<sup>4</sup>، وذكر ذلك المبرد، وابن جني<sup>5</sup>، وجاء في الشعر فيما رواه الفراء بقوله: " وأنشدني بعضهم :

يحلّ أحيده ويقال بعلّ  
ومثلُ تمولٍ منه افتقار<sup>6</sup> 7

<sup>1</sup> - سورة المرسلات، آية : 11

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 132/29

<sup>3</sup> - الزجاج، معاني القرآن : 266/5

<sup>4</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 237/4

<sup>5</sup> - على التوالي: المبرد، المقتضب: 63/1، وابن جني، التصريف الملوكي: 119120

<sup>6</sup> - البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة: 256/9

<sup>7</sup> - الفراء في معاني القرآن: 223-222/3

وأورده أبو علي القالي ناقلاً: " قال الأصمعي: ذأى البقل، يذأى ذأواً: بلغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: نوى يذوي ذوياً، وذوي خطأ، قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة نوى أيضاً وليست بالفصيحة"<sup>1</sup>.

وقال ابن جني عن هذا الإبدال: " واعلم أن الواو إذا كانت أولاً وكانت مكسورة فمن العرب من يبديل مكانها الهمزة، ويكون ذلك مطرد فيها فيقولون في وسادة: إسادة، وفي وعاء: إعاء، وفي الوفادة: إفادة، وزعم سيبويه أنه سمعهم ينشدون:

إلا الإفادة فاستولت ركائبنا  
عند الجبابير بالبأساء والنعم<sup>2</sup> 3

وقد علل سيبويه لهذا الإبدال في بداية الكلمة؛ لأنّ الواو تكون ضعيفة في أول الكلمة فتكون الواو وبعدها واو فلزم " البديل لما اجتمع فيها؛ فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول وهذا كان أخف عليهم"<sup>4</sup>.

أما علماء اللغة المعاصرون ففسروا هذا الإبدال من باب الحذقة أو المبالغة في التفصح، فيذكره عبد التواب: " ويشيع في العربية همز ما ليس أصله الهمز بسبب عقدة الحجازيين في صوت الهمزة، وتوهمهم في الأمثلة التي توجد في مكان منها واو أو ياء أنهما ناتجتان بسبب الانزلاق بين حركتين (Hiatus) بعد سقوط الهمزة في نطقهم، ولذلك يزيدون في هذه الأمثلة همزات غير أصيلة فيها عن طريق الحذقة والمبالغة في التفصح ... ومثله ما صنعه الحجازيون في: الوصيد والوكاف والتوكيد، وكذلك أرّخت الكتاب وورخته، وأكدت الأمر ووكدته"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - القالي، الأمالي : 168-169

<sup>2</sup> - البيت لابن مقبل في ديوانه: 398، والأشباه والنظائر: 284/3، والكتاب: 332/4، ولسان العرب: 464/3 (وفد).

الشاهد فيه: الإفادة، إبدال الهمزة من الواو فالكلمة الوفادة أبدلت الواو همزة فأصبحت الكلمة الإفادة؛ وذلك استئقلاً للابتداء بها مكسورة.

<sup>3</sup> - ابن جني، المنصف : 228/1-229.

<sup>4</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 4-334

<sup>5</sup> - عبد التواب، التطور اللغوي : 118-119

ويضيف عبد التواب " ومثل ذلك تماماً وجوه وأجوه، ولا شك أن الهمزة اجتلبت هنا أولاً في الفعل : يوجه ويؤجه، لا كما يظن علماء اللغة وعلى رأسهم الفراء الذي يقول: وإنما همزت ؛ لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت؛ وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة كما كان كسر الياء ثقيلًا<sup>1</sup> .

### إبدال الواو تاءً :

ورد في قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذْبُوهُ ﴾<sup>2</sup> ذكر النيسابوري أن التاء " في تترى بدل من الواو في الوتر، وهو الفرد<sup>3</sup> .  
ومنه ما قاله: " لهن متكئا: في موضع اتكاء وأصله موتكأ؛ لأنه من توكتأت أبدلت الواو تاء، ثم أدغمت<sup>4</sup> .

وذكر ابن جني هذا الإبدال بين الواو والتاء بقوله: " وتبدل التاء من الواو في هنت لقولك: هنوات، وفي بنت وأخت لقولك: أخوات والأخوة والبنوة، وفي تكأة وفي تكلان وترات وتجاه وتقية وغير ذلك؛ لقولك: توكتأت ووكلان وورثت والوجه ووقيت، وقالوا: أتله أي أولجه، ومتى كانت فاء افتعل واواً أو ياءً قلبت تاء في أكثر اللغة، وذلك قولك أتزنت واتعدت واتلجت، قال طرفة :

رأيت القوافي يتلجن موالجاً تضايق عنها أن توأجها الأبر<sup>5 6</sup>

وفي صيغة الافتعال إذا كانت الفاء واواً تبدل الواو تاءً، كما في وعد إذ يصبح اوتعد، ومن ثم اتعد فيما قاله ابن جني عن المازني: " واعلم أن (افتعل ومفتعل) وكل ما تصرف منه إذا بنيته مما فاؤه واو أو ياء، فأكثر العرب - وهي اللغة المشهورة الشائعة - يبدلون مكان الواو والياء تاءً، ثم يدغمونها في التاء التي بعدها،

<sup>1</sup> - عبد التواب، المرجع السابق : 119-120

<sup>2</sup> - سورة المؤمنون ، آية : 44

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 21/18

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 102/12، وقد مر الحديث عن هذا الموضع في باب

الإدغام السابق في إدغام التاء في التاء .

<sup>5</sup> - البيت لطرفة، في ديوانه: 145، وابن جني، التصريف الملوكي: 149

<sup>6</sup> - ابن جني، التصريف الملوكي : 149



وذلك قولهم: اترن ويترن فهو مترن ... وإنما فعلوا هذا بالواو أو الياء في هذا من قبل أنهم لو تركوهما على أصولهما تبعاً ما قبلهما، وكنت تقول: (ايتنس ، وايتزن) فكان ذلك يثقل عليهم؛ لأن الواو والياء ليستا عندهم كسائر الحروف والحركات فيهما مستقلة ... فأبدلوا مكانهما حرفاً أجلد منهما مخرجه من مخرج الذي بعده ليثبت على هيئة واحدة في جميع ما تصرف منه، وكان ذلك أخف عليهم من أن يتبع ما كان قبلهما<sup>1</sup> .

ولكن الدراسات الصوتية الحديثة لا تؤمن بقلب الواو تاء، وإنما تنظر إليه من باب التعويض عن المحذوف وهو ما تمثله الكتابة الصوتية التالية :

وَعَدَ	اوْتَعَدَ	ا*تَعَدَ	اَتَّعَدَ	اَتَّعَدَ
wa<ada	(>iwta<ada	(>i*ta<ada	(>itta<ada	(>itta<ada
الفعل	صيغة الافتعال	حذف شبه الحركة	التعويض بالتاء	الإدغام

مع تشكل الفجوة الصوتية

في المرحلة الأولى تشكلت الحركة المزدوجة الهابطة ( iw ) في المقطع الأول من صيغة الافتعال؛ لذا عمدت العربية إلى التخلص من شبه الحركة ( w )، وهنا تشكلت الفجوة الصوتية في مرحلة تالية؛ فقامت العربية بالتعويض عن هذا الحذف بجلب التاء ومن ثم تجاور الصوتان المثلان فحدث الإدغام بينهما .

وقد أشار إليه عبد التواب إلى أنه يعدّ من باب القياس الخاطيء، وهو أن يشتق المتكلم لفظة من كلمة طرأت عليها بعض التغيرات، ومثاله ما حصل في صيغة افتعل فيما كانت فاؤه واواً، مثل: اوترث، التي أصبحت اتراث ، فظن السامع أن التاء أصلية فاشتق منها لفظة التراث، "ولا شك أن هذا هو الطريق الذي وصلت إلينا عنه كلمات أخرى مثل: التكلان من وكل، والتخمة من الطعام الوخيم، والتقوى من وقى ... وتجاه من وجه، والتكأة من توكأ"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - ابن جنّي، المنصف : 222/1-223

<sup>2</sup> - عبد التواب، التطور اللغوي : 109

## خلاصة الإبدال :

بعد هذا العرض لصور الإبدال عند النيسابوري نخلص بأن الأصوات حين تتجاوز في درج الكلام تتأثر ببعضها، وهذا التأثير يكون متبادلاً، وأكثر ما يكون الهدف منه هو الميل إلى الانسجام والسهولة في اللفظ، فوجدنا تاء الافتعال تتأثر ببعض الأصوات كالطاء والضاد والزاي ...، ولم يفصل النيسابوري الحديث عن الإبدال ولم يتطرق إلى تعريفه ولكنه كان يذكره بأن العرب تبدل كذا من كذا، وكان يشير في بعض الأحيان إلى اللهجات التي تميل إلى الإبدال بين بعض الحروف، ورأينا النيسابوري في بعض النصوص يتوافق مع علماء اللغة فيما ذهبوا إليه، ويستشهد بأرائهم<sup>1</sup>، ومن الملحوظات التي نجدها عنده بأنه ذهب إلى ما ذهب إليه علماء اللغة القدماء، بل ويذكر نفس الأمثلة التي يوردونها دون أن يشير إلى ذلك .

انحصرت أكثر أنواع الإبدال في إبدال الهمزة من غيرها، والسين من غيرها واللام والنون والواو، أما سائر الحروف فيكاد لا يذكر لها أمثلة على الرغم من وجودها في عدد من القراءات .

### 3.1.2: الإمالة:

#### 1.3.1.2: مصطلح الإمالة:

الإمالة لغة: جاء في اللسان: " الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان ومال الشيء: يميل ميلاً، وممالاً وممياً وتميلاً"<sup>2</sup> .

لم يتطرق سيبويه إلى تعريف الإمالة في كتابه، ولكن الذين جاؤوا بعده استناروا بحديثه عن مواطن الإمالة، إذ يقول عن الإمالة في عابد وعالم بأن السبب: " ... للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها، ... فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقربوها منها"<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - على سبيل المثال : النيسابوري، مصدر سابق: 67/23 ، وفيه يستشهد بقول الزجاج ،

النيسابوري، مصدر سابق 113/14

<sup>2</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 636/11 مادة ميل

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 117/4

أما معناها الاصطلاحي فقد عرفها ابن الحاجب بقوله: " أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة"<sup>1</sup> ، وقال المبرد بأن الإمالة: " أن تنحو بالألف نحو الياء، ولا يكون ذلك إلا لعة"<sup>2</sup>، وقال سيبويه: " الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور"<sup>3</sup>، وعرفها ابن الأنباري: " الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء"<sup>4</sup>، وقال فيها السيوطي: " الإمالة: أن تنحى جوازاً بالألف نحو الياء"<sup>5</sup> .

وقد أشار عبد القادر مرعي إلى أنّ علماء اللغة قد سلخوا ثلاثة مذاهب في تعريف مصطلح الإمالة: " فالفريق الأول يرى أن الإمالة هي تقريب الألف من الياء... والفريق الثاني يرى أن الإمالة هي تقريب الفتحة من الكسرة... وأما الفريق الثالث فيرى أن الإمالة هي تقريب الألف من الياء والفتحة من الكسرة"<sup>6</sup>.

فمن الفريق الثاني ابن الحاجب والرضي الاسترأبادي<sup>7</sup>، ويعرف ابن جنّي الإمالة بأن " تنحو بالألف نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، وذلك قولهم في: عالم – عالم"<sup>8</sup>.

وذهب ابن السراج وأبو علي الفارسي وابن مالك إلى أن الإمالة: " تميل الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة"<sup>9</sup>، ومصطلح الإمالة من " مصطلحات الخليل ذكره سيبويه... والإمالة تقريب صوت من صوت كما رأى ابن جنّي"<sup>10</sup>.

---

<sup>1</sup> - ابن الحاجب، شرح الشافية: 4 / 3

<sup>2</sup> - المبرد، المقتضب: 42/3

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 117 / 4

<sup>4</sup> - ابن الأنباري، أسرار العربية: 160

<sup>5</sup> - السيوطي، همع الهوامع: 200/2

<sup>6</sup> - مرعي، المصطلح الصوتي: 157

<sup>7</sup> - ابن الحاجب، شرح الشافية: 4 / 3، بقوله: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة

<sup>8</sup> - ابن جنّي، اللمع في العربية: 239

<sup>9</sup> - ابن السراج، الأصول في النحو: 160/3، و التكملة: 223، وتسهيل الفوائد: 325.

<sup>10</sup> - الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: 254 - 255

ويرى ابن يعيش بأن الأصل هو التفخيم وأن الإمالة طارئة على اللفظ إذ يقول:  
"والذي يدل أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممال، ولا يجوز إمالة كل  
مفخم، وأيضاً فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب، والإمالة تحتاج إلى سبب"<sup>1</sup>.

وقد عرفها علماء القراءات القرآنية بـ" أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف  
نحو الياء"<sup>2</sup>، وقال ابن الباذش: "معنى الإمالة أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء  
خفيفاً كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا  
تستعلي كما كانت قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة"<sup>3</sup>.

ويرى عبد القادر مرعي بأن علماء العربية وعلماء القراءات من خلال  
تعريفاتهم السابقة للإمالة لم يميزوا بين الحركات الطويلة والقصيرة، وهذا مما  
جعلهم يرددون الألف والياء، والفتحة والكسرة في أثناء تعريفهم للإمالة، فالفرق بين  
الألف (الفتحة الطويلة) والفتحة من جهة وبين الياء (الكسرة الطويلة) ليس إفرقاً  
في الكمية"<sup>4</sup>.

وتناول علماء اللغة المحدثون تعريف الإمالة، ووجدناهم " قد ساروا على منهج  
علماء العربية القدماء في تعريف الإمالة، وتحديد أنواعها"<sup>5</sup>، فعرفها أحدهم "  
الإمالة: تقريب صوتي بين الصوائت، ومعناه الاتجاه بالصائت قصيراً كان أم طويلاً  
إلى حالة ارتكازية وسطى بين اثنتين من قريناته، وفي الإمالة تقترب الفتحة من  
الكسرة والفتحة من الضمة والكسرة من الضمة والضممة من الكسرة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل: 193/5

<sup>2</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 30 / 2

<sup>3</sup> - ابن الباذش، الإقناع: 167

<sup>4</sup> - مرعي ، المصطلح الصوتي: 157

<sup>5</sup> - مرعي ، المرجع السابق: 158

<sup>6</sup> - عبد الجليل، الأصوات اللغوية: 306 – 307

ويعرفها الجندي" الإمالة هي تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة<sup>1</sup>، وتعريف الجندي" هنا لا يختلف عن تعريف علماء العربية القدماء في شيء كما أنه قصر الإمالة على الفتحة طويلة كانت أم قصيرة<sup>2</sup>.

### 2.3.1.2: التعليل الصوتي للإمالة:

تحدث علماء اللغة القدماء والمحدثون عن السبب في انتشار ظاهرة الإمالة وداروا في التعليل الصوتي وهو قصد التسهيل .

وعلها سببويه بأنها ميل إلى الاقتصاد في الجهد العضلي لأعضاء النطق وهو ما أشار إليه حين قال: " إنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة"<sup>3</sup>. فقال ابن جني: " لو لفظنا (عالم) بدون إمالة وإشباع الفتحة بالألف فكأنه نزول من موضع عال، ولكن الإمالة ولفظ العين مكسورة عالم، فتظهر وتنتطق الألف بين الياء والألف، وتقرب من كسرة اللام، فيكون ذلك كالنزول من موضع غير مفرط العلو؛ ليصبح أسهل نطقاً من الانكسار المفاجئ والحاد بعد إشباع الفتحة"<sup>4</sup>.

وقال الأزهري معللاً لهذه الظاهرة بأن فائدتها: " تناسب الأصوات، وصيرورتها من نمط واحد وبيان ذلك أنك إذا قلت: عائد، كان لفظك بالفتحة تصعداً واستعلاءً، فإذا عدت إلى الكسرة كان انحداراً وتسفلاً، فيكون في الصوت بعض اختلاف، فإذا أملت الألف قرب من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة، فتقارب الكسرة الواقعة بعد الألف وتصير الأصوات من نمط واحد"<sup>5</sup>.

أما ابن يعيش فقد قال في تعليل الإمالة بأنهم: " قربوا الألف من الياء لأن الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب أسفله وأدناه فتتافرا، ولما تتافرا أجنحت الفتحة

<sup>1</sup> - الجندي، مرجع سابق 2/ 275

<sup>2</sup> - مرعي ، المصطلح الصوتي:158، والمطلبي، في الأصوات اللغوية: 162

<sup>3</sup> - سببويه، مصدر سابق: 4/ 117، والأستراباذي، شرح الشافية: 413

<sup>4</sup> - ابن جني، المنصف: 1/ 42

<sup>5</sup> - الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: 2/ 639

نحو الكسرة، والألف نحو الياء فصار الصوت بين فاعتدل الأمر بينهما، وزال الاستتقال الحاصل بالتنافر<sup>1</sup>.

ويعلل السيوطي لها بقوله: " المقصود بالإمالة تناسب الصوت، وذلك أن الألف والياء وإن تقاربا في وصف قد تباينا من حيث إن الألف من حروف الحلق، والياء من حروف الفم؛ فقاربوا بينهما بأن نحو بالألف نحو الياء، ولا يمكن أن ينحى بها نحو الياء حتى ينحى بالفتحة نحو الكسرة، فيحصل بذلك التناسب"<sup>2</sup>.

وعلى علماء القراءات لها بقولهم: " وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح راعى كون الفتح أمتن أو على الأصل"<sup>3</sup>.

أما درس الحديث وخاصة الصوتي فقد ذهب إلى ما ذهب اللغويون القدماء بأن القصد من الإمالة هو الميل إلى السهولة والتيسير في النطق إذ قيل: " ففي الإمالة تخفيف على المتكلم من حيث انسجام الأصوات مع ما يجاورها، واختصار جهد الجهاز الصوتي باستعمالها كما لاحظ الخليل، وهنالك سر آخر أظهرته الدراسات الحديثة للأصوات يوضح لنا سبب تحبيذ الإمالة، فالكسرة مصوت أمامي أي أن الجزء الأمامي من اللسان يكون لدى النطق به أقرب ما يمكن من الجزء الأمامي من الحنك الصلب، وتكون حنجرة الرنين الفموية في أصغر حجم لها، ويفتح الفم قليلاً وتكون الشفتان مشدودتين أقصى ما يمكن لهما من الشد، وتكون فتحة الفم عند النطق بهذا المصوت أصغر فتحة يمكن أن تحصل في إنتاج المصوتات أي أن الفتحة الأصغر منها لا تحدث صوتاً سمعياً مجهوراً (أي مصوت) بل تولد احتكاكاً أقرب إلى الصامت منه إلى المصوت، وهو وصف نصف المصوت أو نصف الصامت أو الياء غير المدية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل: 189/5

<sup>2</sup> - السيوطي، همع الهوامع: 200 / 2

<sup>3</sup> - ابن الجزري، النشر: 35/2

<sup>4</sup> - مي الجبوري، القراءات بين الدرس الصوتي القديم والحديث: 121 - 122، وعلم الأصوات العام: 131.

### 3.3.1.2: موانع الإمالة :

تحدث علماء العربية القدماء عن موانع الإمالة وذكروها بأنها لا تخلو أن تكون أحد أمرين:

الأول: " حروف الاستعلاء، والآخر: الراء"<sup>1</sup>.

وذكر النيسابوري أن الألف لا تمال إذا كان " قبلها من الحروف الموانع السبع وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والحاء، والقاف، نحو: (خاصة، وفريضة، وحطة، وغلظة، وصبغة، وصاخة، وشقة)، وأما العين، والحاء، والراء فعلى الاختلاف عند أهل المدينة، فأشدهم إمالة حمزة وعلي، فأما أبو عمرو والأعشى والبرجمي فإنهم يميلون بين الفتح والكسر، وإلى الفتح أقرب"<sup>2</sup>.

وقد تحدث علماء اللغة عن هذه الحروف بأنها تمنع الإمالة بقولهم: " فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة: الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والحاء، إذا كان حرفاً منها قبل الألف والألف تليه، وذلك قولك: قاعد، وغائب، وخامد، وصاعد، وطائف، وضامن، وظالم"<sup>3</sup>، إلا أن " هذه الأحرف لا تمنع الإمالة إذا كان سببها كسرة ظاهرة أو ياء موجودة وكان بعد الألف حرف من أحرف الاستعلاء، وكان حرف الاستعلاء متصلاً أو مفصلاً بحرف أو حرفين، أو كانت الراء مضمومة أو مفتوحة"<sup>4</sup>.

أما المسوغ لهذا المنع فقد علله الأقدمون حين قالوا: " إن حروف الاستعلاء وهي ما يرتفع بها اللسان، ويجمعها: قظ خصّ ضغط تمنع الإمالة... وذلك لمناقضتها للإمالة؛ لأنّ اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الحروف"<sup>5</sup>.

وقالوا: " والعلة في ذلك أن الحرف المستعلي ينحى به إلى أعلى الفم، والإمالة تحرف الحرف إلى مخرج الياء، وهي من أسفل الفم، والصعود بعد التسفل شاق؛

<sup>1</sup> - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 454 / 2

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 1 / 228، وسيبويه، مصدر سابق: 4 / 128

<sup>3</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 1 / 128، وشرح الشافية: 3 / 14 - 15

<sup>4</sup> - المكودي، شرح المكودي: 363

<sup>5</sup> - ابن الحاجب، شرح الشافية: 3 / 14 - 15

فلذلك منع وهذا نحو: قاعد وغالب، ونحو: نافخ، وناشط، وهذا مذهب كل العرب إلا ما حكى عن بعضهم إمالة مناشيط، وذلك لبعدها الطاء من الألف وكون الياء معها<sup>1</sup>. وهو ما ذهب إليه سيبويه بقوله: " وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها، فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف؛ كان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه"<sup>2</sup>. وهذا ما أشار إليه علماء القراءات كابن الجزري إذ قال: " والاستعلاء من صفات القوة"<sup>3</sup>.

وقال ابن مالك:

و حرف الاستعلاء يكف مظهراً	من كسر أو يا وكذا تكفُ را
إن كان ما يكف بعد متصل	أو بعد حرف أو بحرفين فصل
كذا إذا قَدّم ما لم ينكسر	أو يسكن إثر الكسر كالمطواع مر <sup>4</sup>

أما المحدثون فقد درسوا علاقة الإمالة بأصوات الاستعلاء وقالوا: " بان تأثير حرف الاستعلاء في منع الإمالة أو إضعافها مقصور على ألفات الأسماء الداخلية، فأما ألفات الأفعال سواء كانت داخلية أو متطرفة فلا أثر للمستعلي فيها، فتمال ألفات (خاف وأعطى) وما شابهها، كما تمال ألفات الأسماء المتطرفة الواقعة رابعة فأكثر، مثل: المعطي والمستقصى، وما أشبه ذلك"<sup>5</sup>.

الثاني: الراء غير المكسورة:

<sup>1</sup> - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: 2 / 454 - 555

<sup>2</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 4 / 129

<sup>3</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 1 / 203

<sup>4</sup> - ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 4 / 185 - 186

<sup>5</sup> - الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية: 1 / 100



أشار علماء اللغة أنّ الرّاء غير المكسورة قبل الألف تمنع الإمالة كحروف الاستعلاء، وذلك بقولهم: " والرّاء غير المكسورة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها منعت منع المستعلية، وتغلب المكسورة بعدها المستعلية وغير المكسورة، فيمال طارد و غارم ومن قرارك، فإذا تباعدت فكالعدم في المنع والغلب عند الأكثر، فيمال: هذا كافر، ويفتح مررت بقادر، وبعضهم يعكس، وقيل: هو الأكثر"<sup>1</sup>.

وعلة منع الرّاء للإمالة، ذلك أنّ: " الرّاء حرف تكرير خرج كأنه متضاعف، وفي مخرجه نوع من ارتفاع إلى ظهر اللسان إلى مخرج النون فويق الثنايا، فإذا كان مفتوحاً أو مضموماً منعت من إمالة الحرف، نحو قولك: هذا راشد... وأجروه هاهنا مجرى المستعلي، ولأنهم لما نطقوا كأنهم تكلموا براءين مفتوحتين؛ فقويت على نصب الألف، وصارت بمنزلة القاف، فهي في منع الإمالة أقوى من غيرها من الحروف ودون المستعلية في ذلك، فإذا كانت مكسورة فهي تقوي الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة، لأن الكسرة تتضاعف فهي من أسباب الإمالة بخلاف الرّاء المضمومة والمفتوحة فإنهما يتضاعفان وهما يمنعان الإمالة"<sup>2</sup>.

والتكرير في صوت الرّاء يعني: " ارتعاد طرف اللسان حتى ينشأ من ذلك راءان عند التخفيف"<sup>3</sup>.

#### 4.3.1.2: أسباب الإمالة:

تحدث علماء اللغة القدماء عن أسباب الإمالة، وكذا أفرد علماء القراءات جانباً للإمالة في دراساتهم، ففي معظم كتب القراءات نجد لها إشارات واضحة تعريفاً وتسويغاً، ووجد الباحث أنّ النيسابوري قد أشار في حديثه عن القراءات إلى من كان يقرأ بالإمالة، ومنوهاً إلى موانعها في أكثر من موضع، ومن أسباب الإمالة عند النيسابوري:

<sup>1</sup> - ابن الحاجب، شرح الشافية: 20 / 3

<sup>2</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل: 199/5

<sup>3</sup> - المتولي، صفات الأصوات اللغوية: 34، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة

القاهرة، مجلد: 56، عدد: 1

## 1- وقوع الألف عينا للفعل الأجوف:

وتمال الألف إذا كانت: "عينا في فعل أجوف سواء أكان أصلها الواو أم الياء، وبشرط أن يصير وزن هذا الفعل عند إسناده إلى تاء الضمير إلى: فُلْتُ بكسر الفاء"<sup>1</sup>.

وذكر سيبويه إمالة هذا النوع بقوله: "ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول فعلت مكسوراً نحو الكسر، كما نحووا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز، فأما العامة فلا يميلون ما كانت الواو فيه عينا إلا ما كان منكسر الأول، وذلك (خاف وطاب وهاب) ".

ومن أمثلة هذا عند النيسابوري مما جاء في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " (فزادهم الله): وبابه مما كان ماضياً من الإمالة حمزة ونصير وابن ذكوان من طريق مجاهد والنقاش بن الأخرم ههنا بالإمالة فقط"<sup>3</sup>، وقال ابن مجاهد: "قرأ حمزة وحده: (فزادهم الله) بكسر الزاي، وكذلك شاء، وجاء وخاب، وطاب، وضاق، وخاف، وحاق"<sup>4</sup>.

ومثاله في قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: " (جاءكم)، وبابه بالإمالة حمزة وخلف وابن ذكوان"<sup>6</sup>، وعلل مكى للإمالة في مثل هذا الموضع بقوله: "وعلة الإمالة في ذلك أنه أمل ليدل على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولك: جنّت وشئت ... فدل بالإمالة على أن

<sup>1</sup> - الراجحي، التطبيق الصرفي: 190، ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 183/4

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية: 10

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 166/1

<sup>4</sup> - ابن مجاهد، مصدر سابق: 141، والداني، مصدر سابق: 50-51

<sup>5</sup> - سورة البقرة، آية: 92

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 373/1، والقيسي، الكشف: 174/1

الأول مكسور منها عند الإخبار فعملت الكسرة المقدرة فأميلت الألف لها<sup>1</sup>، ويضيف مكي بأن الفعل (جاء وشاء) هو الأقوى في الإمالة من بقية الأفعال "وذلك أن فيها أربع علل تقوي الإمالة بها: إحداهما أن الأول ينكسر عند الإخبار في قولك: جئت وشئت، والثانية: أن الألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها الياء فيهما، والثالثة: أن الهمزة في آخرها تشبه الألف؛ لأنها أختها في قرب المخرج وفي أنها تبدل من الهمزة كثيراً؛ فصار كأن في آخرها ألفاً؛ فقويت الإمالة لذلك لتدل على كسرة العين في المستقبل<sup>2</sup> .

ومن مظاهر الإمالة لهذا المسوغ ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَصَاقَتْ عَلَيَّكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾<sup>3</sup>

ففي (صاقت) " ونحوها ممالة حمزة<sup>4</sup> .

وقوله عز وجل: ﴿ فَحَاقَ بِالذِّينِ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾<sup>5</sup> فالفعل (حاق) " بالإمالة حيث كان حمزة<sup>6</sup> .

## 2- إمالة الفتحة قبل الألف الممالة:

وهذا يعني إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، فتمال الألف نحو الياء، ومنه

قولك: كِتَابٌ — كِتَاب : kitāb kitêb

فالفتحة على التاء تمال نحو الكسرة، ولكن الدراسات الحديثة لا تفرق بين الفتحة قبل الألف " والألف لأنهما في الحق صورة صائت طويل، أي أن الصوت الممال هنا هو الألف<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف: 174/1

<sup>2</sup> - القيسي، المصدر السابق: 174/1-175

<sup>3</sup> - سورة التوبة، آية: 25

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 54/10

<sup>5</sup> - سورة الأنبياء، آية: 41

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 64/7

<sup>7</sup> - الراجحي، التطبيق الصرفي: 187

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: "الكافرين: بالإمالة أبو عمرو وعلي غير ليث وأبي حمدون وحمديوه ورويس عن يعقوب، وكذلك كل ما كان محله النصب من الإعراب كل القرآن"<sup>2</sup>، وقال مكي: "إن من أمال (الكافرين) أماله للكسرة في الفاء، ولكسرة الراء اللازمة لها، وللياء التي بعد الراء، فقويت الإمالة لتكرير الكسرات"<sup>3</sup>.

ومثاله قوله عز وجل: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾<sup>4</sup>

في قوله: "... (بارئكم) بالإمالة قنينة ونصير وأبو عمرو عن طريق أبي الزعراء وعبد الرحمن بن عبدوس، وقرأ أبو عمرو بالاختلاس"<sup>5</sup>.

### 3- وقوع الألف طرفاً:

وهنا تكون الألف طرفاً في الكلمة " وأن يكون أصلها ياءً"<sup>6</sup>، فتعال الألف التي أصلها ياءً عند سيويوه " لأنها في موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها"<sup>7</sup>، وذكرها مكي بقوله: " على هذه العلة تجري أكثر الإمالات، وذلك أن تكون الألف أصلها الياء، أو تكون زائدة رابعة وأكثر، فيكون حكمها حكم ما أصله الياء، أو تكون الألف للتأنيث، فتجب الإمالة لتدل على أصل الألف أو على أن الألف في حكم ما أصله الياء، وذلك باب واسع"<sup>8</sup>.

ومن أمثله عند النيسابوري: ما جاء في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية: 264

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 42/3

<sup>3</sup> - القيسي، الكشف: 197/1

<sup>4</sup> - سورة البقرة، آية: 54

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 316/1، والداني، التيسير: 73

<sup>6</sup> - الراجحي، التطبيق الصرفي: 189

<sup>7</sup> - سيويوه، مصدر سابق: 126/4

<sup>8</sup> - القيسي، الكشف: 177/1

<sup>9</sup> - سورة البقرة، آية: 175

قال النيسابوري: "الهدى: وما أشبهها من الأسماء والأفعال من ذوات الياء بالإمالة، حمزة وعلي وخلف"<sup>1</sup>، وقد أمال الأعمش " كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً حيث وقعت في اسم أو فعل إمالة كبرى"<sup>2</sup>.

ومثاله في قوله عز وجل: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾<sup>3</sup> ففي كلمة (بسيماهم) ذكر النيسابوري: "بالإمالة حمزة وعلي وابن شاذان عن خلاد مخيراً، وقرأ أبو عمرو بالإمالة اللطيفة، وكذلك كل كلمة على ميزان فعلى"<sup>4</sup> ومثاله قوله عز وجل: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: "أنى: بالإمالة المفرطة حمزة وعلي وخلف، وقرأ العباس بالإمالة اللطيفة كل القرآن"<sup>6</sup>، وذكر مكي أن سبب الإمالة فيها لأنها ظرف " وهذا أدخل في الأسماء من كونها في الحروف، ولما كتبت في المصحف بالياء أميلت؛ لتدل الإمالة على أن حكمها حكم الأسماء الممالة، وأنها في الخط بالياء"<sup>7</sup>.

#### 4- وقوع الألف قبل الراء المكسورة:

من أمثلة هذا السبب عند النيسابوري ما جاء في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾<sup>8</sup>

قال النيسابوري: "(وعلى أبصارهم) ممالاة أبو عمرو وعلي غير ليث، وابن حمدون وحمدييه وحمزة، وفي رواية ابن سعدان وأبي عمرو، وكذلك قوله عز وجل: (بقنطار - وبالأسوار - وكالفخار - والغار - ومن أنصار - وأشعارها) وأشباه

<sup>1</sup> - النيسابوري: مصدر سابق: 167/1

<sup>2</sup> - البناء، إتحاف فضلاء البشر: 75

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 273

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 51/3

<sup>5</sup> - سورة البقرة، آية: 223

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 224/2

<sup>7</sup> - القيسي، الكشف: 198

<sup>8</sup> - سورة البقرة، آية: 7

ذلك حيث كان، يعني إذا كان قبل الألف حرف مانع وبعدها راء مكسورة في موضع اللام؛ لأنّ الراء المكسورة تغلب الحروف المستعلية<sup>1</sup> .

ومنه قوله عزّ وجل: ﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَقَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " (هار) بالإمالة أبو عمرو وحزمة في رواية ابن سعدان، وأبي عمرو وعلي غير ليث وابن حمدون حمدويه، والبخاري عن ورش، وابن ذكوان غير ابن مجاهد، والنقاش ويحيى وحماد، إلى أن قرأها يعقوب<sup>3</sup> .

ومثاله قوله جل ثناؤه: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْقَارًا ﴾<sup>4</sup>

ذكر النيسابوري: " (كمثل الحمار - التوراة) بالإمالة، ومثله البوار في قوله عز وجل: ﴿ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾<sup>5</sup>، مما أماله أبو عمرو وعلي<sup>6</sup>، وقد علل مكي لمن أمال الألف التي تليها الراء المكسورة بقوله: " وعلة من أماله أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرّب الألف نحو الياء؛ لتقرب من لفظ الكسر؛ لأن الياء من الكسر، ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة فحسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً متسفلاً بكسر الراء، وهو مع الراء أحسن؛ لأن الكسرة عليها قوية كأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء؛ لأنها حرف تكرير الحركة عليها مقام حركتين<sup>7</sup> .

ويبدو لي أنّ تعليل مكي هنا لا يوافق ما جاءت به الدراسات الصوتية الحديثة من ناحيتين، أولاً من حيث وقوع الفتحة قبل الألف إذ تنتظر الأخيرة إلى أن الألف

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 156/1

<sup>2</sup> - سورة التوبة، آية: 109

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 12/11

<sup>4</sup> - سورة الجمعة، آية: 5

<sup>5</sup> - سورة إبراهيم، آية: 28

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 118/13

<sup>7</sup> - القيسي، الكشف: 171/1

هي فتحة طويلة، ومن ناحية أخرى اعتقاده بأنّ اللسان يتسفل مع نطق الكسرة، غير أن الدراسات الحديثة أثبتت أن اللسان يرتفع بالكسر والياء .

#### 4.1.2: التقاء الساكنين:

التقاء الساكنين من الظواهر الصوتية التي بحثها علماء اللغة، فهي ظاهرة تعدّ من المشاكل اللغوية المعقدة، شأنها شأن الظواهر اللغوية الأخرى<sup>1</sup>، وهنا تكرر العربية توالي ساكنين في درج الكلام، وذلك نحو:

قالَتْ اضْرَبْ                      қа/lat d/rib

إذ تجاور الصوتان الساكنان التاء في نهاية المقطع القصير المغلق بصامت في نهاية الكلمة الأولى، والضاد في المقطع الأول من الكلمة الثانية، وهنا تلجأ العربية للتخلص من توالي الساكنين؛ فتحرك التاء من المقطع القصير المغلق بصامت (lat)، فيصبح النطق ( қа/la/tid/rib ) فنقسّم المقطع وأصبح قصيراً مفتوحاً، وهذا من خلال الكسر الذي يعد وسيلة من طرق التخلص من التقاء الساكنين.

ولكن العربية أجازت بعض المواضع التي يلتقي فيها الصوتان الساكنان، ومن المواضع أجازتها لالتقاء الساكنين " أن يكون الأول مدأً وليناً، والثاني مدغماً<sup>2</sup>، ومثاله: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾<sup>3</sup>، وعلل سيبويه لهذا الالتقاء بقوله: " لأنّ حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام، ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادُّ، تُموّد الثوب، وذلك قولك: إنّ المال لك، وهم يظلموني، وهما يظلماني، وأنت تظلميني"<sup>4</sup>. وسوغه ابن جني بقوله: " فإن كان الثاني الصحيح مدغماً كان النطق به جائزاً حسناً، وذلك نحو: شابة، ودابة، وتمود الثوب، وقوص بما عليه، وذلك أنّ الإدغام أنبى اللسان عن المثلين نبوة واحدة، فصارا لذلك كالحرف الواحد"<sup>5</sup>.

1 - عبيد، التقاء الساكنين وتاء التأنيث: 7

2 - جنهوتيشي، التقاء الساكنين في اللسان العربي: 27

3 - سورة المائدة، آية: 2

4 - سيبويه، مصدر سابق: 4/ 437-438

5 - ابن جني، الخصائص: 2/ 496

وجوّز التقاء الساكنين في الوقف، إذ قال اللغويون: "التقاء الساكنين يغتفر في الوقف مطلقاً، أي سواء كان الأول حرف مدّ أو لا، وسواء كان الثاني مدغماً أو لا... وذلك لأنّ الوقف على الحرف سادّ مسد حركته لأنّه يمكن جرسه وتوفير الصوت به، ولأنّ الوقف محل تخفيف وقطع فاغتر ذلك فيه"<sup>1</sup>.

وقد أفرد سيبويه باباً في كتابه للساكن سمّاه باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكرهيتهم التقاء الساكنين، قال فيه: " وذلك قول بعض العرب: هذا بكرٌ ومن بكرٍ ولم يقولوا: رأيتُ البكرَ لأنّه في موضع التنوين، وقد يلحق ما يبين حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم"<sup>2</sup>، وقد تحدث علماء القراءات عن ظاهرة التقاء الساكنين، إذ ذهب مكي بن أبي طالب إلى تقسيمها إلى تسعة أقسام بقوله: " اعلم أنّ التقاء الساكنين يجري في الكلام على تسعة أقسام، وما علمت أنّ أحداً جمع هذه الأقسام ولا فسرها:

الأول: أن تحرك الساكن الأول بالكسر لا غير في كلمة أو كلمتين، نحو: (قم الليل) و (كم المال) ... .

الثاني: أن تحرك الساكن الثاني لالتقاء الساكنين بكسر أو ضم أو فتح ... .

الثالث: أن تحذف الساكن الأول من كلمتين إذا كان حرف مدّ و لين فتحذفه لالتقاء الساكنين ويبقى ما قبله من الحركة يدل عليه، وذلك قولك: يقى الرجل، وقوا الرجل ... .

الرابع: أن تحذف الساكن الأول من كلمة، نحو تثنية (ذواتا) ... .

الخامس: أن تحذف الساكن الثاني من كلمة على مذهب سيبويه، وذلك في مقول ومخوف أصله مقوول، ومخووف فنقلت حركة الواو على الخاء والقاف فاجتمع واوان ساكنتان، فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين ... .

السادس: أن يمد الساكن الأول لتقوم المدة مقام الحركة فتحول بين الساكنين ... وذلك نحو: دابة .

<sup>1</sup> - الجاربردي، مجموعة الشافية: 2 / 310

<sup>2</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 4 / 173



السابع: أن تبدل من الساكن الأول همزة، وهو قليل وذلك إذا كان الأول حرف مد ولين والثاني مشدداً، نحو: دأبة وصأخة ... .  
الثامن: أن يثبت الساكنان جميعاً ولا يغيّر واحد منهما أكان في ذلك حرف مد ولين أو لم يكن، وذلك في الوقف خاصة، نحو: والفجر، والعصر ... .  
التاسع: أن تلقى حركة الحرف على ساكن قبله فيجتمع ساكنان في المعنى، وذلك في الوقف خاصة نحو الوقف على: بكرٌ ...<sup>1</sup> .  
ملاحظات على تقسيمات مكي لالتقاء الساكنين:

1- عالج مكي بعض الظواهر الصوتية تحت باب التقاء الساكنين، وهذا ما أثبتت خلافه الدراسات الصوتية الحديثة، مثال هذا قوله: حذف الساكن الثاني على مذهب سيبويه في مقول (مقول)، وهو تجاور الواوين الساكنتين، ولكن الذي حصل هنا أنه عند صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف من الفعل قال، فإن الصيغة التي تنتج هي مقول (maḵwūl) حسب القاعدة الصرفية، إذ تشكل المزدوج الحركي نو الحركة الصاعدة (wū)، فلجأت العربية إلى حذف شبه الحركة من المقطع الطويل المغلق بصامت (wū)؛ فأصبحت البنية الصوتية للكلمة (maḵūl)، فنلاحظ أن التخلص من التقاء الساكنين لا وجود له، وهو ما أشار إليه عبد القادر مرعي بقوله: "والذي نراه في هذه الصيغة أنه لا يحصل التقاء ساكنين كما توهم القدماء"<sup>2</sup> .

2- كذلك في حديثه عن الهمز كطريقة للتخلص من التقاء الساكنين كما في قراءة: (ولا الضالين) قرئت: الضالين، إذ أشارت الدراسات الصوتية الحديثة إلى أن الأمر هو التخلص من المقطع المديد المغلق بصامت، (dāl) وهو مقطع مرفوض في اللغة العربية، مالت العربية إلى قسم المقطع عن طريق إقحام الهمزة، فقسّم المقطع وأصبحت بنية الكلمة (da>illīn) .  
ومن طرق التخلص من التقاء الساكنين عند النيسابوري:

<sup>1</sup>- القيسي، الكشف: 276/1-280

<sup>2</sup>- مرعي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية: 184

## 1. الكسر:

وهو الأصل، أي التحريك بالكسر وهو أصل الباب " أي العدول عن الساكنين باستدعاء الكسرة دفعاً للمحذور، وأكثر ما يكون هذا في تاء التأنيث الساكنة متلوة بالاسم المعرف بـ(أل) :

نقول: قالتُ البنت ← قالتِ البنت "1 .

ونجده كذلك في الفعل المضارع المجزوم الصحيح الآخر إذا وليه اسم معرف بـأل التعريف، كقولك: لم يكتب الطالب، إذ تلجأ العربية هنا للتخلص من التقاء الساكنين عن طريق الكسر، وهو ما تبينه الكتابة الصوتية التالية:

لم يكتب الطالب                      لم يكتبُ الطالب  
Lam yaktubiṭṭālibu              Lam yaktub (al)ṭṭālibu

أما التعليل الصوتي في جعل الكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين فقال عنه عبد القادر مرعي إنما يعود: " إلى سبب صوتي خالص يتعلق بوضع جهاز النطق، إذ إن مراكز جهاز النطق واقعة بين الفكين، الفك العلوي ثابت والأسفل متحرك، وعند التسكين أو الوقف يكون الفك الأسفل مستقراً، وتكون أعضاء النطق الثابتة فيه ملتصقةً بأجزاء الفك الأعلى وليس من لفظ دون انفتاح الفكين عن بعضهما، وكل انفتاح يؤدي إلى انخفاض الحنك الأسفل، وأيسر الخفض خفض الوقف "2 .

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " (قل ادعوا) بكسر اللام للساكنين، وكذا بابه حمزة وعاصم وسهل ويعقوب وعياش"<sup>4</sup>، وحجة من كسر الأول: " أنه أتى به على أصل ما يجب له في التقاء الساكنين في الأسماء ... وحسن الكسر لأن هذه الحروف منفصلة من الفعل، فلم تجر مجرى ألف الوصل في الضم؛ لأن الألف

<sup>1</sup> - العناتي، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية: 137

<sup>2</sup> - مرعي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية: 184 - 185

<sup>3</sup> - سورة الأعراف ، آية: 195

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 9 / 95

متصلة وحجة من ضم أنه شبه هذه الحروف بألف الوصل لأن بها يوصل إلى الساكن كما يوصل بألف الوصل، فضمها كما يضم ألف الوصل في الابتداء لانضمام الثالث، وأيضاً فإنه كره الخروج من كسر إلى ضم ...<sup>1</sup>، ويضيف: "وأيضاً فإن (قل) حذفت منه واو، فكان الضم في اللام أدل على الواو المحذوفة من الكسر"<sup>2</sup>.

وهنا الفعل (قل) فعل أمر لامة ساكنة، والdal من (ادعوا) ساكنة فتجاور صوتان ساكنان، وهذا ما تمثله الكتابة الصوتية التالية: قل ادعوا (kuld<ū) وهذا ما ترفضه العربية في نطقها فلجأت إلى تحريك المقطع القصير المغلق بصامتين (kuld)، فيقسم المقطع ويصبح قل ادعوا (kulid<ū).  
ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿اقتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾<sup>3</sup>

ذكر النيسابوري قراءة: " (أو اخرجوا) بكسر الواو للساكنين عاصم وسهل وحمزة الباقون بالضم"<sup>4</sup>، وحجة من قرأ بالضم: " فإنّ الضم في الواو أخفّ من الكسر لأنّ الضم منها، وأيضاً فإنه حملها على ما يفعل بواو الجمع في قوله: (اشترؤا الضلالة) ... فأما اختصاص ابن نكوان بالضم ... فإنّ الكلمة فيها لما طالت ثقلت فيثقل الكسر فيها ثم الخروج إلى ضم، فضم لأنه أيسر فيتبع الضم الضم وليجمع بين اللغتين، والضم في ذلك كله الاختيار لأن عليه أكثر القراء، ولأنه أخف والكسر حسن لأنه الأصل في حركة التقاء الساكنين"<sup>5</sup> وهنا تجاورت الواو الساكنة مع صوت الخاء الساكنين في غير الوقف فلجأت العربية إلى التخلص من تجاور الصوتين الساكنين (أو اخرجوا) بكسر الواو وهو ما تمثله الكتابة الصوتية:

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف: 274/1-275

<sup>2</sup> - القيسي، المرجع السابق: 274/1-275

<sup>3</sup> - سورة النساء ، آية:66

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 64 / 5

<sup>5</sup> - القيسي، الكشف: 275/1

أو خرجوا  
>awihruḡū

أو اخرجوا  
>aw(>)uhruḡū

ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " (عزير ابن) بالتثوين مكسورة للساكنين عاصم وعلي وسهل ويعقوب الباقيون بغير تثوين"<sup>2</sup>، وعن مكّي: قرأ الكسائي وعاصم بالتثوين<sup>3</sup>.

وقد تحدث المحدثون عن هذه الطريقة مشيرين إلى أنه الأصل بقولهم: " ويكون تحريكه بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر<sup>4</sup>، ويرى عبد القادر مرعي في جعل الكسر الأصل في التخلص من التقاء الساكنين شيئاً من الاضطراب قائلاً: " ونرى في كلام علماء العربية القدماء في تعليل التخلص من التقاء الساكنين بالكسر هو الأولى والأصل نوعاً من الاضطراب وعدم الإقناع- فالكسرة أثقل الحركات في العربية، والجهد الذي يبذل في نطقها أكثر من الجهد الذي يبذل في نطق الضمة والفتحة"<sup>5</sup>.

## 2. الإتياع:

في قوله عز وجل: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " (آية المؤمنون) بضم الهاء في الحالتين ابن عامر، وقرأ أبو عمرو وعلي وابن كثير بألف في الوقف، الباقيون بفتح الهاء بغير ألف في الوقف وبألف في الوصل"<sup>7</sup>، وذكر النيسابوري توجيه جار الله لهذه القراءة حيث قال: " من قرأ (أيه المؤمنون) بضم الهاء، فوجه أنها كانت مفتوحة لوقوعها

1 - سورة التوبة، آية: 30

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 67 / 10

3 - القيسي، التبصرة: 214

4 - أنيس، من أسرار اللغة: 251

5 - مرعي، التشكيل الصوتي في العربية: 184

6 - سورة النور، آية: 31

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 86 / 18، والقيسي، التبصرة: 273

قبل الألف، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين أتبعته حركتها ما قبلها<sup>1</sup>، فالأصل أيها المؤمنون حذفت الألف فتجاورت الهاء الساكنة مع اللام في المقطع الأول من الكلمة الثانية فأصبحت ( آية المؤمنون ) >ayyuhlmu>minūn

فتجاور الصوتان الساكنان؛ فلجأت العربية حسب كلام النيسابوري إلى طريقتين للتخلص من هذا الالتقاء:

الأول: على الإتيان وذلك عندما سقطت الألف من (أيها) وذلك من خلال تأثير الضمة على الياء فأصبحت : >ayyuhulmu>minūn

الثاني: قرأت بالفتح أيُّه المؤمنون على قراءة الباقيين فأصبحت أيُّه المؤمنون >ayyuhalmu>minūn

وقرأ بالإتيان للتخلص من الساكنين في قوله تعالى السابق: (قل ادعوا)، إذ قرأ الآخرون بالضم على الإتيان<sup>2</sup>.

ومثال الإتيان للتخلص من الساكنين ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " ( لا يضركم ) بالضم كلاهما – الضاد والراء – من الضر مجزوماً ثم محركاً للساكنين فالفتح للخفة والضم للإتيان"<sup>4</sup>.

وذكر أنيس أن الضم يرجح على الكسر في " واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو ( اخشوا الله ) ونحو ( ولا تنسوا الفضل بينكم )، ويجوز الضم والكسر على السواء في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور"<sup>5</sup>.

ويضيف إبراهيم أنيس رأيته بأن هذه الظاهرة ( التقاء الساكنين ) قد اعتورها شيء من النقص، وأنّ هناك عاملين قد " تداخلوا في تحديد حركة التخلص من التقاء الساكنين :

<sup>1</sup> - النيسابوري المصدر السابق: 96 / 18

<sup>2</sup> - النيسابوري المصدر السابق: 95 / 9

<sup>3</sup> - سورة آل عمران ، آية: 120

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 41 / 4

<sup>5</sup> - أنيس، من أسرار العربية: 252

1. إيثار بعض الحروف لحركة معينة، وهو أمر نعهده في ظواهر كثيرة من ظواهر اللغة العربية، فحروف الحلق مثلاً تؤثر الفتح... كما تؤثر حروف التفخيم.

2. الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة وهو اقتصاد عضوي يلجأ إليه المتكلم دون شعور أو تعمد، وليست هذه الظاهرة إلا الميل إلى الانسجام بين الحركات المتجاورة، ولذلك كانت حركة التخلص من التقاء الساكنين ضمة في مثل ( اخرج عليهن ) وكسرة في مثل ( قالتِ اضرب )<sup>1</sup>.

### 5.1.2: اللهجات العربية :

أحال النيسابوري في كثير من الأحيان إلى لهجات العرب المختلفة، ولكن الاختلاف بين لغات العرب يكاد لا يزيد على سبعة أشياء عند النيسابوري ذكرها بقوله: " قال بعض العلماء: إني تدبرت الوجوه التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها على سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص وبجميع ذلك نزل القرآن:

الوجه الأول: إبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسّمك وبالعكس، و﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمُنفُوشِ ﴾<sup>2</sup> قرأها ابن مسعود كالصوف المنفوش.

الوجه الثاني: إبدال حرف بحرف كالتابوت والتابوه.

الوجه الثالث: تقديم وتأخير إما في الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوبه زيد وإما في الحروف نحو ﴿ أفلم ييأس الذين ﴾ و﴿ أفلم يايس ﴾.

الرابع: زيادة حرف أو نقصانه نحو ﴿ ماليه، وسلطانيه ﴾ و﴿ فلا تك في مرية ﴾

الخامس: اختلاف حركات البناء نحو ﴿ تحسبن ﴾ بفتح السين وكسرها.

السادس: اختلاف الإعراب نحو ﴿ ما هذا بشرأ ﴾ وقرأ ابن مسعود بشرأ بالرفع.

السابع: التفخيم والإمالة، وهذا اختلاف في اللحن والتزيين لا في نفس اللغة والتفخيم أعلى وأشهر عند فصحاء العرب.

<sup>1</sup> - أنيس، المرجع السابق: 252-253

<sup>2</sup> - سورة القارعة، آية: 45

فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن متفرقاً فيه<sup>1</sup>.

سأعرض هنا للهجات التي ذكرت عند النيسابوري من خلال تفسيره وأحال إليها، وسيكون عرض الموضوعات ضمن لهجة كل قبيلة أتتبع فيها المواطن التي أشار النيسابوري فيها إلى اختلاف لهجي .

### لغة الحجاز وقریش:

جاءت في سبعة مواضع عند النيسابوري ومن أمثلتها:

جاء من خلال تفسير قوله عز وجل: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾<sup>2</sup> قال النيسابوري: " والإملا والإملاء لغتان، قال الفراء: أمليت عليه الكتاب لغة الحجاز وبني أسد، وأمليت لغة بني تميم وقيس، وقد نطق القرآن بهما، قال: ﴿فَهِيَ تُمَلِّي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾<sup>3</sup> 4 .

وفي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾<sup>5</sup> .

قال النيسابوري: " وفيه لغتان: الفتح لغة الحجاز، والكسر لغة نجد وكلاهما مصدر كالمدح والذم والذكر والعلم<sup>6</sup>، وقد أشار الزجاج إلى أن الأصل هو الفتح بقوله: " يقرأ بفتح الحاء وكسر الحاء والأصل الفتح، يقال: حجبت الشيء أحجه حجاً إذا قصدته، والحج اسم العمل بكسر الحاء"<sup>7</sup>، وقيل: " أمليت الكتاب على الكاتب

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 25/1

2 - سورة البقرة، آية: 98

3 - سورة ص، آية: 60

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 89/3، وجرمان، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق

القراءات القرآنية: 531

5 - سورة آل عمران، آية: 97

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 14/4

7 - الزجاج، معاني القرآن: 447/1

إملاً: ألقبته عليه، وأمليته عليه إملاءً، والأولى لغة الحجاز وبني أسد، والثانية: لغة بني تميم وقيس، وجاء الكتاب العزيز بهما<sup>1</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾<sup>2</sup>

في كلمة قرح قال النيسابوري: "بفتح القاف وبضمها، وهما لغتان كالضعف والضعف والجهد والجهد، وقيل: بالفتح تهامة والحجاز، وقيل: بالفتح مصدر وبالضم اسم، وقال الفراء: إنه بالفتح الجراحة بعينها وبالضم ألم الجراحة، وقال ابن مقسم: هما لغتان إلا أن المفتوحة توهم أنها جمع قرحة"<sup>3</sup>، قال الزجاج: "وقرح جميعاً يقرآن وهما عند أهل اللغة بمعنى واحد، ومعناه الجراح وألمها، يقال: قد قرح يقرح قرحاً، وأصابه قرحٌ، قال بعضهم كأن القرح الجرح وكأن القرح الألم"<sup>4</sup>.  
إذ قرأ: "أبو بكر وحمزة والكسائي (قرح) في الموضعين، و(القرح) بضم القاف في الثلاثة والباقون بفتحها فيها"<sup>5</sup>، وقال ابن سلام: " (قرح) بالفتح: لغة أهل الحجاز، وبالضم لغة تميم"<sup>6</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾<sup>7</sup>

ذكر النيسابوري أن الجهد "بالضم والفتح: شيء قليل يعيش به المقل قاله الليث، وقال الفراء: الضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغيرهم، وفرق ابن السكيت بينهما فقال: الجهد بالضم: الطاقة، وبالفتح: المشقة، وقال الشعبي: الأول في العمل

<sup>1</sup> - سعيد، معجم لغات القبائل والأمصار: 291/1

<sup>2</sup> - سورة آل عمران ، آية : 140

<sup>3</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 73/4، والقيسي، التبصرة: 174، "وقرح بلغة تميم" سعيد، معجم لغات القبائل: 245/1

<sup>4</sup> - الزجاج ، معاني القرآن : 470/1، وجرمان، معجم الفصيح من اللهجات: 450

<sup>5</sup> - الداني، مصدر سابق: 75

<sup>6</sup> - ابن سلام، لغات القبائل الواردة في القرآن: 73

<sup>7</sup> - سورة، التوبة ، آية : 79



والثاني في القوة "1، وقيل: " الجُهد للوسع والطاقة، فأما المشقة والغاية فالفتح لا غير "2.

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾<sup>3</sup> ذكر النيسابوري أنّ الخليل قال: " أصله هالمّ من قولهم: لم الله شعته: أي جمعه، كأنه قال: لم نفسك إلينا: أي اقرب، والهاء للتنبيه واستعطاف المأمور ثم حذفتم ألفها لكثرة الاستعمال وجعلوا اسماً واحداً، يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث في لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يصرّفونها هلمّا هلمّوا هلمّي هلممن والأول أفصح"<sup>4</sup>، وزعم سيبويه أنها (ها) ضمت إليها (لمّ)، وجعلنا كالكلمة الواحدة فأكثر اللغات أن يقال: هلمّ للواحد والاثنتين والجماعة، وبذلك جاء القرآن نحو قوله: ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾<sup>5</sup> "6، ويذكر المستشرق رابين أن كلمة هلمّ أصلها عند ابن جني ( المم ) وأنّ " تميمياً وسائر نجد قد صرفوا هذه الصيغة الدعوية على أنها فعل أمر "7.

في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾<sup>8</sup> قال النيسابوري: " أي أجزاء جمع عضة، وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة: إذا جعلها أجزاء وأعضاء، أو فعلة من عضته، إذا بهته فالمحذوف منها الهاء لا الواو، وعن عكرمة العضة: السحر بلسان قريش: يقولون للساحر عاضهة"<sup>9</sup>.

قال الفراء: " والعضون في كلام العرب: السحر بعينه، ويقال: عضّوه أي: فرقوه كما تعضّى الشاة والجزور، وواحدة العضين عضة رفعها عضون ونصبها

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 136/10، وسعيد، معجم لغات القبائل: 63/1

2 - جمران، معجم الفصيح من اللهجات: 138، و ابن خالويه، الحجة في القراءات: 114

3 - سورة الأنعام، آية: 150

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 51/8

5 - سورة الأحزاب، آية: 18

6 - الزجاج، معاني القرآن: 303/2

7 - رابين، اللهجات العربية القديمة: 310-311

8 - سورة الحجر، آية: 91

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 54/7

وخفضها عضين، ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال، ويعرب نونها فيقول: عضينك، ومررت بعضينك وسنينك، وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر، أنشد في بعض عامر:

ذراتي من نجد فإن سنينه      لعين بنا شيباً وشيبيننا مُرداً  
متى تنج حبواً سنين ملحّة      نشمر لأخرى تُزل الأعصم الفرداً<sup>1</sup> 2  
حمير:

وردت عند النيسابوري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾<sup>3</sup>  
قال النيسابوري: " وفسر بعضهم الضعيف بالأعمى؛ لأن العمى سبب الضعف  
أو لأنه لغة حمير، وزيف هذا القول"<sup>4</sup>.

وكذا في قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: " وقيل إنَّ الرَّهْبَ هو الكَمَ بلغة حمير"<sup>6</sup>، وقال الزجاج: " والرَّهْبُ جميعاً ومعناها واحد، مثل: الرُّشْدُ والرَّشْدُ والمعنى في جناحك ههنا هو  
العُضْدُ، ويقال اليد كلها جناح"<sup>7</sup> وذكر الفراء أن: " الرَّهْبُ قرأها أهل المدينة  
(الرَّهْبُ)، وعاصم والأعمش (الرَّهْبُ)"<sup>8</sup>، وجاء في الرهب أربع لغات: " الرَّهْبُ،

<sup>1</sup> - البيتان للصة بن عبد الله القشيري، في خزنة الأدب: 58/8، وشرح التصريح: 77/1،  
وشرح المفصل: 11/5، والمقاصد النحوية: 169/1 .

الشاهد فيه: (فإن سنينه) جاءت سنين منصوبة بالحركة على لغة بعض تميم وبني عامر .  
وجاءت رواية البيهقي على خلافها ورد عند علماء اللغة:

دعاني من نجد فإن سنينه      لعين بنا شيباً وشيبيننا مُرداً  
متى تنج حبواً من سنين ملحّة      تتم لأخرى تنزل الأعصم الفرداً

<sup>2</sup> - الفراء، معاني القرآن: 92/2

<sup>3</sup> - سورة هود، آية: 91

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 56/12

<sup>5</sup> - سورة القصص، آية: 32

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 41/20

<sup>7</sup> - الزجاج، معاني القرآن: 143/4

<sup>8</sup> - الفراء، معاني القرآن: 306/2، والداني، مصدر سابق: 139

والرَّهْبُ، والرَّهْبُ، والرَّهْبُ، بمعنى الخوف وقد قرئ بهنَّ<sup>1</sup>، وقيل: " الرَّهْبُ، بلغة بني حنيفة"<sup>2</sup>.

هذيل :

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>3</sup>

ذكر النيسابوري: في ( يأت ) " حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل"<sup>4</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>5</sup>

أورد النيسابوري عن عمر أنه سأل على المنبر " ما تقولون فيها ؟ فسكتوا، فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فقال: فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فقال: نعم، قال شاعرنا زهير:

تخوف الرجل منها تامكاً قرداً      كما تخوف عود النبعة السفن<sup>6</sup>7.

1 - جرمان، معجم الفصيح من اللهجات: 232

2 - ابن سلام، لغات القبائل: 218، وسعيد، معجم لغات القبائل: 122/1

3 - سورة هود، آية: 105

4 - النيسابوري ، مصدر سابق: 63/12

5 - سورة النحل، آية : 47

6 - البيت لابن مقبل، في ملحق ديوانه: 405، ولسان العرب: 101/9 (خوف)، وتهذيب اللغة: 594/7، ولذي الرمة، في ملحق ديوانه: 75، ولسان العرب: 210/13 (سفن)، ولزهير بن أبي سلمى في أساس البلاغة: (خوف)، وهو غير موجود في ديوانه، وورد البيت تخوف السير منها تامكاً ... .

تامكاً قرداً : أي سناماً مرتفعاً والسفن : ما ينحت به الشيء ومنه السفينة لأنها تسفن وجه الماء بالمر في البحر

الشاهد فيه: تخوف بمعنى تنقص .

7 - النيسابوري ، مصدر سابق: 73/14 و الزجاج ، معاني القرآن : 201 /3 - 202 وقد نسب هذا البيت لابن مقبل في اللسان 101/9 مادة (خوف) .

اليمن :

كان النيسابوري في بعض المواضع يميل إلى لغة اليمن ومن هذا:  
ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " وعن ابن عمرو: التناؤش بالهمز: التناول عن بعد، ناشت  
بالهمزة أي أبطأت وتأخرت، والأصح أنه من النوش كما مرّ همزت الواو  
المضمومة كما همزت في أوجه، وقيل التناؤش بلغة اليمن التذكرة<sup>2</sup>، وقال الزجاج:  
" قرأ الأعمش وحمزة والكسائي بالهمز، يجعلونه من الشيء البطيء من ناشت من  
النئيش، قال الشاعر:

وجئت نئيشاً بعدما فاتك الخير

وقال آخر:

تمنى نئيشاً أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور<sup>3</sup>  
وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم، جعلوها من نشته نؤشاً وهو التناول:  
وهما متقاربان بمنزلة ذمّت الشيء وذأمته أي عيبته، قال الشاعر:  
باتت تنوش الحوض نؤشاً من علا نؤشاً به تقطع أجواز الفلا<sup>4</sup>

1 - سورة سبأ، آية : 52

2 - النيسابوري ، مصدر سابق: 63/22، والداني، مصدر سابق: 147

3- البيت لنهشل بن حري، في ديوانه: 95، ولسان العرب: 349/6 (نأش)، والتتبيه على  
الإيضاح: 325/2، وبلا نسبة في مقاييس اللغة: 377/5، وتهذيب اللغة: 417/11، ومجمل  
اللغة: 367/4، وعجز البيت: ويحدث من بعد الأمور أمور .

الشاهد فيه:

4- الرجز لأبي نجم العجلي، في لسان العرب: 84/15، ولغيلان بن حريث في خزانة الأدب:  
437/9، وبلا نسبة في أدب الكاتب: 503، ووصف المباني: 371، ومقاييس اللغة: 117/4 .

الشاهد فيه: تنوش: ترك الهمز فيها .

وتناوش القوم في القتال: إذا تناول بعضهم بعضاً، ولم يتدانوا كل التداني، وقد يجوز همزها، وهي من نشأت لانضمام الواو، يعني التناوش مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ<sup>1</sup>﴾<sup>2</sup>، وجاء في اللسان: "وقال ثعلب: التناوش بلا همز الأخذ من قرب، والتناوش بالهمز من بعد"<sup>3</sup>، وقال ابن سلام: "التناوش يعني: التناول، بلغة قريش"<sup>4</sup>.

في قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: "وقيل: البعل الرب بلغة اليمن"<sup>6</sup>، والبعل "قد تكون مقترضة من العربية الجنوبية، ولكن المعنى الغالب عليها هو الزوج ... وربما تكون من قبيل الاقتراض المباشر من السامية الشمالية"<sup>7</sup>، وبعلاً "يعني: رباً، بلغة حمير، وقيل بلغة أزد شنوءة، وبلغة أهل اليمن، واخرج عن قتادة قال: بعلاً: رباً بلغة أزد شنوءة ..."<sup>8</sup>.

عُمان :

ذُكرت في غرائب القرآن في تفسير قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾<sup>9</sup>

قال النيسابوري: "وقيل: في الخمر بلغة عُمان اسم العنب"<sup>10</sup>، وقال الزجاج: "وقال أهل اللغة: الخمر في لغة عُمان اسم للعنب، فكأنه قال: أراني أعصر عنباً،

- 
- 1 - سورة المرسلات، آية: 11
  - 2 - الفراء ، معاني القرآن : 365/2
  - 3 - ابن منظور ، مصدر سابق: مادة نوش 361/16، قال الفراء : وأهل الحجاز تركوا همز التناوش
  - 4 - ابن سلام، لغات القبائل: 228
  - 5 - سورة الصافات، آية : 125
  - 6 - النيسابوري ، مصدر سابق: 66/23
  - 7 - رابين، اللهجات العربية القديمة: 77
  - 8 - سعيد، مرجع سابق: 37/1
  - 9 - سورة يوسف، آية :36.
  - 10 - النيسابوري ، مصدر سابق: 5/13

ويجوز أن يكون عنى الخمر بعينها لأنه يقال للذي يصنع من التمر: الدبس هذا يعمل دبساً، وإنما يعمل التمر حتى يصير دبساً، وكذلك كل شيء نقل من شيء وكذلك قوله أعصر خمراً، أي أعصر عنب الخمر أي العنب الذي يكون عصيره خمراً<sup>1</sup>.  
ربيعه :

وردت في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾<sup>2</sup>  
وقرأ جماهير القراء بهذا " وأكثرهم يقرأ إن مشددة، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم (إن) مخففة، لكن ابن كثير يشتد نون (هذان) دون حفص، والإشكال من جهة العربية على القراءة المشهورة، وهي قراءة: نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم وجمهور القراء عليها<sup>3</sup>.

وجه النيسابوري هذه القراءة حين قال: " وأما من قرأ إن بالتشديد وهذان بالألف فأورد عليه أن (إن) لم يعمل في المثني، وأجيب بأنه على لغة بلحارث بن كعب وخنعم بني عذرة، ونسبها الزجاج إلى كنانة، وابن جني إلى بعض بني ربيعة، جعلوا التثنية كعصا وسعدى مما آخره ألف، فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب، وقيل: إن بمعنى نعم واعترض أن ما بعده حينئذ يصير كقوله:

أم الحليس لعجوز شهر به<sup>4</sup>

ولا يجوز مثله إلا في ضرورة الشعر<sup>5</sup>، وقال الزجاج: " فحكى أبو عبيدة عن أبي الخطاب، وهو رأس من رؤساء الرواة: أنها لغة لكانة يجعلون ألف الاثنين في

<sup>1</sup> - الزجاج ، معاني القرآن : 109/3، وسعيد، مرجع سابق: 91/1

<sup>2</sup> - سورة طه، آية : 63.

<sup>3</sup> - ابن تيمية، إن هذان لساحران: 21-23

<sup>4</sup> - البيت من الرجز لرؤبة، وعجزه: ترضى من اللحم بعظم الرقبة، في ملحق ديوانه: 170، وشرح التصريح: 174/1، وشرح المفصل: 130/3، وخزانة الأدب: 323/10، والدرر: 187/2، والمقاصد النحوية: 535/1، وبلا نسبة في سر الصناعة: 378/1، وشرح ابن عقيل: 185/1، ومغني اللبيب : 230/1، وهمع الهوامع: 140/1 .

الشاهد فيه: (لعجوز): جاء ما ظاهره تأخير الخبر المقترن بلام الابتداء، ولهذا ذهب العلماء إلى أن اللام ليست لام الابتداء ولكنها زائدة .

<sup>5</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 138/16.

الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان  
ومررت بالزيدان، وهؤلاء ينشدون:

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى      مساغاً لناباه الشجاع لصمّماً<sup>1</sup>

وهؤلاء أيضاً يقولون: ضربته بين أذناه، ومن يشتري مني الخفان، وكذلك روى أهل  
الكوفة أنها لغة لبني الحرث بن كعب<sup>2</sup>.

وقال ابن تيمية بأن أكثر جماهير القراء يقرؤون: "إنّ مشددة، وقرأ ابن كثير  
وحفص عن عاصم (إن) مخففة، لكن ابن كثير يشدد نون (هذان) دون حفص،  
والإشكال من جهة العربية على القراءة المشهورة، وهي قراءة: نافع وابن عامر  
وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم وجمهور القراء<sup>3</sup> .

وقد وجه أبو حيان هذه القراءة (إن هذان لساحران) على لغة فقال: "والذي  
نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثني  
بالألّف دائماً وهي لغة لكانانة، حكى ذلك أبو الخطاب ولبني الحارث بن كعب وختعم  
وزبيد وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد  
وعذرة<sup>4</sup>، وجاء في همع الهوامع نسبتها إلى "كانانة، وبني الحارث بن كعب، وبني  
العنبر، وبني الهجيم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وهمذان، ومزادة،  
وعذرة<sup>5</sup> .

وقال أبو البركات بن الأنباري: "من قرأه بالألف أتى به على لغة الحرث بن  
كعب، فإنهم يقولون: مررت برجلان، وقبض منه درهمان، وقال الشاعر:

<sup>1</sup> - البيت للمتلّمس، في ديوانه: 34، وخزانة الأدب: 487/7، وبلا نسبة في جمهرة اللغة:  
757، وسر الصناعة: 704/2، وشرح الأشموني: 34/1 .

الشاهد فيه: (لناباه): جر المثني بالحركة، على لغة بني الحارث وبطون من ربيعة .

<sup>2</sup> - الزجاج ، معاني القرآن : 362/3

<sup>3</sup> - ابن تيمية، مصدر سابق: 21-23

<sup>4</sup> - أبو حيان ، البحر المحيط : 255/6

<sup>5</sup> - السيوطي ، همع الهوامع : 40/1

تزود منا بين أذناه ضربية دعته إلى هابي التراب عقيم<sup>1</sup> 2.

وذكر " الواحدي في الوسيط أن ابن عباس قال: هي لغة بلحارث بن كعب، ثم قال: أجمع النحويون على أن هذه لغة حارثية، وذلك أن بلحارث بن كعب وختعماً وزبيداً وقبائل في اليمن، يجعلون ألف الاثنتين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد<sup>3</sup> .

ووجه ابن هشام هذه القراءة بقوله : " إنَّ بالتشديد وهذان بالألف، وهي مشكلة لأن إن المشددة يجب إعمالها فكان الظاهر الإتيان بالياء كما في القراءة الأولى، وقد أوجب عليها بأوجه :

أحدها : أن لغة بلحارث بن كعب، وختعم، وزبيد، وكنانة، وآخرين استعمال المثني بالألف دائماً، تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، قال:

تزود منا بين أذناه طعنة<sup>4</sup>

وقال الآخر :

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بلغا في المجد غايتها<sup>5</sup>

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف ، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف .

<sup>1</sup> - البيت لـ هوبر الحارثي، في لسان العرب: 197/8، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: 707، وخزانة الأدب: 453/7، والدرر: 116/1، وسر الصناعة: 704/2، وشرح المفصل: 128/3، وهمع الهوامع: 40/1، وفي رواية بدلاً من ضربية: طعنة .

الشاهد فيه: (بين أذناه): جر المثني بالحركة على لغة بلحارث بن كعب، وختعم، وكنانة .

<sup>2</sup> - ابن الأنباري ، التبيين في غريب إعراب القرآن : 144/2

<sup>3</sup> - جعفر، كان النسخة في القرآن: 119، بحث منشور في مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد: 6، عدد، 1، نقلاً عن عبد العال مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 306 .

<sup>4</sup> - الشاهد الشعري السابق

<sup>5</sup> - البيت لرؤبة بن العجاج ، في ملحق ديوانه: 168، وخزانة الأدب: 455/7 .

الشاهد فيه: (أباهَا) جاءت مجرورة على خلاف القاعدة النحوية أن الأسماء الخمسة حقها الجر بالياء، وهنا جاءت بالحركات على لغة بعض العرب .



الثاني : أنّ (إن) بمعنى نعم مثلها فيما حكى أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه فقال : لعن الله ناقه حملتي إليك ، فقال: إن وراكبها أي : نعم ولعن الله راكبها... . الثالث : أن الأصل إنه هذان لهما ساحران ...

الرابع : أنه لما تُثني (هذا) اجتمع ألفان : ألف هذا ، وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين، فمن قَدّر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية قلبها في الجر والنصب ياء، ومن قَدّر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد، وهو (هذا) جعل كذلك في التثنية، ليكون المثني كالمفرد؛ لأنه فرغ عليه<sup>1</sup>.

ويذكر المستشرق رابين في حل هذه الإشكالية بأنّ " قوماً من العرب تنصب بيانّ وأخواتها الجزأين معاً<sup>2</sup> .

بني سليم :

في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " أيان اسم استفهام عن الزمان ويختص بالأمر العظام ، نحو (أيان مرساها) و (أيان يوم الدين)، ولا يقال: أيان نمت، وكسر همزته لغة بني سليم<sup>4</sup>، وذكر السيوطي بأنه " اسم استفهام يستفهم به عن الزمان المستقبل، كما جزم به ابن مالك وأبو حيان ولم يذكر فيه خلافاً<sup>5</sup> .

وقال الزركشي: " قال السكاكي: جاء أيان، بفتح الهمزة وكسرها، وكسر همزتها يمنع من أن يكون أصلها أوان<sup>6</sup> ، وتأتي أيان " على وجهين: الأول: شرطية وتكون ظرف زمان بمعنى الوقت، يجزم فعلين مضارعين نحو: أيان

1 - ابن هشام، شرح شنور الذهب : 48 - 51

2 - رابين، اللهجات العربية القديمة: 329، وهو منقول عن الأشموني عن ابن سيده

3 - سورة الأعراف، آية : 187

4 - النيسابوري ، مصدر سابق: 98/9

5 - السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن : 566/1

6 - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن : 251

تطلبني تجدني بجانبك ... الثاني: استفهامية، وتكون بمعنى متى يستفهم بها عن الزمان المستقبل<sup>1</sup> .

حوران :

في قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " وقد روى الواحدي بإسناده عن ابن زيد، قالت: هيت لك بالعبرانية: هيتالج : أي تعال، عربته القرآن، وقال الفراء: إنها لغة لأهل حوران ، سقطت إلى مكة فتكلموا بها، وقال ابن الأنباري: هذا وفاق بين لغة قریش وأهل حوران، كما اتفقت لغة العرب والروم في القسطاس، ولغة العرب والفرس في السجيل، وفي لغة العرب والترک في الغساق، ولغة العرب والحبشة في ناشئة الليل"<sup>3</sup>.

وذكر الفراء بأنها لأهل حوران تكلم بها أهل مكة، و" أهل المدينة يقرؤون : هيت لك ولا يهمزون ، وذكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس أنهما قرأ (هيت لك) يراد بها : تهيأت لك وقد قال الشاعر :

إن العراق وأهله سلم عليك فهيت هيتاً<sup>4</sup> <sup>5</sup>

وقال ابن سلام: " هيت لك يعني: تهيأت لك، بلغة وافقت النبطية"<sup>6</sup>، وذكر ابن كثير أن القراء قد اختلفوا في قراءة (هيت لك) " فقرأه كثيرون بفتح الهاء وإسكان التاء، قال عمرو بن عتبة عن الحسن: وهي كلمة بالسريانية أي: عليك، وقال السدي: هيت

<sup>1</sup> - يعقوب، إميل، المعجم المفصل في الإعراب: 102-103

<sup>2</sup> - سورة يوسف، آية: 23

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 96/12

<sup>4</sup> - صدر البيت: أبلغ أمير المؤمنين أخوا العراق إذا أتيتنا ، البيت بلا نسبة في جمهرة اللغات: 251، والخصائص: 279/1، شرح المفصل: 32/4، ولسان العرب: 106/2، والمحتسب: 337/1 .

الشاهد فيه: (هيت هيتا): جاءت هيت اسم فعل أمر بمعنى أسرع .

<sup>5</sup> - الفراء، معاني القرآن: 40/2، وجمران، معجم الفصيح من اللهجات: 575

<sup>6</sup> - ابن سلام، لغات القبائل الواردة في القرآن: 144-145

لك أي: هلم لك وهي بالقبطية، وقال مجاهد: هي لغة غريبة تدعوه بها، وقال البخاري: وقال عكرمة: هيت لك أي هلم لك بالهورانية ...<sup>1</sup> .  
لغات لم يعزها إلى أقوام بعينهم:  
أ. ما كان فيه لغتان:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>2</sup>  
قال النيسابوري: " للذي ببكة، للبيت الذي ببكة قال الكشاف: وهي للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان كراتب وراتم، وضربة لازم ولازب، مما يعتقب فيه الميم والباء لتقارب مخارجها"<sup>3</sup>، ويبدو أن هذه اللغة على لغة من يبدل الميم بباء، إذ جاء في اللسان: " من أسماء مكة: بكّة، قيل: بكة موضع البيت، ومكة سائر البلد، وقيل: هما اسما البلدة، والباء والميم يتعاقبان"<sup>4</sup> .

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: " نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْقَمَ بِالْكَسْرِ: إِذَا عَتَبْتَ عَلَيْهِ، وَنَقِمْتُ بِالْكَسْرِ لُغَةً، وَنَقِمْتُ الْأَمْرَ أَيْضًا: إِذَا كَرِهْتَهُ، وَأَنْكَرْتَهُ"<sup>6</sup>، وحكى الأزهرى: " النَّقْمَةُ، وَالنَّقْمَةُ: الْعُقُوبَةُ، وَقَدْ نَقِمْتُ عَلَيْهِ أَنْقَمُ إِذَا عَتَبْتَ عَلَيْهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: وَنَقِمْتُ بِالْكَسْرِ لُغَةً"<sup>7</sup>، ومنه قول: " علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه: ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين فتى سني"<sup>8 9</sup>

1 - ابن كثير، تفسير ابن كثير: 455/2

2- سورة آل عمران، آية: 96

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 122/6

4 - ابن منظور، مصدر سابق: 402/10 مادة ( بك )

5 - سورة المائدة، آية: 59

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 122/6

7 - محمد جمران، معجم الفصيح من اللهجات: 553

8- البيت لعلي بن أبي طالب، في ديوانه: 192، ولسان العرب: 590/12 (نقم)، ولأبي جهل في جمهرة اللغة: 616، وخزانة الألب: 325/11، وشرح شواهد المعنى: 147/1 .

الشاهد فيه: تنقم جاءت بكسر القاف .

9 - ابن منظور، مصدر سابق: 590/12 مادة ( نقم )

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " عن ابن عباس وابن السدي أنه نهر فلسطين، وعن قتادة والربيع أنه نهر بين الأردن وفلسطين، ونهر بتحريك الهاء وتسكينها لغتان"<sup>2</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾<sup>3</sup>

ذكر النيسابوري أن " أكثر أهل اللغة قالوا: الحُزْنُ والحُزْنُ لغتان بمعنى، وقال بعضهم: الحُزْنُ بالضم، فالسكون: البكاء والحَزَنُ بفتحين: ضد الفرح"<sup>4</sup>، وقال ابن منظور: " الحُزْنُ والحَزَنُ نقيض الفرح، وهو خلاف السرور، قال الأخفش: والمثالثان يتعاقبان هذا الضرب باطراد ... الليث: للعرب في الحُزْنِ لغتان: إذا فتحوا ثقلوا، وإذا ضموا خففوا، يقال: أصابه حَزَنٌ شديد وحُزْنٌ شديد، أبو عمرو إذا جاء مرفوعاً أو مكسوراً ضموا الحاء، كقول الله عز وجل: ﴿ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾<sup>5</sup>، أي أنه في موضع خفض"<sup>6</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا ﴾<sup>7</sup>

قال النيسابوري: " ومن قرأ نسياً بالفتح فقد قال الفراء: هما لغتان كالوتر والوتر، ويجوز أن يكون تسمية بالمصدر كالحمل، وقرأ نساً بالهمز: وهو الحليب المخلوط بالماء ينسؤه أهله لقلته ونزارته"<sup>8</sup>، وقال الفراء: " وسائر العرب تكسر النون، وهما لغتان مثل: الجسر والجسر والوتر والوتر"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية: 249

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 314/2، وجرمان، معجم الفصيح : 558

<sup>3</sup> - سورة يوسف، آية: 84

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 40/13

<sup>5</sup> - سورة يوسف، آية: 84

<sup>6</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 111/13-112 مادة ( حزن )

<sup>7</sup> - سورة مريم، آية: 23

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 49/16

<sup>9</sup> - الفراء، مصدر سابق: 164/2

ب . ما وقع فيه أربع لغات:

في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " البخل في اللغة: منع الإحسان، وفي الشرع: منع الواجب، وفيه أربع لغات: البخل مثل الفقر، والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبضمهما وبفتحهما<sup>2</sup>، وقد ذكرها الزجاج (البخل) بفتح الباء وسكون الخاء<sup>3</sup>، وجاء عند ابن منظور: " البخل والبخل: لغتان قرئ بهما<sup>4</sup>، وهذه اللغات الأربع لغات مشهورة قرئ بهنّ، وهنّ بمعنى واحد وهو ضد الكرم<sup>5</sup>.

ج . ما وقع فيه ست لغات:

وجاء هذا في أفّ، قال النيسابوري: " وفي أفّ لغات: ضم الهمزة مع الحركات في الفاء الثلاث بالتثوين وبدونه، وإفّ بكسرتين بلا تثوين، وأفي ممالاً كبشري وأفّ كخذ، وأفّ منونة وغير منونة، وقد تتبع المنونة تفة، فيقال: أفّة وتفة، وهي من أسماء الأفعال، وفي تفسيرها وجوه قال الفراء: تقول العرب: فلان يتأفف من ربح وجدها: أي يقول: أفّ أفّ، وقال الأصمعي: الأفّ وسخ الأذن، والتفّ وسخ الأظفار... وقيل معنى أفّ: القلة من الأفيف، وهو الشيء القليل، وتفّ إتباع له نحو: شيطان ليطان، وحيث بيث، وخبيث نبيث<sup>6</sup>، وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أن الأفّ: الضجر، وقال العتبي: أصله أنه إذا سقط عليه تراب ونحوه نفخ فيه ليزيله، فالصوت الحاصل عند تلك النفخة هو قول القائل: أفّ...، وقال الزجاج: معناه: النتن<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - سورة النساء، آية: 37

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 40/5

<sup>3</sup> - الزجاج، معاني القرآن: 51/2

<sup>4</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 47/11 مادة ( بخل )

<sup>5</sup> - جمران، معجم الفصيح: 82

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 26/15

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 26/15، وابن منظور، مصدر سابق: 6/9 مادة ( أفّ )

د . ما وقع فيه سبع لغات:

وهذا في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " أما قوله: (ربما يود) فذكر السكاكي أنّ فيه سبع لغات آخر  
بعد المشهورة، (رُبّب) بالراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة،  
و(رَب) بالراء مفتوحة والباء كذلك مشددة و(رِبة) بالتاء مفتوحة والباء كذلك أي  
مفتوحة مخففة أو مشددة<sup>2</sup>، وقد ذهب سيبويه إلى أنّ (رَب) بمعنى كم، أي أنها تفيد  
التكثير، ولكنّ " أكثر النحاة ذهبوا إلى أنّها حرف يفيد التقليل"<sup>3</sup>.

ويبدو للباحث من خلال حديث النحاة عن ربّ أنّهم قد وقعوا في خلاف بشأنها  
من حيث دلالتها على القلة أم الكثرة، وهذا ما أشار إليه ابن هشام حين قال: " وليس  
معناها التقليل دائماً خلافاً للأكثرين، ولا التكثير دائماً خلافاً لابن دسترويه وجماعة،  
بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً"<sup>4</sup>.

وذكر الزجاج أنّ العرب تقول: ربّ رجل جاعني، ويخففون فيقولون: ربّ  
رجل، قال الحادرة:

فَسَمِيَّ مَا يَدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فَتِيَةٍ      باكرت لذتهم بأدكن مترع

يريد سمية فرخم، ويسكنون التخفيف فيقولون: ربّ رجلٍ قد جاعني، وأنشدوا بيت  
الهدلي:

أزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَذَالُ فَإِنِّي      رُبُّ هِيضِلٍ مَرَسٍ لَفَفْتُ بِهِيْضِلٍ<sup>5</sup>

1 - سورة الحجر، آية: 2

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 6/14

3 - السامرائي، معاني النحو: 32/3

4 - ابن هشام، المغني: 134/1-135

5 - البيت لأبي كبير الهدلي، في الأزهية: 265، ولسان العرب: 698/11 (هضل)، والمقاصد

النحوية: 54/3 انظر ديوان الهدليين: 89 وهو عند البغداديين:

أزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ      رُبُّ هَسْضِلٍ لَجِبْتُ لَفَفْتُ بِهِيْضِلٍ

الشاهد فيه: رب جاءت مخففة على لغة بعض العرب .

وروى " بعضهم (رُبُّ هِضْل) بتسكين الباء "1، ويضيف قائلاً: " تقول العرب: رُبُّ بالتشديد، ورُبُّ بالتخفيف، ورُبُّ رجل فيسكنون الباء، ثم يقولون: رُبَّتْ رجل، ورُبُّ رجل فيفتحون الراء ويشددون، ورُبُّما رجل، مشدد ومخفف، حكى ذلك قطرب"2 .

ويقولون رُبُّتا رجل، ورُبَّتْ رجل، ويقولون: رُبُّ رَجُلٌ، فيفتحون الراء وربما رجل جاعني بفتح الراء، ورُبُّتْما رجل فيفتحون، حكى ذلك قطرب"3، وذكر الستشرق (رايت) بأن رُبُّ تأتي على " رُبُّ ورُبُّ ورُبُّ ورُبُّ "4 .

هـ . ما وصفه بأنه لغة جيدة:

في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾<sup>5</sup>

ذكر النيسابوري أن الليث قال: " جهزت القوم تجهيزاً: إذا تكلفت لهم جهازاً للسفر قال: وسمعت أهل البصرة يحكون الجهاز بالكسر، وقال الأزهري: القراء كلهم على فتح الجيم والكسر لغة جيدة"6 .

فيما وقع فيه من غير لهجات العرب:

جاءت بعض الألفاظ غير العربية في تفسير النيسابوري، وعزاها إلى لغاتها مشيراً إلى أن لغة العرب هي أفصح اللغات بقوله: " ولغة العرب أفصح اللغات"7، وذلك لأن القرآن قد نزل باللغة العربية .

جاءت كلمة (الربانيون) من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾<sup>8</sup>

1- البغدادي، خزائن الأدب: 536/5

2- البغدادي، المصدر السابق: 536/5

3- الزجاج، معاني القرآن: 171/3 - 172، وانظر محمد جرمان، معجم الفصح: 211-212

4- Agrammar of the Arabic Language: 2/215، Wright

5- سورة يوسف، آية: 59

6- النيسابوري، مصدر سابق: 21/13

7- النيسابوري، المصدر نفسه: 58/24

8- سورة آل عمران، آية: 79

فذكر النيسابوري أنّ أبا عبيدة قال: " أحسب أنّ هذه الكلمة ليست عربية، إنما هي عبرانية أو سريانية، وسواء كانت عربية أو عبرية فهي تدل على الإنسان الذي علم وعمل بما علم، ثم اشتغل بتعليم طرق الخير"<sup>1</sup>، " وذلك أنّ أبا عبيدة زعم أنّ العرب لا تعرف الرّبّانيين، قال أبو عبيدة: وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم"<sup>2</sup>. وجاءت القسطاس من قوله تعالى: ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾<sup>3</sup>.

إذ قال النيسابوري: " القسطاس بضم القاف وكسرها: هو القبان المسمّى بالقرسطون، وقيل: كل ميزان صغير أو كبير، والأصح أنه لغة العرب من القسط النصيب المعدل، وقيل رومي أو سرياني"<sup>4</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿ طه ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري في معناها: " إنها كلمة مفيدة ومعناها يا رجل، مروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبي، ثم قال سعيد بن جبير: بلسان القبطية، وقال قتادة: بلسان اليونانية والسريانية، وقال عكرمة: بلسان الحبشة، وقال الكلبي: بلسان عك، وهو عك بن عدنان أخو معد، وهو اليوم في اليمن"<sup>6</sup>.

وجاءت مقال من قوله تعالى: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>7</sup>

1 - النيسابوري ، مصدر سابق: 234/3 و ابن منظور ، مصدر سابق: مادة ريب 404/1

2 - ابن منظور ، مصدر سابق: مادة ريب 404/1

3 - سورة الإسراء، آية : 35

4 - النيسابوري ، مصدر سابق: 34/15

5 - سورة طه، آية : 1

6 - النيسابوري ، مصدر سابق: 90/16

7 - سورة الزمر، آية : 63



قال النيسابوري: " والمقاليد : المفاتيح أيضاً، فقيل: لا واحد لها من لفظها، وقيل: مقاليد أو مقلد أو إقليد والظاهر أنه في الأصل فارسي والتعريب جعله من قبيل العربي"<sup>1</sup>، وذكر ابن منظور قول الأصمعي: " المقاليد لا واحد لها "<sup>2</sup>.

ووردت لغة الحبشة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجْلِ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " السجل: اسم للطومار الذي يكتب فيه، وعن ابن عباس انه ملك يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه، وهو مروى أيضاً عن علي رضي الله عنه، وروى أيضاً أبو الجوزاء عن ابن عباس أنه كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمعروف، وقال الزجاج: " هو الرجل بلغة الحبش "<sup>4</sup>.

ومن لغة الحبش ما قاله الفراء في المشكاة: " المشكاة الكوة في الجدار غير النافذة، وهذا القول أصح عند أئمة اللغة، وهي من لغة العرب، ومنه المشكاة للزق الصغير، وقيل: هي بلغة الحبشة "<sup>5</sup>.

وقال برجستراسر: " وأهم الكلمات الحبشية الموجودة في العربية هي العائدة إلى أشياء دينية، كحواريين وناقق وناققون وفطر ومنبر ومحراب وبرهان وطاغوت، وهي من بعض الألفاظ النادرة التي جاءت في القرآن، وفي الحديث تشهد بالمناسبات الصحيحة بين المسلمين وبلاد الحبش قبل الهجرة "<sup>6</sup>.

ويقول جرجي زيدان: " المشهور عند علماء العربية من الألفاظ المقتبسة من الحبشية ثلاثة: كفلين، والمشكاة، والهرج "<sup>7</sup>.

ومما وقع من غير كلام العرب في قوله تعالى: ﴿وَدَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 15/24

<sup>2</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 366/30 مادة ( قلد )

<sup>3</sup> - سورة الأنبياء، آية : 104

<sup>4</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 68/17، و" قيل: السَّجْلُ بلغة الحبش: الرجل "عند ابن منظور

326/11 مادة ( سجل )

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 108/18

<sup>6</sup> - برجستراسر ، التطور النحوي : 146

<sup>7</sup> - عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم : 184

<sup>8</sup> - سورة الأعراف، آية : 180

قال النيسابوري: " قال ابن السكيت: الملحد العادل عن الحق والمدخل فيه ما ليس منه، يقال أحد في الدين ولحد، وقال غيره من أهل اللغة: الإلحاد العدول عن الاستقامة والانحراف عنها، ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر، قال الواحدي: الأجود قراءة العامة ولا يكاد يسمع من العرب لاحد بمعنى ملحد"<sup>1</sup>.  
ومنه التتور إذ قال النيسابوري: " والتتور هي التي يختبئ فيها، فقيل: هو مما استوى فيه العربي والعجمي، وقيل: معرب لأنه لا يعرف في كلام العرب نون قبل راء"<sup>2</sup>، وذكر أبو حيان أن "التتور: مستوقد النار، وزنه فعول عند أبي علي وهو أعجمي وليس بمشتق، وقال ثعلب: وزن مفعول من النور وأصله تتوور فهمزت الواو ثم خففت وشدت الحرف الذي قبله"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 91/9 – 92

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 261/12

<sup>3</sup> - أبو حيان ، النهر الماد : 67/2

2. 2: المستوى الصرفي:

أولاً: بنية الكلمة الاسم:

أ. حركة فاء الكلمة في الأسماء:

1. بين الفتح والكسر:

في قوله تعالى: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " (مرفقاً) بفتح الميم وكسر الفاء، أبو جعفر ونافع وابن عامر والأعشى والبرجمي، الآخرون على العكس"<sup>2</sup>، وقال الفراء: " كسر الميم الأعمش والحسن، ونصبها أهل المدينة وعاصم"<sup>3</sup>، وقرأ " الباقون: (مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء"<sup>4</sup>.

ووجهها النيسابوري بقوله: " ومرفقا على القراءتين مشتق من الارتفاق: الانتفاع، وقيل: فتح الميم أقيس وكسرهما أكثر، وقيل: المرفق بالكسر ما ارتفعت به، والمرفق بالفتح: الأمر الرافق، وكان الكسائي ينكر في مرفق اليد إلا كسر الميم"<sup>5</sup>. وأشار الفراء إلى أن" الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر والمرفق من الإنسان، وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان، لغتان فيهما"<sup>6</sup>، وأجاز الأزهرى الفتح والكسر ولكن الكسر أكثر: " ويجوز هذا في ذاك وذلك في هذا، قاله أحمد بن يحيى"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الكهف، آية: 16

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 99 / 15 ، والقيسي، التبصرة: 248، وابن مجاهد، السبعة في القراءات: 388، والجزري، النشر: 298/2، والداني، التيسير: 116، والقيسي، الكشف: 56/1

<sup>3</sup> - الفراء، معاني القرآن: 136 / 2

<sup>4</sup> - الأصبهاني، المبسوط: 233

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 106 / 15

<sup>6</sup> - الفراء، معاني القرآن، 136 / 2

<sup>7</sup> - الأزهرى، معاني القرآن: 106 / 2

ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾<sup>1</sup>  
 قال النيسابوري: " ( برَبْوَةٍ ) بفتح الراء حيث كان ابن عامر وعاصم الباقون  
 بضمها"<sup>2</sup>، قال أبو علي: " قال أبو عبيدة الرّبوة: الارتفاع عن المسيل، وقال أبو  
 الحسن: رُبوة، وقال بعضهم: برَبْوَةٍ ورَبْوَةٍ ورَبَاوَةٍ ورِبَاوَةٍ، كلُّ في لغات العرب  
 وهو كله في الرابية وفعله ربا يربو، قال أبو الحسن: والذي نختر رُبوة بضم الراء  
 وحذف الألف"<sup>3</sup>، ومن قرأ بالضم فعلى لغة قريش<sup>4</sup>، وذكر مكي بأنهما " لغتان  
 مشهورتان "<sup>5</sup>.

ومثاله قوله جل ثناؤه: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾<sup>6</sup>  
 ذكر النيسابوري: " ( حِجُّ الْبَيْتِ ) بكسر الحاء يزيد وحمزة وعلي وخلف وعاصم  
 غير أبي بكر وحمّاد، الباقون بفتحها "<sup>7</sup>.  
 قال أبو علي: " قال سيبويه: حَجَّ حِجًّا، مثل: ذَكَرَ ذِكْرًا، فحج على هذا مصدر،  
 فهذا حجة لمن كسر الحاء، وقال أبو زيد: قال المفضل: أنشدني أبو الغول هذا البيت  
 لبعض أهل اليمن:

لا همَّ إن كنتَ قبلتَ حجَّجَ  
 فلا يزال شاحجَ يأتيك بِج<sup>8</sup>

- 
- 1 - سورة البقرة، آية: 265  
 2 - النيسابوري، مصدر سابق: 42/3، قرأها بالضم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة  
 والكسائي، انظر الحجة: 290/2، والداني، التيسير: 70  
 3 - الفارسي، الحجة: 290/2، والأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: 75  
 4 - البناء، إتحاف فضلاء البشر: 210  
 5 - القيسي، الكشف: 313/1، والداني، التيسير: 83، وابن مجاهد، الحجة: 78، وابن الجزي،  
 النشر: 319/1، وزاد الميسر: 319/1  
 6 - سورة آل عمران، آية: 97  
 7 - النيسابوري، مصدر سابق: 4/4 وقرأ بكسرها الكسائي وحفص عن عاصم، ابن مجاهد،  
 الحجة: 380/2، والبيان في تفسير غريب القرآن: 98، والداني، التيسير: 75  
 8 - البيت لرجل من اليمانيين في الدرر: 40/3، والمقاصد النحوية: 570/4، وبلا نسبة في سر  
 صناعة الإعراب: 177/1، وشرح الأشموني: 449/2، وشرح التصريح: 367/2، ولسان  
 العرب: 103/10 (نلق)، والمحتسب: 75/1، والمقرب: 166/2، ومع الهوامع: 178/1.

قال أبو علي: فقولُه: حجتِي مصدر حجبت حجة، قال أبو زيد: الحجج: السنون واحدها: حجة،... وقال أبو زيد: والحجة من حَجَّ البيت الواحدة، وقال سيبويه: قالوا: غزاة، فأرادوا عمل وجه واحد، كما قالوا: حَجَّة، يريد عمل سنة، ولم يجيئوا بها على الأصل ولكنه اسم له... وقولهم: حَجَّ في الحجاج يجوز أن يكون تسمية بالمصدر على قول من كسر فيكون كزورَ وعدلَ، ويجوز أن يكون اسماً صيغاً للجمع كقوم ورهط<sup>1</sup>، وعن كراع: "ومما جاء على فَعَلٍ وفَعَلٍ ... الحَجُّ والحِجُّ"<sup>2</sup> ونكر مكي بأن سيبويه قال: "حَجَّ حِجاً بالكسر: ذكر ذكراً، ويقال: حَجَّ حِجاً، وبالفتح أصل المصدر"<sup>3</sup>.

ومثاله قوله جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " (السَّلَام) بكسر السين حمزة وخلف وأبو بكر وحماد"<sup>5</sup>.

وقرأه<sup>6</sup> بالفتح نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر والأعرج وشيبة وشبل<sup>6</sup>.

ومن الفتح والكسر في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾<sup>7</sup>

والشاحج: البغل أو الحمار .

الشاهد فيه: كسر الحاء من حجتج، وقد استشهد بهذا البيت في غير هذا في المصادر السابقة: إذ الشاهد فيه على أمرين، الأول: حذف (ال) من اللهم شنوداً، والآخر: إبدال الجيم من الياء الخفيفة؛ وذلك للاشتراك في المخرج والجهر .

<sup>1</sup> - الفارسي، الحجة: 2/ 380 - 381

<sup>2</sup> - الهنائي، المنتخب: 512/2

<sup>3</sup> - القيسي، الكشف: 2/ 354، والداني، التيسير: 90، وزاد الميسر: 427/1، وتفسير

النسفي: 172/1

<sup>4</sup> - سورة محمد، آية: 35

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 26 / 28

<sup>6</sup> - المبسوط: 145، والقيسي، الكشف: 1 / 287، وابن الباذش، الإقناع: 2 / 608

<sup>7</sup> - سورة الأنعام، آية: 161

قال النيسابوري: " (قيماً) بكسر القاف وفتح الياء ابن عامر وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل، الباقون بالعكس مع تشديد الياء"<sup>1</sup>، وذكر أبو علي في توجيهها أن "حجة من قرأ ديناً قيماً... كأنه دين الملة القيمة فعلى هذا يكون وصفاً للدين إذا كانت نكرة كما كان وصفاً للملة لأن الملة هي الدين... فأما (قيماً) فهو مصدر كالشبع ولم يصح عَوْضٌ وَجَوْلٌ وقد كان القياس ولكنه شذَّ عن القياس كما شذَّ أشياء من نحوه عن القياس نحو ثيره، ونحو قولهم: جياذ في جمع جواد وكان القياس الواو"<sup>2</sup>.

## 2. الفتح والضم:

في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾<sup>3</sup>  
قال النيسابوري: " (منزلاً) بفتح الميم وكسر الزاي، أبو بكر وحماد، الآخرون بضم الميم وفتح الزاي"<sup>4</sup>.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾<sup>5</sup>  
قريء: " قُرْحٌ بالضم حيث كان حمزة وعلي وخلف وعاصم، غير حفص وجبلة، الباقون بالفتح"<sup>6</sup>، قال النيسابوري: " بفتح القاف وضمها، وهما لغتان كالضعف والضعف، والجهد والجهد، وقيل: الفتح تهامة والحجاز، وقيل: بالفتح مصدر وبالضم اسم، وقال الفراء: إنه بالفتح الجراحة بعينها، وبالضم ألم الجراحة، وقال ابن مقسم: هما لغتان إلا أن المفتوحة توهم أنها جمع قرحة"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 8 / 54، والداني: التيسير: 89

<sup>2</sup> - الفارسي، الحجة: 1 / 258، والقيسي، الكشف: 1 / 459

<sup>3</sup> - سورة المؤمنون، آية: 29

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 18 / 5، والداني، التيسير: 129

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، آية: 140

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 65، والقيسي، الكشف: 1 / 356، والداني: 75

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 73، وقال أبو علي فيمن قال: بأن الفتح للجراحة والضم لألمها: بأنه مقبول إذا أتى فيه برواية؛ لأن ذلك مما لا يعلم بالقياس، الحجة لأبي علي الفارسي: 385 / 2.

وعن ابن مجاهد" قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (قَرَحٌ) في كلهن بفتح القاف، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي: (قُرَحٌ) بضم القاف في جميعهن وروى حفص عن عاصم: (قَرَحٌ) مفتوحة مثل أبي عمرو، وكلهم أسكن الراء من قَرَحٌ<sup>1</sup>، ورجح أبو علي قراءة الفتح، وقال: بأنها أولى لأنها لغة أهل الحجاز والأخذ بها أوجب؛ لأن القرآن عليها نزل<sup>2</sup>، وذكر كراع أنه يقال: " القُرْحُ: ألم الجراحة، والقَرْحُ: الجراحات"<sup>3</sup>.

وجاء الفتح والضم في فواق من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾<sup>4</sup>

قريء " (من فواق) بضم الفاء حمزة وعلي وخلف، الباقون بالفتح<sup>5</sup>، قال النيسابوري: " فواق: وهو بالفتح والضم: زمان ما بين حلبتي الحالب عن النبي ﷺ: " العيادة قدر فُواق الناقة... وقيل الفَواقُ بالفتح الإفاقة: أي ما لها من رجوع وترداد"<sup>6</sup>.

ومثال الفتح والضم في غرفة من قوله عز وجل: ﴿ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>7</sup>

قريء: " (غرفة) بفتح الغين ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو، الباقون بالضم"<sup>8</sup>، قال النيسابوري: " والغرفة بالفتح بمعنى المصدر، وبالضم بمعنى المغروف ملء الكف"<sup>9</sup>.

1 - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 216

2 - الفارسي، الحجة: 2 / 385

3 - كراع، مصدر سابق: 2 / 515

4 - سورة ص، آية: 15

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 23 / 75

6 - النيسابوري، المصدر نفسه: 23 / 80

7 - سورة البقرة، آية: 249

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 2 / 308

9 - النيسابوري، المصدر نفسه: 2 / 315

وقال أبو علي في توجيه هذه القراءة: " من فتح الفاء التي هي غين من (غرفة) عدّى الفعل إلى المصدر، والمفعول في قوله محذوف، والمعنى: إلا من اغترف ماءً غرفة، ومن قال (غرفة) عدّى الفعل إلى المفعول به، ولم يعدّه إلى المصدر كما عدّاه الآخرون"<sup>1</sup>، وجاء عن الشاطبي: "غرفة بالفتح المصدر، وبالضم المغروف"<sup>2</sup>.

ويذكر الراجحي بأنّ الفتحة "تلائم البيئة الحضرية؛ لما فيها من خفة بينما تناسب الضمة أهل البادية لتقلها"<sup>3</sup>.

### 3. بين الضم والكسر:

في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " (سخريا) بضم السين وكذلك في صاد، أبو جعفر ونافع وحمزة وعلي وخلف والمفضل والخزاز عن هبيرة، الآخرون بكسرها"<sup>5</sup>، وذكر النيسابوري عن الخليل وسيبويه "أنّ السخري بالضم والكسر: مصدر سخر، إلا أنّ في ياء النسب زيادة تأكيد، وعن الكسائي والفراء أنّ المكسور من الهزاء والمضموم من التسخير والاستبعاد"<sup>6</sup>، وأشار الفراء إلى أنّ الضم أجود<sup>7</sup>.

وعزيت "سخريا بالكسر إلى قریش، وبالضم لأهل الحجاز وتميم"<sup>8</sup>، وقال أبو عبيدة: "فاتخذتموهم سخريا، مكسورة الأولى لأنه من قولهم: يسخر منه، وبعضهم يضم أوله لأنه من السخرة والتسخر بهم"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - الفارسي، الحجة: 2/ 263

<sup>2</sup> - الشاطبي، إبراز المعاني: 364

<sup>3</sup> - الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية: 132

<sup>4</sup> - سورة المؤمنون، آية: 110

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 36/ 18، عند رابين في اللهجات أنّ حمزة قرأ بالكسر وعند

النيسابوري بالضم وابن مجاهد، السبعة: 448

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 41/ 18

<sup>7</sup> - الفراء، معاني القرآن: 2/ 243

<sup>8</sup> - الجندي، مرجع سابق: 1/ 253

<sup>9</sup> - أبو عبيدة، مجاز القرآن: 62/2



ونجد كسر فاء الكلمة في " اللهجة الحجازية يقابل الضمة في اللهجات الشرقية عندما تجاور الصوامت اللهوية المفخمة"<sup>1</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾<sup>2</sup> ورضوان" بضم الراء حيث كان الأعشى والبرجمي وافقا يحيى وحماد إلا في (من اتبع رضوانه) في المائدة"<sup>3</sup>.

وقال مكي: " وهما مصدران بمعنى واحد، فالكسر كـ (الحرمان) والضم كـ (الشكران) وخصَّ أبو بكر ما في المائدة بالكسر للجمع بين اللغتين، مع اتباعه للرواية، والكسر هو الاختيار لإجماع القراء عليه"<sup>4</sup>.

ومما وقع في الاسم من ضم وكسر أوله في كلمة (طوى) إذ " قال الجوهري (طوى) بكسر الطاء وضمها: اسم موضع بالشأم، فمن صرفه جعله اسم واد أو مكان، ومن لم يصرفه جعله اسم بقعة، وقال بعضهم: طوى بالضم: وهو الشيء المثني، أي طوي مرتين: أي قدس، وقال الحسن: ثبتت فيه البركة والتقديس مرتين"<sup>5</sup>.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾<sup>6</sup> قرئ " بضميتين عاصم وحمزة والكسائي، الباقون بكسر القاف وفتح الباء"<sup>7</sup> في قبلاً، ووجه النيسابوري قراءة الضم" ومن قرأ بضميتين أراد أنواعا جمع قبيل"<sup>8</sup>. قال الفراء: قُبُلًا كأنه جمع قبيل وقُبُل أي عذاب متفرق يتلو بعضه بعضاً"<sup>9</sup>.

1 - رايبين، اللهجات العربية القديمة: 204

2 - سورة آل عمران، آية: 15

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 3 / 141

4 - القيسي، الكشف: 2 / 62

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 97

6 - سورة الكهف، آية: 55

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 15 / 138

8 - النيسابوري، المصدر نفسه: 15 / 143

9 - الفراء، معاني القرآن: 2 / 147

ب. حركة عين الكلمة في الأسماء:

أولاً : بين الفتح والكسر:

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَهَّ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾<sup>1</sup>

قريئ: " (المنشآت) بكسر الشين حمزة ويحيى طريق الصريعيني"<sup>2</sup>، ووجه النيسابوري قراءة الفتح والكسر بقوله: " ومن قرأ (المنشآت) بفتح الشين فمعناها المرفوعات الشراع، والتي رفع خشبها بعضها على بعض، وركب حتى ارتفعت والقارئ بالكسر أراد الرافعات الشراع أو اللاتي يبتدئن في السير أو ينشئن الأمواج بجريهن"<sup>3</sup>.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ نُوِ عُسْرَةً فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾<sup>4</sup>

قريئ: " (ميسرة) بضم السين نافع، ميسرة بضم السين وإثبات التاء زيد عن يعقوب، الباقر بفتح السين وعدم التاء"<sup>5</sup>، وبالفتح قرأ " علي بن أبي طالب وابن عمر وأبو جعفر وابن جندب والحسن وقتادة وأبو رجاء، وبالضم ... هي لغة هذيل ... والفتح هو الاختيار؛ لإجماع القراء عليه ولأنه الأكثر في الاستعمال بالهاء وبغير الهاء"<sup>6</sup>، وقال أبو علي: " وحجة من قرأ (إلى ميسرة) أن مفعلة قد جاء في كلامهم كثيراً، وأما من قرأ (إلى ميسرة) فلأن مفعلة قد جاء أيضاً في كلامهم قالوا: المشربة، وقالوا: المشرقة، وليس بكثرة مفعلة، فالقراءة الأولى أولى؛ لأن الكلمة بفتح العين منها أكثر من الضم، ومفعلة بناء مبني على التانيث"<sup>7</sup>، " وقد ذكر أبو

1 - سورة الرحمن، آية: 24

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 27 / 61، والداني، التيسير: 167

3 - النيسابوري، المصدر نفسه: 27 / 66

4 - سورة البقرة، آية: 280

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 3 / 70 - 71

6 - القيسي، الكشف: 1 / 319

7 - الفارسي، الحجة: 3 / 308

## خامساً: بين الكسر والسكون:

في قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ ﴾<sup>1</sup>  
قري: " (مَلْح) بفتح الميم وكسر اللام، كحَدِرٍ أو لأنه مقصور مالح، وكذلك في  
فاطر قتيبة"<sup>2</sup>.

ومنه ما جاء في قوله عز وجل: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ ﴾<sup>3</sup>  
قري: " (نحسات) بسكون الحاء، ابن كثير وأبو عمرو ونافع وسهل ويعقوب"<sup>4</sup>،  
قال النيسابوري: " والنحس: بالسكون ضد السعد، وهو إما مخفف نحس بالكسر، أو  
هو أصل في نفسه كضخم"<sup>5</sup>.

## جـ. حركة فاء الكلمة في الأفعال:

### 1. بين الفتح والكسر:

في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾<sup>6</sup>.  
قري: " (هَيْتُ لَكَ) بضم التاء وفتح الهاء ابن كثير، (هَيْت) بكسر الهاء وفتح  
التاء أبو جعفر ونافع وابن زكوان والرازي عن هشام مثله، ولكن بالهمز الحلواني  
عن هشام، مثل هذا ولكن بضم التاء البخاري عن هشام، الباقون: (هَيْت لَكَ) بفتحيتين  
وسكون الياء"<sup>7</sup>، قال الفراء: " وأهل المدينة يقرؤون هَيْتَ لَكَ بكسر الهاء ولا  
يهمزون"<sup>8</sup>، وقال الكسائي: " هَيْتَ لَكَ بفتح الهاء والتاء ... هي لغة لأهل حوران،  
وقعت إلى أهل الحجاز معناها: تعال"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الفرقان، آية: 53

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 27 / 19

<sup>3</sup> - سورة فصلت، آية: 16

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 57/24

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 63/24

<sup>6</sup> - سورة يوسف، آية: 23

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 93 / 12، وإتحاف فضلاء البشر: 330، والأصبهاني،

المبسوط: 209

<sup>8</sup> - الفراء، معاني القرآن: 40 / 2

<sup>9</sup> - الكسائي، معاني القرآن: 168

وجاء الفتح والكسر في قوله عز وجل: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " و(قرن) بفتح القاف، أبو جعفر ونافع وعاصم غير هبيرة، الباقون بكسرها<sup>2</sup> ، وذكر النيسابوري أن من قرأ بفتح القاف " أمر من القرار بإسقاط أحد حرفي التضعيف كقوله: ( فظلمت تفكهون )، وأصله: أقرن، من قرأ بكسرها فهو من قرّ يقرّ قراراً، أو من قرّ يقرّ بكسر القاف، وقيل: المفتوح من قولك: قار يقر إذ اجتمع"<sup>3</sup>.

## 2. بين الفتح والضم :

في قوله تعالى: ﴿ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾<sup>4</sup>  
قرئ: " (صُدُّوا) بضم الصاد، وكذلك في حم المؤمن عاصم وحمزة وعلي وخلف ويعقوب، الباقون بفتحها"<sup>5</sup>.

قال النيسابوري في توجيهها: " وأما من قرأ بالفتح فيحتمل أن يكون لازماً، أي أعرضوا عنه، ويحتمل أن يكون متعدياً: أي صرفوا غيرهم"<sup>6</sup>.

ومثاله قوله جل جلاله: ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾<sup>7</sup>  
قرئ: " (حَمَلْنَا) بفتح الحاء والميم مخففة أبو عمرو وسهل ويعقوب وعلي وخلف سوى حفص، الآخرون بضم الحاء وكسر الميم مشددة"<sup>8</sup>.

## 3. بين الكسر والسكون :

في قوله الحق: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ﴾<sup>9</sup>

1 - سورة الأحزاب، آية: 33

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 5/22

3 - النيسابوري، المصدر نفسه: 10/22-11

4 - سورة الرعد، آية: 33

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 13/88، و الفراء، معاني القرآن: 2/65، وابن مجاهد،

مصدر سابق: 359

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 13/92

7 - سورة طه، آية: 144

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 16/145

9 - سورة يونس، آية: 35

قرئ: " (يَهْدِي) بسكون الهاء وتشديد الدال أبو جعفر ونافع غير ورش  
وعباس... و(يَهْدِي) بكسر الهاء وتشديد الدال عاصم غير يحيى وحبله ورويس"<sup>1</sup>،  
وقال الكسائي: " يهدي بمعنى: يهتدي، وهدى بمعنى اهتدى "<sup>2</sup>.

#### 4. بين الضم والكسر:

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾<sup>3</sup>.

قرئ: " (فَصِرْهِنَّ) بكسر الصاد يزيد وحمزة وخلف ورويس والمفضل"<sup>4</sup>.

قال النيسابوري: " بضم الصاد وكسرها من صاره يصوره ويصيره: أي

أمهلن وضمهن إليك، وقال الأخفش: يعني وجهن إليك"<sup>5</sup>.

وأشار أبو حيان إلى أنهما لغتان" والكسر لغة معروفة"<sup>6</sup>، وقال الكسائي بأنه

سمع " بعض بني سليم يقول: صرته فأنا أصره، وقال الكسائي معناه: أمهلن، وأنشد

عن بعض بني سليم:

وفرع يصير الجيدَ وحفَّ كأنه      على الليث فتوان الكروم الدوالح"<sup>7</sup>

وقرئ بالضم والكسر من قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا

تَعْقِلُونَ ﴾<sup>8</sup>

إذ قرأ: " (جُبُلًا) ابن عامر وأبو عمرو، وقرأ أبو جعفر ونافع وسهل بكسرتين

واللام مشددة، وقرأ يعقوب بضميتين والتشديد، والباقون بضميتين والتخفيف"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 78 / 11

<sup>2</sup> - الكسائي، معاني لقرآن: 158، والنحاس، إعراب القرآن: 253/2

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 260

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 25 / 3

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 35 / 3

<sup>6</sup> - عباينة، منهج أبي حيان: 450

<sup>7</sup> - الكسائي، مصدر سابق: 212

<sup>8</sup> - سورة يس، آية: 62

<sup>9</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 21/23، وعن علي رضي الله عنه أنه قرأ ( جيلًا ) بياء

منقوطة من تحت بنقطتين: 28/23

د. حركة عين الكلمة في الأفعال:

أولاً: بين الفتح والكسر:

جاء في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾<sup>1</sup>.  
قريئ: " (ما نُنسَخُ) بضم النون وكسر السين ابن ذكوان<sup>2</sup>، كذلك قوله: (نفسها):  
" قرأه أبو عمرو وابن كثير بفتح النون الأولى وفتح السين والهمز ... وقرأ الباقون  
بضم النون الأولى وكسر السين من غير همز، جعلوه من النسيان الذي هو ضد  
الذكر على معنى: أو ننسكها يا محمد فلا تذكرها، فهو من النسيان الذي هو ضد  
الذكر"<sup>3</sup>.

ومثاله قوله جل جلاله: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴾<sup>4</sup>.  
قريئ: " (لا يَهْدِي) بفتح الياء وكسر الدال عاصم وحزمة وعلي وخلف، الباقون  
بضم الياء وفتح الدال"<sup>5</sup>.

ومثال الفتح والكسر في عين الفعل في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ ﴾<sup>6</sup>  
قال النيسابوري: " (لن تخلفه) بكسر اللام ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب،  
الآخرون بفتحها"<sup>7</sup>، ووجهها النيسابوري بقوله: " قال جار الله: من قرأ بكسر اللام  
فهو من أخلفت الموعد: إذا وجدته خفاً"<sup>8</sup>

ثانياً: بين الضم والكسر:

في قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾<sup>9</sup>

1 - سورة البقرة، آية: 106

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 1/ 395، وجاء في الحجة أن ابن عامر وحده قرأ بضم النون

وكسر السين، وابن مجاهد، مصدر سابق: 2/ 141

3 - القيسي، الكشف: 106/1-107

4 - سورة النحل، آية: 37

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 14/ 61، والداني، مصدر سابق: 112

6 - سورة طه، آية: 97

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 16/ 145-146

8 - النيسابوري، المصدر نفسه: 16/ 154

9 - سورة البقرة، آية: 258

قال النيسابوري: " يقال: بَهتَ الرجل بالكسر: إذا دهش وتحير، وبَهتَ بالضم مثله، لقد قرئ بهما، وأفصح منهما القراءة المشهورة فَبِهتَ على البناء للمفعول؛ لأنه يقال رجل مبهوت، ولا يقال: باهت ولا بهيت قاله الكسائي<sup>1</sup>.

ومنه قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا﴾<sup>2</sup>.

قرئ: " (انشُرُوا) بضم الشين فيهما أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير ابن يحيى وحماد والخراز، الآخرون بالكسر فيهما، وهما لغتان مثل: (يعرِشُونَ) و(يعرِشُونَ)<sup>3</sup>، ونسب الفراء الرفع إلى أهل الحجاز<sup>4</sup>.

ومثاله في قوله جل ثناؤه: ﴿فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾<sup>5</sup>. قرئ: " (فيحل) بالضم علي، الآخرون بالكسر<sup>6</sup>.

وجهها النيسابوري بقوله: " ومن قرأ (فيحل) بالكسر فيمعنى الوجوب، من قولهم: حل الدين يُحل: إذا وجب أدائه، ومن قرأ بالضم فيمعنى النزول، ونزول الغضب نزول نتائجه من العقوبات والمثلات<sup>7</sup>.

قال الفراء: " الكسر فيه أحب إلي من الضم<sup>8</sup>.

ومنه قوله جل جلاله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾<sup>9</sup>.

قرئ: " (تهجرون) بضم التاء وكسر الجيم نافع، الآخرون بفتح التاء وضم الجيم<sup>10</sup>، وقال الفراء: " وقرأ ابن عباس (تهجرون) من أهجرت، والهجر أنهم كانوا يسبون النبي ﷺ إذا خلوا حول البيت ليلاً، وإن قرأ قارئ (تهجرون) يجعله

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 28 / 3

2 - سورة المجادلة، آية: 11

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 6 / 28

4 - انظر الفراء، معاني القرآن: 141 / 3، والداني، مصدر سابق: 169

5 - سورة طه، آية: 81

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 145 / 16، والداني، مصدر سابق: 124

7 - النيسابوري، المصدر نفسه: 147 / 16

8 - الفراء، معاني القرآن: 188 / 2

9 - سورة المؤمنون، آية: 67

10 - النيسابوري، مصدر سابق: 27 / 18، والداني، مصدر سابق: 129

كالهذيان، يقال: قد هجر الرجل في منامه إذا هذى، أي أنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره فهو كالهذيان"<sup>1</sup>.

هـ . بين الضم والكسر والفتح :

جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾<sup>2</sup>

قرئ: " ( يَقْنِطُ ) بكسر النون أبو عمرو وسهل ويعقوب وعلي وخلف وكذلك بابه، الآخرون بالفتح"<sup>3</sup>، والفتح والكسر " لغتان في قنط يقنط مثل: ضرب يضرب، وقنط يقنط مثل: علم يعلم"<sup>4</sup>.

التذكير والتأنيث عند النيسابوري:

أولاً: ما جاز فيه التذكير والتأنيث:

في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " وإنما جاز تذكير الهدى؛ لأن كل ما يفرق بين واحده وبينه بالتاء جاز تذكيره وتأنيثه"<sup>6</sup>.

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾<sup>7</sup>

ذكر النيسابوري " الذرية: النسل يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى والمراد ها هنا ولد واحد كما قال: فهب لي من لذك ولها "، قال الفراء: وأنت الطيبة لتأنيث لفظ الذرية في الظاهر، فالتذكير والتأنيث تارة يجيء على اللفظ وأخرى على المعنى، وهذا في أسماء الأجناس بخلاف أسماء الأعلام، فإنه لا يجوز أن يقال:

<sup>1</sup> - الفراء، معاني القرآن: 239 / 2

<sup>2</sup> - سورة الحجر، آية: 56

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 27 / 14، والداني، مصدر سابق: 111

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 28 / 14

<sup>5</sup> - سورة البقرة، آية : 196

<sup>6</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق : 156/2 - 157، والهدّي " ويقرأ بتشديد الياء وهو جمع

هدية" العكبري، البيان: 159/1

<sup>7</sup> - سورة آل عمران ، آية : 36



جاءت طلحة؛ لأنّ اسم العلم لا يفيد إلا ذلك الشخص، فإذا كان مذكراً لم يجز فيه إلا التذكير<sup>1</sup>.

في قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ﴾<sup>2</sup>

حول هذه الآية وضع النيسابوري سؤالاً هو " ما السبب في أنه قال: " إن كان رجل يورث كلاله أو امرأة " ثم قال: " وله أخ " فكنى عن الرجل ولم يكن عن المرأة؟ أجاب النيسابوري هذا التساؤل بـ " أنه إذا جاء حرفان في معنى واحد جاز إسناد التفسير إلى أيهما أريد، وجاز إسناده إليهما أيضاً، تقول: من كان له أخ أو أخت فليصله أو فليصلها، والترجيح بالتذكير للشرف معارض بالتأنيث للقرب وإن قلت فليصلها جاز أيضاً، ولعل التوحيد والتذكير في الآية أولى؛ إما لأن الرجال في الأحكام أصل والنساء تبع لهم، وإما بتأويل المذكورين<sup>3</sup>.

وكلاله من " لغة قريش، وقيل: هي مصدر من تكّله النسب، أي أحاط به<sup>4</sup>.

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " قرئ ليستبين بالياء؛ لأن السبيل يذكر ويؤنث<sup>6</sup>، وقرأ " ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ( ولتستبين ) بالتاء ... وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي ( وليستبين ) بالياء<sup>7</sup>، ووجه الفارسي كلاً من القراءتين بقوله: فوجه قراءة " ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ( ولتستبين ) بالتاء ( سبيل ) رفعاً أنهم جعلوا السبيل فاعل الاستبانة، وأنت السبيل، كما قال ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾<sup>8</sup>، وقد ذكر السبيل أيضاً في قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾<sup>9</sup>، فالسبيل على هذا

1 - النيسابوري ، مصدر سابق: 182/3

2 - سورة النساء ، آية : 12

3 - النيسابوري ، مصدر سابق: 200/4

4 - ابن الهاتم، التبيان في تفسير غريب القرآن : 136 - 137

5 - سورة الأنعام ، آية : 55

6 - النيسابوري ، مصدر سابق: 119/7

7 - أبو علي الفارسي، مصدر سابق: 163/4

8 - سورة يوسف ، آية: 108

9 - سورة الأعراف ، آية: 146

فاعل الاستبانة<sup>1</sup> ، والسبيل: " الطريق وما وضع منه يذکر ويؤنث"<sup>2</sup>، وقال  
الثعالبي فيما يذکر ويؤنث: " من ذلك السبيل"<sup>3</sup> .

وكذا في قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَجِرٌ ﴾<sup>4</sup>

ذكر النيسابوري: " وحجر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن، ويستوي في  
الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع؛ لأن حكمه حكم الأسماء غير  
الصفات"<sup>5</sup>، والحجر: " بمعنى الفرس الأنثى، مؤنثة"<sup>6</sup> .

في قوله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾<sup>7</sup>

قال الخليل : " أصله: ها لم من قولهم: لمّ الله شعثه، أي جمعه، كأنه قال: لم  
نفسك إلينا: أي اقرب، والهاء للتنبيه واستعطاف المأمور، ثم حذفت ألفها لكثرة  
الاستعمال وجعلت اسماً واحداً، يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث في لغة  
أهل الحجاز، وأهل نجد يصرفونها: هلمّا وهلمّوا وهلمّي هلممن، والأول أفصح"<sup>8</sup> .

وقال ابن الأنباري: " وإذا أمرت الرجل بـ(هلمّ) قلت: هلمّ يا رجل، وتقول  
لرجلين: هلمّ يا رجلان، وتقول للرجال: هلمّ يا رجال، وتقول للمرأة: هلمّ يا امرأة،  
وللمرأتين: هلمّ يا نسوة ... "<sup>9</sup> .

1 - أبو علي الفارسي، مصدر سابق: 163/4، وابن مجاهد، مصدر سابق: 258

2 - يعقوب، إميل، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: 237، وأبو البركات بن الأنباري،  
البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: 67، وابن التستري، المذكر والمؤنث: 51، وابن فارس،  
المذكر والمؤنث: 58، وابن جني، المذكر والمؤنث، والفراء، المذكر والمؤنث: 87، وابن  
الأنباري، المذكر والمؤنث: 728، والمبرد، المذكر والمؤنث: 115 .

3 - الثعالبي، فقه اللغة: 219

4 - سورة الأنعام، آية: 138

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 38/8

6 - يعقوب، إميل، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: 245، وابن فارس، المذكر والمؤنث:  
98، وابن الأنباري، المذكر والمؤنث: 728

7 - سورة الأنعام، آية: 150

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 51/8، وابن الأنباري، المذكر والمؤنث: 728

9 - ابن الأنباري، كتاب المذكر والمؤنث: 728

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " وجوزوا أن يسوي في بعيد وقريب، وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث؛ لورودها على زنة المصادر التي هي الصهيل والنهيق ونحوهما<sup>2</sup>، وبعيد وصف " يستوي فيه المذكر والمؤنث، يقال: هند بعيد مني، وزيد بعيد مني<sup>3</sup> .

في قوله تعالى: ﴿ إِنهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾<sup>4</sup>

ذكر النيسابوري " ودابة ذلول: بنية الذل، فعول بمعنى فاعل؛ ولهذا استوى فيه المذكر والمؤنث ، تقول رجل صبور وامرأة صبور<sup>5</sup> .

وكذا في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه، والخليفة اسم يصلح للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وجمعه خلائف مثل كريمة وكرائم<sup>7</sup> .

في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يَفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ ﴾<sup>8</sup>

جاء عن النيسابوري: " يقال: رجل كلاله، وامرأة كلاله، وقوم كلاله لا يثنى ولا يجمع<sup>9</sup> .

واستوى التذكير والتأنيث في الأهل من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾<sup>10</sup>

أفاد النيسابوري: " والأهل يذكر ويؤنث<sup>11</sup> .

1 - سورة هود ، آية : 89

2 - النيسابوري ، مصدر سابق: 56/12

3 - يعقوب، إميل، المعجم المفصل: 154، وابن سيده، المخصص: 159/16

4 - سورة البقرة ، آية : 71

5 - النيسابوري ، مصدر سابق: 343/1

6 - سورة البقرة ، آية : 30

7 - النيسابوري ، مصدر سابق: 231/1، والمبرد، المذكر والمؤنث: 107

8 - سورة النساء ، آية : 176

9 - النيسابوري ، مصدر سابق: 199/4

10 - سورة النساء ، آية : 75

11 - النيسابوري ، مصدر سابق: 84/5

ومما يستوي فيه التذكير والتأنيث " الضنك: الضيق، مصدر وصف به ولهذا استوى فيه المذكر والمؤنث، يقال: منزل ضنك ومعيشة ضنك، كأنه قيل: ذات ضنك"<sup>1</sup>.

ثانياً: ما كان الأصل فيه التذكير:

جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " والأصل فيه التذكير، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾<sup>3</sup> فأما قوله تعالى: " وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا" <sup>4</sup> فالتأنيث لإرادة الآلهة"<sup>5</sup>، جاء في فقه اللغة للثعالبي أن الطاغوت مما يذكر ويؤنث<sup>6</sup>، والطاغوت: " يستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾، فجمع وقال: والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، وقال ابن سيده: إذا ذُكِرَ الطاغوت ذهب به إلى معنى الإله، إذا أنث ذهب به إلى معنى الأصنام، وقال الأنباري: إذا ذكر ذهب به إلى معنى الشيطان، وإذا أنث ذهب به إلى معنى الآلهة، وإذا جمع ذهب به إلى معنى الأصنام"<sup>7</sup>.

الجموع عند النيسابوري:

تناول النيسابوري الجموع بالدراسة والتحليل في مختلف أجزاء تفسيره، فدرس الجمع القياسي، والجمع الشاذ، وتحدث عن قاعدة الجمع، وفصل القول في قضية أقل

<sup>1</sup> - النيسابوري مصدر سابق: 166/16

<sup>2</sup> - سورة البقرة ، آية : 256

<sup>3</sup> - سورة النساء ، آية: 60

<sup>4</sup> - سورة ص ، آية: 17

<sup>5</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 19/3

<sup>6</sup> - الثعالبي، فقه اللغة: 219

<sup>7</sup> - يعقوب، إميل، المعجم المفصل: 274-275، وابن فارس، المذكر والمؤنث: 60، والفراء،

المذكر والمؤنث: 8، وابن سيده، المخصص: 28/17، وابن الأنباري، المذكر والمؤنث: 228،

والمبرد، المذكر والمؤنث: 98

الجمع أيكون ثلاثة أم اثنين، وتحدث عن اللفظ المفرد الذي يراد به الجمع، والجمع الذي يراد به المفرد، وما استوى فيه المفرد والجمع، وما لا مفرد له وما يكون مفرد لفظاً لا معنى وغير ذلك .

#### أ . أقل الجمع:

أشار النيسابوري في عدد من المواضع إلى أن أقل الجمع ثلاثة، وفي مواضع أخرى أشار إلى أن أقل الجمع اثنان، إذ أورد قول الشافعي: " لا بد في كل صنف من ثلاثة ؛ لأنه تعالى ذكر أكثر الأصناف بلفظ الجمع وأقل الجمع ثلاثة"<sup>1</sup>.

وذكر في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ ﴾<sup>2</sup>

ذكر النيسابوري أن لوطاً لم يكن له سوى ابنتين والمراد من هذا أنه نبي هذه الأمة وكل النساء بناته، و" لأنّ عرض البنات الحقيقيات على الفجار لا يليق بنزوي المروءات، ولأنّ اللواتي من صلبه لا تكفي للجمع العظيم، ولما روي أنه لم يكن له إلا ابنتان، وأقل الجمع ثلاثة"<sup>3</sup>، وفي موضع آخر قال بـ " أن أقل الجمع ثلاثة أشياء"<sup>4</sup>، وفي موضع آخر يشير النيسابوري إلى أن أقل الجمع اثنان قائلاً: " وقيل إن أقل الجمع اثنان"<sup>5</sup>، وقال: " ووجه الجمع أن أقل الجمع اثنان"<sup>6</sup> وقال: " فإما أن يرتكب أن أقل الجمع اثنان وهو مذهب مرجوح"<sup>7</sup>.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 118/10

<sup>2</sup> - سورة هود ، آية: 78

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 48/12

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 70/12

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 85/17

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 61/24

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 137/16

<sup>8</sup> - سورة ص ، آية: 21

قال النيسابوري: " إذ تسوّروا: إذ دخلوا ففزع منهم قالوا: لا تخف بناءً على أن أقل الجمع اثنان"<sup>1</sup>.

وقد قال سيبويه: " وقد قالت العرب في الشئيين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة، وليس واحدٌ منهما بعض شيء كما قالوا في ذا لأن التثنية جمع، فقالوا: فَعَلْنَا"<sup>2</sup>. وقد أشار اللغويون القدماء إلى أن المثنى هو أول الجمع بقولهم: " الاثنان أول الجمع، بدليل قوله تعالى: ﴿فإن كن نساءً فوق اثنتين﴾<sup>3</sup> ، أي إن كان جمع فوق هذا فله الجمع الأول، وهو الاثنان"<sup>4</sup>.

ويبدو للباحث أن اللغة تميل إلى معاملة المثنى معاملة الجمع في بعض الأحيان، وهو لعلّه من باب طرد الباب على وتيرة واحدة؛ لجعل اللغة دالة على المفرد والجمع فقط، وهو ما نراه في اللهجات الدارجة اليوم، فعند قولنا جاء الطالبان نقول: (أجا الطلاب) .

ب . المفرد الذي يدل على الجمع:

تستخدم اللغة المفرد للدلالة على الجمع، إذ يقول اللغويون: " إقامة الواحد مقام الجمع من سنن العرب، إذ تقول: قررنا به عيناً: أي أعيناً، وفي القرآن ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ ، وتقديره: وكم ملائكة في السموات ... ومن هذا الباب سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير: انظروا في أمري، ولأنّ السادة والملوك يقولون: نحن فعلنا وأنا أمرنا، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال تعالى عن حضره الموت: ﴿رَبِّ ارْجِعُون﴾<sup>5</sup> "6 .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 84/23

<sup>2</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 622/3

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 11

<sup>4</sup> - الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: 137

<sup>5</sup> - سورة المؤمنون ، آية: 90

<sup>6</sup> - الثعالبي، فقه اللغة: 214

قال النيسابوري: " قال الفراء:العرب قد تضع الواحد مكان الجمع ، كقولهم: فلان كثير الدرهم، وبالعكس كقولهم: فلان يجالس الملوك، ولعله لم يجالس إلا ملكاً واحداً"<sup>1</sup>.

جاء في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظُلْمَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " عن اليمين والشمائيل: قال أهل التفسير ومنهم الفراء: إنه وحد اليمين لأنه أراد واحداً من ذوات الأطلال، وجمع الشمائيل لأنه أراد كلها لأن قوله: (ما خلق الله) لفظ مفرد ومعناه جمع، وقيل: إن العرب إذا ذكرت صيغتي جمع عبرت عن إحداها بلفظ الواحد كقوله: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾<sup>3</sup> ، ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾<sup>4</sup> ، وقيل: المراد باليمين النقطة التي هي مشرق الشمس وأنها واحدة"<sup>5</sup>.

ومنه ما جاء في قوله عز وجل: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " قال أكثر العلماء: هو واحد في معنى الجمع، لأنه أريد الجنس لشمول كل من آمن وعمل صالحاً، وجوز أن يكون جمعاً وقد أسقط الواو في الخط لسقوطه في اللفظ"<sup>7</sup>، قال الزجاج: " وصالح ههنا ينوب عن الجمع كما تقول: يفعل هذا الخير من الناس تريد كل الخير"<sup>8</sup>.

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 55/10 ، وسيبويه، الكتاب: 582/3

2 - سورة النحل ، آية: 48

3 - سورة الأنعام، آية: 1

4 - سورة البقرة، آية: 7

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 73/14 - 74

6 - سورة التحريم ، آية: 4

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 81/28 والمراد في سقوط الواو: صالحو المؤمنين

8 - الزجاج، معاني القرآن: 193/5

ويقع خطاب الجمع بلفظ الواحد كثيراً في القرآن ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا  
الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾<sup>1</sup>.

وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾<sup>2</sup>

والمراد الجميع بدليل قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾<sup>3</sup>، وكان  
الحجاج يقول في خطبه: يا أيها الإنسان، وكلكم ذلك الإنسان، وكثيراً ما يجيء ذلك  
في الخبر، كقوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ضَيْفِي ﴾<sup>4</sup>، ولم يقل ضيوفي لأنه مصدر<sup>5</sup>.

ومنه ما وقع في قوله تعالى: ﴿ لَأَنْ هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾<sup>6</sup>

فقد أخبر عن الجمع بالمفرد، قال في جواز هذا ابن هشام: " لأنّ الحلّ مصدر،  
يقول: (حلّ حلاً)، كما يقول: (عزّ عزّاً)، والمصدر إذا وقع نعتاً أو خبراً أو حالاً لم  
يثنّ ولم يجمع ولم يؤنث"<sup>7</sup>.

وقال ابن فارس: " ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقوله للجماعة:  
ضيف وعدد، قال الله جل ثناؤه: ﴿ هُوَ لَا ضَيْفِي ﴾<sup>8</sup>، وقال: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾<sup>9</sup>،  
وقال: ﴿ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾<sup>10</sup>، والتفريق لا يكون إلا بين اثنين، ويقولون:  
فقلنا أسلموا إنا أخوكم، ويقولون: كلوا في نصف بطن تعيشوا"<sup>11</sup>.

1 - سورة الانشقاق ، آية: 6

2 - سورة الانفطار ، آية: 6

3 - سورة العصر ، آية: 2، 3

4 - سورة الحجر ، آية: 68

5 - الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 233/2

6 - سورة الممتحنة ، آية: 10

7 - ابن هشام، ثلاث رسائل في النحو: 78

8 - سورة الحجر، آية : 68

9 - سورة الحج ، آية: 5

10 - سورة البقرة ، آية: 136

11 - ابن فارس، الصحابي: 216



وقد ورد اللفظ المفرد يدل على الجمع في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾<sup>1</sup>، قال النيسابوري: " وفي سورة المؤمنين: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾<sup>2</sup> فذكر النحويون أنّ الأنعام من جملة الكلمات التي لفظها مفرد ومعناها جمع كالرھط والقوم والنعم، فجاز تذكره حملاً على اللفظ وتأنيثه حملاً على المعنى، قال المبرد هذا شائع في القرآن، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمَاءَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾<sup>3</sup>، بمعنى هذا الشيء الطالع ... وعند سيبويه الأنعام من الأسماء المفردة الواردة على أفعال وجوز في الكشاف أن يكون تأنيثه على أنه تكسير نعم، وقيل: إنّ الأنعام بمعنى النعم؛ لأنّ الألف واللام تلحق الأحاد بالجمع والجمع بالأحاد"<sup>4</sup>.

#### د. الجمع الذي يدل على المفرد:

قال النيسابوري: " قال ابن الأنباري: العرب قد توقع لفظ الجمع على الواحد وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾<sup>5</sup> "6، ونكر ابن فارس أن: " من سنن العرب الإتيان بلفظ الجميع، والمراد واحد واثنان، كقوله جل ثناؤه: ﴿وَلَيْسَ هَذَا عَذَابُهُمَا طَائِفَةً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>7</sup> يراد به واحد واثنان وما فوق"<sup>8</sup>، وفي باب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع يقول ابن فارس: " ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع فيقال للرجل العظيم: " انظروا في أمري"، وكان بعض أصحابنا يقول: إنما يقال هذا لأنّ

<sup>1</sup> - سورة النحل ، آية: 66

<sup>2</sup> - سورة المؤمنون ، آية: 21

<sup>3</sup> - سورة الأنعام ، آية: 78

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 86/14

<sup>5</sup> - سورة آل عمران ، آية: 178

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 123/10 ، والثعالبي، فقه اللغة: 353

<sup>7</sup> - سورة النور ، آية: 2

<sup>8</sup> - ابن فارس، الصاحبى: 217

الرجل العظيم يقول: " نحن فعلنا "، فعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب، قال الله جل ثناؤه: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾<sup>1</sup> 2.

وقال الثعالبي: " من سنن العرب الإتيان بذلك - الجمع الذي يراد به الواحد - كما قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾، وإنما أراد المسجد الحرام، وقال عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾<sup>3</sup>، وكان القاتل واحداً<sup>4</sup> . ومن هذا النوع ما قاله النيسابوري: " وقد يطلق الجمع ويراد به الواحد كقولهم: فلان يركب الخيل ويلبس العمامة وإن لم يركب إلا فرساً واحداً ولم يلبس إلا عمامة واحدة<sup>5</sup> .

#### 4.3.2.2: المثنى بلفظ الجمع:

في قوله جل ثناؤه: ﴿ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾<sup>6</sup> قال النيسابوري: " وهو ما نبأهم به نبينا صلى الله عليه وسلم، وجمع الصحف، إما لأن موسى له صحيفة وإبراهيم له صحيفة فذكر التثنية بصيغة الجمع وإما لأن كل واحد منهما له صحف لقوله تعالى: (وألقى الألواح) وكل لوح صحيفة<sup>7</sup> .

#### 5.3.2.2: جمع الجمع:

جمع الجمع ورد عن العرب إذ تقول: " أعراب وأعراب، وأعطية وأعطيات، وأسقية وأسقيات، وطرق وطرقات، وجمال وجماليات، أسورة وأساور، قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ \* كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾<sup>8</sup> ... وليس كل جمع يجمع كما لا

1 - سورة المؤمنون ، آية: 99

2 - ابن فارس، مصدر سابق: 218

3 - سورة البقرة، آية: 72

4 - الثعالبي، فقه اللغة: 214

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 10 / 13

6 - سورة النجم ، آية: 36

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 39 / 27

8 - سورة المرسلات، آية: 32-33

يجمع كل مصدر<sup>1</sup>، وجمع الجمع "كجمع كلب على أكلب، وجمع أكلب على أكالب،  
وكجمع نَعَم على أنعام، وجمع أنعام على أنواعيم ..."<sup>2</sup> .  
وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا ﴾<sup>3</sup>  
قال النيسابوري: " قوله: سرى جمهور المفسرين على أن السرى هو الجدول...  
ويقال: فلان من سروات قومه: أي من أشرفهم، وجمع السرى سراة وجمع سراة  
سروات"<sup>4</sup> .

قال سيبويه: " وقالوا: عوذ وعودات كما قالوا: جُزرات قال الشاعر:  
لها بحقيل فالثميدة موضعٌ ترى الوحش عوذات به ومثاليها<sup>5</sup>  
وقالوا: دُورات كما قالوا عوذات"<sup>6</sup> .

وجاء في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾<sup>7</sup>

قال النيسابوري: " جمالات وهي جمع جمالة بمعنى جمل، ويجوز أن يكون  
جمع جمالات كرجالات، وقال أبو علي: التاء في جمالة لتأكيد الجمع كحجر  
وحجارة، أما الجمالة بالضم فهي: قلوب سفن البحر: أي حبالها ... ، وقال الفراء:  
يجوز أن يكون الجمالات بالضم من الشيء المجل، يقال: أجملت الحساب وجاء  
القوم جملة: أي مجتمعين"<sup>8</sup> .

وذكر أبو حيان أنّ عمر بن الخطاب والجمهور قالوا: " جمالات بكسر الجيم  
وبالألف والتاء وهو جمع (جمال)، وهي الإبل أي أنه جمع جمع، وقرأ ابن عباس

1 - الثعالبي، فقه اللغة: 219

2- ابن الحاجب، الكافية في النحو: 54/1

3 - سورة مريم ، آية: 24

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 49/16

5 - البيت في اللسان للراعي: مادة نمر 236/5

6 - سيبويه، مصدر سابق: 3/316-317

7 - سورة المرسلات ، آية: 33

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 29/137-138

وقتادة وابن جببر والحسن والطاردي : جُمالات، بضم الجيم وهي حبال السفينة وهي صيغة جمع جمع أيضاً<sup>1</sup> .

ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " أسرى: جمع أسير، كجرحي وجريح، و( أسارى ) جمع أسرى كسكرى وسكارى، وقيل أسارى من الجموع التي ترك مفردها، كأنه جمع أسران كعجالي وعجلان"<sup>3</sup> .

وجمع الجمع قليل في العربية أشار إليه النحاة " في كتبهم وإن عدوه سماعياً لا يقاس عليه... ومثلوا له بكلمات من مثل: أكالب ومصارين، جمالات ونحو ذلك، مما لا يكاد يجاوز في اللغة بضعة شواهد لا تكفي لتكوين ظاهرة من ظواهر العربية، وقد أحسنوا صنعا إذ عدوا مثل هذه الصيغ من المسموعات"<sup>4</sup>.

ز . ما لا مفرد له:

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَصْنَافِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: " أثاناً وهو متاع البيت، قال الفراء: لا واحد له ، وقال أبو زيد : الأثاث: المال أجمع، الإبل والغنم والعيبد والمتاع الواحدة أثانة"<sup>6</sup>.

وجاء في اللسان: " الأثاث: الكثير من المال، وقيل: كثرة المال، وقيل: المال كله والمتاع، ما كان من لباس، أو حشو لفراش أو دثار واحده أثانة"<sup>7</sup>، و " قال

1 - أبو حيان، البحر المحيط: 407/8 ، وعبابنة، منهج أبي حيان: 254

2 - سورة القرة، آية: 85

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 363/1

4 - أنيس، من أسرار العربية: 154

5 - سورة النحل ، آية: 80

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 103/4

7 - ابن منظور، مصدر سابق: مادة أثث 111/2 وذكر قول الفراء أن الأثاث لا واحد له كما أن المتاع لا واحد له.

الفراء: الأثاث لا واحد لها، كما أنّ المتاع لا واحد له، ولو جمعت الأثاث لقلت: ثلاثة آتة، وأتث كثيرة<sup>1</sup>.

ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾<sup>2</sup>  
قال النيسابوري: " وقال نسوة: هو اسم مفرد لجمع المرأة وتأتيه غير حقيقي ولذلك حسن حذف التاء من فعله وقد تضم نونها"<sup>3</sup>، قال الزجاج: " يقال: نِسوة ونُسوة بالضم والكسر"<sup>4</sup>، و" النسوة والنسوة والنسوان والنسوان والنسوان: جمع لا مفرد له من لفظه، والخمس كلها لغات، مفرد كل منها المرأة، قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذا كثرن ولا واحد له من لفظه"<sup>5</sup>.

### 6.3.2.2: الجمع الشاذ

في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾<sup>6</sup>  
ذكر النيسابوري أن الفراء وأبا زيد قالوا: " بعض العرب يقول هذه سنين ورأيت سنيناً فيعرب النون ومنه قول الشاعر:

دعاني من نجد فإن سنينه      لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً<sup>7</sup>

والسنون من الجموع المصححة الشاذة"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - جمران، معجم الجموع التي لا مفرد لها و الأسماء التي لا أفعال لها: 17

<sup>2</sup> - سورة يوسف ، آية: 30

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 101/12

<sup>4</sup> - الزجاج، معاني القرآن: 104/3

<sup>5</sup> - جمران، معجم الجموع التي لا مفرد لها والأسماء التي لا أفعال لها: 74

<sup>6</sup> - سورة الأعراف ، آية: 130

<sup>7</sup> - البيت للصمة بن عبد الله القشيري، خزانة الأدب: 58/8، وشرح التصريح: 77/1،  
والمقاصد النحوية: 169/1 .

الشاهد فيه: إعراب سنينه بالحركة على لغة بعض العرب .

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 34/9

مورثة مالا وفي الحمد رفعة<sup>1</sup> لما ضاع فيه من قروء نسانكا<sup>1</sup>  
وقال صاحب الكافية: " وقد يستعار أحدها للآخر مع وجود ذلك الآخر " <sup>2</sup> أي  
مع وجود إقراء .

## 2 . بناء فُعْل و فِعَال :

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾<sup>3</sup>  
ذكر النيسابوري: " فرهان بضم الراء والهاء ابن كثير وأبو عمرو والباقون  
رهان "<sup>4</sup>، قال أبو حيان: " وقرئ فرهان جمع رُهْن ورُهْن بضمين كسُفْ  
وسُفْ وبسكون الهاء "<sup>5</sup>، وأضاف النيسابوري: " وأصل الرهن من الدوام، رهن  
الشيء: إذا دام وثبت ونعمة راهنة: أي دائمة وثابتة والرهن مصدر...وله  
جمعان رُهْن بضمين كسُفْ في سقْف، ورهان مثل: كباش في كبش وقيل إن  
أحدهما جمع الآخر "<sup>6</sup>، ويذكر سيبويه أن بعض اللهجات كتميم تميل إلى إسكان  
الوسط من فُعْل<sup>7</sup>، وقيل الجمع: " رُهُون ورِهَان ورُهْن، وحكى ابن جنى في  
جمعه: رهين كعبد وعبيد، وقال الأخفش في جمعه رُهْن: هي قبيحة لأنه لا  
يجمع فَعْل على فُعْل إلا قليلاً شاذاً، وذكر أنهم يقولون: سَقْف وسُقْف وفي هذا  
يقول الأعشى:

آليت لا أعطيه من أبنائنا رُهْناً فيفسدهم كَمَنْ قد أفسدا "<sup>8</sup>

- <sup>1</sup> - البيت للأعشى، في ديوانه: 202، والأضداد: 6، وجمهرة اللغة: 192، والدرر: 161/6،  
ولسان العرب: 130/1 (أثر)، والمحتسب: 183/1 .
- الشاهد فيه: قروء جاءت مجموعة على وزن فعول .
- <sup>2</sup> - ابن الحاجب، الكافية: 191/2
- <sup>3</sup> - سورة البقرة ، آية: 283
- <sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 86/3، وقال الداني: " قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( فرُهْن ) بضم  
الراء والهاء من غير ألف، والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها " الداني، التيسير: 72
- <sup>5</sup> - الأندلسي، النهر الماد: 283/1
- <sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 95/3
- <sup>7</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 601/3
- <sup>8</sup> - عبد العال، الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: 179/2، البيت للأعشى

وروى الأزهرى أنّ " الجراب وعاء، من إهاب الشاء، لا يوعى فيه إلا يابس،  
والجميع الجُرْب، على القياس " <sup>1</sup>.

ومنه السعيد بمعنى النهر " وجمعه سَعْد، وأنشد :

وكان ظعن الحي مدبرة      نخل موافر بينها السعد

قال: السعد ههنا: الأنهار، واحدها سعيد " <sup>2</sup>.

3 . بناء مفاعيل :

في قوله تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ <sup>3</sup>

قال النيسابوري: " الإحسان إلى المساكين واحدها مسكين، أخذ من السكون  
كأن الفقر سكنه أو لأنه الدائم السكون إلى الناس " <sup>4</sup>.

4 . بناء فعال :

في قوله: ﴿ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ <sup>5</sup>

قال النيسابوري: " والرقاب: جمع الرقبة وهو مؤخر أصل العنق واشتقاقها  
من المراقبة وذلك أن مكانها من البدن مكان الرقيب المشرف على القوم ولهذا  
يقال للملوك رقبة كأنه يراقب العذاب ولا يقال له عنق " <sup>6</sup>، وبناء فعال يأتي إذا  
أردت الكثير منه جاء على ( فعال ) كقولهم: ثوب وثياب وحوض وحياض " <sup>7</sup>.

5 . بناء مفاعل :

في قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ <sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الأزهرى، التهذيب: 570/1 ( جرب )

<sup>2</sup> - الأزهرى، المصدر السابق: 1692 /2 ( سعد )

<sup>3</sup> - سورة البقرة ، آية: 83

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 360 /1

<sup>5</sup> - سورة البقرة ، آية: 177

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 80/2

<sup>7</sup> - الوراق، علل النحو: 524 وهو جمع يأتي على ما كان مفتوح الأول

<sup>8</sup> - سورة الأنعام ، آية: 59

قال النيسابوري: " والمفتاح جمع مفتح وهو المفتاح أو جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن"<sup>1</sup>. قال أبو حيان: " والمفتاح جمع مفتاح بكسر الميم وهي الآلة التي يفتح بها ما أغلق، قال الزهراوي: ومفتح أفصح من مفتاح"<sup>2</sup>.  
6 . بناء أفعلة:

ورد في قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً ﴾<sup>3</sup>  
ذكر النيسابوري أن أبا علي الفارسي قال: " لا نعلم فاعلاً جمع على أفعلة إلا هذا وكأنه حمل على فعيل فجمع على أفعلة، كجريب وأجربة، كما أن فعياً حمل على فاعل، فجمع على أفعال، مثل: يتيم وأيتام وشريف وأشرف، كأصحاب وأنصار في صاحب وناصر، وقال غيره: نظير واد وأودية وناد وأندية"<sup>4</sup>.  
4.2.2: القلب المكاني:

مفهومه اللغوي: ذكر ابن منظور بأن القلب: تحويل الشيء عن وجهه يقلبه قلباً... وقد انقلب وقلب الشيء، وقلبه: حوله ظهراً لبطن"<sup>5</sup>.  
أما الاصطلاح: فلم يبحث علماء العربية مفهوم القلب في مؤلفاتهم، ولكن من خلال حديثهم عن الأمثلة التي يسوقونها يمكن الوقوف على تحديد مفهوم الظاهرة.  
فقد مثل لها سيبويه بقوله: " ومثل ذلك قولهم: أكره مسائيك، إنما جمعت المساءة ثم قلبت... وقال الشاعر وهو كثير عزة:  
وكل خليل راعني فهو قاتل من أجلك: هذا هامة اليوم أو غد<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 121 / 7

<sup>2</sup> - الأندلسي، النهر الماد: 692 / 1

<sup>3</sup> - سورة الرعد ، آية: 17

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 78 / 13

<sup>5</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 685 / 1 ، مادة قلب.

<sup>6</sup> - البيت لكثير عزة، في ديوانه: 333، ولسان العرب: 624/12 (هوم)، الكتاب: 467/3 .

الشاهد فيه: القلب الحاصل في رأني إلى راعني .



وإنما أراد... رأني ولكنه قلب، وإن شئت قلت: راعني إنما أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد، كما قال بعض العرب: راءة في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب<sup>1</sup>. وقال بالقلب الخليل من قبل سيوييه، وجاء عند السيوطي في مزهره: "قال ابن فارس في فقه اللغة: من سنن العرب قولهم: جذب وجذب، وبكل ولبك، وهو كثير وقد صنف فيه علماء اللغة"<sup>2</sup>.

ومن علماء العربية الذين بحثوا في هذه الظاهرة ابن جني إذ أفرد له باباً في خصائصه بعنوان (باب الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير)، قال فيه: "القلب في كلامهم كثير"<sup>3</sup>، وقال الثعالبي: "من سنن العرب القلب في الكلمة وفي القصة، أما في الكلمة فكقولهم: جذب وجذب، وضبّ وبضّ، وبكل ولبك، وطمس وطسم"<sup>4</sup>.

وقد يكون القلب المكاني على مستوى الكلمة والجملة من باب التقديم والتأخير، أشار إليه النيسابوري بقوله إنه يكون: "إما في الكلمة نحو: سلب زيد ثوبه، وسلب ثوب زيد. وإما في الحروف نحو: (أفلم ييأس) وأفلم يابس"<sup>5</sup>. ومن علماء العربية الذين بحثوا في هذه الظاهرة الفراء فذكره "وإن يكن عرف فيها لغة مقلوبة مثل: عاث وعاث"<sup>6</sup>.

وأما علماء اللغة المحدثون فقد بحثوا في هذه الظاهرة، يقول فيها عبده الراجحي: "يعرض الصرفيون لموضوع القلب المكاني بمناسبة عرضهم لموضوع

1 - سيوييه، مصدر سابق: 3/ 467 - 468 ، وقد يكون إيدالاً كما ذكر.

2 - السيوطي، المزهر: 1/ 282

3 - ابن جني، الخصائص: 2/ 82

4 - الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية: 247

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 1/ 25

6 - الفراء، معاني القرآن: 2/ 394، وابن عصفور، في الممتع في التصريف: 510، وابن سيدة المخصص: 12/ 27، وابن فارس، الصاحب في فقه اللغة: 202، والمبرد، المقتضب: 1/

الميزان الصرفي، والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها... وأوضح مثال عليها كلمة (مشرح) التي تنطق: "مرسخ"<sup>1</sup>.

وعرف أحمد مختار هذه الظاهرة بأنها "تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية"<sup>2</sup>.

وعرف زيدان القلب بأنه: "عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغييره تغييراً طفيفاً"<sup>3</sup>.

ويعرفه البعض بأنه من باب الخطأ "القلب المكاني: عملية نفسية فردية تنتج عن نوع من الخطأ السيكولوجي الذي قد يكون سببه عضوياً أو نفسياً"<sup>4</sup>.

وقد أشار بعض المحدثين إلى أن "القلب المكاني مظهر من مظاهر اللحن في الكلام وقد ألفوا - أي القدماء - في ذلك كتباً مستقلة وأشاروا إلى وجود اللحن في بعض الكلمات"<sup>5</sup>.

نخلص من هذا بأن القلب المكاني الذي أبحثه في هذا القسم من الدراسة هو ما يكون في نطق الكلمة، وذلك بتقديم حرف على حرف، لعلة صوتية أو خطأ لفظي، وسأبحث هذا من خلال تقديم لام الكلمة على العين، والعين على الفاء، واللام على الفاء عند النيسابوري، وسأكتفي بذكر خلاف العلماء في ظاهرة القلب المكاني دون الخوض في أسبابه خوفاً من تضخم الموضوع إذ لم يبحث النيسابوري هذه الخلافات.

#### خلاف العلماء فيه:

ساق السيوطي قول ابن دريد في الجمهرة دليلاً على خلاف العلماء فيه قائلاً: "وزعم قوم من النحويين أنها لغات، وهذا القول خلاف أهل اللغة، يقال: جذب وجذب، وما أطيبه وأيطبه، وربض ورضب، وأنضب القوس وأضنب، وصاعقة

<sup>1</sup> - الراجحي، التطبيق الصرفي: 14

<sup>2</sup> - عمر، دراسة الصوت اللغوي: 235، وصفاة 10

<sup>3</sup> - زيدان، الفلسفة اللغوية: 59

<sup>4</sup> - أيوب، محاضرات في اللغة: 171

<sup>5</sup> - الحموز، ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية: 64

وصاقعة...، وذهب ابن درستويه إلى إنكار القلب فقال في شرح الفصيح في البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون<sup>1</sup>.  
واختلف البصريون عن الكوفيين فيما يعدونه قلباً فـ "القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك، وجرف هارٍ وهائر، وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو: جذب وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك"<sup>2</sup>.

وقد قال عدد من العلماء بظاهرة القلب في اللغة، إذ أشار إليه الخليل وتبعه سيبويه وكذلك الفراء إذ قال: "عقنباة وعنبقاة وبعنقاة ثلاثة أوجه، وهذا من المقلوب"<sup>3</sup>.

وذهب إلى هذه الظاهرة المازني وأبو علي الفارسي وابن جني والثعالبي والسيوطي وابن عصفور، وقد أنشأ بعضهم كتباً مستقلة في القلب .  
صور القلب المكاني عند النيسابوري:

#### 1. تقديم اللام على العين:

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ ﴾<sup>4</sup>  
قال النيسابوري: " والنأي: البعد، نأيته ونأيت عنه، وناء الرجل: إذا بعد، لغة في نأى، وحملوه على القلب؛ لأنّ المصدر لم يأت إلا على النأي"<sup>5</sup>.  
وفي موضع آخر قال النيسابوري: " ومن قرأ (ناء) فإما من النوء: بمعنى النهوض مستقلاً، وإما مقلوب كقولهم: راء في رأى"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - السيوطي، المزهري: 1/ 283 - 285، ألف ابن درستويه كتاب ( إبطال القلب ) لم يصل

إلينا أشار إليه السيوطي في المزهري.

<sup>2</sup> - السيوطي، المصدر السابق: 1/ 285

<sup>3</sup> - الفراء، المذكر والمؤنث: 23

<sup>4</sup> - سورة الأنعام، آية: 26

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 7/ 90

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 15/ 72

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾<sup>1</sup>  
 ذكر النيسابوري: " وناء بجانبه: مثل ناع، يزيد وابن ذكوان، بفتح النون وإمالة  
 الهمزة مثل رمى، حمزة غير خلف والعجلي وحماد ويحيى وعباس وأبو شعيب  
 ونصير مثله، ولكن بكسر النون على غير نصير وخلف والعجلي وخلف لنفسه،  
 الباقر بفتحيتين كرمي"<sup>2</sup>، وقرأ " ابن ذكوان وأبو جعفر بتقديم اللام على الهمز، على  
 وزن شاء من ناء ينوء: نهض"<sup>3</sup>.

جاء في اللسان: " نأى ينأى: بعد، بوزن نعى ينعى، ونأوت: بعدت، لغة في  
 نأيت... والعرب تقول: نأى فلان عني ينأى إذا بعد، وناء عني بوزن باع على  
 القلب"<sup>4</sup>، وقال النحاس: " قال الكسائي: هما لغتان، وقال الفراء: لغة أهل الحجاز  
 (نأى)، ولغة بعض هوزان وبني كنانة وكثير من الأنصار (ناء) يا هذا، قال أبو  
 جعفر: الأصل (نأى) ثم قلب، وهذا قول الكوفيين مما يتعجب منه، لأنهم يقولون فيما  
 كانت فيه لغتان وليس بمقلوب: هو مقلوب، نحو: جذب وجبذ، ولا يقولون في هذا،  
 وهو مقلوب شيئاً من ذلك، والدليل على أنه مقلوب أنهم قد أجمعوا على أن يقولوا:  
 نأيت نأياً، ورأيت رأياً ورؤية ورؤياً فهذا كله من (نأى) و(رى) ولو كان من (ناء)  
 و(راء) لقالوا: رئت ونئت مثل جئت"<sup>5</sup>.

ومن هذا القلب ما جاء في الفسوق " ففست البيضة... ومن تقالبيه أيضاً ففست  
 الشيء بتقديم القاف: إذا أخرجته من يد مالكة غصباً"<sup>6</sup>.

ومثال تقديم اللام على العين ما جاء في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ  
 ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾<sup>7</sup>

1 - سورة الإسراء، آية: 83

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 63 / 15

3 - البناء، إتحاف فضلاء البشر: 361

4 - ابن منظور، مصدر سابق: مادة نأى، 300 - 301

5 - النحاس، إعراب القرآن: 438/2

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 60 / 26

7 - سورة يونس، آية: 5

قال النيسابوري في ضياء: " وهو أجوف واوي مهموز اللام، قلبت واوه ياءً لكسرة ما قبلها، ومن قرأ بهمزتين بينهما ألف فمحمول على القلب، لأنه إذا قدم اللام على العين وقع حرف العلة على الطرف فانقلب همزة كما في كساء، وهو إما أن يكون جمع ضوء كحوض وحياض أو مصدر ضاء يضاء، مثل: قام قياماً وصام صياماً<sup>1</sup>، وهنا كانت قراءة ابن كثير: (ضياء) بهمزتين " على القلب المكاني فقدمت الهمزة لام الكلمة على العين، فصارت (ضئاي) فلما وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم أو ألفاً عند آخرين ثم قلبت الهمزة ألفاً لتلا يجتمع ألفان<sup>2</sup>. ومثال تقديم اللام على العين ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾<sup>3</sup> قال النيسابوري: " (ولا تقف) أي لا تتبع، من قولك قفوت فلاناً أي اتبعت أثره، ومنه الشعر لأنها تقفو كل بيت ... وقيل: القفو: هو البهت<sup>4</sup> .

وقرأ معاذ: " (ولا تقف ما ليس لك به علم)، وذكر " أبو حيان أنهما لغتان لوجود التصاريف فيهما ، ولقد أجاز كونهما من باب القلب صاحب اللوامح، فعَدَّ (قاف) مقلوب من قفا، وذكر ابن منظور أن (قاف) مثل قفا<sup>5</sup> .

## 2. تقديم اللام على الفاء:

وجاء القلب في أشياء إذ قدمت اللام فيها على الفاء على قول الخليل وسيبويه إذ قالوا: " أصلها: شياء على وزن حمراء، فهو اسم جمع لشيء استنقلوا الهمزتين في آخره فنقلوا الهمزة التي هي لام الفعل إلى أول الكلمة فصار وزنه لفاء<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 56 / 11

<sup>2</sup> - الحموز، ظاهرة القلب المكاني: 69، وابن الأنباري، التبيان في إعراب غريب

القرآن: 665/2، والقيسي، الكشف: 12/1

<sup>3</sup> - سورة الإسراء، آية: 36

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 35-34/15

<sup>5</sup> - الحموز، ظاهرة القلب المكاني: 119، وأبو حيان، البحر المحيط: 36/6

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 42 / 7

ومما جاء في اللغة مقلوب في لفع قولهم: " الوَصْنُ والصَّوُّ ... ولغفاء من قولهم: دَأَاءٌ في ثَأْدَاء، على أن اللام قدمت إلى موضع الفاء، والفاء أخرت إلى موضع اللام"<sup>1</sup>.

### 3. تقديم العين على الفاء:

قال النيسابوري في الفسوق هو: " الخروج عن الشيء الانسلاخ منه، فسقت الرطبة عن قشرها ومن مقلوبه فقسست البيضة: إذا كسرتها وأخرجت ما فيها"<sup>2</sup> ومثال تقديم عين الكلمة على فائها ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " والعميق البعيد، ومثله عميق وبه قرأ ابن مسعود"<sup>4</sup>.

نخلص بأن موضوع القلب المكاني لم يكن عند النيسابوري ذا اهتمام كبير إذ قلت الأماكن التي تحدث في تفسيره عنه، إلا أن غيره من علماء التفسير قد تحدثوا كثيراً عن القلب، تعريفاً وبيان مواطنه في آي القرآن .

### 5.2.2 صيغة فَعَلْ وأفعل :

الغالب عند الحجازيين " استعمال الفعل الثلاثي، بينما نسب إلى تميم وبعض اللهجات استعمال الفعل الرباعي، وهذا الاستعمال قد يحمل معنى واحداً إذا تعددت اللهجات في استعماله، أما إذا تعدد الاستعمال في إطار اللهجة الواحدة فإن المعنى بلا شك يتغير بزيادة بعض الأحرف عملاً بالقاعدة المعروفة عند العرب: الزيادة في المبنى زيادة في المعنى"<sup>5</sup>.

### مكر وأمكر:

في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الحموز، ظاهرة القلب المكاني: 129-130، ومنه قول العامة: جواز في زواج .

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 60 /26

<sup>3</sup> - سورة الحج، آية: 27

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 93/17

<sup>5</sup> - سالم، أحمد عبد الإله: الدرس الصرفي عند القرطبي من خلال تفسيره: 30

<sup>6</sup> - سورة آل عمران، آية : 54

ذكر النيسابوري أن الزجاج قال: " يقال مكر الليل وأمكر: إذا أظلم"<sup>1</sup>.

### خطأ وأخطأ:

في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " قال أبو عبيدة: خطئ وأخطأ بمعنى واحد، وقال الأموي: المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره، ومنه قولهم: المجتهد يخطئ ويصيب، والخطئ: من تعمد ما لا ينبغي"<sup>3</sup>، وقال الزجاج: " يقال: قد خطئ يخطأ خطأ خطأ، وأخطأ يخطئ خطأ، قال امرؤ القيس:

يا لهف هند إذ خطئن كاهلاً      الفاتلين الملك الحاحلاً<sup>4</sup> 5

قال أبو علي القالي: " أخطأ من ذُباب، وذلك إنه لم يقتل نفسه في المرق الحار"<sup>6</sup> وجاء في اللسان: " ويقال: خطئ بمعنى أخطأ، وقيل: خطئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ"<sup>7</sup>. وقد ذكر الأخفش أنه: " قد يستعمل (خطئ) في معنى (أخطأ)، فقال: وقد يقول ناس من العرب: خطئت في معنى أخطأت"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 202/3

<sup>2</sup> - سورة يوسف : 91

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 44/13

<sup>4</sup> - البيت لامرئ القيس في ديوانه: 134، ولسان العرب: 68/1 (خطأ)، والأغاني: 87\*9، وخزانة الأدب: 333/1، وشرح شذور الذهب: 498، وتهذيب اللغة: 441/3، وجمهرة اللغة: 210

<sup>5</sup> - الزجاج ، معاني القرآن : 128/3 - 129

<sup>6</sup> - القالي، كتاب أفعال: 88

<sup>7</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 66/1 مادة خطأ

<sup>8</sup> - السيوري، تحليل الأخطاء اللغوية: 272، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد: 56، العدد: 1 وانظر معاني القرآن للأخفش: 388/1.

هان وأهان :

في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " ومنه الهون بالفتح السكينة والوقار، وهان عليه الشيء: أي حقر، وأهانه: استخف به، والاسم الهون بالضم والهوان والمهانة<sup>2</sup>، وجاء في اللسان: " قال الفراء: الهونُ في لغة قريش الهوان، قال: وبعض بني تميم يجعل الهون مصدراً للشيء الهين... وأهانته وهونه واستهان به وتهاون به: استخف به"<sup>3</sup>.  
صغا وأصغى :

في قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " الصغو في اللغة: الميل، يقال في المستمع إنه مصغ، إذ مال بحاسته إلى ناحية الصوت، وأصغى الإناء: إذا أماله حتى انصب بعضه في بعض، ويقال للقمر إذا مال إلى الغرب: صغا وأصغى، قال الجوهري: صغا يصغو ويصغي صغواً: أي مال، وكذلك صغى بالكسر يصغي بالفتح صغى وصغياً<sup>5</sup>.  
و" أصغى إليه: مال بسمعه نحوه وأصغى الإناء أماله"<sup>6</sup>، وذكر صاحب اللسان:  
" قال ابن السكيت: صغيت إلى الشيء أصغى صغياً إذا ملت"<sup>7</sup>.  
نشأ وأنشأ:

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة الأنعام، آية : 93

<sup>2</sup> - النيسابوري ، مرجع سابق: 163/7

<sup>3</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 438/13-439 مادة هون

<sup>4</sup> - سورة الأنعام، آية : 113

<sup>5</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 7/8

<sup>6</sup> - الرازي ، مختار الصحاح : 364

<sup>7</sup> - ابن منظور ، مصدر سابق: مادة صغا 461/14

<sup>8</sup> - سورة الأنعام، آية : 141



قال النيسابوري: "نشأ الشيء وينشأ نشأ: إذا ظهر وارتفع، وأنشأه الله ينشئه إنشاء: أظهره ورفعته"<sup>1</sup>، وقال الزجاج: "وهو الذي أنشأ: أي ابتدع"<sup>2</sup>، وجاء في اللسان: "أنشأه الله: خلقه، ونشأ ينشأ نشأ ونشوءاً ونشأً ونشأةً ونشأةً: حيي"<sup>3</sup>. وبنية هذا الفعل (أنشأ) ورد في سبع عشرة مرة" جاء في ثمانية منها مسنداً للضمير المستتر... وجاء في التسعة الباقية مسنداً للضمير رفع متحرك لتاء الفاعل و(نا) الدالة على الفاعلين، كقوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴾<sup>4</sup> <sup>5</sup>، وفي اللسان: "نشأ ينشأ نشأ ونشوءاً ونشأً ونشأةً ونشأةً: حيي، وأنشأه الله الخلق أي: ابتدأ خلقهم..."<sup>6</sup>.

### قسط وأقسط :

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾<sup>7</sup>

قال النيسابوري: "أقسط الرجل: عدل، وقسط: جار، وقال الزجاج: أصلهما جميعاً من القسط وهو النصيب، فإذا قالوا: قسط فمعناه ظلم صاحبه في قسطه، من قولهم قاسطته فقسطته: أي غلبته على قسطه، وإذا قالوا: أقسط بالهمز، فمعناه صار ذا قسط مثل أنصف: إذا أتى بالنصف فيلزمه العدالة والتسوية"<sup>8</sup>.

والفعل قسط من الأضداد "يقال: قسط الرجل إذا عدل، وقسط إذا جار، والجور أغلب على قسط،... ويقال: أقسط الرجل بالألف إذا عدل لا غير... قال الحارث ابن حلزة:

1 - النيسابوري ، مصدر سابق: 42/8

2 - الزجاج ، معاني القرآن : 296/2

3 - ابن منظور ، مصدر سابق: مادة نشأ : 170/1

4 - سورة الواقعة، آية: 72

5 - أسعد، صيغة أفعال ودلالاتها في القرآن الكريم: 279

6 - ابن منظور، مصدر سابق: 170/1، مادة (نشأ)

7 - سورة النساء، آية : 3

8 - النيسابوري، مصدر سابق : 26/9

ملك مقسط وأكمل من يم — شي ومن دونه ما لديه من الثناء<sup>1</sup> 2

كذب وأكذب:

في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " قال أبو علي وثعلب: أكذبه وكذبه بمعنى، وقيل أكذبت الرجل ألفتيه كاذباً، وكذبت: إذا قلت له كذبت، قال الكسائي: أكذبت إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه، وكذبت: إذا أخبرت أنه كاذب، وقال الزجاج: معنى كذبت قلت له كذبت، ومعنى أكذبت: أن الذي أتى به كذب في نفسه من غير ادعاء أن ذلك القائل تكلف ذلك الكذب وأتى به على سبيل الافتعال والقصد"<sup>4</sup>.

وتقول العرب: " أكذب من مسيلمة ... وأكذب من غشبان ... وأكذب من صحينة"<sup>5</sup>.

يذكر الراجحي في بنية فعل وأفعل أن " ( فعل ) لهجة لأهل الحجاز حيث يستعمل التميميون ( أفعل )، ويعزو أبو حيان مثال ( أفعل ) إلى تميم وربيعة وقيس، كما ينقل ابن خالويه عن أبي زيد أنها لهجة لبني كلاب"<sup>6</sup>.

#### 6.2.2: مسائل في الاشتقاق:

أولى النيسابوري عناية خاصة بالمفردات القرآنية التي فسرها من جوانب متعددة، إذ برز اهتمامه بأصل اشتقاق اللفظة بشكل واضح من حيث أصلها وتصريفها، وأورد آراء العلماء في أصل المفردات مستشهداً بأشعار العرب

<sup>1</sup> - البيت في: الأضداد: 58/2، وشرح التبريزي للمعلقة: 264

<sup>2</sup> - الأنباري، الأضداد: 58

<sup>3</sup> - سورة الأنعام، آية : 33

<sup>4</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 7 / 95 - 96 و الزجاج ، معاني القرآن : 242/2

<sup>5</sup> - القالي، كتاب أفعل: 75

<sup>6</sup> - الراجحي، اللهجات العربية: 184، وابن جني، المحتسب: 175، وأبو حيان، البحر

المحيط: 339/3

وأمثلتهم، وأتناول هنا بعض المسائل الاشتقاقية التي ناقشها النيسابوري كنموذج على هذا الجانب<sup>1</sup>:

### 1. اشتقاق الاسم :

درس علماء اللغة هذه المسألة بالبحث والتفصيل في مصنفاتهم، أمّا النيسابوري فقال فيها: " اشتقاق الاسم إمّا من السمة أو من السموّ، فإن كان من السمة فالاسم هو العلامة، وصفات الأشياء وخواصها دالة على ماهيتها وعلامة عليها، وإن كان من السموّ فدلّيل الشيء كالمرتفع على ذلك الشيء فإنّ العلم بالدليل حاصل قبل العلم بالمدلول<sup>2</sup>."

قال ابن الأتباري: " ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم - وهو العلامة - وذهب البصريون إلى أنّه مشتقّ من السموّ - وهو العلوّ - .  
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّهُ مشتقّ من " الوسم " لأنّ الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى، وعلامة له يعرف به، ألا ترى أنّك إذا قلت: زيد أو عمرو، دلّ على المسمى؛ فصار كالوسم عليه؟ فهذا قلنا: إنّهُ مشتق من الوسم، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها، والأصل في (اسم): وسم، إلا أنّه حذف منه الفاء التي هي الواو في " وسم "، وزيدت الهزمة في أوله عوضاً عن المحذوف، ووزنه " إعل "؛ لحذف الفاء منه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّهُ مشتقّ من السموّ؛ لأنّ السموّ في اللغة هو العلوّ، يقال: سما يسمو سموّاً، إذا علا، ومنه سميت السّماء سماء لعلوّها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الاسم ما دلّ على مسمى تحته، وهذا القول كاف في الاشتقاق، لا في التحديد، فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما

<sup>1</sup> - راجع أمثلة على الاشتقاق عند النيسابوري: 234/2، و 192/3، و 12/4، و 72/26، و 83/26، و 77/27 .

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 239 / 1

تحتة من معناه، دل على أنه مشتق من السموّ، لا من الوسم<sup>1</sup>، وابن الأنباري يؤيد ما ذهب إليه البصريون إلى أنه من السموّ<sup>2</sup>.

وذهب بعض البصريين إلى أنّ الاسم له مهام وظيفية تعلي من شأنه " وترفع من قدره، وتبين جدارته بالسمو والرفعة، لا بالتعريف والدلالة فقال بعضهم: إنّ الاسم يخبر به وعنه، والفعل يخبر به لا عنه، والحرف لا يخبر به ولا عنه؛ من أجل ذلك سما الاسم على قسيميه، وارتفعت مكانته لما يحمله على كتفيه من أعباء<sup>3</sup>، وذهب ابن سيده إلى أنه السّموّ بقوله: " وفي اشتقاق الاسم قولان: إنه مشتق من السموّ، والثاني السمة، والأول الصحيح<sup>4</sup> .

## 2. اشتقاق كلمة الله :

قال النيسابوري: " الأصل في قولنا الله الإله وهو ستة أحرف، ويبقى بعد التصرف أربعة في اللفظ ألف ولأمان وهاء، فالهمزة من أقصى الحلق، واللام من طرف اللسان، والهاء من أقصى الحلق<sup>5</sup>، وفي موضع آخر قال: " و (الله) أصله الإله، كالناس أصله الإنسان فعال بمعنى مفعول، نقلت الكسرة من الهمزة إلى اللام، وحذفت الهمزة للتخفيف، فاجتمعت لأمان فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية ... وقيل أصله لاه، ألحقوا بها الألف واللام وأنشدوا:

<sup>1</sup> - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: 17 / 1

<sup>2</sup> - ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: 32 / 1

<sup>3</sup> - السيد، مدرسة البصرة النحوية: 393

<sup>4</sup> - ابن سيده، المخصص: 134/5

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 59 / 1

## كحلفة من أبي رياح يسمعا لاهة الكبار<sup>1</sup> 2 .

وذهب ابن الأنباري إلى أن الأصل في ( الله ): " إله من أله إذا عبد وهو مصدر بمعنى مألوه: أي معبود، كقولهم: خَلَقَ اللهُ، بمعنى مخلوق، قال الله تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾<sup>3</sup>، أي مخلوق، وقيل من (ألهمت) أي تحيرت، فسمي سبحانه (إلهاً)؛ لتحير العقول في كنه ذاته وصفاته، ثم أدخلت عليه الألف واللام، وحذفت الهمزة وألقت حركتها على اللام الأولى، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية وألزم التفخيم، وقيل أصله (ولاه) من الوله لأنه يوله إليه في الحوائج، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كقولهم في وشاح: إشاح، وفي وسادة: إسادة، ثم أدخلوا عليه الألف واللام، وحذفوا الهمزة وأدغموا وفخموا على ما بينا في الوجه الأول، وقيل هو من (لاهت العروس تلوه): إذا احتجبت فهو سبحانه سمى إلهاً لأنه احتجب من جهة الكيفية عن الأوهام<sup>4</sup>، وقد تناول علماء اللغة هذا الاشتقاق لكلمة الله وقالوا بأن في اشتقاقه أربعة أقوال:

1- " قال يونس بن حبيب، والكسائي والفراء وقطرب والأخفش: أصله الإله ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان، فأدغمت الأولى في الثانية فقليل: الله....

<sup>1</sup> - البيت للأعشى في ديوانه: 111، وجمهرة اللغة: 327، وخزانة الأدب: 266/2، الدرر: 39/3، وسر صناعة الإعراب: 430/2، ولسان العرب: 470/13 (أله)، والمقاصد النحوية: 238/4، وهمع الهوامع: 178/1 .

الشاهد فيه: استشهد النيسابوري بهذا البيت على أن أصل اللهم: لاه، وألحقوا بها الألف واللام، واستشهد النحاة بهذا البيت على استعمال اللهم عند النداء شذوذاً، واللهم مخففة .

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 51/1

<sup>3</sup> - سورة لقمان، آية: 11

<sup>4</sup> - ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: 1/ 32-33، وقيل من لاه انظر المرجع نفسه: 1/ 33

2- وقال الخليل بن أحمد : أصل إله ولاء من الوله والتحير وقد أبدلت الواو همزة لانكسارها فقيلاً: إله، كما قيل في وعاء: إعاء، وفي إشاح: وشاح، ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة فقيلاً: الله ... .

3- وذهب سيوييه بعد أن وافق الجماعة الأولين، قال : وجائز أن يكون أصله لاه على وزن فَعَلَ، ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف فقيلاً: الله، واستدل على ما رواه ابن رستم المازني بقول بعض العرب: لهي أبوك يريد: ولاء أبوك ... .

4- مذهب أبي عثمان المازني، كان يقول: إن قولنا: الله، إنما هو اسم هكذا موضوع لله عز وجل، وليس أصله (إله) ولا (ولاه) ولا (لاه) ... ، قال: والدليل على ذلك إني أرى لقولي: (الله) فضل مزية على إله، وأني أعقل به ما لا أعقل بقوله (إله) <sup>1</sup> .

### 3. القول في يتسنه:

في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه﴾ <sup>2</sup>

قال النيسابوري: " لم يتسنه: لم يتغير، وأصله من السنة: أي لم يأت عليه السنون؛ لأنّ مرّ السنين إذا لم تغيره فكأنها لم تأت عليه، وعلى هذا فالهاء إمّا للسكن بناء على أن أصل سنة سنة بدليل سنوات في الجمع، وسنية في التحقير، وقولهم: سانيت الرجل مساناة: إذا عامله سنة، وإمّا أصلية على أن نقصان سنة هو الهاء بدليل سنيهة في التصغير، وقولهم: أجرت الدار مسانهة، وقيل: أصله لم يتسنن، إمّا من السن وهو التغير، قال تعالى: ﴿مَنْ حَمَّ مَسْنُونٍ﴾ <sup>3</sup> أي متغير منتن، وإمّا من السنة بناء على ما نقل الواحدي من أن أصل سنة يجوز أن يكون سننة، بدليل سنينة في تحقيرها وإن كان قليلاً، وعلى التقدير أبدلت النون الأخيرة ياء مثل: تقضى البازي في تقضض ثم حذفت الياء للجزم وزيدت هاء السكت في الوقف، وعن أبي علي الفارسي أن السنّ هو الصبّ، فقوله: (لم يتسنه) أي

<sup>1</sup> - الزجاجي، اشتقاق أسماء الله: 27-29

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية: 259

<sup>3</sup> - سورة الحجر، آية: 26

الشراب، بقي بحاله لم يتصب؛ فعلى هذا يكون قوله: (لم يتسنه): عائداً على الشراب وحده ويوافقه قراءة ابن مسعود: (فانظر إلى طعامك وهذا شرابك لم يتسنن)، وأما على سائر الأقوال فيكون عدم التغير صالحاً لأن يعود إلى الطعام وإلى الشراب جميعاً<sup>1</sup>.

هذه أقوال مختلفة أوردتها النيسابوري دون ترجيح رأي على آخر، وقال أبو حيان: " لم يتسنه، قيل: الهاء فيه أصلية من قولهم: سانهت وقيل هاء السكت"<sup>2</sup>.

4. القول في رمضان:

في قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " اسم علم للشهر كرجب وشعبان ومنع من الصرف للعلمية والألف والنون، ثم اختلف في اشتقاقه، فعند الخليل أنه من الرمز بتسكين الميم، وهو مطر يأتي وقت الخريف ويظهر الأرض من الغبار سمي الشهر بذلك لأنه يطهر الأبدان عن أوضار الأوزار، وقيل من الرمز، بمعنى الحر من وقع الشمس والأرض رمضاء، وفي الكشاف: الرمضان مصدر رمض: إذا احترق من الرمضاء، سمي بذلك إما لارتماضهم فيه من حرّ الجوع، كما سموه ناتقاً؛ لأنه كان ينتقم: أي يزعجهم لشدته عليهم أو لأنّ الذنوب ترمض فيه: أي تحترق"<sup>4</sup>.

5. القول في هلم:

ذكر النيسابوري أنّ الخليل قال: " أصله هالم من قولهم: لم الله شعته: أي جمعه، كأنه قال لم نفسك إلينا: أي اقرب، والهاء للتنبيه واستعطاف المأمور، ثم حذف ألفها لكثرة الاستعمال وجعلها اسماً واحداً، يستوي فيه الواحد والجمع

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 30-31

2 - أبو حيان، النهر الماد: 1/ 259

3 - سورة البقرة، آية: 185

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 2/ 108

والتذكير والتأنيث في لغة الحجاز، وأهل نجد يصرفونها هلمّا هلموا هلممي هلممن والأوّل أفصح<sup>1</sup>.

وقال الفراء: " أصلها هل أم، أرادوا بهل حرف الاستفهام ومعنى أمّ أقصد وقيل إن أصل استعماله أن قالوا هل لك في الطعام أم: أي أقصد"<sup>2</sup>، وقال الزمخشري: " (هلم) مركبة من حرف التنبيه مع لم، محذوفة منها ألفها عند أصحابنا، وعند الكوفيين من هل مع أم محذوفة همزتها"<sup>3</sup>، ويقول ابن جنّي: "هلم وهو مركب من ها ولم عندنا، ومن هل وأم عند البغداديين"<sup>4</sup>.

وذكر السيوطي أنها: " دعاء إلى الشيء وفيه قولان: أحدهما: أن أصله (ها) و(لم) من قولك: لممت الشيء، أي أصلحته فحذف الألف وركب وقيل: أصله (هل أم)، كأنه قيل: هل لك في كذا أمّه، أي أقصده، فركبًا، ولغة الحجاز تركته على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن، ولغة تميم إلحاقه العلامات"<sup>5</sup>.

ويبدو للباحث أن منهج النيسابوري في بحثه اشتقاق المفردات وأصولها اتسم بما يلي :

- 1- استشهد النيسابوري في عدد من المواضع بأشعار العرب .
- 2- اكتفى النيسابوري بذكر آراء العلماء دون تدخل في إضعاف رأي أو ترجيح آخر .
- 3- أفاد النيسابوري طلبه العلم بذكره اختلاف العلماء وتعدد آرائهم في الكلمة الواحدة من حيث الاشتقاق وبيان أصولها<sup>6</sup> .

1 - النيسابوري، المصدر نفسه: 8 / 51

2 - النيسابوري، المصدر نفسه: 8 / 51، وللزيادة راجع النيسابوري، المصدر نفسه: 15/26

3 - الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: 193

4 - ابن جنّي، سر صناعة الإعراب: 2/745

5 - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 1/636

6 - راجع مثلاً النيسابوري، مصدر سابق: 13/68



والتذكير والتأنيث في لغة الحجاز، وأهل نجد يصرفونها هلمّا هلموا هلممي هلممن والأول أفصح<sup>1</sup>.

وقال الفراء: " أصلها هل أم، أرادوا بهل حرف الاستفهام ومعنى أمّ اقصد وقيل إن أصل استعماله أن قالوا هل لك في الطعام أم: أي اقصد"<sup>2</sup>، وقال الزمخشري: " (هلم) مركبة من حرف التنبيه مع لم، محذوفة منها ألفها عند أصحابنا، وعند الكوفيين من هل مع أم محذوفة همزتها"<sup>3</sup>، ويقول ابن جني: "هلم وهو مركب من ها ولم عندنا، ومن هل وأم عند البغداديين"<sup>4</sup>.

وذكر السيوطي أنها: " دعاء إلى الشيء وفيه قولان: أحدهما: أن أصله (ها) و(لم) من قولك: لمت الشيء، أي أصلحته فحذف الألف وركب وقيل: أصله (هل أم)، كأنه قيل: هل لك في كذا أمّه، أي اقصده، فركباً، ولغة الحجاز تركته على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن، ولغة تميم إلحاقه العلامات"<sup>5</sup>.

ويبدو للباحث أن منهج النيسابوري في بحثه اشتقاق المفردات وأصولها اتسم بما يلي :

- 1- استشهد النيسابوري في عدد من المواضع بأشعار العرب .
- 2- اكتفى النيسابوري بذكر آراء العلماء دون تدخل في إضعاف رأي أو ترجيح آخر .
- 3- أفاد النيسابوري طلبه العلم بذكره اختلاف العلماء وتعدد آرائهم في الكلمة الواحدة من حيث الاشتقاق وبيان أصولها<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 51 / 8

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 51 / 8، وللزيادة راجع النيسابوري، المصدر نفسه: 26/15

<sup>3</sup> - الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب: 193

<sup>4</sup> - ابن جني، سر صناعة الإعراب: 745/2

<sup>5</sup> - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 636 / 1

<sup>6</sup> - راجع مثلاً النيسابوري، مصدر سابق: 68/13

## 3.2: الجهود النحوية:

### 1.3.2: مظاهر الإسناد عند النيسابوري:

#### الإسناد الاسمي والفعلية:

أولاً: الإسناد الاسمي: المقصود به ما تكون فيه الجملة من المبتدأ والخبر، وأطلق النحاة على المبتدأ مصطلح (المسند إليه)، وعلى الخبر مصطلح المسند، فالهدف من الخبر هو الإخبار عن المبتدأ، أما حدّ المبتدأ فهو الاسم المرفوع الذي يتصدر الجملة، وهو "معرّي من العوامل اللفظية وذلك نحو قولك: الله ربنا"<sup>1</sup>.

وعرفه البعض بأنه "الاسم أو ما في تقديره المجهول أول الكلام لفظاً أو نية على الوصف المتقدم"<sup>2</sup>.

#### 1. الابتداء بالنكرة:

الأصل في تركيب الجملة الاسمية أن يكون المبتدأ معرفة كي يخبر عنه، فالمسند إليه معلوم لدى المرسل والمتلقي، ولكن جواز النحاة أن يكون المبتدأ نكرة في بعض الأحوال، بحيث تكون النكرة مفيدة بأن تأتي ظرفاً أو جاراً ومجروراً... أو يتقدم على النكرة استفهام... أو يتقدمها نفي... أو تكون النكرة مضاف... أو تكون اسم شرط... أو عامة..."<sup>3</sup>.  
جاء في قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: "وفي قراءة ابن مسعود (عن قتال فيه) بتكرير العامل، وقرأ عكرمة (قتل فيه قل قتال فيه كبير) أي عظيم مستنكر، كما يسمى الذنب العظيم، وإنما جاز وقوع قتال مبتدأ لكونه موصوفاً بالظرف، فإن قيل: كيف

<sup>1</sup> - الحبيرة، كشف المشكل: 214

<sup>2</sup> - ابن عصفور، المقرب: 88

<sup>3</sup> - ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: 279-287، اكتفيت بذكر بعض المواضع التي يأتي فيها المبتدأ نكرة خشية الإطالة.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، آية: 217

نكر القتال في قوله: (قل قتال) ومن حق النكرة إذا تكررت أن يكون المذكور ثانياً معرفاً مشاركاً به إلى الأول، وإلا كان الثاني مغايراً للأول، قلنا: لأنّ المراد بالقتال الأول الذي سألوا عنه القتال الذي أقدم عليه عبد الله بن جحش، فلو جيء بالثاني معرفاً لزم أن يكون ذلك من الكبائر، مع أن الغرض منه كان نصرته الإسلام وإعلاء كلمته، فاختير التكرير ليكون تنبيهاً على أن القتال المنهي عنه هو الذي فيه تقوية الكفر<sup>1</sup>، وقال الكسائي إنه "مخفوض على التكرير أي عن قتال فيه"<sup>2</sup>.

وقراءة الرفع التي ذكرها النيسابوري لابن مسعود تعد من القراءات الشاذة، وقرئ "قتال فيه بالرفع، مسوغ الابتداء بالنكرة هنا نية الاستفهام، فكأنه نوى: أقتال فيه"<sup>3</sup>.

وقد قال أبو عبيدة في هذه الآية " (قتال فيه) بالجر على الجوار، وأنشد بالجر على الجوار في البذل كذلك، قول الأعشى:

لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثوبته      تقضي لُباناتٍ ويسأمُ سامٌ<sup>4</sup>

بجر (ثواء) على الجوار، وهو مرفوع على أنه اسم كان<sup>5</sup>.

ب. الخبر المحذوف:

يحذف الخبر من الجملة جوازاً ووجوباً وقد ذكر النحاة في وجوب حذف الخبر أربعة مواضع<sup>6</sup>.

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 2/ 225

2 - الكسائي، معاني القرآن: 89

3 - عابنة، منهج أبي حيان: 282

4 - البيت للأعشى، في ديوانه: 339، والكتاب: 38/3، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: 72، والمقتضب: 297/4.

الشاهد فيه: جر ثواء على الجوار .

5 - صالح، ظاهرة الحمل على الجوار المنفصل في النحو: 146، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها 3، ع 2 .

6 - راجع كتب النحو ك: ابن هشام، مغني اللبيب، ابن عقيل، شرح ابن عقيل....

وجاء عند النيسابوري في تفسير قوله عز وجل: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾<sup>1</sup>.

قرئ: " (أمن هو) بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحمزة وأبو زيد"<sup>2</sup>.  
قال النيسابوري: " فمن قرأ أمن بالتخفيف فالخبر محذوف، والمعنى أمن هو مطيع كغيره، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه، وهو جرى ذكر الكافر قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده"<sup>3</sup>، وذكر مكي حجة من خفف أنه " جعله نداء فالألف للنداء، ودليله قوله: (هل يستوي) ناداه شبهه بالنداء، ثم أمره، ويحسن أن تكون الألف للاستفهام، على أن تضمير معادلاً للألف في آخر الكلام تقديره: أمن هو قانت... ولا بد من هذا الإضمار؛ لأنّ التسوية تحتاج إلى اثنين وإلى جملتين"<sup>4</sup>.  
وفي قوله عز من قائل: ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْيَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " وقوله: (فريق) مبتدأ محذوف الخبر: أي منهم فريق كذا، ومنهم فريق كذا، أي هذا مأل حالهم بعد الحشر والاجتماع"<sup>6</sup>، وأجاز الكسائي " نصب (فريق) بمعنى وتندّر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع"<sup>7</sup>.  
ومثال حذف خبر المبتدأ ما ورد في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلنَّاتِلِينَ ﴾<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الزمر، آية: 9

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 23/ 112

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 23/ 118

<sup>4</sup> - القيسي، الكشف: 2/ 237

<sup>5</sup> - سورة الشورى، آية: 7

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 25/ 21

<sup>7</sup> - الكسائي، معاني القرآن: 225

<sup>8</sup> - سورة فصلت، آية: 10

## المبتدأ المحذوف:

حيث قرئ (سواءً) بالرفع يزيد وقرأ يعقوب بالجر، الباقون بالنصب"<sup>1</sup>، قال النيسابوري في توجيه هذه القراءة: " من قرأ (سواء) بالرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هي سواء ثم إن كان الضمير للأربعة فمعناه أن تلك الأيام مستوية في الطول والقصر كأيام خط الاستواء، أو هي تامة غير ناقصة بشيء"<sup>2</sup>. ومثاله ما جاء في قوله عز وجل: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾<sup>3</sup>

ذكر النيسابوري قول الخليل وسيبويه: " رفعهما على الابتداء والخبر محذوف، ولا بد من تقدير مضاف: أي فيما فرض عليكم جلد الزانية والزاني، أو فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني"<sup>4</sup>، وقال الفراء " رفعتهما بما عاد من ذكرهما في قوله: (كل واحد منهما) ولا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء"<sup>5</sup>. في قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف: أي هو الحق، يعني الذي أنبأتك من شأن عيسى، لا الذي اعتقد النصارى فيه أنه إله، ولا الذي يزعم اليهود من رميها بيوسف النجار، أو الحق مبتدأ و(من ربك) خبره، كما يقال الحق من الله، والباطل من الشيطان"<sup>7</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 24 / 57

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 24 / 59

<sup>3</sup> - سورة النور، آية: 2

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 18 / 47

<sup>5</sup> - الفراء، معاني القرآن: 2 / 244

<sup>6</sup> - سورة آل عمران، آية: 60

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 3 / 208

<sup>8</sup> - سورة البقرة، آية: 185

قال النيسابوري: " وارتفاعه على أنه مبتدأ خبره (الذي أنزل فيه القرآن)، أو على أنه بدل من الصيام في قوله: (كتب عليكم الصيام)، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف: أي هي: أي الأيام المعدودات شهر رمضان"<sup>1</sup>، وعلى هذين الوجهين يكون الموصول مع صلته صفة لشهر رمضان، قال أبو علي: وهذا أولى ليكون نصاً في الأمر بصوم الشهر وإلا كان خبراً عن إنزال القرآن فيه "<sup>2</sup>.

كذلك جاء في قوله عز وجل: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: "(بديع) خبر مبتدأ محذوف: أي هو بيع السموات والأرض"<sup>4</sup>.  
ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " قوله (هل لك) الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف: أي هل لك حاجة أو ميل أو التفات ونحو ذلك"<sup>6</sup>.

#### د. الخبر جملة:

تنوع مجيء الخبر في الجملة الاسمية فتارة يأتي مفرداً، وأخرى جملة بنوعيها أو شبه جملة .

#### أولاً: جملة اسمية :

في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ﴾<sup>7</sup>

قال النيسابوري: " قوله(ما الحاقاة) مبتدأ وخبره والمجموع خبر الحاقاة، والأصل ما هي يعني وأي شيء هي، وفي هذا الاستفهام تعظيم وتفخيم لشأنها وفي وضع الظاهر موضع المضمرة تهويل فوق تهويل"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 2 / 108

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 2 / 108

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 117

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 1 / 425

<sup>5</sup> - سورة النازعات، آية: 18

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 30 / 19

<sup>7</sup> - سورة الحاقاة، آية: 1 ، 2

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 30 / 33

## ثانياً: جملة فعلية:

ومنه ما ورد في قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " (أولئك) وهو مبتدأ، والذين يدعون: صفته، و(يبتغون) خبره،  
يعني أن أولئك المعبودين يطلبون إلى ربهم الوسيلة"<sup>2</sup>.

ومثاله في قوله جل ثناؤه: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾<sup>3</sup>  
قال النيسابوري: "قوله: (وأما ثمود) مرتفع على الابتداء، قوله: (فهديناهم) خبره،  
قال سيبويه: هذا أفصح لأنَّ أمّا من مضان وقوع المبتدأ بعده"<sup>4</sup>.

## ثالثاً: الخبر شبه جملة من الجار والمجرور:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَىٰ النِّسَاءِ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: " (وما يتلى) مبتدأ، و(في الكتاب) خبره، وهي جملة معترضة،  
ويكون المراد من الكتاب اللوح المحفوظ، والغرض تعظيم حال هذه الآية"<sup>6</sup>.

## ثانياً: الإسناد الفعلي:

وهو إسناد الفاعل إلى الفعل سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً، وقد وجدنا  
عدداً من القراءات بينها النيسابوري وجهها ضمن باب الإسناد الفعلي .  
ومن صور الإسناد الفعلي عنده من توجيه وتفسير ما ورد في :

أ- الفاعل: كما في :

قوله عز وجل: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، آية: 57

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 33/30

<sup>3</sup> - سورة فصلت، آية: 17

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 64/24

<sup>5</sup> - سورة النساء، آية: 127

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 159/5

<sup>7</sup> - سورة الكهف، آية: 5

قال النيسابوري: " (كلمة) : وقرئ بالرفع على الفاعلية، كما يقال: عَظُم قولك، قال أهل البيان: النصب أقوى وأبلغ لإفادته التعجب من وجهتين: من جهة الصيغة ومن جهة التمييز، كأنه قال: ما أكبرها كلمة "1 .

والرفع في (كلمة) من القراءة الشاذة إذ قرأ " بالرفع الحسن وعيسى "2 .  
وفي قوله جل ثناؤه: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾3  
ذكر النيسابوري في القراءات " (تنزل) بالفتحات الثلاث، (الملائكة) بالرفع سهل وروح وزيد وأبو زيد مثله ولكن بضم التاء الفوقانية جبلة، (ينزل) من الإنزال، (الملائكة) بالنصب ابن كثير وأبو عمرو ورويس، والباقون بالتشديد مثل التنزيل "4 .

وقال ابن زنجلة في توجيه هذه القراءات: " قرأ أبو بكر في رواية الكسائي (تُنزَلُ) بالتاء المضمومة وفتح الزاي، (الملائكة) رفع على ما لم يسم فاعله، وحجته قوله: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾5، وقرأ روح: (تَنزَلُ الملائكة) بفتح التاء، وحجته قوله: ﴿تَنزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾6، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يُنزَلُ الملائكة) وحجتهم قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾7، وحجتهم في التخفيف: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾8، وقرأ الباقر بالتشديد وحجتهم قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾9 10 .

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 102/15

2 - ابن خالويه، القراءات الشاذة: 78، "وهي قراءة الحسن وعيسى بن عمر الثقفي وابن أبي

إسحاق" الصغير، القراءات الشاذة: 81

3 - سورة النحل، آية: 110

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 42/14

5 - سورة الفرقان، آية: 25

6 - سورة القدر، آية: 4

7 - سورة الأنعام، آية: 111

8 - سورة النحل، آية: 44

9 - سورة الحجر، آية: 9

10 - ابن زنجلة، حجة القراءات: 385-386



وجاء في قوله جل ذكره: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ﴾<sup>1</sup>  
قرئ: " (فَتَنُوا) مبنياً للفاعل ابن عامر"<sup>2</sup> .

قال النيسابوري في توجيهها: " من قرأ (من بعد ما فتنوا) بفتح الفاء مبنياً للفاعل: فوجهه أن فتن وافتتن بمعنى واحد، والمراد أن أولئك الضعفاء لما ذكروا كلمة الكفر على سبيل التقية فكانهم فتنوا أنفسهم؛ لأن الرخصة في إظهار كلمة الكفر ما نزلت بعد"<sup>3</sup> .

وقال مكي: " والاختيار الضم؛ لأن الجماعة عليه"<sup>4</sup> .

وجاء الإسناد للفاعل في قوله جل ثناؤه: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾<sup>5</sup>  
ب- نائب الفاعل:

منه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ ﴾<sup>6</sup>

قرئ: " (نطوى) بضم التاء فوقانية وفتح الواو، و(السماء) بالرفع يزيد"<sup>7</sup>،  
وعلى هذه القراءة يكون الفعل مبنياً للمجهول، والسماء نائب فاعل، أما في قراءة يزيد فهي مفعول به للفعل نطوي والفاعل مستتر مقدر بـ (نحن) .

ومثاله قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾<sup>8</sup>

قال النيسابوري في القراءات: " (يجزى) مجهولاً غائباً، (كل) بالرفع أبو عمرو، الباقر بالنون مبنياً للفاعل، (كل) بالنصب"<sup>9</sup> .

1 - سورة النحل، آية: 110

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 45/5

3 - النيسابوري، المصدر نفسه: 125/14

4 - القيسي، الكشف: 41/2

5 - سورة غافر، آية: 35

6 - سورة الأنبياء، آية: 104

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 62/17، والفراء، مصدر سابق: 213/2

8 - سورة فاطر، آية: 36

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 77/22

قال مكي في قراءة أبي عمرو بأنه: " بني الفعل للمفعول فرفعه بالفعل لقيامه مقام الفاعل وهو (كل)، ويقوي ذلك أن قبله فعلاً بني للمفعول بلفظ الغيبة أيضاً، وهو قوله تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾<sup>1</sup> ... والنون أحب إليّ؛ لأنّ الجماعة على ذلك<sup>2</sup> .

وحجة أبي عمرة في البناء للمفعول " أن ما أتى في القرآن من المجازاة أكثره على لفظ ما لم يسمّ فاعله، من ذلك: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾<sup>3</sup>،<sup>4</sup> ومنه قوله عزّ من قائل: ﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴾<sup>5</sup>

ذكر النيسابوري في القراءات: " (يصلى) ثلاثياً مفتوح العين مبنياً للفاعل، أبو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وحمزة وعاصم وخلف، الباقون (يُصَلِّي) بالتشديد مبنياً للمفعول<sup>6</sup> .

وحجة من قرأ بفتح الياء وسكون الصاد " حجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿ يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى ﴾<sup>7</sup>، و ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾<sup>8</sup>، فردّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، ومعنى يصلى أي: أنه يقاسي حرّها من (صليت النار) أي: قاسيت حرّها<sup>9</sup> .

وأما من قرأ بالتشديد والبناء للمجهول " حجتهم ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ﴾<sup>10</sup>، وقوله: ﴿ وَتَصَلِّيَةُ جَحِيمِ ﴾<sup>11</sup>، وروى خارجة عن نافع: (ويُصَلِّي) بضم الياء

<sup>1</sup> - سورة فاطر، آية: 36

<sup>2</sup> - القيسي، الكشف: 210/2

<sup>3</sup> - سورة غافر، آية: 17

<sup>4</sup> - ابن زنجلة، مصدر سابق: 593

<sup>5</sup> - سورة الانشقاق، آية: 12

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 56/30

<sup>7</sup> - سورة الأعلى، آية: 12

<sup>8</sup> - سورة الصافات، آية: 163

<sup>9</sup> - ابن زنجلة، مصدر سابق: 756

<sup>10</sup> - سورة الحاقة، آية: 31

<sup>11</sup> - سورة الواقعة، آية: 94

وإسكان الصاد، ثم (أصله وهو يُصَلِّيهِ)، مثل: عَظَمْتُ الأَمْرَ وأَعظَمْتَهُ، وَصَلَّيْتَهُ النار وأَصَلَّيْتَهُ، والمعنى واحد لأنه إذا أَصَلَّيْتُ فَإِنَّمَا صَلَّيْتُ وَصَلَّيْتُ<sup>1</sup> .  
 ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾<sup>2</sup>  
 قال النيسابوري في القراءات: " (يُخْرِجُ) بالياء مجهولاً يزيد، و(يُخْرِجُ) لازماً يعقوب، الآخرون بالنون متعدياً<sup>3</sup> .  
 ووجهها النيسابوري بقوله: " من قرأ بالنون فظاهر ... ومن قرأ بالياء مجهولاً أو لازماً فالضمير للطائر وكتاباً حال منه، يقال: لقيت الشيء، ولقنيه غيري"<sup>4</sup>  
 ووجدت قراءة (يُخْرِجُ) من القراءات الشاذة عند ابن خالويه إذ يقول: " و(يُخْرِجُ) له ما لم يسم فاعله، ابن عباس ومجاهد وجعفر، وكتابه بالرفع، وقد روي عن أبي جعفر المدني: ويُخْرِجُ له كتاباً، بالنصب"<sup>5</sup> .

### 2.3.2: المنصوبات:

#### أولاً: المفعول به:

هو ما يقع فعل الفاعل عليه، ويكون مع الفعل المتعدي إما لمفعول واحد أو أكثر، ويتعدى الفعل اللازم بحرف الجر.  
 فالفعل المتعدي: " هو كل فعل فيه دليل على مفعول، وربما دل على مفعولين، وثلاثة، مثل: ضرب وأعطى وأعلم"<sup>6</sup>.  
 وعرفه ابن عصفور بأنه: " كل فضلة انتصبت عن تمام الكلام، يصلح وقوعها في جواب من قال: بأي شيء وقع الفعل؟ أو يكون على طريقة ما يصلح ذلك فيه والعامل فيه أبداً الفعل، أو اسم الفاعل أو الأمتلة التي تعمل عمله أو اسم المفعول أو

<sup>1</sup> - ابن زنجلة، مصدر سابق: 755-756

<sup>2</sup> - سورة الإسراء، آية: 13

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5/15

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 15/15

<sup>5</sup> - ابن خالويه، مصدر سابق: 75

<sup>6</sup> - الحيدرة، كشف المشكل: 264

المصدر المقدر بأن والفعل، أو الاسم الموضوع موضع الفعل وأعني بذلك الإغراء،  
والمصادر الموضوعه موضع الفعل وأسماء الأفعال" <sup>1</sup> .

ومثال على المفعول به ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَنَا نَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ <sup>2</sup>

قال النيسابوري: " (شيئاً) مفعول به من قوله: أغن عني وجهك: أي ادفعه،  
ويجوز أن يكون بمعنى المصدر: أي شيئاً من الإغناء، وعلى هذا يجوز أن يقدر  
نحوه مع الفعلين السابقين: أي لا يسمع شيئاً من السماع إلى آخره" <sup>3</sup> .

**مفعول به ثان:**

ويتعدى الفعل إلى مفعول به ثان كما في قوله عز وجل: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا  
بَيْنَكُمْ﴾ <sup>4</sup>

قال النيسابوري: " (دخلاً) مفعول به ثان لتتخذ: أي لا تتقضوا أيمانكم متخذوها  
دخلاً بينكم: أي مفسدة ودخلاً، وقال الواحدي: أي غشاً وخيانة، وقال الجوهري: أي  
مكراً وخديعة، وقال غيره: الدخل ما أدخل في الشيء على فساد" <sup>5</sup> .

وجاء في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ <sup>6</sup>

قال النيسابوري: " وانتصاب قوله: (سرباً) على أنه مفعول به ثان لـ(اتخذ) أي  
اتخذ سبيله سبيلاً سرباً" <sup>7</sup> .

<sup>1</sup> - ابن عصفور، المقرب: 125

<sup>2</sup> - سورة مريم، آية: 42

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 62 / 16

<sup>4</sup> - سورة النحل، آية: 92

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 114 / 14

<sup>6</sup> - سورة الكهف، آية: 61

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 9 / 16، وابن الأنباري، البيان: 113/2

ومنه ما جاء في قوله عز وجل: ﴿ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾<sup>1</sup>  
قري: " (سواءً) بالنصب حفص وروح وزيد"<sup>2</sup>.

وفي توجيه النصب ذكر النيسابوري: " ومن قرأ (سواءً) بالنصب فعلى أنه  
مفعول ثان لجعلنا: أي جعلناه مستويًا (العاكف فيه والباد)، ومن قرأ بالرفع فعلى أن  
العاكف مبتدأ وسواء خبر مقدم، والجملة مفعول ثان، ويجوز أن يكون للناس مفعولاً  
ثانياً: أي جعلناه متعبداً لكل من وقع عليه اسم الناس"<sup>3</sup>، وقال ابن الأنباري: " ومن  
نصب (سواء) على المصدر فعلى تقدير: (سويانا)، أو على الحال من الهاء في:  
جعلناه"<sup>4</sup>.

ونكر النيسابوري أن الفعل (جرم) قد يكون متعدياً إلى مفعول واحد أو إلى  
مفعولين، حين قال: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾<sup>5</sup>، وجرم: بمعنى كسب من حيث المعنى، ومن  
حيث تعديه إلى مفعول واحد تارة وإلى مفعولين أخرى، تقول: جرم ذنباً نحو كسبه،  
وجرمته ذنباً، نحو: كسبته إياه"<sup>6</sup>.

وقد جاء المفعول الثاني جملة فعلية كما في قوله عز وجل: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا  
يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾<sup>7</sup>

قال النيسابوري: " (كيف يوارى) محله نصب على الحال من ضمير يوارى،  
والجملة منصوبة ب(يرى) مفعولاً ثانياً: أي ليريه كيفية مواراة"<sup>8</sup>.

1 - سورة الحج، آية: 25

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 89 / 17

3 - النيسابوري، المصدر نفسه: 91 / 17

4 - ابن الأنباري، البيان: 173/2

5 - سورة المائدة، آية: 2

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 36 / 6

7 - سورة المائدة، آية: 31

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 84 / 6

### حذف المفعول به للفعل المتعدي:

في قوله عز وجل: ﴿لَأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " ومفعول ( لأزینن ) محذوف : أي أزين لهم المعاصي في  
الأرض: أي في الدنيا التي هي دار الغرور، أو أراد أنه إذا قدر على الاحتتيال لآدم  
وهو في السماء فهو على التزيين لأولاده وهما في الأرض أقدر"<sup>2</sup>.  
ومثال المفعول المحذوف للفعل المتعدي في قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ  
رُكْبَانًا﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " (فإن خفتم) عدوا، فحذف المفعول به للعلم به، أو فإن حصل  
لكم خوف أو كنتم على حالة الخوف، على أنه متروك المفعول"<sup>4</sup>.  
ومثاله في قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَئِنَ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " اللام الأولى هي الداخلة في خبر إن، والثانية هي الداخلة في  
جواب القسم، وتقدير الكلام: لمن حلف بالله ليبطن، وهو إما متعدي بسبب التشديد  
فيكون المفعول محذوفاً: أي ليبطن غيره، وليثبطه عن الغزو كما هو ديدن المنافق  
عبد الله بن أبي، ثبط الناس يوم أحد"<sup>6</sup>، وأشار ابن الأنباري إلى أن خبر إن هو "  
منكم وقد تقدم على اسمها، واللام الثانية في (ليبطن) هي اللام التي تقع في جواب  
القسم، وهو ههنا محذوف"<sup>7</sup>.

### مفعول به لفعل محذوف:

في قوله تعالى: ﴿قِنْمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة الحجر، آية: 39

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 19 / 14

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 239

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 298 / 2

<sup>5</sup> - سورة النساء، آية: 72

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 82 / 5

<sup>7</sup> - ابن الأنباري، البيان: 259/2

<sup>8</sup> - سورة الكهف، آية: 2

ذكر النيسابوري في انتصاب (قيماً) وجوهاً منها اختيار " صاحب الكشاف أن يكون منصوباً بمضمر: أي جعله وأنزله قيماً، وأبى أن يكون حالاً لأن العطف يدل على تمام الكلام، وجعله حالاً يدل على نقصانه"<sup>1</sup>، وعن الكسائي أن الآية فيها تقديم وتأخير وأن المعنى: " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً"<sup>2</sup>.

### ثانياً: المفعول لأجله:

أطلق النيسابوري في كثير من الأحيان عليه مصطلح المفعول له، وهو المصدر الذي يأتي في الجملة وعرفه النحاة بأنه " كل فصلة انتصبت بالفعل، أو ما جرى مجراه على تقدير لام العلة، ويكون معرفة ونكرة، ويشترط فيه أن يكون مقارناً للفعل الذي ينصبه في الزمان وأن يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلن إلا أن يكون المراد به التشبيه"<sup>3</sup>.

ومن أمثلة ما جاء من المفعول لأجله عند النيسابوري:

في قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾<sup>4</sup>

فرحمة في قوله: ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ " مفعول له وقد يكون مصدراً منصوباً بـ (أراد) لأنه في معنى رحمهما"<sup>5</sup>.

وجاء مقدماً في قوله عز وجل: ﴿ أَنْفَكَا آلِهَةً نُّونَ اللَّهُ تَرِيدُونَ ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 101 / 15، ولمزيد من الأمثلة انظر: 323/1، 194/2، 59/9،

126/9، 92/13، 104/6

<sup>2</sup> - الكسائي، معاني القرآن: 184

<sup>3</sup> - ابن عصفور، المقرب: 178، الحيدرة، كشف المشكل: 285-286

<sup>4</sup> - سورة الكهف، آية: 82

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 16

<sup>6</sup> - سورة الصافات، آية: 86

قال النيسابوري: " (أثفكاً): هو مفعول له قُدِّمَ للعناية كما قُدِّمَ المفعول به على الفعل لذلك، فإنه كان الأهم عنده أن يكافحهم ويعنفهم في شركهم وأنهم على إيفك وباطل" <sup>1</sup>.

وجوز النيسابوري أن يكون (دحوراً) في قوله جل ثناؤه: ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ <sup>2</sup> " مفعولاً له، أي لأجل الدحور" <sup>3</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ <sup>4</sup>

ذكر النيسابوري قول الفراء في ابتغاء (وجه ربك الأعلى) بأنه: " مفعول له من (يؤتى) على المعنى: أي لا ينفق ماله إلا ابتغاء رضوان الله لا لمكافأة نعمة" <sup>5</sup>.

ثالثاً: المفعول المطلق:

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ <sup>6</sup>

قال النيسابوري: " (أسفاً) منصوب على المصدر: أي تأسف أسفاً، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه، وقال الزجاج: هو مصدر في موضع الحال أو مفعول له: أي لفرط الحزن، وشبهه وإياهم حين لم يؤمنوا بالقرآن وأعرضوا عن نبيهم برجل فارقتة أحبته فهو يتساقط حسرات عليهم" <sup>7</sup>.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ <sup>8</sup>

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 59 / 23

2 - سورة الصافات، آية: 9

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 43 / 23

4 - سورة الليل، آية، 20

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 111 / 30 ، ولمزيد من الأمثلة انظر: 59/23، 105/12، 82/17 .

6 - سورة الكهف: آية 6

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 103 / 15

8 - سورة النساء: آية 95



قال النيسابوري: " وانتصب (درجة) على المصدر لأن الدرجة تدل على التفضيل"<sup>1</sup>.

ومثاله في قوله عز وجل: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴾<sup>2</sup> فقوله: "(جزاء موفوراً) انتصب على المصدر، والعامل فيه معنى تجازون المضمر أو المدلول عليه بقوله: (فإن جهنم جزاؤكم)"<sup>3</sup>، وأظن العامل هنا هو المصدر (جزاؤكم) المشار إليه.

وكذا جاء في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾<sup>4</sup> قال النيسابوري: " يحتمل أن يكون من باب التفعيل فيكون مصدراً متعدياً قريباً من لفظ الفعل، وأن يكون ثلاثياً لازماً فيكون أبعد، ويجوز أن يراد أنبتكم فنبتم نباتاً، قال جار الله: استعير الإنبات للإنشاء ليكون أدلّ على الحدوث"<sup>5</sup>.  
رابعاً: المفعول فيه:

وهو ما يشتمل ظرفي الزمان والمكان وهو الاسم المنصوب المتضمن معنى في.

جاء في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾<sup>6</sup> قال النيسابوري: " وقوله: (ليلاً) نصب على الظرف، وفيه تأكيد الإسراء وفي تنكيهه تقليل مدة الإسراء؛ لأن التنكير فيه معنى البعضية، أخبر أنه أسرى به في بعض الليل"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 122 / 5

<sup>2</sup> - سورة الإسراء: آية 63

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 56 / 15

<sup>4</sup> - سورة نوح: آية 17

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 58 / 29، ولمزيد من الأمثلة على المفعول المطلق انظر:

75/4، 89/4، 85/9، 45/15، 7/13، 78/26، 11/29

<sup>6</sup> - سورة الإسراء: آية 1

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 6 / 15

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾<sup>1</sup>  
قال النيسابوري: " (سراً وعلانية) منصوباً على الظرفية أي في أوقات السر  
والعلانية، أو على وصف المصدر: أي إنفاقاً سراً وعلانية أو على الحال لكونه بياناً  
عن كيفية الإنفاق"<sup>2</sup>.

وكان النيسابوري يطلق عليه ما انتصب على الظرفية ومثاله ما جاء في قوله عز  
وجل: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " وانتصاب (ثلاثة قروء) ... على الظرفية : أي مدة ثلاثة  
قروء وإنما جاز المميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الأقراء للاتساع، فإنهم  
يستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر.

وجاء في قوله عز وجل: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري عن صراطك بأن: " انتصابه على الظرف كقوله:

لِذُنِّ بَهْزٍ الْكَفِّ يَعْصَلُ مَتْنَهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّعْلَبُ<sup>5</sup>

قال الزجاج: هو كقولهم: ضرب زيداً الظهر والبطن: أي على الظهر والبطن"<sup>6</sup>.  
خامساً: الحال:

الحال في الجملة من المنصوبات لتبيان هيئة صاحبها، وقد عرف علماء اللغة  
الحال بأنه: " كل اسم أو ما هو في تقديره، منصوب لفظاً ونيةً مفسراً لما انبهم من  
الهيئات أو مؤكد لما انطوى عليه الكلام"<sup>7</sup>، وقال آخرون: " الحال هي هيئة الفاعل

<sup>1</sup> - سورة البقرة: آية 274

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 66 / 3

<sup>3</sup> - سورة البقرة: آية 228

<sup>4</sup> - سورة الأعراف: آية 16

<sup>5</sup> - البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، في خزائن الأدب: 83/3، وشرح التصريح: 312/1،  
والكتاب: 36/1، ولسان العرب: 428/7 (وسط)، والمقاصد النحوية: 544/2، ونوادر أبي زيد:  
15 .

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 85 / 8، ولمزيد من الأمثلة على المفعول لأجله انظر: 58/9،  
15/10، 110/22، 55/30

<sup>7</sup> - ابن عصفور، المقرب: 161

والمفعول به منتقلاً أو مقدرًا بالمنتقل كما قال طاهر بن أحمد: فالمنتقل مثل قولك: جاءني زيد راكباً، أي على حالة الركوب؛ لأنه كان قبل غير راكب، والمقدر بالمنتقل مثل قولك: هنا أخوك مسافراً غداً إذا كان قد أخذ في هيئة السفر"<sup>1</sup>

ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " ( وحسن أولئك رفيقاً )، كأنه قيل: وما أحسن أولئك، والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع، وانتصابه على الحال، ويجوز أن يكون مفرداً بَيَّن به الجنس في باب التمييز"<sup>3</sup>

وكذا في قوله عز وجل: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾<sup>4</sup>

ذكر النيسابوري بأن ( فتنين ) في الآية" منصوب على الحال والعامل معنوي مثل مالك قائماً: أي ما تصنع؟، وقيل: نصب على أنه خبر كان: أي ما بكم كنتم في شأن المنافقين فتنين، استفهام على الإنكار: لأي لا تختلفوا في كفرهم ولكن اقطعوا بنفاقهم، فقد ظهرت دلائل ذلك وانكشفت جلية الحال"<sup>5</sup>.

وقوله (فساداً) في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾<sup>6</sup> نصب على الحال: أي مفسدين، أو على العلة: أي للفساد، أو على المصدر الخاص، نحو: رجع القهقري؛ لأن الفساد نوع من السعي"<sup>7</sup>.

وجاءت الحال في قوله عز وجل: ﴿ الَّذِينَ أٰفْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اٰيْمَانِهِمْ ﴾<sup>8</sup>

ذكر النيسابوري أن قوله: جهد أيانهم" أي بأغلاظ الأيمان، نصب على الحال: أي يجتهدون جهد أيانهم، أو على المصدر من غير لفظه"<sup>9</sup>.

1 - الحيدرة ، كشف المشكل: 302

2 - سورة النساء، آية، 69

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 78 / 5

4 - سورة النساء، آية، 88

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 104 / 5

6 - سورة المائدة، آية: 33

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 86 / 6

8 - سورة المائدة، آية: 53

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 112 / 6

وكذا في قوله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>1</sup>  
ذكر النيسابوري أن: " (مفسدين) ، قيل نصب على الحال المؤكدة وهو  
ضعيف، فإن من شرطها أن تكون مقررة لمضمون جملة اسمية، وقيل: حال متقلبة،  
ومعناه النهي عن التماذي في حالة الإفساد إما مطلقاً أو مقيداً بأنه إن وقع التنازع  
بسبب ذلك الماء فلا تبالغوا في التنازع"<sup>2</sup>.

ولكن النيسابوري لا يوافق هذا الرأي قائلاً: " والصحيح أن يقال إن المنصوبات  
في نحو قوله عز وجل من قائل: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ و﴿ثُمَّ وَلِيْتُمُ  
مُذَبِّرِينَ﴾<sup>3</sup>، وفي نحو قولهم: تعال جائياً، وقم قائماً، من الصفات القائمة مقام  
المصدر نحو: أقاعداً وقد سار الركب"<sup>4</sup>.

وكذا في قوله عز وجل: ﴿قُلْ بَلْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>5</sup>  
نصب (حنيفاً) على أنها" حال من المضاف إليه، كقولك: رأيت وجه هند قائمة،  
وذلك أن المضاف إليه متضمن للحرف فيقتضي متعلقاً هو الفعل أو شبهه، وحينئذ  
يشتمل على فاعل ومفعول، فالحال عن المضاف إليه ترجع في التحقيق إلى الحال  
عن أحدها، وعند الكوفيين نصب على القطع أراد ملة إبراهيم الحنيف، فلما سقطت  
الألف واللام لم تتبع النكرة المعرفة فانقطع منها فانتصب"<sup>6</sup>.

وجاءت الحال من قوله عز وجل: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾<sup>7</sup>  
قال النيسابوري: " وفي انتصاب (أمرأ) وجوه: إما أن يكون حالاً من (من أمر  
حكيم) لأنه قريب من المعرفة، أو من الهاء في (أنزلناه) أو من الفاعل أي أمرين،  
أو على المصدر لأمر أو على الاختصاص؛ لأن كونه من عند الله يوجب فريده

1 - سورة البقرة، آية: 60

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 328 / 1

3 - سورة التوبة، آية: 25

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 328 / 1

5 - سورة البقرة، آية: 135

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 368 / 1

7 - سورة الدخان، آية: 5

شرف وفخامة، أو يكون مصدرًا من غير لفظ الفعل وهو (يفرق) لأنه إذا حكم بالشيء وفصله وكتبه فقد أوجبته وأمر به<sup>1</sup>.

### جملة الحال:

وتأتي الحال جملة اسمية أو فعلية، وقد نصت القاعدة النحوية بأن الجمل بعد المعارف أحوال، وقد تقترن جملة الحال الاسمية بواو تدعى واو الحال، كما في قولك: جاء محمد وهو مبتسم، ومن أشكال الحال شبه الجملة... .

ومن مظاهر الحال جملة عند النيسابوري ما ورد في:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾<sup>2</sup>

ذكر النيسابوري أن: " جار الله قال: قوله: ( ولها كتاب ) جملة واقعة صفة لقرية، والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وذكر السكاكي في المفتاح أن هذا سهو؛ لأن الفصل بين الموصوف والصفة لا يجوز، ولكن الجملة حال من قرية، ومثل هذا جائز ولو كان ذو الحال نكرة محضة، كقولك: جاءني رجل وعلى كتفه سيف، لعدم التباس الحال بالوصف، لمكان الفاصلة بالواو، وكيف وقد زادت الفاصلة في الآية إلا وذو الحال قريب من المعرفة، إذ التقدير: وما أهلكنا قرية من القرى من قبل إفادة من الاستغراق"<sup>3</sup>.

وجاءت جملة الحال مسبوقه بواو الحال في قوله تعالى: ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾<sup>4</sup> قال النيسابوري: " وقوله: ( وهم داخرون ) حال أخرى من الظلال، وإنما جمع بالواو والنون لأنهم أشبهوا العقلاء من حيث طاعتها لله سبحانه"<sup>5</sup>، فهذه جملة حال وهي جملة اسمية من مبتدأ و خبر سبقت بواو الحال .

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 65 / 25

2 - سورة الحجر، آية: 5

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 368 / 1

4 - سورة النحل، آية: 48

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 74 / 14

## سادساً: التمييز:

عرّف النحاة التمييز بأنه: " كل اسم نكرة منصوب مفسّر لما انبهم من الذوات"<sup>1</sup>، وقالوا بأنه: " التفسير والتبيين، وسواء أقلت: تمييز أو تبيين أو تفسير، ألا ترى أنك إذا قلت: عندي أحد عشر، كان الكلام جملة مبهمّة يجوز أن تخصصها بأي جنس شئت، فإذا قلت: رجلاً أو ثوباً كان تفصيلاً لجملة وتبيانا لمبهمّة وتميزاً لجنس ما عدت دون غيره"<sup>2</sup>.

جاء في قوله عز وجل: ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾<sup>3</sup> .

قال النيسابوري: " (حسيباً) تمييز بمعنى حاسب، وإنه كثير من فَعَلَ بالضم كقريب وبعيد، ولكنه من فَعَلَ بالفتح غريب منه، قال سيبويه: ضريب القداح بمعنى ضاربها، وصريم بمعنى صارم، وعلى متعلق بحسيب من قولك: حسب عليه كذا"<sup>4</sup>. ومثال التمييز قوله عز وجل: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾<sup>5</sup>. ذكر النيسابوري قول الواحدي في انتصاب كلمة بقوله: " قال الواحدي: انتصب (كلمة) على التمييز، وذلك أنك لو قلت كبرت المقالة أو الكلمة جاز أن يتوهم أنها كبرت كذباً أو جهداً أو افتراءً فلما قلت: كلمة فقد ميزتها من محتملاتها"<sup>6</sup>. ومثال التمييز ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾<sup>7</sup>. قال النيسابوري: " (خبراً) تمييز: أي لم يحط به خبرك أو هو مصدر لكونه في معنى الإحاطة"<sup>8</sup>.

1 - ابن عصفور، المقرب: 180

2 - الحيدرة، كشف المشكل: 309-310

3 - سورة الإسراء، آية: 14

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 15 / 15

5 - سورة الكهف، آية: 5

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 15 / 102

7 - سورة الكهف، آية: 68

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 11

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾<sup>1</sup>.  
فإنّماً" نصب على التمييز"<sup>2</sup>.

وجوزّ النيسابوري انتصاب (رفيقاً) على التمييز من قوله تعالى: ﴿ وحسن أولئك رفيقاً ﴾<sup>3</sup>، إذ قال: " ويجوز أن يكون مفرداً بيّن به الجنس في باب التمييز"<sup>4</sup>.  
سابعاً: الاستثناء:

في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾<sup>5</sup>.  
قال النيسابوري بأنه: " استثناء من قوله: ( من شرب منه فليس مني ) ليصح النظم وإنما فصل قوله: (ومن لم يطعمه) بين المستثنى والمستثنى منه للعناية، ومعنى الاستثناء الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع، والغرفة بالفتح بمعنى المصدر، وبالضم بمعنى المغروف ملء الكف"<sup>6</sup>.

ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾<sup>7</sup>.  
ذكر النيسابوري بأنه قيل: " استثناء المودة من الأجر دليل على أنه طلب الأجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كما جاء في قصص سائر الأنبياء... وأما الآخرون فمنهم من قال: الاستثناء متصل، ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهن فلولَ من قراعِ الكتابِ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، آية: 178

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 134 / 4

<sup>3</sup> - سورة النساء، آية: 69

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 78 / 5، ولمزيد من الأمثلة على التمييز انظر: 78/5، 92/7،

131/30، 101/22، 52/17، 33/11

<sup>5</sup> - سورة البقرة، آية: 249

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 315 / 2

<sup>7</sup> - سورة الشورى، آية: 23

<sup>8</sup> - البيت للناطقة الذبياني، في ديوانه: 6، والخزانة: 602، وهمع الهوامع: 132/1، وشرح

شواهد المغني: 121، والكتاب: 326/2

الشاهد فيه: المدح بما يشبه الذم، والشاهد في الكتاب لسببويه: نصب غير على الاستثناء المنقطع

والمعنى لا أطلب منكم أجراً إلا هذا، وهو في الحقيقة ليس أجراً؛ لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الأقارب"<sup>1</sup>.

وكذا في قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾<sup>2</sup>.

قال النيسابوري: " (إلا سلاما) استثناء متصل على التأويل؛ لأن اللغو فضول الكلام وما لا طائل تحته... أي إن كان تسليم بعضهم على بعض،... أو استثناء منقطع: أي لا يسمعون فيها إلا قولاً يسلمون فيه من العيب والنقيصة، ويجوز أن يكون متصلاً بتأويل آخر، وهو أن معنى السلام دعاء بالسلامة وأهل دار السلام عن الدعاء بالسلامة أغنياء"<sup>3</sup>.

وأورد النيسابوري عدداً من النماذج على الاستثناء يكون فيها منقطعاً ومثاله في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾<sup>4</sup>.

قال النيسابوري: " قيل: هو استثناء منقطع: أي لست بمستول عليهم ولكن من تولى وكفر فإن الله اللولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الأكبر الذي هو القتل والسبي، أو عذاب الدرك الأسفل، وقيل: هو استثناء من قوله (فذكر) أي فذكر إلا من انقطع طمعك من إيمانه فاستحق العذاب الأكبر"<sup>5</sup>.

ومما جاء مثال الاستثناء ما وقعت فيه إلا بمعنى غير :

في قوله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>6</sup>

ذكر النيسابوري: " قال النحويون: إلا ههنا بمعنى غير لتعذر حمل إلا على الاستثناء لأنها تابعة لجمع منكور غير محصور، والاستثناء لا يصح إلا إذا كان المستثنى داخلاً في المستثنى منه، وقد يقال: إن إلا في هذه المادة لا يمكن أن تكون للاستثناء، لأننا لو حملناها على الاستثناء لصار المعنى لو كان فيهما آلهة ليس معهم

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 25

<sup>2</sup> - سورة مريم، آية: 63

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 69/16

<sup>4</sup> - سورة الغاشية، آية: 23

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 85/30

<sup>6</sup> - سورة الأنبياء، آية: 22



الله، وهذا يوجب بطريق المفهوم أنه لو كان فيهما آلهة معهم الله لم يحصل الفساد<sup>1</sup>.

### 3.2.2: إن وأخواتها :

المعنى المستفاد من إن :

ذكر النيسابوري أنها تأتي لتوكيد المعنى لدى السامع وتأتي في الجملة ناصبة الاسم ورافعة للخبر بقوله: " أما عمله من نصب الاسم ورفع الخبر فمعلوم من علم النحو، وأما فائدته فما ذكره المبرد في جواب الكندي من أن قولهم: عبد الله قائم، إخبار عن قيامه وقولهم: إن عبد الله قائم، جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله قائم، جواب عن إنكار منكر لقيامه، وقد يضاف إليه القسم أيضاً نحو: والله إن عبد الله لقائم قال أبو نواس:

عليك باليأس من الناس إن غنى نفسك في اليأس

حسن موقع إن لأن الغالب على الناس خلاف هذا الظن<sup>2</sup>.

فالفائدة المرجوة من وجودها هو توكيد معنى الجملة وفي المعنى المستفاد من ( إن وأن ) قال ابن هشام: " وهما لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها والإنكار لها<sup>3</sup>. إن وأن من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، فيكون الأول اسمها والثاني خبرها، وقد ذكر النحاة أن همزة ( إن وأن ) تفتحان في مواضع وتكسران في أخرى وجوباً، وفي مواضع أخرى يجوز الوجهان، وقد ورد عند النيسابوري فتح وكسر همزة إن في عدد من المواضع أثناء تفسيره، وقد وجهها حسب القراءات المتعددة فيها، ومنها :-

ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَنادتُ الملائكةَ وَهُوَ قائمٌ يُصلِّي في المِحرابِ أَنَّ اللّهَ يُبشِّرُكَ بِيحْيَى ﴾<sup>4</sup>

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 15/17

2 - النيسابوري، المصدر نفسه: 156 / 1

3 - ابن هشام، أوضح المسالك: 328 / 1

4 - سورة آل عمران، آية: 39

قرئ: " ( إن الله ) بكسر إن، ابن عامر وحمزة، الباقون بالفتح" <sup>1</sup>، وذهب العكبري إلى جواز الفتح والكسر قائلًا: " يُقرأ بفتح الهمزة، أي أن الله، وبكسرهما أي قالت: إن الله؛ لأن النداء قول " <sup>2</sup> .

وجاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ <sup>3</sup>

قرئ: " ( إن الدين ) بفتح إن، علي، الباقون بالكسر" <sup>4</sup>، وجه النيسابوري هذه القراءة على أن " من قرأ بفتح ( أن ) فتقديره عند البصريين ذلك بدل من الأول بدل من الكل، فكأنه قيل: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام، فيكون من باب وضع الظاهر موضع المضمَر كقوله:

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيءًا

وقيل تقديره: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وأن الدين عند الله الإسلام، وقيل: شهد الله أنه لا إله إلا هو أن الدين عند الله الإسلام؛ لأن كونه تعالى واحداً يوجب أن يكون الدين الحق هو الإسلام، لأن دين الإسلام مشتمل على هذه الوجدانية، وقرئ الأول بالكسر والثاني بالفتح على أن الفعل واقع على الثاني وما بينهما اعتراض" <sup>5</sup>. وذكر العكبري بأن الفتح " على أن الجملة مصدر وموضعه الجر" <sup>6</sup>.

ومما جاء فيه من كسر همزة إن وفتحها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ <sup>7</sup>

قرئ: " ( وإن الله ) بكسر الهمزة عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر وروح والمعدل عن زيد" <sup>8</sup>، وقرأ: " المدنيون وأبو عمر بفتح إن" <sup>1</sup>، وحجة من قرأ

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 176/3

2 - العكبري، التبيان: 257/1

3 - سورة آل عمران، آية: 19

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 141/13

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 153 /3

6 - العكبري، التبيان: 242 /1

7 - سورة مريم، آية: 36

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 45 /16

بالفتح " فمعناه ولأنّ الله (ربي وربكم فاعبدوه)، فالتقدير قل يا محمد بعد إظهار البراهين الباهرة على أنّ عيسى عبد الله إن الله ربي وربكم "2، ووجه العكبري قراءة الفتح على وجهين" أحدها: هو معطوف على قوله: بالصلاة، أي وأوصاني بأن الله ربي، والثاني: هو متعلق بما بعده، والتقدير لأنّ الله ربي وربكم فاعبدوه، أي لوحدانيته أطيعوه"3.

#### إن المخففة :

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾4

قال النيسابوري: " (وإن كانت لكبيرة) هي إن المخففة التي يلزمها اللام الفارقة بينها وبين إن النافية، وتتهياً بالتخفيف للدخول على الأفعال، لكن البصريين أوجبوا كون الفعل الذي دخلت هي عليه من باب كان أو علم، ويبطل عمل إن في الظاهر وكذا في التقدير، فلا يقدر ضمير الشأن كما يقدر في أن المفتوحة إذا خففت"5.

وجاءت إن المخففة في قوله تعالى: ﴿وَحَسْبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا﴾6

قال النيسابوري: " قرئ بالنصب على أن المصدرية وكون الحساب بمعنى الظن، وبالرفع على أن المخففة أي: أنه لا تكون فتنة، فخففت أن وحذف ضمير الشأن"7.

وجاءت لأن المخففة في قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾8

1 - القيسي، الكشف: 89 / 2

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 55 / 16

3 - العكبري، التبيان: 875 / 2

4 - سورة البقرة، آية: 143

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 13 / 2

6 - سورة المائدة، آية: 71

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 7

8 - سورة يونس، آية: 10

قرأ: " عكرمة ومجاهد وقتادة ويحيى بن يعمر وبلال بن أبي بردة وأبو مجلز وأبو حيوة وابن محيصن ويعقوب، وجميعهم من غير السبعة: بتشديد(أن) ونصب ( الحمد )<sup>1</sup> ، قال النيسابوري: " هي أنْ المخففة من الثقيلة، وأصله أنه الحمد لله على أن الضمير للشأن"<sup>2</sup>.  
و" أورد أبو حيان قول الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل<sup>3</sup> " <sup>4</sup>.

#### 4.3.2: حروف الجر:

مفهوم الجر:

الجر في اللغة: " الجذب، جرّه يجره جرّاً"<sup>5</sup>، قال الزجاجي: " الجر سمي بذلك لأن معنى الجر الإضافة، وذلك أن الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها، كقولك: مررت بزيد، فالباء أوصلت مرورك إلى زيد"<sup>6</sup>.  
وقد أفرد سيبويه باباً سماه باب الجر، وأشار فيه إلى أن حرف الجر يربط ما قبله بما بعده فـ" إذا قلت: مررتُ بزيد، فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء وكذلك هذا لعبد الله، وإذا قلت: أنت كعبد الله، فقد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف"<sup>7</sup>، وقال البعض: " سميت حروف الجر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها، فيكون المراد من حرف الجر المعنى المصدرى"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - أبو حيان، البحر المحيط: 191/6، وعبابنة، منهج أبي حيان: 586

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 59 / 11

<sup>3</sup> - البيت للأعشى، في ديوانه: 222، والأزهية: 64، والإنصاف: 199/1، وخزانة الأدب:

426/5، والدرر: 194/2، والكتاب: 137/2، والمحتسب: 308/1، والمقاصد النحوية: 287/2

، وعجز البيت عند الأعشى في ديوانه: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل الشاهد فيه: (أن هالك) مجيء أن ساكنة .

<sup>4</sup> - عبابنة، منهج أبي حيان: 586

<sup>5</sup> - ابن منظور، مصدر سابق: 4 / 124 مادة جرر.

<sup>6</sup> - الزجاجي، الإيضاح: 93

<sup>7</sup> - سيبويه، مصدر سابق: 421/1

<sup>8</sup> - ابن الصبان، مصدر سابق: 302/2

فالمراد من حرف الجر في الجملة هو ربط المعنى بين أجزاء الجملة، إذ إن بعض العلماء قد سمّوا حروف الجر بحروف المعاني.

### الاختلاف في المصطلح :

أطلق علماء اللغة والنحو مسميات متباينة على مفهوم حروف الجر، فعند سيبويه نراه يسميها حروف الجر، وبعد قليل يذكرها بحروف الإضافة، وذكرها الزجاجي بحروف الخفض<sup>1</sup>، وأشار بعض المحدثين إلى أنّ " مصطلح حروف الجر هو من أرسخ هذه المصطلحات وأشيعها على ألسنة المعاصرين ... وهي حروف ذات معانٍ تفيد أشهر أنواع التعليق، وهي ذوات معنى وظيفي لا معجمي، وهي ذوات افتقار متأصل إلى الضمائم فلا يكتمل معناها إلا بها، فحرف الجر لا يفيد شيئاً إلا إذا ضم الاسم المجرور"<sup>2</sup>، وسماها الكوفيون: " حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء"<sup>3</sup>.

### معاني حروف الجر وتناوبها:

تحدث النيسابوري عن حروف الجر في تفسيره، وكان يطلق عليها أحياناً حروف الظروف، مشيراً إلى تناوب حروف الجر، ووقوع بعضها بدلاً عن بعض، وأورد أقوال علماء اللغة في ذلك، وقد أكثر الحديث عن معانيها. وذكر قول صاحب الكشاف في وقوعها بدلاً عن بعض قائلاً: " وقد تختلف حروف الظروف، كما تختلف حروف التعديّة على حسب السماع، يقال: جلس عن يمينه وعلى يمينه، فمعنى على أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلي عليه، ومعنى عن أنه جلس متجافياً عن صاحب اليمين منحرفاً عنه غير ملاصق له، ثم كثر حتى استعمل في المتجافى وغيره، ونظيره في المفعول به: رميت السهم عن القوس وعلى القوس ومن القوس، لأنّ السهم يبعد عنها ويستعليها إذا وضع على كبدها للرمي ويبتدئ الرمي منها، وكذلك قالوا: جلس بين يديه وخلفه

<sup>1</sup> - الزجاجي، الجمل: 60

<sup>2</sup> - فليح، حروف الجر ومعانيها: 22

<sup>3</sup> - ابن الصبان، مصدر سابق: 302/2

بمعنى في لأنها ظرفان للفعل، ومن بين يديه ومن خلفه لأنّ الفعل يقع في بعض الجهتين، كما تقول: جنته من الليل تريد بعض الليل<sup>1</sup>.

حروف الجر:

من :

قال علماء اللغة بأنها تأتي على خمسة عشر وجهاً<sup>2</sup>، أي معنى، وقد تحدث النيسابوري عن معاني (من) كثيراً في تفسيره، ومن معانيها:

أ. التبعية والبيان:

تحدث النيسابوري عن معنى من في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا ۗ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " ومن في من الثمرات للتبعية، كما أنه قصد بتكثير ماء ورزقا معنى البعضية، لأنه مفرد في سياق الإثبات، فكأنه قيل: وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات، ليكون بعض رزقكم وهذا معنى صحيح لأنه لم ينزل من السماء الماء كله، ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات، ولا جعل الرزق كله في الثمرات، فيكون كل الثمرات بعض الرزق فضلاً عن بعضها، ويجوز أن تكون للبيان، كقولك: أنفقت من الدراهم ألفاً<sup>4</sup>.

ويضيف النيسابوري في توجيه هذه الآية حسب معنى من " ثم إن كانت (من) للتبعية؛ كان انتصاب رزقاً بأنه مفعول له، وإن كانت للبيان كان مفعولاً لأخرج ولكم صفة جارية على الرزق إن أريد به العين، وإن جعل مصدراً فهو مفعول به، كأنه قيل: رزقاً إياكم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 87 / 8 - 88، و274/1، و298/1، و445/1، و470/1،

193/3، و238/3، و5/4، و28/4، و151/15

<sup>2</sup> - ابن هشام، مغني اللبيب : 1 / 353

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 22

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 197 / 1 و 238 / 3 و 5 / 4

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 197 / 1

وجاء في الكتاب أن (من) يكون من معانيها التبعية فقال سيبويه: " وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ... وتكون أيضاً للتبعيض، تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم كأنك قلت: بعضه "1 .

ب. الابتداء :

جاء في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: " (من الثمرات) من للابتداء لا للتبعيض بدليل قوله: (يجبى إليه ثمرات كل شيء)، وإنما سأل إبراهيم عليه السلام الأمن وأن يجبى إليه الثمرات، وإن كان يتعلق بالدنيا "3 .

ومن الابتداء ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾<sup>4</sup>

ذكر النيسابوري أن من هنا للابتداء إذ قال: " بكلمة منه لفظة من هنا ليست للتبعيض كما توهمت النصارى والحلولية، لأنه تعالى غير متبعض بوجه من الوجوه، ولكنها لابتداء الغاية: أي بكلمة حاصلة من الله، وذلك أن عيسى لما خلق من غير واسطة أب صار تأثير كلمة (كن) في حقه أظهر وأكمل "5 .

ومثال ابتداء الغاية من الشعر :

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْزَامِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ      إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبُنْ كُلَّ التَّجَارِبِ<sup>6</sup>

1 - سيبويه، مصدر سابق: 224 / 4

2 - سورة البقرة، آية: 126

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 445 / 1

4 - سورة آل عمران، آية: 45

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 193 / 3 والزرکشي، البرهان: 415 / 4

6 - البيت للنايعة الذبياني في ديوانه: 45، وخزانة الأدب: 331/3، شرح التصريح: 8/2، شرح شواهد المغني: 349، لسان العرب: 261/1 (جرب)، مغني اللبيب: 319، المقاصد النحوية: 270/3، شرح الأشموني: 287/2 .

الشاهد فيه: (من أزمان): أن (من) أفادت ابتداء الغاية، وهو عند البصريين على تقدير مضاف.

تتاوب من مع غيرها من الحروف:

من بمعنى البديل أو بمعنى عند:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: "ومن في قوله: " (من الله) للبديل، مثله في قوله: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾<sup>2</sup> أي بدله ... وأنشد أبو علي:

فليت لنا من ماء زمزم شربة      مبرّدة باتت على طهيان<sup>3</sup>

وطهيان من بلاد الأزدي، قلت: يجوز أن يقال: (من) للابتداء تقديره من عذاب الله، والجار والمجرور مقدم حالاً من شيء أو من زائدة لتأكيد النفي، والتقدير: لن تغني عنهم عذاب الله شيئاً من الغناء: أي لن تندفع، وقال أبو عبيدة: (من) بمعنى عند، والمعنى لن تغني عن الله شيئاً<sup>4</sup>، وذكر الزركشي أن من تأتي بمعنى عند، نحو: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾<sup>5</sup>، قال أبو عبيد: وقيل إنها للبديل<sup>6</sup>.  
من بمعنى الباء:

جاء في قوله تعالى: ﴿يَحْقُطُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، آية: 10

<sup>2</sup> - سورة يونس، آية: 36

<sup>3</sup> - البيت للأحول الكندي يعلى بن مسلم، في خزنة الأدب: 276/5، ولسان العرب: 128/13 (حمن)، ومعجم البلدان: 329/3، والبيت لأعرابية في جمهرة اللغة: 1237، ومعجم ما استعجم: 399 .

الشاهد فيه: من: جاءت بمعنى البديل .

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 134/3

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، آية: 10

<sup>6</sup> - الزركشي، البرهان: 421/4

<sup>7</sup> - سورة الرعد، آية: 11



ذكر النيسابوري: " (من أمر الله) أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه، فمن بمعنى الباء، وقرأ علي وابن عباس وغيرهما"<sup>1</sup>، والقائلون بهذا هم البصريون وبعض الكوفيين، وحكى هذا القول البيهقي عن يونس"<sup>2</sup>.

وذكر الزركشي أن من تأتي بمعنى عند نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>3</sup>، قال أبو عبيد: وقيل إنها للبدل"<sup>4</sup>.  
من زائدة :

وحين تكون زادة تقسم إلى قسمين: " قسم لنفي الجنس، وقسم لاستغراق نفيه، ولكل منها ثلاثة مواضع"<sup>5</sup>.

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " قال الأخفش: من زائدة " ، واعترض عليه النيسابوري قائلاً: " والأصح أنها للتبعيض لقلة مجيء زيادة من في الإثبات، ولأن الواصل إليه بعض الأنبياء، لقوله: ﴿ مِنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾<sup>7</sup> فالتقدير: ولقد جاءك بعض أنبيائهم"<sup>8</sup>.

وجاءت من مزيدة للاستغراق في قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 68 / 13

<sup>2</sup> - عواد، تناوب حروف الجر: 40 ، والزركشي، البرهان: 4 / 420 وابن هشام، المغني: 321 والتصريح: 10 / 2

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، آية: 10

<sup>4</sup> - الزركشي، البرهان : 4 / 421

<sup>5</sup> - المالقي، رصف المباني: 324-326 وانظر هذه المواضع

<sup>6</sup> - سورة الأنعام، آية : 34

<sup>7</sup> - سورة غافر، آية : 78

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 7 / 97

<sup>9</sup> - سورة الأنعام، آية: 38

إذ قال النيسابوري: " من مزيدة للاستغراق: أي ما تركنا وأغفلنا شيئاً قط وقيل للتبعيض: أي ما أهملنا فيه بعض شيء يحتاج المكلف إلى معرفته"<sup>1</sup>.  
الباء :

ذكر النيسابوري معاني حرف الجر الباء في عدد من مواطن التفسير ومنها:  
الوصل والاستعانة:

وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾<sup>2</sup>  
قال النيسابوري: " والباء التي في (الباطل) إما للوصل كما في قولك: لبست الشيء بالشيء خلطته به، فكأن المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيخلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم حتى لا يميز بينهما، وإما للاستعانة كما في كتبت بالقلم"<sup>3</sup>، والأصل في الباء " الإلصاق، ومعناه اختلاط الشيء بالشيء، ويكون حقيقة وهو الأكثر، نحو: به داء، ومجازاً كمررت به، إذ معناه جعلت مروري ملصقاً بمكان قريب منه لا به، فهو وارد الاتساع"<sup>4</sup>، وأشار علماء اللغة إلى أن الباء تأتي " لأربعة عشر معنى"<sup>5</sup>.

تناوب الباء مع غيرها من الحروف:

أ. الباء بمعنى في:

في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾<sup>6</sup>  
قال النيسابوري: " ويحتمل أن تكون الباء بمعنى في: أي السبب في توليهم كانوا أطاعوا الشيطان في بعض الأعمال"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 154 / 7

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية: 42

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 298 / 1

<sup>4</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 252 / 4

<sup>5</sup> - ابن هشام، مغني اللبيب: 106 / 1 كالإلصاق والتعدية والظرفية والبدل والاستعانة والسببية والمصاحبة والمقابلة والمجاورة والاستعلاء والتبعيض والتوكيد والقسم والغاية.

<sup>6</sup> - سورة آل عمران، آية: 155

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 101 / 4 و 205 / 2

وقد تعددت المواضع التي جاءت فيها الباء بمعنى في، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾<sup>1</sup>، وقوله: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾<sup>2</sup>، وورد في الشعر " قال زهير بن سلمى:

بها العين والآرام يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم<sup>3</sup>

وقال الأعشى:

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي هل يرد سؤالي<sup>4</sup>

ب. الباء بمعنى مع:

وقال علماء اللغة بأن لها علامتين: " إحداهما أن يحسن في موضعها مع، والأخرى أن تغني عنها وعن مصحوبها الحال"<sup>6</sup>.

في قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾<sup>7</sup> قال النيسابوري: " وعن أبي عبيدة أن الروح ههنا جبرائيل، والباء بمعنى مع: أي الملائكة تنزل مع جبرائيل، وذلك أنه في أكثر الأحوال كان ينزل ومعه أقوام من الملائكة كما في بدر وحنين"<sup>8</sup>.

1 - سورة آل عمران، آية: 123

2 - سورة المزمل، آية: 8

3- البيت لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه: 5، وجمهرة اللغة: 415، ولسان العرب:

86/9(طلى).

الشاهد فيه: بها: جاءت الباء هنا بمعنى في .

4- البيت للأعشى، في ديوانه: 244، وأدب الكاتب: 515، وخزانة الأدب: 511/9، وجاء

عجز البيت عند الأعشى في ديوانه: وسؤالي فهل تردّ سؤالي .

الشاهد فيه: بالأطلال جاءت الباء بمعنى في .

5 - عواد، تناوب حروف الجر في لغة القرآن: 92، وابن هشام، مغني اللبيب : 109 / 1

6 - المرادي، الجنى الداني: 40 والزركشي، البرهان : 256 / 4

7 - سورة النحل، آية: 2

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 441، و 10 / 62 و الزركشي، البرهان: 4 / 256

ج. الباء بمعنى على:

في قوله عز وجل: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: "الباء في الموضعين بمعنى مع كما في قولك: خرج بسلاحه: أي أنزل القرآن مع الحق ونزل هو مع الحق، ويحتمل أن تكون الباء الثانية بمعنى على، كما في قولك: نزلت بزيد، فيكون الحق عبارة عن محمد ﷺ؛ لأن القرآن نزل به: أي عليه"<sup>2</sup>.

ومما ورد في القرآن أن الباء بمعنى على في "قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾<sup>3</sup>، بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>4</sup> " 5 .

ومن الشعر: " قال الشاعر:

أرب يبول الثعبان برأسه      لقد هان من بالث عليه الثعالب<sup>6</sup>

أي على رأسه"<sup>7</sup>.

د. الباء بمعنى عن:

ورد في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، آية: 105

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 91 / 15، والزرکشي، البرهان: 257 / 4

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، آية: 75

<sup>4</sup> - سورة يوسف، آية: 64

<sup>5</sup> - عواد، تناوب حروف الجر: 89

<sup>6</sup> - البيت للعباس بن مرداس في ملحق ديوانه: 151، ولأبي نر الغفاري في لسان العرب:

237/1 (ثعلب)، ولراشد بن عبد ربه في الدرر 104/4، وشرح شواهد المغنسي: 317، وأدب

الكاتب: 103، وجمهرة اللغة: 118، ومغني اللبيب: 105، وهمع الهوامع: 22/2 .

الشاهد فيه: (برأسه): جاءت الباء هنا بمعنى على، أي المقصود على رأسه .

<sup>7</sup> - عواد، المرجع السابق: 89

<sup>8</sup> - سورة المعارج، آية: 1

ذكر النيسابوري أنّ الباء هنا بمعنى عن " سأل عن عذاب، والباء بمعنى عن  
وقال ابن الأنباري: الباء للتأكيد "1، ووقوع الباء موقع عن " هو رأي الأخفش  
والزجاج من البصريين "2.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾<sup>3</sup>

ومثاله من الشعر " قول علقمة بن عبده:

فإن تسألوني بالنساء فإنني      خبير بأدواء النساء طبيب<sup>4</sup>

أي عن النساء "5

هـ . الباء بمعنى إلى:

في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " ﴿ أحسن بي ﴾، يقال: أحسن به وإليه بمعنى "7 .

و . الباء بمعنى في :

في قوله جل ثناؤه : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾<sup>8</sup>

قال النيسابوري: " والباء بمعنى في : أي في الليل والنهار "9.

اللام:

في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾<sup>10</sup>

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 29 / 46

2 - عواد، تناوب حروف الجر: 32

3 - سورة الفرقان، آية: 25 وانظر تناوب حروف الجر: 33

4 - البيت لعلقمة الفحل في ديوانه: 35، أدب الكاتب: 508، الأزهية: 284، الجنى الداني: 41،

حماسة البحرني: 181، الدرر: 4 / 105، المقاصد النحوية: 3 / 16، وهمع الهوامع: 2 / 22

الشاهد فيه: (بالنساء): جاءت الباء بمعنى عن، وهي هنا مختصة بالسؤال على قول الكوفيين .

5 - عواد، تناوب حروف الجر: 33

6 - سورة يوسف، آية: 100

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 13 / 49

8 - سورة البقرة، آية: 274

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 3 / 66

10 - سورة البقرة، آية: 237

قال النيسابوري: " قيل اللام بمعنى إلى، والتقدير: العفو أقرب إلى التقوى " <sup>1</sup>.  
وأشار المالقي إلى هذا بقوله: " اللام تكون بمعنى إلى وذلك قياس؛ لأن إلى  
يقرب معناها من معنى اللام وكذلك لفظها " <sup>2</sup>.

على :

قال علماء اللغة: " اعلم أنّ (على) لها ثلاثة أقسام: قسم تكون فيه اسماً، وقسم  
تكون فعلاً، وقسم تكون حرفاً " <sup>3</sup>.

في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ <sup>4</sup>

ذكر النيسابوري أنّ الفراء قال: " على بمعنى مع، تقول: جاءنا الخبر على  
وجهك ومع وجهك، كلاهما جائز " <sup>5</sup>.

على بمعنى عن :

في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ ﴾ <sup>6</sup>

قال النيسابوري: " قال الفراء: على بمعنى عن " <sup>7</sup>.

على بمعنى الباء:

وتكون بمعنى على " نحو قولك: أفضلت عنك، بمعنى عليك " <sup>8</sup>.

وردت في قوله عز وجل: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ <sup>9</sup>

---

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 292 / 2

<sup>2</sup> - المالقي، رصف المباني: 222

<sup>3</sup> - المالقي، المصدر السابق: 371

<sup>4</sup> - سورة الأعراف، آية: 194

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 8 / 156، و292/2

<sup>6</sup> - سورة المؤمنون، آية: 5-6

<sup>7</sup> - النيسابوري، غرائب القرآن: 8/18

<sup>8</sup> - المالقي، مصدر سابق: 368

<sup>9</sup> - سورة الأعراف، آية: 105

قال النيسابوري: " على بمعنى الباء، كقولهم: جئت على حال حسنة وبحال حسنة، قال الأخفش: وهذا كما قال: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾<sup>1</sup> أي على كل صراط، ويؤكد هذا الوجه قراءة أبي(حقيق بأن لا أقول) أي: أنا خليق بذلك"<sup>2</sup>.

ومنه قول " امرؤ القيس:

بأي علاقتنا ترغبو  
ن عن دم عمرو على مرثد<sup>3</sup>

أراد ترغبون عن دم عمرو بن مرثد .

وقال عمرو بن ربيعة:

فقلت على اسم الله أمرك طاعة  
وإن كنت قد كلفت ما لم أعود<sup>4</sup>

أراد بسم الله "<sup>5</sup>.

عن بمعنى الباء:

وعن " تقتضي مجاورة ما أضيف إليه نحو غيره وتعديه عنه تقول: أطعمته عن جوع، أي أزلت عنه الجوع، ورميت عن القوس، أي طرحت السهم عنها، وقولك: أخذت العلم عن فلان، مجاز لأنّ علمه لم ينتقل عنه، ووجه المجاز أنك لما تلقيته منه صار كالمنتقل إليك عن محله "<sup>6</sup> .

في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - سورة الأعراف، آية: 86

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 9 / 21، والزرکشي، البرهان: 4 / 285

<sup>3</sup> - البيت لامرؤ القيس، في ديوانه: 186، والأزهية: 277، ولسان العرب: 10 / 265 .

الشاهد فيه: على مرثد: جاءت على بمعنى الباء .

<sup>4</sup> - البيت لعمر بن أبي ربيعة، في ملحق ديوانه: 490، والأغاني: 1 / 185، وخزانة الأدب:

181/4، وشرح شواهد المغني: 1 / 321.

الشاهد فيه: على اسم، على بمعنى الباء أي باسم الله

<sup>5</sup> - عواد، تناوب حروف الجر: 99، و معاني الحروف: 108 - 19، وابن هشام،

المغني: 144

<sup>6</sup> - الزرکشي، البرهان: 4 / 286

<sup>7</sup> - سورة النجم، آية: 3

قال النيسابوري: " أي: ما ينطق بالهوى"<sup>1</sup>، وقال الزركشي: " وقيل على حقيقتها، أي: وما يصدر قوله عن هوى، وقيل للمجازة لأنّ نطقه متباعد عن الهوى ومتجاوز عنه، وفيه نظر لأنها إذا كانت بمعنى الباء، نفى عنه النطق في حال كونه متلبساً بالهوى، وهو صحيح، وإذا كانت على بابها نفى عنه التعلق حال كونه مجاوزاً عن الهوى فيلزم أن يكون النطق حال كونه متلبساً بالهوى، وهو فاسد"<sup>2</sup>.

وكقول " امرؤ القيس:

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي      بناظرة من وحش وجرة مطفل<sup>3</sup>

أي بأسيل، وكقول العرب: رميت عن القوس، أي رميت بالقوس، ويقولون: إن الفراء حكى عن العرب: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس"<sup>4</sup>.  
في بمعنى على:

جاء في قوله عز وجل: ﴿وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " ( في جدوع النخل ) أي عليها، والأصوب أن يقال: هي على أصله"<sup>6</sup>، فقد " ذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أن في تقع موقع على "<sup>7</sup>.  
ومنه كقول عنتره:

---

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 26 / 27

<sup>2</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 4 / 287.

<sup>3</sup> - البيت لامرئ القيس، في ديوانه: 16، وأدب الكاتب: 509، والأزهية: 279، والجنى الداني: 249، والمالقي، رصف المباني: 269 .

الشاهد فيه: عن أسيل، مجيء عن بمعنى الباء فالمراد: بأسيل .

<sup>4</sup> - عواد ، تناوب حروف الجر: 29 ، و رصف المباني: 369، وتأويل مشكل القرآن: 299، والجنى الداني : 247

<sup>5</sup> - سورة طه، آية: 71

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 141

<sup>7</sup> - عواد، تناوب حروف الجر: 37



بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم<sup>1</sup>

وكقول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

وهم صلبوا العبدِيّ في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا<sup>2</sup>

أي على سرحة، وعلى جذع النخلة<sup>3</sup>.

إلى بمعنى مع :

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾<sup>4</sup>

حكى النيسابوري أنه " قيل : إلى ههنا بمعنى مع " <sup>5</sup>، قال الزركشي عن (إلى):

" وقد تأتي بمعنى مع كقوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>6</sup> و﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾<sup>7</sup>8.

ومن الشعر: " قال امرؤ القيس:

إلى حارك مثل الغبيط المذاب له كفل كالدعص لبدته الثرى

أي مع حارك، وقال ابن مفرغ الحميري:

<sup>1</sup> - البيت لعنترة، في ديوانه: 212، وأدب الكاتب: 506، والأزهية: 267، وجمهرة اللغة: 521، وخرزانه الأدب: 485/9، وشرح شواهد المغني: 479/1، ولسان العرب: 480/2 (سرح)، وبلا نسبة في الخصائص: 312/2، ورفص المبانى: 389، ومغني اللبيب: 169/1.

الشاهد فيه: في سرحة، وقوع في بمعنى على .

<sup>2</sup> - البيت لسويد بن أبي كاهل، في الأزهية: 268، وشرح شواهد المغني: 479/1، ولسان العرب: 277/3، ولامرأة من العرب في الخصائص: 313/2

الشاهد فيه: في جذع: مجيء في بمعنى على

<sup>3</sup> - عواد، المرجع السابق: 37 - 38

<sup>4</sup> - سورة النساء، آية : 2

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 168 ، والزركشي، البرهان 4 / 233 وسر العربية: 332

ومعاني الحروف : 115

<sup>6</sup> - سورة آل عمران ، آية: 52

<sup>7</sup> - سورة هود، آية: 52

<sup>8</sup> - الزركشي، البرهان : 4 / 233

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه إلى اللمام الجعاد<sup>1</sup>

أي مع اللمام<sup>2</sup> .

حذف حرف الجر:

من أمثلة حذف حرف الجر التي أوردها النيسابوري في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " وقيل التقدير: يخوفكم بأوليائه، كقوله: ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾<sup>4</sup>، فحذف حرف الجر، قاله الفراء والزجاج وأبو علي، وزيفه ابن الأنباري بأنّ التخويف قد يتعدى بنفسه إلى مفعولين، فلا ضرورة إلى إضمار حرف الجر<sup>5</sup> .

5.3.2: المضاف إليه:

عرف النحاة المضاف بأنه: " الاسم المجعول كجزء لما يليه خافضاً له بمعنى في إن حسن تقديرها وحدها، وبمعنى من إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني، وبمعنى اللام تحقيقاً أو تقديراً فيما سوى ذنك، ويزال ما في المضاف من تنوين، أو نون تشبيهه، وقد يزال منه تاء التأنيث إن أمن اللبس<sup>6</sup> .

تناول النيسابوري موضوع المضاف إليه من المجرورات بالبحث والتفصيل ، فكثيراً ما كان يوجه بعض القراءات المجرورة على الإضافة وكان يشير في بعض الأحيان إلى أن المضاف يحذف في درج الكلام.

<sup>1</sup> - البيت لابن مفرغ الحميري، ديوانه: 118، وأدب الكاتب: 516، والأزهية: 273،

والإنصاف: 266، ولسان العرب: 28/3

الشاهد فيه: إلى اللمام مجيء إلى بمعنى مع .

<sup>2</sup> - عواد، تناوب حروف الجر: 88 ، والأزهية: 283، وتأويل مشكل القرآن: 571

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، آية: 175

<sup>4</sup> - سورة الزمر، آية: 26

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 129

<sup>6</sup> - الطائي، شرح التسهيل: 87/3

ومن هذه القراءات التي تحدث فيها عن المضاف إليه ما ورد في قوله تعالى:  
﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>1</sup>.

قال النيسابوري: " وفي إضافة الجناح إلى الذل وجهان: الأول أنها كإضافة حاتم إلى الجود، في قولك: حاتم الجود، فالأصل فيه الجناح الذليل أو الذلول، والثاني: سلوك سبيل الاستعارة، كأنه تخيل للذل جناحاً، ثم أثبت لذلك الجناح خفضاً كقول لبيد: إذ أصبحت بيدِ الشمالِ زمامُها، فأثبت للشمائل يداً ثم وضع زمام الريح في يد الشمال"<sup>2</sup>.

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه في الجملة، ومن أمثلة هذا ما أورده النيسابوري عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ﴾<sup>3</sup>.

قال النيسابوري: " أي في معارجها فحذف المضاف، ويقال: رقى في السلم وفي الدرجة والمصدر رقى وأصله فعول كقعود"<sup>4</sup>.

ومن حذف المضاف في قوله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " على تقدير حذف المضاف: أي بر من آمن، وقيل التقدير هكذا: ولكن ذا البر من آمن، وقيل: البر بمعنى البار، مثل: رجل صوم: أي صائم، وعن المبرد: لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت (ولكن البر) بفتح الباء"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سورة الإسراء: آية 24

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 27 / 15

<sup>3</sup> - سورة الإسراء: آية 93

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 85 / 15

<sup>5</sup> - سورة البقرة: آية 177

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 78 / 2

### 6.3.2: الممنوع من الصرف:

الصرف في اللغة: التصويت والخالص من اللين والفضة<sup>1</sup>، أما اصطلاحاً فهو: "التتوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن، وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف وللعل ك(زيد وفرس)"<sup>2</sup>، وبعض النحاة يسمي التتوين حرفاً<sup>3</sup>.  
و"إذا امتنع دخول تتوين (المكنية) على الاسم الذي لا ينصرف امتنع تبعاً لذلك جره بالكسرة، فيجر بالفتحة نيابة عنها، بشرط ألا يكون مضافاً، ولا مقترناً بأل"<sup>4</sup>.  
نخلص من هذا أنّ الصرف هو الاسم الذي استحق أن يكون منوناً على أن لا يكون معرفاً بأل أو مضافاً مجروراً بالفتحة نيابة عن الكسرة .  
وقد أطلق علماء اللغة عدداً من المصطلحات الدالة على الممنوع من الصرف فقالوا: " الممنوع من الانصراف"<sup>5</sup> و" غير المنصرف"<sup>6</sup> و" الاسم الذي لا ينصرف"<sup>7</sup> و" ما لا يجري"<sup>8</sup> و" غير الجاري"<sup>9</sup> و" غير المُجرى"<sup>10</sup> و" غير الأمكن الأمكن"<sup>11</sup> .  
مظاهر الممنوع من الصرف:

تتوعد المفردات الممنوعة من الصرف عند النيسابوري، وسأورد بعض الأسباب المانعة من الصرف للاسم، بأمثلة قليلة منعاً للإطالة مركزاً على ما جاء به النيسابوري :

- 1 - ابن منظور، مصدر سابق: 189/9، مادة صرف
- 2 - ابن هشام، أوضح المسالك: 115 /4
- 3 - حسن، النحو الوافي: 201 /4
- 4 - حسن، المرجع السابق: 203 /4
- 5 - حسن، المرجع السابق عن ابن مالك: 215 /4
- 6 - حاشية الخضري: 96 /2
- 7 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 36 /1
- 8 - الخليل، الجمل في النحو: 298
- 9 - الخليل، المصدر السابق: 298
- 10 - الخليل، المصدر السابق: 298
- 11 - طريية، الممنوع من الصرف: 3

أولاً : الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة:

جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>1</sup>.

قال النيسابوري: " وجبريل ممتنع من الصرف للعلمية والعجمة"<sup>2</sup>، وجبريل في أصله الأعجمي علم استعملته العرب بعد ذلك علماً في لغتهم<sup>3</sup>. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيِّنَاتٍ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين، علمان لهما ممتنعان من الصرف للعلمية والعجمة، وليسا من الهرت والمرت، وهو الكسر كما زعم بعضهم؛ لأنهما لو كانا منهما لانصرفا وقيل بدلان منهما"<sup>5</sup>.

ومثال الممنوع للعجمية إدريس" فالأصح أنه اسم عجمي بدليل منع من الصرف"<sup>6</sup>. وقد جاء عن النحويين أن الاسم يمنع من الصرف وشرطه: " أن يكون علماً في اللسان الأعجمي، وزائداً على ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسماعيل"<sup>7</sup>.  
ثانياً: ما جاء على وزن الفعل:

في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية 98

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 1/ 382، و 62/16، و 97/16، و 86/19، و 86/19، و 92/19، و 46/22، و 65/20

<sup>3</sup> - طريفة، الممنوع من الصرف: 210

<sup>4</sup> - سورة البقرة، آية 102

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 1/ 387، وانظر 2/ 310 في طالوت، وانظر العكبري، التبيان: 1/ 99

<sup>6</sup> - النيسابوري، مرجع السابق: 66/ 16

<sup>7</sup> - ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 3/ 332

<sup>8</sup> - سورة آل عمران: آية 39

قال النيسابوري في يحيى: " اسم أعجمي كموسى وعيسى، ومن جوز أن يكون عربياً فمنع من صرفه لوزن الفعل كي عمر<sup>1</sup>، فيحى على وزن الفعل (يفعل).  
ثالثاً: ما كان معدولاً في أسماء العدد المبنية على فُعال:  
ورد في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعاً﴾<sup>2</sup>  
قال النيسابوري: " وأما قوله: (مثنى وثلاث ورباع) ولم يوجد في كلام الفصحاء إلا هذه وأحاد وموحد، وجوزوا إلى عشار ومعشر، قياساً على قول الكميت:

ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالاً عشاراً<sup>3</sup>

فاتفق النحويون على أن فيها عدلاً محققاً، وذلك أن فائدتها تقسيم أمر ذي أجزاء على عدد معين، ولفظ المقسوم عليه في غير العدد مكرر على الاطراد في كلام العرب، نحو: قرأت الكتاب جزءاً جزءاً، وجاء القوم رجلاً رجلاً، وجماعةً جماعةً، وكان القياس في باب العدد أيضاً التكرير عملاً بالاستقراء، وإحاقاً للفرد المتنازع فيه بالأعم الأغلب، فلما وجد ثلاث مثلاً غير مكرر لفظاً حكم بأن أصله لفظ مكرر وليس إلا ثلاثة ثلاثة .

فعند سيبويه منع صرف مثل هذا للعدول والوصف الأصلي، فإن هذا التركيب لم يسمع إلا وصفاً بخلاف المعدول عنه، وقيل إن فيه عدلاً مكرراً من حيث اللفظ لأن أصله كان ثلاثة ثلاثة مرتين فعدل إلى واحد ثم إلى لفظ ثلاث أو مثلث، وقيل إن فيه العدل والتعريف إذ لا يدخله اللام خلافاً لما في الكشاف وإذا جرى على النكرة فمحمول على البدل، وضعف بعدم جريانه على المعارف ولوقوعه حالاً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 182 / 3

<sup>2</sup> - سورة النساء، آية 3

<sup>3</sup> - البيت للكميت، في ديوانه: 191/1، وأدب الكاتب: 567، وخزانة الأدب: 170/1، والدرر: 91/1، ولسان العرب: 572/4 (عشر)، وبلا نسبة في الخصائص: 181/3، وهمع الهوامع: 26/1 .

الشاهد فيه: عشاراً كما في أحاد وموحد جوازاً .

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 170 / 4، ويعقوب، معجم الممنوع من الصرف: 170 - 173

من الملاحظ أن النيسابوري ذكر الآراء دون معارضة أو ترجيح أو حتى إبداء رأي، فكان الهم الأول عنده هو التركيز على الجانب التفسيري لا الخوض في الخلافات اللغوية والنحوية، وقال الكعبري: "متى وثلاث ورباع: نكرات، لا تنصرف للعدل والوصف وهي بدل من ما، وقيل: هي حال من النساء"<sup>1</sup>.

رابعاً: العلم المعدول إلى فَعَل:

وذلك في طوى من قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>2</sup>

قال النيسابوري: "قال الجوهرى" (طوى) بكسر الطاء وضمها: اسم موضع بالشأم فمن صرفه جعله وادٍ ومكان، ومن لم يصرفه جعله اسم بقعة"<sup>3</sup>.

وقال الزجاج: "من نونه فهو اسم للوادي، وهو مذكر سمي بمذكر على فَعَل نحو حُطَم ، ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين: إحداهما أن يكون معدولاً عن (طاء) فيصير مثل: عُمَر المعدول عن عامر، والجهة الأخرى أن يكون اسماً للبقعة كما قال الله عز وجل: "في البقعة المباركة من الشجرة"<sup>4</sup>، وإذا كُسِرَ ونون طوى فهو مثل معى وضلع مصروف، ومن لم ينون جعله اسماً للبقعة"<sup>5</sup>.

خامساً: منع أشياء من الصرف:

ذكر النيسابوري آراء العلماء اللغويين في منع صرف كلمة أشياء قائلًا: "وللنحويين في منع صرف أشياء وجوه:

فقال الخليل وسيبويه: أصلها شيء على وزن حمراء، فهو اسم جمع لشيء استقلوا الهمزتين في آخره فنقلوا الهمزة التي هي لام الفعل إلى أول الكلمة فصار وزنه لفعاء. وقال الفراء: أصلها أفعلاء بناء على أن شيئاً فخفف شيء كما يقال: هَيْن في هَيْن، وقد يجمع فيعمل على أفعلاء كنبى وأنبياء، لكنهم استقلوا اجتماع الياء والهمزتين فحذفوا اللام، فبقي أشياء على وزن أفعاء. وقال الكسائي: وزنها أفعال.

<sup>1</sup> -الكعبري، التبيان في إعراب القرآن: 1 / 328

<sup>2</sup> - سورة طه، آية: 12

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 97

<sup>4</sup> - سورة القصص، آية: 30

<sup>5</sup> - الزجاج، معاني القرآن: 3 / 251-252

ومنع الصرف تشبيهاً له بحمراء، ولا يلزم منه منع صرف أبناء وأسماء، لأن ما ثبت على خلاف الدليل لا يلزم اطراده، ولكنه يكون مقصوراً على المسموع<sup>1</sup>، وذكر المبرد أن: "الأخفش يقول: (أشياء): أفعلاء يا فتى، جُمع عليها (فَعَل) كما جمع سَمَح على سمحاء، وكلاهما جمع لـ(فَعِيل)، كما تقول: في نصيب: أنصباء، وفي صديق أصدقاء"<sup>2</sup>.

### 7.3.2: لغة أكلوني البراغيث:

وهذه لغة بعض القبائل العربية التي تلحق الفعل ضمير التثنية أو الجمع و " سبب شهرتها بهذا الاسم تمثيل سيبويه لها في كتابه بقوله: أكلوني البراغيث، وتحكى هذه اللغة عن عدة قبائل، فهي تنسب إلى طيء وبلحارث بن كعب وأزد شنوءة"<sup>3</sup>. ويعود مفاد هذه الظاهرة إلى أن الفعل في العربية إذا أسند إلى الفاعل الظاهر في تركيبه الجملة، كان لا بد من تجريد الفعل من أي علامة دالة على التثنية أو الجمع على حد سواء، إن كان الفاعل مثنى أو جمعاً، فنقول: جاء زيد، وجاء الزيدان، وجاء الزيدون، ولكن كتب اللغة قد أوردت لنا بعض الجمل على لغة بعض القبائل تثني الفعل وتجمعه، وإن كان الفاعل ظاهراً، وهو ما أشار إليه سيبويه بقوله السابق، وقد ورد في الشعر كما جاء في النثر، كقول أبي عبد الرحمن العتبي:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُدُودِ وَالنَّوَاضِرِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 42 / 7، ويعقوب، معجم الممنوع من الصرف: 252 - 253

<sup>2</sup> - المبرد، المقتضب: 71/1

<sup>3</sup> - عابنة، منهج أبي حيان: 526، وفصول في فقه العربية: 99

<sup>4</sup> - البيت لمحمد بن عبدالله العتبي، كما في الأغاني: 191/14، وتخليص الشواهد: 474، والمقاصد النحوية: 473/2، ولمحمد بن أمية كما في العقد الفريد: 43/3، وبلا نسبة في شرح الأسموني: 171/1.



وقول أحبحة بن الجلاح:

يلومونني في اشتراء النخيل  
لِ أهلي فكلهم يعذل<sup>1</sup> 2

وقد ذكر سيبويه هذه اللغة من غير أن ينسبها إلى قوم بعينهم، بقوله: " واعلم أنّ من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبّهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة ... قال الخليل: تقول: مررت برجل كهل أصحابه، ومررت برجل شابّ أبواه، ومررت برجل كهلون أصحابه، تجعله اسماً... قال: من قال: أكلوني البراغيث، أجرى هذا على أوله، فقال: مررت برجل حسنين أبواه، ومررت بقوم قرشيين أبأؤهم<sup>3</sup> .

وقد لجأ نحاة اللغة ولغويوها إلى تأويل النصوص التي تعارضت مع القاعدة التي وجدت في كتبهم، فوجدناهم قد تخبطوا بين الإعمال والإهمال، وقد لجأ البعض إلى وصفها بأنها غير فصيحة كابن الأنباري بقوله: " من قال: أكلوني البراغيث، وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصيحة<sup>4</sup>، ومن أهم آرائهم حول هذه الظاهرة (ظاهرة التطابق) :

- 1- اعتبار هذه الحروف المتصلة بالفعل بوجود الفاعل ذات وظائف نحوية، وما بعدها يكون بدلاً منها .
- 2- أنّ وظيفتها في الجملة للدلالة على العدد، ونعرب على أنها فاعل الفعل، وما يليها مرفوع بالابتداء .

<sup>1</sup> - البيت لأمية الصلت ولم أجده لأحبحة بن الجلاح سوى ما رواه ابن عقيل، في ديوانه: 48، والدرر: 283/2، وشرح التصريح: 276/1، وأوضح المسالك: 100/2، وسر صناعة الإعراب: 629/2، وشرح شواهد المغني: 783/2، والمقاصد النحوية: 460/2، وهمع الهوامع: 160/1 .

الشاهد فيه: يلومونني... أهلي: مجيء فاعلين لفعل واحد، وهما واو الجماعة وأهلي للفعل يلوم.

<sup>2</sup> - ابن عقيل، المصدر السابق: 470 / 1

<sup>3</sup> -سيبويه، مصدر سابق: 40/2-41

<sup>4</sup> - ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن: 302/1

3- هذه الحروف لا وظيفة نحوية لها في الجملة إنما جاءت للدلالة على العدد دون وظيفة نحوية في الجملة قياساً على التاء في (قامت هند)، ويكون الاسم الظاهر هو فاعل الفعل<sup>1</sup>.

وقد بحث المستشرقون هذه الظاهرة وقالوا بأن سيبويه قال بها، وأن بعض العرب تكلموا بها " ويصفها الأستراباذي بأنها ملمح جاهلي، ولكنه لم يعين أصحاب هذه اللغة على أي حال، ويعزوها الصفار عن ابن عقيل إلى هذيل، والخفاجي يعزوها إلى لهجة طيء<sup>2</sup>، ويضيف رابين بأنها قد تكون من لهجة ضبة، واستدل بقول الفرزدق الذي يهجو به بعض خصومة بأنه قد حمل من سمات هذه الظاهرة " وعليه من المحتمل أن تكون لهجة ضبة قد احتفظت بظاهرة التطابق هذه، وهي ليست من القبائل الغربية<sup>3</sup>.

وقد أشار رمضان عبد التواب إلى أن مقارنة اللغات السامية (أخوات العربية) أفادت " أنه في تلك اللغات يلحق الفعل علامة التثنية والجمع للفاعل المثني والمجموع، كما تلحقه علامة التانيث عندما يكون الفاعل مؤنثاً سواء بسواء، في اللغة العبرية مثلاً wayyāmōtū gam šnēhem mahlōn w-kilyōn وترجمته الحرفية ( فماتا كلاهما محلون وكليون ) ... ومثل ذلك في الآرامية: dalmā ngūrūn hrānē battāk وترجمته الحرفية ( لئلا يزنوا الآخرون بامرأتك ) وكذلك الحال في الحبشية في نحو: wahōrū>ahzāb وترجمته الحرفية (فعادوا الشعوب)<sup>4</sup>.

صور الظاهرة عند النيسابوري:

جاء في قوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ابن الأنباري، المصدر السابق: 301/1 هذه النقاط مأخوذة من توجيه ابن الأنباري لقراءة ( عموا وصموا كثير منهم ) .

<sup>2</sup> - رابين، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية: 316-317

<sup>3</sup> - رابين، المرجع السابق: 317

<sup>4</sup> - عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 300-301

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، آية: 113

قال النيسابوري: " وقيل هو اختيار أبي عبيدة أنّ (أمة) مرفوعة بـ (ليس) على لغة من قال: أكلوني البراغيث، أو هو بدل من الضمير على نحو (أسروا النجوى الذين ظلموا)، والتقدير: ليسوا سواء: أمة قائمة وأمة مذمومة <sup>1</sup>، وقال ابن الأنباري: " الواو في ليسوا اسم ليس، خبرها: وأمة قائمة، في رفعه ثلاثة أوجه:

1- أن يكون مرفوعاً على البديل من الضمير في ليسوا، والتقدير ليس أمة قائمة وأمة غير قائمة سواء ... .

2- أن يكون مرفوعاً على الابتداء، ومن أهل: خبر مقدم .

3- أن يكون مرفوعاً بالجار والمجرور على قول الأخفش والكوفيين، وليس قول من قال: إنه مرفوع بسواء صحيحاً؛ لأنه يؤدي إلى ألا من خبر ليس إلى اسمها شيء، وذلك لا يجوز <sup>2</sup> .

في قوله عز وجل: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ <sup>3</sup>

قال النيسابوري: "وفي واو أسروا وجهان: أحدهما: أنه على لغة من يجوز إلحاق علامة التنثية والجمع بالفعل إذا كان مقدماً على فاعله. وثانيهما: وهو الأقوى أن الواو ضمير راجع إلى الناس المقدم ذكرهم و (الذين ظلموا) بدل منهم <sup>4</sup>. أما الفراء فقد وجه هذه القراءة بقوله: "إنما قيل: وأسروا لأنها للناس الذين وصفوا باللغو واللعب، و(الذين) تابعة للناس مخفوضة، كأنك قلت: اقترب للناس الذين هذه حالهم، وإن شئت جعلت (الذين) مستأنفة مرفوعة، كأنك جعلتها تفسيراً للأسماء التي في (أسروا) <sup>5</sup>، وهي عند أبي حيان لغة شاذة - أي الواو التي في أسروا على أنها على لغة أكلوني البراغيث - " وإن كانت عند غيره لغة حسنة لطية وأزد شنوة <sup>6</sup> .

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 43 / 4

2 - ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن: 215/1

3 - سورة الأنبياء، آية: 3

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 43/4

5 - الفراء، معاني القرآن: 198/2

6 - عباينة، منهج أبي حيان: 526، وأبو حيان، البحر المحيط: 296-297

وقد ضعف النيسابوري قراءة من قرأ ﴿ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾<sup>1</sup> قائلاً: " وليس قراءة من قرأ (خشعاً) على الجمع من باب أكلوني البراغيث كما ظن في الكشاف، ولكنه أحسن من ذلك، ولهذا تواترت قراءاته لعدم مشابهة الفعل صورته"<sup>2</sup>، وقال الفراء: " وحدثني هشيم عن عوف الأعرابي عن الحسن وأبي رجاء العطاردي أن أحدهما قال: خاشعاً، والآخر: خُشَعاً"<sup>3</sup>.

إذ قال الزمخشري فيها: " وقرئ (خاشعة أبصارهم) على تخشع أبصارهم، و(خشعاً): على يخشعن أبصارهم، وهي بلغة من يقول: أكلوني البراغيث، وهم طيء، ويجوز أن يكون في (خشعاً) ضمير هم، وتقع أبصارهم بدلاً عنه"<sup>4</sup>.

ومثال ما جاء عند النيسابوري على لغة أكلوني البراغيث

ما ورد في قوله عز وجل: ﴿ تُمْ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " وقوله: (كثير منهم) بدل من الضمير، كقولك: رأيت القوم أكثرهم، وقيل: إنه على لغة من يقول: أكلوني البراغيث"<sup>6</sup>، وقال ابن الأنباري في توجيه هذه الآية: " كثير: مرفوع لثلاثة أوجه: ... على البدل... أو خبر مبتدأ محذوف... أو لأنه فاعل عموا ..."<sup>7</sup>.

### 8.3.2: تعدد الأوجه الإعرابية عند النيسابوري:

أولى النيسابوري ذكر الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة ضمن السياق عناية خاصة، فكثيراً ما يذكر الأحوال الإعرابية التي ذكرها الفراء والزجاج، وأحياناً

<sup>1</sup> - سورة القمر، آية: 7

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 50/27

<sup>3</sup> - الفراء، معاني: 105/3

<sup>4</sup> - الزمخشري، الكشاف: 36/4، والداني، مصدر سابق: 205، والفراء، مصدر سابق:

150/3، الأخفش، معاني القرآن: 488/2، والعنوان: 183، وشرح التصريح: 381/1.

<sup>5</sup> - سورة المائدة، آية: 71

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 6/7

<sup>7</sup> - ابن الأنباري، البيان في غرب إعراب القرآن: 301/1-302 وانظر بداية الحديث عن

الظاهرة .

أخرى يكتفي بذكر الأوجه المحتملة للكلمة دون ذكر أسماء العلماء الذين قالوا بها، وكان يعزو في أحيان أخرى إلى البصريين أو الكوفيين، ومن الملاحظ على هذا التعدد عند النيسابوري أنه لم يكن يرجح وجهاً على آخر.

أمثلة على تعدد الأوجه الإعرابية عنده:

في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " قيل إن درجات نصب بنزع الخافض، وقيل: رفع لبعضهم كقوله: (ورفعناه مكاناً علياً) أي له، وقيل: جال من بعضهم: أي ذا درجات، وقيل: مصدر في موضع الحال، وقيل: انتصابه على المصدر؛ لأن الدرجة بمعنى الرفعة، فكأنه قال: ورفعنا بعضهم رفعات، وأيده عيسى بروح القدس"<sup>2</sup>

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: "(ونكفر عنكم) من قرأ بالنون مرفوعاً فهو عطف على محل ما بعد الفاء لأن الأصل في الشرط والجزاء أن يكونا فعلين، فإذا وقع الجزاء فعلاً مضارعاً مع الفاء كان خبر مبتدأ محذوف، فقوله: (فهو) في تأويل فيكون (خيراً لكم ونكفر) بالرفع عطف عليه، ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي ونحن نكفر، وأن يكون جملة من فعل وفاعل مستأنفة"<sup>4</sup>.

ومثال ما تعددت فيه الأوجه الإعرابية ما ورد في قوله جل ثناؤه: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: "وفي انتصاب (قائماً بالقسط) وجوه:

الأول: أنه حال مؤكدة، والتقدير: شهد الله قائماً بالقسط، أو لا إله إلا هو قائماً بالقسط، وهذا لكونه الإلهية والتفرد بها مقتضياً للعدالة، مثل هذا أبوك عطوفاً،

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية 253

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4/3

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية 271

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 3/ 61-62

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، آية 18

أو لا رجل إلا عبد الله شجاعاً، ويحتمل أن يكون حالاً من أولي العلم: أي حال كون كل منهم قائماً بالقسط في أداء هذه الشهادة .

الثاني: أن يكون صفة للمنفي، كأنه قيل: لا إله قائماً بالقسط إلا هو، وقد رأيناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف .

الثالث: أن يكون نصباً على المدح وإن كان نكرة، كقوله:

ويأوي إلى نسوة عطلٍ وشعثاً مراضيع مثل السعالي<sup>1</sup>

ومعنى كونه قائماً بالقسط قائماً بالعدل، كما يقال فلان قائم بالتدبير: أي يجريه على سنن الاستقامة، أو مقيماً للعدل فيما يقسم من الأرزاق والآجال ...<sup>2</sup> .

وكذا تعددت الأوجه الإعرابية في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾<sup>3</sup> .

قال النيسابوري: " أما قوله ﴿ وما يتلى عليكم ﴾ ففيه وجوه:

أحدهما: أنه رفع بالابتداء معطوفاً على اسم الله: أي الله يفتيكم والمتلو (في الكتاب) يفتيكم أيضاً، ويجوز أن يكون رفعاً على الفاعلية، لكونه عطفاً على المستتر في يفتيكم، وجاز بلا تأكيد للفصل: أي يفتيكم الله والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى، كقولك: أعجبنى زيد وكرمه، وذلك المتلو هو قوله ( وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) ....

وثانيها: ( وما يتلى عليكم) مبتدأ و( في الكتاب) خبره، وهي جملة معترضة، ويكون المراد من الكتاب اللوح المحفوظ، والغرض تعظيم حال هذه الآية....  
وثالثها: أنه مجرور على القسم لمعنى التعظيم أيضاً، كأنه قيل: قل الله يفتيكم فيهن وحق المتلو .

<sup>1</sup> - البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي، في خزنة الأدب: 42/2، وشرح أبيات سيبويه: 146/1،

والكتاب: 399/1 .

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 151/13

<sup>3</sup> - سورة النساء، آية: 127

ورابعها: أن يكون مجروراً على أنه معطوف على المجرور في ( فيهن)، قال الزجاج: إنه ليس بسديد لفظاً لعدم إعادة الخافض، ومعنى لأنه لا معنى لقول القائل يفتي الله فيما يتلى عليكم من الكتاب؛ لأن الإفتاء إنما يكون في المسائل<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 159

### الفصل الثالث:

#### القراءات القرآنية وتوجيهها عند النيسابوري :

أولى النيسابوري موضوع القراءات القرآنية عناية خاصة في تفسيره، فأفرد في الجزء الأول من تفسيره مقدمة تحدث فيها عن فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة، وجواز اختلاف القراءات مورداً عدداً من أحاديث الرسول ﷺ التي تحض على قراءة القرآن، كقوله عليه الصلاة والسلام: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "، وذكر معنى القراءات المتواترة، وتحدث عن الأحرف السبعة التي نزل فيها القرآن في قوله ﷺ: " إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، لكل آية منه ظهر وبطن، ولكل حدّ ومطلع"<sup>1</sup>، و عن كيفية جمع القرآن في عهد الصحابة، وأنّ الرقاع التي كتب عليها القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضوان الله عليه قد انتقلت بعده إلى سيدنا عمر بن الخطاب، ومن ثم كانت عند حفصة، وجاء سيدنا عثمان رضوان الله عليه " فأرسل إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، فأمرهم أن ينخسوا الصحف في المصاحف، ثم قال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش، فإنه نزل بلسانهم، قال: ففعلوا"<sup>2</sup>، ولم يكتف النيسابوري بذكر القراءات بعد كل عدد من الآيات، بل ذهب إلى شرح كثير من القراءات وتبيان عللها وحججها ووجه عدداً منها<sup>3</sup>، وكذلك مدافعتة عن القراءات ورد المطاعن في بعضها إذ يقول رداً على من يتهم على القراءات بقوله: " وليت شعري كيف يطعن بعض العلماء في بعض القراءات السبع مع ثبوت التواتر، وكونها كلها كلام الحكيم العليم تقدس وتعالى"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم: 560/1، بمعنى هذا الحديث

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 27/1

<sup>3</sup> - انظر على سبيل المثال: 127/8، و 54/13، و 158/15، و 54/22

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 33 / 3



## مفهوم القراءات وشروطها:

تحدث النيسابوري عن القراءات المتواترة وذكر بأن معنى التواتر ليس المقصود به إطباق القراء السبعة عليها، بل " بمعنى أنّ ثبوت التواتر بالنسبة إلى المتفق على قراءاته من القرآن كثبوته بالنسبة إلى كل من المختلف في قراءاته "1، وقيل في القراءة المتواترة بأنها: "هي القراءة التي يرويها جماعة عن جماعة، يمتنع تواطئهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى، والمتواتر قرآن سواء وافق الرسم أم لم يوافق"2، وقد تحدث علماء القراءات ووضعوا حداً للقراءات القرآنية؛ فيعرفها ابن الجزري بأنها: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن بعزو الناقل"3، وعرفها الزركشي بقوله: " والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقل وغيرهما "4، وعرفها الهمداني بأنها: " علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"5.

أما من حيث شروط القراءات فنورد قول ابن الجزري حول هذا بقوله: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلفت من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم "6 .

1- النيسابوري، المصدر نفسه: 23/1

2- عباينة، منهج أبي حيان: 8، وابن الجزري، النشر: 13/1

3- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين: 13

4- الزركشي، البرهان: 318/1

5- البناء، إتحاف فضلاء البشر: 5

6- ابن الجزري، النشر: 9/1

وتحدث مكي عن شروط القراءات بقوله: "إن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي: أن ينقل عن النقات إلى النبي ﷺ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شائعاً، ويكون موافقاً لخط المصحف ... وكفر من جده، والقسم الثاني ما صح نقله في الأحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به ... والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف" <sup>1</sup>.

### القراء والأئمة المختارون:

ذكر النيسابوري في بداية تفسيره ورأى أن يفصل "أساميهم وأسامي روااتهم ليتعين ما نسب في أثناء التفسير إلى كل منهم" <sup>2</sup>، إذ أفرد صاحب التفسير في الجزء الأول مقدمة ذكر فيها القراء السبعة وتسمية نقلتهم من الرواة، وطرقهم من النقات، وسأعرض للقراء كما ذكرهم النيسابوري دون الخوض في التفصيلات، مشيراً إلى رواة بعض القراء، وهم عنده:

"أولاً: أبو عمرو، زبان بن العلاء البصري، روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن ابن العباس عن أبي بن كعب عن رسول ﷺ، ومات سنة أربع وخمسين ومائة، ورواته ثلاثة: أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وأبو نعيم شجاع بن أبي نصر الخراساني وعباس بن فضل الأنصاري .

ثانياً: ابن كثير: هو أبو محمد عبد الله بن كثير المكي، روى عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ، وتوفي سنة عشرين ومائة، ورواته أربعة:

أ- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البزي....

ب- عبد الله بن فليح ... .

ت- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس ... .

<sup>1</sup> - القيسي، الإبانة: 18-19

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 10/1

ث- زمعة بن صالح ... .

ثالثاً: نافع بن أبي نعيم المدني، قرأ على أبي جعفر القارئ وعلى سبعين من التابعين ... .

رابعاً: عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي على عثمان بن عفان رضي الله عنه على رسول الله ﷺ، وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة، وله راويان ... .

خامساً: عاصم بن بهدلة الأسدي، قرأ عاصم على زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ ... توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، ورواته أربعة ... .

سادساً: حمزة بن حبيب الزيات العجلي قرأ على سليمان بن مهران الأعمش سابعاً: علي بن حمزة الكسائي، قرأ على حمزة بن حبيب على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي ابن مسعود على النبي ﷺ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة رضي الله عنه، وله ستة رواة ...<sup>1</sup> .

هؤلاء هم الأئمة الذين اختيروا واتفق أكثر العلماء على قراءتهم؛ لأنها تثبت بالأثر وصحت نقلاً، ومن المعلوم أنّ الرواية إن ثبتت لم يردّها قياس عربية أو فشو لغة " لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، ولا مجال للاجتهاد فيها، ولا عبرة بإنكار من أنكر شيئاً من تلك القراءات من النحاة واللغويين والمفسرين والمصنفين "، وإليه ذهب السيوطي في ردّ من أنكر قراءتهم... " وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد ردّ المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ ردّ، واختاروا جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية وإن منعه الأكثرون مستدلاً به<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 11/1-13

<sup>2</sup> - السيوطي، الاقتراح: 52

## رسم المصحف:

حدّ علماء اللغة والقراءات الرّسمَ بقولهم: "الرسم: أصله الأثر، والمراد أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء والوقوف عليها"<sup>1</sup>، وقد اعتبر رسم المصحف أحد شروط القراءة الصحيحة، وهو ما عبروا عنه بـ(موافقة الرسم العثماني)، وإنما وضع "علاجاً لتكاثر الروايات وجموح بعضها، إلى حدّ أدى إلى افتتان الجماعة المسلمة"<sup>2</sup>، وقد أفرد النيسابوري في مقدمات تفسيره مقدمة في ذكر الحروف التي كتبت بعضها على خلاف بعض في المصحف، وذكر بأنه لا يجوز الطعن بهجاء المصحف بقوله: "هجاء المصحف كثير، وقد ذكرنا منها ما هو أنفع للقارئ، وأكثر فائدة... وكل ما كتب في المصحف على أصل لا يقاس عليه غيره من الكلام؛ لأن القرآن يلزمه لكثرة الاستعمال ما لا يلزم غيره، واتباع المصحف في هجائه واجب، ومن طعن في شيء من هجائه فهو كالطاعن في تلاوته؛ لأنه بالهجاء يتلى"<sup>3</sup>.

ويبدو أنّ رسم المصحف خاص لكلام الله عز وجل، إذ لا يجوز رسم المصحف على هيئة الكتابة المتعارف عليها، وإلى هذا أشار بعض العلماء بقولهم: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول... وهو سرّ من الأسرار خصّ الله بها كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية... وكما أنّ نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز، وكيف تهتدي العقول إلى سرّ زيادة الألف في (مائة) دون فئة، وإلى سرّ زيادة الياء في (بأييد) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾<sup>4</sup>،... وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الربّاني"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - شلبي، عبد الفتاح، رسم المصحف: 9

<sup>2</sup> - شاهين، القراءات القرآنية: 258

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 40-39/1

<sup>4</sup> - سورة الذاريات، آية: 47

<sup>5</sup> - الحمد، غانم، رسم المصحف: 202، نقلاً عن أحمد المبارك، الإبريز: 55-56

ورسم المصحف خاص لكتاب الله " لا يقاس عليه خارجه، بل إذا وقعت هذه الألفاظ ونحوها في غير القرآن لم تكتب إلا على القوانين السابقة، ولهذا قال ابن درستويه: خطان لا يقاسان: خط المصحف والعروض "1 .

وقد لاقى رسم المصحف عناية خاصة من العلماء القدماء فألفوا الكثير من الكتب التي وصلت إلينا وما لم تصل، حددوا فيها المفردات التي جاءت في المصحف على خلاف ما هو متعارف عليه عند الناس، من حيث زيادة الألف وحذفها، وكتابة الهمزة، وحذف الياء وزيادتها وغير ذلك، ووجدنا أن بعض القراء قد ألفوا في هذا الجانب أيضاً: كعبد الله بن عامر اليحصبي إذ ألف كتابين، الأول: كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، والثاني: كتاب مقطوع القرآن وموصله، وألف الكسائي كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة، وكتاب الهجاء، وألف أبو حاتم السجستاني كتاب اختلاف المصاحف وكتاب الهجاء، وألف مكي بن أبي طالب كتاب هجاء المصاحف... "2 .

والكتابة عند أي أمة كانت تعد مظهراً حضارياً لهذه الأمة، تتطور بتطور الأمة، فيتعرض الرسم الكتابي للتطور، متأثراً باللغة "3 .

وذكر النيسابوري أن اختلاف رسم المصحف لا يعدوا أن يكون في :-

#### 1- هاء السكت:

قال النيسابوري: " وكتب في الحاققة لبيان الحركة (كتابه، وحسابيه، وماليه، وسلطانيه)، وفي القارعة (ماهيه) بإثبات الهاء، واختلف في (لم يتسنه، فبهدهم اقتده)، أن الهاء فيها لبيان الحركة أو لغير ذلك "4 .

ومن المعروف في اللغة أن الوقف بالسكون هو الأصل، وهي قضية مقطعية بحثها علماء اللغة والقراءات على حدّ سواء، ويذكر مكي في بيان حجة من حذف الهاء من قوله: (سلطانيه): " أن الهاء إنما جيء بها للوقف لبيان حركة

<sup>1</sup> - السيوطي، همع الهوامع: 243/2

<sup>2</sup> - الحمد، المرجع السابق: 168-173

<sup>3</sup> - عباينة، التطور السيميائي: 15

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 39/1

ما قبلها، ولذلك سميت هاء السكت، فلما كانت إنما يؤتى بها في الوقف لبيان الحركة التي هي في ياء الإضافة ... أما (يتسنه) تحتمل أن تكون الهاء فيه أصلية وسكونها للجزم، فلا بد إثباتها في الوصل ولا يجوز حذفها على هذا...<sup>1</sup>، ويذكر الحمد بأن "دراسة ظاهرة إثبات هاء السكت في تلك الكلمات من خلال السياقات التي وردت فيها، ترينا أن دور هذه الهاء قد تجاوز مجرد المحافظة على الحركة القصيرة، وتبينها كما في (يتسنه واقتده) إلى وظيفة صوتية تنغيمية في الكلمات الأخرى، حين تتألف مع ذلك الوقع الذي يتصاعد مع رؤوس الآيات على طول السورة كلها، والذي يساهم في تشكيل الجو الذي ترسمه معاني كلماتها"<sup>2</sup>.

## 2- تاء التانيث:

رسمت تاء التانيث على شكلين مختلفين في المصحف، فتارة ترسم على شكل الهاء بالتاء المربوطة كما في (سنة)، وأخرى بالتاء المفتوحة، وفي هذا يقول النيسابوري: "وكتب سنة بالهاء في كل القرآن إلا خمسة مواضع:

أ- في الأنفال: ﴿ مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ ﴾<sup>3</sup>.

ب- وفي فاطر: ﴿ إِلَّا سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾<sup>4</sup> ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ .

ت- وفي المؤمن: ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ ﴾

وكتب معصية بالهاء حيث كانت إلا في موضعين: في المجادلة ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ بالتاء .

وكتب جنة بالهاء إلا في الواقعة ﴿وجنت نعيم﴾ .

وكتب شجرة بالهاء إلا في الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتِ الزَّقُومِ﴾ .

وكتب قرة بالهاء إلا في القصص: ﴿قرت عين لي ولك﴾ .

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف: 307/1-308

<sup>2</sup> - الحمد، رسم المصحف: 277

<sup>3</sup> - سورة الأنفال، آية: 38

<sup>4</sup> - سورة الأحزاب ، آية: 62

وكتب بقية بالهاء إلا في هود: ﴿ بقيت الله ﴾ ...<sup>1</sup> .

ويذكر سيبويه بأن الوقف على تاء التأنيث بالتاء هو على ما " زعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: طلحت، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل"<sup>2</sup> .

ويشير الحمد إلى تعليل هذا بأن معظم علماء اللغة قد اتفقوا " على أن التاء هي الأصل في علامة التأنيث، وأن الهاء تخلفها في الوقف، فجاءت معظم الأمثلة لذلك مرسومة بالهاء، ولكن قد روي عن بعض النحويين قولهم: إن الهاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء؛ ليفرقوا بينها وبين الأفعال، فتكون الأسماء بالهاء والأفعال بالتاء، لكن عامتهم يردون هذا المذهب للزم التاء في الوصل الذي تجري فيه الأشياء على أصولها"<sup>3</sup> .

وعلل أبو بكر الأنباري هذا بقوله: " وإنما كتبوها في المصحف بالهاء؛ لأنهم بنوا الخط على الوقف، والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل"<sup>4</sup>، ويشير عابنة إلى أن العلماء قد تخطبوا في تعليقاتهم لهذه الظاهرة " والصحيح أن التاء هي علامة للتأنيث معرضة للسقوط في الكلام، بدليل أن الناطقين يقفون عليها بالهاء، وربما سقطت التاء في الوصل أيضاً كما حدث في الساميات الأخرى، ذلك لأن الهاء عندما تصبح علامة للتأنيث في الوقف معرضة للسقوط لأنها صوت خفي"<sup>5</sup> .

---

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 35/1

<sup>2</sup> - الكتاب، سيبويه: 182/3

<sup>3</sup> - الحمد، رسم المصحف: 270-271، والمبرد، المقتضب: 63/1، وابن جني، سر الصناعة:

176/1، وابن يعيش: 81/9

<sup>4</sup> - الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء: 287/1

<sup>5</sup> - عابنة، منهج أبي حيان: 670

### 3- رسم الهمزة:

تعددت الأشكال التي رسمت بها الهمزة في خط المصحف، ويذكر النيسابوري بعض أشكال كتابتها بقوله: " وكتب المأ بالالف إلا في أربعة مواضع:

- أ- في المؤمنون: ﴿ فقال الملؤ الذين كفروا ﴾ .  
ب- وفي النمل: ﴿ يا أيها الملؤ إني - يا أيها الملؤ افتوني - يا أيها الملؤ أيكم يأتيني ﴾ ، فإنها كتبت بالواو ... وكتب في الواقعة (أذا) وفي سائر القرآن (أذا) بغير ياء ... وكتب (جراؤ) بالواو إلا في الكهف ﴿ فله جزاء الحسنى ﴾، وكتب ﴿ إن امرؤا هلك ﴾، و ﴿ يتقيؤا ظلالة ﴾، ﴿ يعبؤا بكم ﴾ و ﴿ أتوكؤا عليها ﴾ و ﴿ تفتؤا تذكر ﴾ و ﴿ يدروا منها ﴾ و ﴿ نبؤا الذين ﴾ و ﴿ نبؤا الخصم ﴾ و ﴿ ينشؤا في الحلية ﴾ و ﴿ لا تظمؤا فيها ﴾ و ﴿ يبدؤا الخلق ﴾، وما أشبهها بواو وألف ليقووا بها الهمزة المضمومة، أو على لغة من لا يهمز، ولو كتب كلها بالواو وحدها أو بالالف وحدها لجاز<sup>1</sup> .

الواضح أن الهمزة مشكلة قديمة حديثة فالأشكال المتعددة التي رسمت عليها تشير إلى أن العرب قد تباينت كتابتهم لها، فتارة نجد على الواو، وأخرى على الألف ومرة على نبرة ... وكذلك وجدنا صعوبة في عملية نطقها وتحديد صفاتها الصوتية، فهي تحتاج إلى مجهود عضلي في نطقها أكثر من نطق الأصوات الأخرى، وتشكل الهمزة عائقاً لمتعلمي اللغة العربية من نطق وكتابة، وتلجأ اللغة إلى التخلص من نطق الهمزة ، فنجد عند نطق كلمة فأس يميل البعض إلى نطقها فاس، وبنر بير، وفأر فار ... " فالهمزة حين تحقق تكتب ألفاً كيف أتت، وبأية حركة تحركت، وإذا سقطت في النطق فإن ما يخلفها سيكتب ألفاً، أو واواً أو ياءاً، حسب ما يسبقها ويلحقها من حركات"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 36/1-38

<sup>2</sup> - الحمد، رسم المصحف: 352-353



وقد أشار ابن الجزري إلى صعوبة نطق الهمزة بقوله: "ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل، والبدل، وبين بين، والإدغام، وغير ذلك، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً" <sup>1</sup>.

#### 4- حذف حرف:

ومنه حذف الألف في خط المصحف فيما ذكره النيسابوري في (بسم الله الرحمن الرحيم) بقوله: "كتب بحذف الألف التي قبل السين، وكتب (اقرأ باسم ربك، وسبح اسم ربك، وبئس الاسم الفسوق) ومنه اسمه بالألف، والأصل في ذلك كله واحد، وهو أن يكتب بالألف" <sup>2</sup>.

وعلى النيسابوري حذف الألف، وذلك "إنما حذف من (بسم الله) فقط لأنها ألف وصل ساقطة من اللفظ كثيراً، قد كثر استعمال الناس إياها في صدور الكتب وفواتح السور، وعند كل أمر يبدأ به، فأمنوا أن يجهل القارئ معناها" <sup>3</sup>.

ويبدو للباحث أن رسم المصحف يمثل مرحلة من مراحل تطور الكتابة، فمن المعلوم أن الكتابة البشرية قد مرت بمراحل مختلفة، تطورت فيها إلى أن وصلت إلى ما نراه اليوم بهذا الشكل، ورسم المصحف الشريف لاقى العناية من حيث الكتابة وغيرها ووجد الكتبة الذين اختصوا بكتابته، وهذا الرسم الذي دون فيه القرآن ظل إلى يومنا الحاضر، فلا يجوز كتابة المصحف كاملاً بالخط الذي نكتب به اليوم، وإهمال رسمه الذي رسم به فهو معجز بكل معطياته، ولعله يمثل ركناً كتابياً لمرحلة من مراحل تطور الكتابة العربية.

وقد أشار النيسابوري إلى كثير من قضايا رسم المصحف في كثير من الكلمات كالإبدال بين الحروف في (بيسط- يبسط)، وحذف الياء أو زيادتها، وحذف الواو أو

<sup>1</sup> - ابن الجزري، النشر: 428/1

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 32/1

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 32/1

زيادتها، وحذف الألف أو زيادتها، والوصل والفصل بين الكلمات، وقد اكتفيت بذكر بعض المظاهر ذات الصلة بالرسم القرآني السابقة.

### القراءات الشاذة:

#### أولاً: مفهوم القراءة الشاذة:

من خلال تتبعي لمفهوم القراءة الشاذة وجدته يدور حول الأصول التي وضعها ابن الجزري لصحة القراءة وهي صحة السند وموافقة الرسم العثماني وموافقة العربية ولو بوجه وعليه فإن مفهوم القراءة الشاذة هو " متى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت من السبعة أم عن هو أكبر منهم"<sup>1</sup>.

ومصطلح الشذوذ ما كان " ليستقر تماماً في فترة وجيزة، بل احتاج كالقسم الصحيح إلى ثمانية قرون أو يزيد، كان خلالها ينفعل بالاختيارات والمقاييس، فما كانت تنبذ تلك الأطر كان يسعى إلى حقل الشذوذ"<sup>2</sup>.

وقد وجدنا عدداً من القراءات الشاذة ذكرها النيسابوري أثناء تفسيره، ولم يتحدث عنها عند حديثه عن القراءات، وقد أشار إلى هذه في مقدمة تفسيره، بقوله: "وأما الشواذ فلا نتعرض منها إلا لما فيه نكتة أو غرابة، وذلك أثناء التفسير لا في خلال القراءات"<sup>3</sup>.

ويبدو أن القرن الرابع للهجرة كان من أهم العصور التي شهدت اهتماماً بالقراءات الشاذة وتصنيفها " فمعظم الوجوه التي وصفتها عبارات القرنين الثاني والثالث بالندرة والتفرد والقلّة، وكلمة (بعضهم) لبست ثوب الشذوذ الصريح في القرن الرابع، وقنعت به حتى عهد ابن الجزري، فقراءة: (الحمد لله) بنصب الدال التي قرأها بعض العرب عند الأخفش، وأهل البدو عند الفراء في القرنين الثاني

<sup>1</sup> - ابن الجزري، النشر: 9 / 1، وابن الجزري، منجد المقرئين: 16-17

<sup>2</sup> - الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: 79

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 15/1

والثالث شذوها الطبري، وابن مجاهد، وابن خالويه، في القرن الرابع واحتفظت بشذوها...<sup>1</sup>.

### القراءة الشاذة:

دافع النيسابوري عن القراءات السبع المتواترة وأنكر على بعض العلماء الذين تجرؤوا بالطعن فيهن، وأظنه كان يشير إلى الزمخشري وذلك من خلال قوله: "وليت شعري كيف يطعن بعض العلماء في بعض القراءات السبع مع ثبوت التواتر، وكونها كلها كلام الحكيم العليم تقديس وتعالى"<sup>2</sup>.

وكان من الملاحظ على النيسابوري أنه يتوارى عن ذكر القراءات الشاذة وكان يقول بأنه لا فائدة من تعدادها لشذوها، ويكتفي بذكر القراءات الأخرى غير الشاذة<sup>3</sup>، و تناول النيسابوري بعض القراءات الشاذة بأسلوب حكيم ومنهج مستقيم إذ وظفها في بيان بعض المفردات.

ومن أمثلة القراءات الشاذة التي أشار إليها النيسابوري:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾<sup>4</sup>

قال النيسابوري: " قالوا : في الكلام تقديم وتأخير وترتيبه لا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم ليزدادوا إثما إنما نملي لهم خير لأنفسهم، ويعضده قراءة يحيى بن وثاب بكسر أن الأولى وفتح الثانية، ورد بأن التقديم والتأخير خلاف الأصل، والقراءة الشاذة لا اعتداد بها مع أن الواحدي أنكرها، ثم إنه تعالى أخبر أنه لا يجوز في حكمته أن يترك المؤمنين على ما هم عليه من اختلاط المخلص بالمنافق"<sup>5</sup>، وقال

<sup>1</sup> - الصغير، مصدر سابق: 100

<sup>2</sup> - النيسابوري، ، مصدر سابق: 33 /3

<sup>3</sup> - النيسابوري، ، مصدر سابق: 123 /6

<sup>4</sup> - سورة آل عمران، آية: 178

<sup>5</sup> - النيسابوري، ، مصدر سابق: 134 /4

ابن خالويه: " إنما نملئ لهم بكسر الهمزة الأولى والفتح في (إنما نملئ) الثانية يحيى بن وثاب"<sup>1</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا﴾<sup>2</sup>

جاء في قراءة عيسى بن عمر بالنصب في ( والسارق والسارقة ) " وفضلها سيبويه على القراءة المشهورة لأنّ الإنشاء لا يحسن أن يقع خبراً إلا بتأويل، وأما إذا نصبت فإنه يكون من باب الإضمار على شريطة التفسير، والفاء يكون مؤذناً بتلازم ما قبلها وما بعدها، مثل: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾<sup>3</sup>، وكان رأي سيبويه بأن الرفع أولى " لأنه لا يقصد سارقاً محدداً"<sup>4</sup>، ويدافع النيسابوري عن القراءة المتواترة ويضعف ما ذهب إليه سيبويه قائلاً: " وضعف قول سيبويه بأنه طعن في قراءة واظب عليها رسول الله ﷺ، وترجيح لقراءة الشاذة وفيه ما فيه، على أن الإضمار الذي ذهب إليه هو خلاف الأصل"<sup>5</sup>.

**تفضيله قراءة على قراءة:**

جاء هذا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: "(إنها إذا جاءت) بالكسر ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب وخلف وقتيبة ونصير وأبو بكر وحامد، الباقر بالفتح"<sup>7</sup>، قال النيسابوري: " من قرأ إنها بكسر الهمزة على الابتداء وهي القراءة الجيدة، فالتقدير: وما يشعركم ما يكون منهم، ثم ابتداء فقال: (إنها إذا جاءت لا يؤمنون) وأما قراءة الفتح فقال سيبويه: سألت الخليل عن ذلك، فقال لا تحسن؛ لأنها تصير عذراً للكفار، لأن معنى

<sup>1</sup> - ابن خالويه، القراءات الشاذة: 23

<sup>2</sup> - سورة المائدة: آية 38

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 6/90، وانظر القراءات الشاذة: 32

<sup>4</sup> - الصغير، القراءات الشاذة: 177 وانظر إعراب النحاس: 1/495

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 6/90

<sup>6</sup> - سورة الأنعام: آية 109

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 7/177

القائل: ما يدريك أنه لا يفعل هو أنه يفعل"<sup>1</sup>، وهنا يفضل النيسابوري القراءة بالكسر على الفتح وهذا مخالف للقراءة المتواترة ولكنه يوجه القراءة المتواترة، ويذكر أقوال العلماء فيها قائلاً: " ولكن القراءة لما كانت متواترة فلا جرم ، ذكر العلماء فيها وجوهاً:

قال الخليل: أن بمعنى لعل، تقول العرب: ائت السوق أنك لا تشتري لنا شيئاً: أي لعلك ويقوي هذا الوجه قراءة أبيّ ( لعلها إذا جاءت لا يؤمنون )  
وثانيها أن تجعل (لا) صلة كما في قوله: ﴿مما منعك ألا تسجد﴾ و ﴿وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون﴾ .  
وثالثها: أن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية، ويتمنون مجيئها"<sup>2</sup>.

### توجيه القراءات القرآنية:

وجه النيسابوري كثيراً من القراءات التي ذكرها في تفسير، وأولها عناية خاصة، وبهذا اتسم منهجه في التفسير، وقد تنوعت هذه التوجيهات حسب مستويات اللغة المختلفة، فوجدنا التوجيه الصوتي والصرفي والنحوي، وكان يستدل إلى ما يذهب إليه بذكر أقوال العلماء الذين بحثوا في هذا المجال كالفراء والزجاج... واتكأ كثيراً على الزمخشري في كتابه الكشاف، ومن الملاحظ على هذه التوجيهات عند النيسابوري أنه لم يكن يعارض أقوال العلماء في أكثر الأحيان في توجيهاته، بل يكتفي بذكر الآراء المتعددة من غير ترجيح أو معارضة.

كانت التوجيهات الصرفية أكثر عناية عنده في جانب القراءات، إذ بحثها من حيث بنية الكلمة اسماً وفِعلاً، فذكر القراءات التي تتعلق بالمصادر والمشتقات، وكذلك بنية الكلمة من حيث الأفراد والتثنية والجمع، أما بالنسبة للفعل فقد بحثه من حيث دلالاته على المخاطب أو المتكلم أو الغائب، وكذلك من حيث التشديد فيه، ووجدنا بعض الأحكام الفقهية التي تعتمد على الفعل في حال تغير صيغته.

<sup>1</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 188 / 7

<sup>2</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 188 / 7 - 189، وانظر الفراء، معاني القرآن: 1 / 350

وأما الجانب النحوي فتعددت القراءات القرآنية التي تباينت حسب موضوعاته المختلفة، من حيث المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

توجيهات النيسابوري للقراءات القرآنية:

أولاً: التوجيه الصوتي:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿يُضَاهِوُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: "يضاهئون بالهمز عاصم، الآخرون يضاؤون بحذف الهمزة"<sup>2</sup>، وقرئ: "يضاهيون"<sup>3</sup>، ذكر النيسابوري في توجيه هذه القراءة: "من قرأ بغير همز فظاهر لأنه من ضاهى منقوصاً: أي شاكل، ومن قرأ بالهمز فلمجيء ضاهأت من قولهم: امرأة ضهياً على وزن فعيل: وهي من شاكلت الرجال في أنها لا تحيض، ومن جعل ضهياً على فعلاً بزيادة الهمزة كما في غرقى: لقشرة البيض السفلى، لمجيء ضهياً ممدوداً بمعناه فلا ثبت في هذا الثاني عنده"<sup>4</sup>.

ومثال التوجيه الصوتي عند النيسابوري ما جاء في قوله جل ثناؤه ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾<sup>5</sup>

"ضياء بالهمز حيث كان ابن كجاهد وأبو عون عن قنبل"<sup>6</sup>، ذكر النيسابوري توجيه هذا بقوله: "ضياء: وهو أجوف واوي مهموز اللام قلبت واوه ياء بكسرة ما قبلها، ومن قرأ بهمزتين بينهما ألف فانقلب همزة، كما في كساء وهو إما أن يكون جمع ضوء كحوض وحياض، أو مصدر ضاء يضيء، مثل قام قياماً وصام صياماً"<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - سورة التوبة ، آية: 30

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 67 / 10، و ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 314، والداني، التيسير: 97

<sup>3</sup> - أبو حيان، النهر الماد: 1 / 964

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 73 / 10

<sup>5</sup> - سورة يونس ، آية: 5

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 48 / 11، والداني، التيسير: 98

<sup>7</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 56 / 11

ونكر الزجاج قراءة يضايهون: " وأصل المضاهاة في اللغة: المشابهة، والأكثر ترك الهمزة، واشتقاقه من قولهم: امرأة ضيهاة، وهي: التي لا ينبت لها ثدي، وقيل هي التي لا تحيض، وإنما معناها أنها أشبهت الرجال في أنها لا ثدي لها وكذلك إذا لم تحض وضيهاة فعلاء، الهمزة زيدت كما زيدت في شمال<sup>1</sup>.

ومثاله ما ورد في قوله عز وجل: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ<sup>2</sup> ﴾ قال النيسابوري: " وقرئ (لا أدراكم به) بالهمزة، وجهه أن تكون الهمزة مقلوقة من الألف أو يكون من الدرء: الدفع، ومعنى أدراته: جعلته دارناً: أي لم أجعلكم بتلاوته خصماً تدرؤوني بالجدال وتكذبوني"<sup>3</sup>.

ثانياً: التوجيه الصرفي:

بنية الاسم:

أ. اسم الفاعل واسم المفعول:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ<sup>4</sup> وَمُسْتَوْدَعٌ<sup>4</sup> ﴾

(فمستقر) " بكسر القاف أبو عمرو وابن كثير وسهل ويعقوب، الباقون بالفتح"<sup>5</sup>، إذ قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي (فمستقر) بفتح القاف"<sup>6</sup>. وجه النيسابوري هذه القراءة بقوله: " فمستقر: من قرأ بكسر القاف، فالتقدير فمنكم مستقر ومنكم (مستودع) الأول اسم فاعل والثاني اسم مفعول، ومن قرأ بفتح القاف فالتقدير فلکم مستقر ولکم مستودع، فيكون كلاهما اسمي مكان أو مصدر، وذلك أن استقر لازم فلا يجيء منه المفعول به بلا واسطة، فينبغي تفسير مستودع

1 - الزجاج، معاني القرآن: 2 / 343

2 - سورة يونس ، آية: 16

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 11 / 66، والداني، التيسير: 99

4 - سورة الأنعام ، آية: 98

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 7 / 155، والداني، التيسير: 87، والكشفي: 1 / 442

6 - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 263

أيضاً بما يشاكله استحساناً<sup>1</sup>، وحجة من كسر القاف أنه جعله اسماً غير ظرف " على معنى: فمستقر في الأرحام بمعنى قار في الأرحام؛ لأن قرّوا واستقر بمعنى لا يتعديان، ورفع بالابتداء والخبر محذوف، أي: فمنكم مستقر ...<sup>2</sup> .

ومنه قوله عز وجل: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾<sup>3</sup> قال ابن مجاهد: " واختلفوا في فتح الواو وكسرها من قوله: (مسومين)، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: مسومين، بكسر الواو، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي مسومين مفتوحة<sup>4</sup> .

قال النيسابوري: " وقوله: (مسومين) من السومة: العلامة، وقد يعلم الفارس يوم اللقاء بعلامة ليعرف بها، فمن قرأ بكسر الواو فمعناه معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامات مخصوصة، ومن قرأ بالفتح فالمعنى أن الله سؤمهم<sup>5</sup> .

ومثال توجيه النيسابوري لاسم الفاعل واسم المفعول ما ورد في قوله جل ثناؤه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾<sup>6</sup>

قال أبو عمرو الداني: " نافع (مفراطون) بكسر الراء والباقون بفتحها<sup>7</sup>، قال النيسابوري: " من قرأ بكسر الراء المخففة فهو من الإفراط في المعاصي وفي الافتراء على الله وجوز أبو علي الفارسي أن يكون من أفرط: أي صار ذا فرط، مثل أجرب: أي صار ذا جرب، ومن قرأ بفتحها مخففة فهو من أفرطت فلاناً خلفي: إذا خلفته ونسيته، فالمعنى أنهم متروكون في النار منسيون، ومن قرأ بكسر الراء

1 - ابن مجاهد، مصدر سابق: 168 / 7

2 - القيسي، الكشف: 442/1

3 - سورة آل عمران ، آية: 125

4 - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 216، والداني، التيسير: 75

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 60 / 4

6 - سورة النحل ، آية: 62

7 - الداني، التيسير: 112



المشودة، فهو من التفريط بمعناه أيضاً، فالمراد أنهم مقدمون إلى النار معجلون إليها<sup>1</sup>.

#### ب. الإفراد والجمع:

في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾<sup>2</sup> قال النيسابوري: "وكتابه: حمزة وعلي وخلف، الباقر: (وكتبه) جمعاً"<sup>3</sup>، وقرأ بالتوحيد الكسائي<sup>4</sup>، وجه النيسابوري هذه القراءة بقوله: "وأما من قرأ (وكتابه) على الوحدة فيما أن يراد به القرآن، ثم الإيمان به يتضمن الإيمان بمجموع الكتب والرسول، وإما أن يراد به جنس الكتب السماوية، فإن اسم الجنس المضاف قد يفيد العموم كقوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾<sup>5</sup>، وقال: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾<sup>6</sup> وهذا الإحلال شائع في جميع الصيام، قال العلماء: قراءة الجمع أولى، لمشكلة ما قبله وما بعده، وقيل قراءة الإفراد أولى لأن استغراق المفرد أشمل من استغراق الجمع، ومن هنا قال ابن عباس: الكتاب أكثر من الكتب"<sup>7</sup> ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾<sup>8</sup>

قري " (ثمره) بضمين حمزة وعلي وخلف، وكذلك في آخر السورة ويس، الباقر بالفتح"<sup>9</sup>، قال النيسابوري في توجيهها: " (انظروا إلى ثمره) من قرأ بفتحتين فلأنه جمع ثمرة مثل: بقر وبقرة، ومن قرأ بضمين فعلى أنه جمع ثمرة أيضاً مثل:

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 85 / 14

2 - سورة البقرة ، آية: 285

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 100 / 3

4 - الداني، التيسير: 72

5 - سورة إبراهيم، آية: 34

6 - سورة البقرة، آية: 187

7 - الداني، ، آية: 105 / 3

8 - سورة الأنعام ، آية: 99

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 155 / 7، وكذا قرأ الكسائي بضمين: الداني، التيسير: 87،

والقيسي، الكشف: 443/1

خَشْبَةً وَخُشْبٌ، قال تعالى: كأنهم خشب مسندة، أو على أن ثمرة جمعت على ثمار ثم جمع ثمار على ثمر<sup>1</sup>.

جـ. المصدر:

قوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾<sup>2</sup>

"دفاع الله: وكذلك في سورة الحج أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب، الباقون (دفع الله)<sup>3</sup>، وقرأ" عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (ولولا دفع الله الناس) بغير ألف... وروى عبد الوهاب عن أبان عن عاصم لولا دفاع بألف<sup>4</sup>، وجهها النيسابوري بقوله: "وأما من قرأ بالألف فإما يكون مصدر الدفع، نحو: جمح جماحاً، وكتب كتاباً، وقام قياماً، وإما أن يكون بمعنى أنه سبحانه وتعالى يكف الظلمة والعصاة عن المؤمنين على أيدي أنبيائه وأئمة دينه"<sup>5</sup>.

ومثال المصدر: قوله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيَاماً﴾<sup>6</sup>

(قياماً) : ابن عامر ونافع، الباقون (قياماً)<sup>7</sup>، وتوجيه هذا عند النيسابوري: "من قرأ (قياماً) فعلى حذف الألف من قياماً، وهو مصدر قام، وأصله: قوام قلبت الواو ياءً لإعلال فعله، فإن لم يكن مصدرًا لم يعلّ كقوام لما يقام به"<sup>8</sup>، وقال مكّي: "قيل: إن قِيما مصدر، بمعنى القيام، لغة فيه من قام بالأمر: قام به"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 171 / 7

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية: 251

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 308 / 2

<sup>4</sup> - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 187

<sup>5</sup> - ابن مجاهد، مصدر سابق: 319 / 2

<sup>6</sup> - سورة النساء، آية: 5

<sup>7</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 162 / 4، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي قياماً

بالألف، وابن مجاهد، السبعة في القراءات: 226، والداني، التيسير: 78.

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 177 / 4

<sup>9</sup> - القيسي، الكشف: 376/1

## بنية الفعل:

أورد النيسابوري كثيراً من القراءات التي اختصت في بنية الفعل وقام بتوجيهها،  
ومن أمثلة هذه القراءات التي وجهها:

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ  
كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾<sup>1</sup>

قال النيسابوري: " (أم تقولون) بقاء الخطاب ابن عامر وحمزة وعلي وخلف  
وعاصم غير أبي بكر والحماد والمفضل، الباكون بقاء الغيبة"<sup>2</sup>، وقرأ ابن كثير ونافع  
وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو: بالياء في ( يقولون )<sup>3</sup>، ووجه النيسابوري  
هذه القراءة بقوله: " من قرأ بقاء الخطاب احتتمل أن تكون أم منقطعة بمعنى استئناف  
آخر: أي بل تقولون، والهمزة للإنكار كما في ( أتحتاجوننا ) واحتمل أن تكون  
متصلة، بمعنى أيّ الأمرين تأتون المحاجة في حكم الله، أم ادعاء اليهودية  
والنصرانية على الأنبياء إنكاراً عليهم واستجهاً لهم مما كان منهم...، ومن قرأ بياء  
الغيبة فلا تكون (إلا) منقطعة لانقطاع الاستفهام الأول بسبب الالتفات"<sup>4</sup>، وحجة  
قراءة الياء: " على أنه إخبار عن اليهود بالنصارى وهم غيب، فجرى الكلام على  
لفظ الغيبة، وأيضاً فإن قبله كلاماً في معناه بلفظ الغيبة وهو (فإن آمنوا) وقوله:  
(فقد اهتدوا)، وقوله: (فإن تولوا فإنما هم في شقاق)، وقوله: (فسيكفيكم الله)،  
كله بلفظ الغيبة إخباراً عن اليهود والنصارى، فجرى (أم يقولون) بالياء على ذلك  
كله، والاختيار الياء وبه قرأ الحسن وأبو عبد الرحمن وأبو رجاء وقتادة وأبو جعفر  
وبزید وشيبة، وهو اختيار أبي حاتم"<sup>5</sup>، وأشار أبو حيان إلى أفضلية أن تكون أم  
منقطعة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، آية: 140

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 1/ 467، وأبو حيان، النهر الماد: 1/ 144

<sup>3</sup> - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 171

<sup>4</sup> - ابن مجاهد ، مصدر سابق: 1/ 472

<sup>5</sup> - القيسي، الكشف: 266/1

<sup>6</sup> - أبو حيان، النهر الماد: 1/ 144

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>1</sup>  
حتى يطرن: "بالتشديد، والأصل يتطهرن، فأدغم التاء في الطاء حمزة وعلي  
وخلف وعاصم سوى حفص، الباقون (يطهرن) بالتخفيف من الطهارة"<sup>2</sup>.

قال ابن مجاهد: "واختلفوا في تخفيف الطاء وضم الهاء وتشديد الطاء وفتح  
الهاء من قوله (حتى يطهرن)، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (يطهرن) خفيفة"<sup>3</sup>.  
قال النيسابوري: "من قرأ (يطهرن) بالتخفيف فانتهاه الحرمة عند انقطاع الدم،  
ومن قرأ (يطهرن) بالثقل فالنهاية تطهرها بالماء، والجمع بين الأمرين ممكن بأن  
يكون النهاية حصول الشئين"<sup>4</sup>.

ومثال بنية الفعل ما جاء في قوله: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾<sup>5</sup>  
قال النيسابوري: "فنعمًا هي: ساكنة العين، أبو عمرو والمفضل ويحيى وأبو  
جعفر ونافع غير ورش، (فنعمًا هي) بفتح النون وكسر العين: ابن عامر وعلي  
وحمزة وخلف والخراز، الباقون (فنعمًا هي) بكسر النون والعين والميم مشددة في  
القراءات"<sup>6</sup>، وقراءة كسر النون والعين أقيس<sup>7</sup>.

قال النيسابوري في توجيهها: " (فنعمًا هي) من قرأ بسكون العين فمحمول على  
أنه أوقع على العين حركة خفيفة على سبيل الاختلاس، وإلا لزم النقاء الساكنين على  
غير حدّه، ومثله ما يروي في الحديث أنه ﷺ قال لعمر بن العاص: "نعم المال  
الصالح للرجل الصالح" بسكون العين، ومن قرأ بكسر النون والعين فلتحصيل  
المشاركة، ومن قرأ بفتح النون وكسر العين فعلى الأصل، قال طرفة:

نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، آية: 222

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 2/ 244، والداني، التيسير: 68، والقيسي، الكشف: 1/393-  
394

<sup>3</sup> - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 182

<sup>4</sup> - ابن مجاهد ، مصدر سابق: 2/ 247

<sup>5</sup> - سورة

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 3/51، والداني، التيسير: 71

<sup>7</sup> - الداني، مصدر سابق: 71

قال سيبويه: (ما) في تأويل الشيء: أي نعم الشيء هي<sup>1</sup>.  
من هذا التوجيه نرى أن الحكم الفقهي قد اعتمد على القراءة وذلك عند التشديد  
فلا بدّ من انقطاع الدم والاعتسال حتى تصح الطهارة وبالتخفيف يكون على  
الانقطاع فقط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾<sup>2</sup>  
قال النيسابوري: " (قتل): أبو عمرو وسهل وابن كثير ونافع وقتيبة والمفضل،  
الباقون (قاتل)"<sup>3</sup>.

وجه النيسابوري هذه القراءة بقوله: " من قرأ (قتل) فمعنى الآية أن كثيراً من  
الأنبياء قتلوا، والذين بقوا بعده ما وهنوا في دينهم بل استمروا على جهاد عدوهم  
ونصرة دينهم، وكان ينبغي أن يكون لكم فيهم أسوة حسنة، فيكون المقصود من الآية  
حكاية ما جرى لسائر الأنبياء لتقتدي هذه الأمة بهم، ومن قرأ (قاتل) فالمعنى وكم  
من نبي قاتل معه العدد الكثير من أصحابه فأصابهم من عدوهم قروح فما وهنوا"<sup>4</sup>.  
ومما يعتمد على تغيير بنية الفعل في تغيير الحكم الفقهي قوله تعالى: ﴿وَلَكِن  
يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾<sup>5</sup>

قال النيسابوري: " (بما عقدتم): بالتخفيف حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى  
حفص والمفضل، وقرأ ابن ذكوان (عقدتم) بالألف، الباقون (عقدتم) بالتشديد"<sup>6</sup>، وجه  
النيسابوري هذه القراءات" فمن قرأ بالتخفيف فإنه صالح للقليل والكثير، فلا إشكال،  
ومن قرأ بالتشديد، فإن أبا عبيدة اعترض عليه بأن التشديد للتكثير، فهذه القراءة  
توجب سقوط الكفارة عن اليمين الواحدة، وأجاب الواحدي بأن (عقد) بالتخفيف

<sup>1</sup> - النيسابوري، مرجع سابق: 3/59-60

<sup>2</sup> - سورة آل عمران ، آية: 146

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 78، وابن مجاهد، السبعة في القراءات: 217، والداني،

التيسير: 76

<sup>4</sup> - ابن مجاهد ، مصدر سابق: 83-84

<sup>5</sup> - سورة المائدة ، آية: 89

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 7 / 15

و(عَدَّ) بالتشديد واحد في المعنى... ومن قرأ بالألف فمثل القراءة المخففة، كقولك: عاقبت اللص، وعافاه الله<sup>1</sup>.

فالحكم الفقهي تغير اعتماداً على القراءة إما بالتخفيف أو بالتشديد وذلك بسقوط الكفارة، وقال مكّي في هذا: "وحجة من شدد أنه أراد تكثير الفعل على معنى: عقد بمعنى عقد، أو يكون أراد تكثير العاقدين للأيمان... فالتشديد يدل على كثرة الأيمان، بعده اليمين بالتوحيد لكان حجة للتخفيف... وحجة من خفف أنه أراد به عَدَّ مرة واحدة؛ لأن من حلف مرة واحدة لزمه البر أو الكفارة، وليست الكفارة تلزم إلا من كرر الأيمان، فيحتاج ضرورة إلى التشديد، والتشديد للتكثير وتكرير الأيمان يوهمان الكفارة التي لا تلزم إلا من كرر اليمين، وإذا لزم الكفارة في اليمين الواحدة كانت في الأيمان المكررة على شيء بعينه ألزم وأكد، فالتخفيف فيه إلزام الكفارة وإن لم يكرر، وفيه رفع الإشكال، فالتشديد فيه إلزام الحالفين الكفارة على عددهم وفيه إيهام ترك الكفارة عن من لم يكرر اليمين، فالقراءتان حسنتان، وكان التشديد أحب إليّ؛ لأن أكثر القراء عليه، وعليه أهل الحرمين<sup>2</sup>.

التوجيه النحوي:

أولاً: المرفوعات:

### 1- المبتدأ والخبر:

وجه النيسابوري عدداً من القراءات احتملت وجه الرفع على الابتداء أو على الخبرية مما وقع فيه التقدير والتأويل، ومن هذه القراءات:

في قوله عز وجل: ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾<sup>3</sup>

قريئاً: " (يعقوب) بالنصب ابن عامر وحمزة وحفص، والآخرون

بالرفع"<sup>1</sup>، واختلف عن عاصم " فروى عنه أبو بكر: بالرفع، وروى حفص عنه: يعقوب، نصباً"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 18/7

<sup>2</sup> - القيسي، الكشف: 417/1

<sup>3</sup> - سورة هود، آية: 71

وجه النيسابوري هذه القراءة بقوله: " من قرأ يعقوب بالرفع فعلى العبارة المتروكة، كأنه قيل: ووهبنا لها إسحق بعد إسحاق يعقوب "3 .

وقال مكي: " وحجة من رفع أنه جعل (يعقوب) ابتداء والظرف المقدم خبره وهو (من وراء إسحاق)، ويحتمل رفعه بالظرف الذي قبله، وحجة من نصب أنه جعله في موضع خفض لكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف، وهو معطوف على إسحاق والتقدير: فبشرناها بإسحاق ويعقوب، وفيه غمز عند سيبويه والأخفش للفرقة بين يعقوب وبين حرف العطف بالظرف، فكأنما فصلت بين الجار والمجرور بالظرف لأنه حق حرف الجر أن يكون ملاصقاً لحرف العطف في اللفظ أو في المعنى، ولو قلت: من وراء إسحاق يعقوب، فجنئت بحرف الجر ملاصقاً لحرف العطف لم يجز، كما أنك لو قلت: مررت بزيد وفي الدار عمرو لم يجز، ويقبح وفي الدار عمرو للفرقة بالظرف، ولكن يجوز نصب (يعقوب) بحمله على موضع إسحاق؛ لأن بإسحاق في موضع نصب لأنه مفعول به في المعنى... والرفع هو الاختيار لصحة إعرابه ولأن الأكثر من القراءة عليه "4 .

وفي قوله جل ثناؤه: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾<sup>5</sup>

قري: " (ريشاً ولباساً) بالنصب أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلي، الباقون بالرفع "6، وذكر صاحب التيسير: " وقرأ بالرفع الكسائي "7 .

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 43/12، والداني، مصدر سابق: 102، وابن الباناش،

الإقناع: 410

2 - ابن مجاهد، مصدر سابق: 338

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 45/12

4 - القيسي، الكشف: 534/1 - 535

5 - سورة الأعراف، آية: 26

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 97/8، والقيسي، الكشف: 460/1، والكسائي بالرفع

7 - الداني، مصدر سابق: 90

قال النيسابوري في توجيه القراءة: "ومن رفع فعلى الابتداء، وخبره إما الجملة التي هي (ذلك خير)، كأنه قيل ولباس التقوى هو خير، لأن أسماء الإشارة كالضمائر في صلاح العود بسببها، وأما المفرد الذي هو خير، وذلك بدل أو عطف بيان أو صفة بتأويل ولباس التقوى المشار إليه خير، ومن قرأ بالنصب فعلى المنصوب قبله بالعطف" <sup>1</sup>.

ويعلل مكي لقراءة الرفع "أنه استأنفه فرفعه بالابتداء، وجعل (ذلك) صفة له أو بدلاً منه أو عطف بيان، وخير: خبر للباس، والمعنى ولباس التقوى لصاحبه عند الله مما خلق من لباس الثياب والريش والرياش مما يُجمل به، وأضيف (اللباس) إلى التقوى كم أضيف إلى الجموع في قوله: (لباس الجموع)، والرفع أحب إلي؛ لأنّ عليه أكثر القراء، والنصب حسن" <sup>2</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ قرأ: "حمزة والخراز بكسر اللام في (لما) والباقون بفتحها" <sup>3</sup>، وروى "هبيرة عن حفص عن عاصم: (لما) بكسر اللام، وذلك غير محفوظ عن حفص عن عاصم في رواية حفص وغيره فتح اللام" <sup>4</sup>، وذكر الداني أن حمزة قرأ بكسر اللام" <sup>5</sup>.

وجاء توجيه النيسابوري فيما يخص المبتدأ والخبر في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى﴾ <sup>6</sup>

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 97/8-98

2 - القيسي، الكشف: 461/1

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 236/3

4 - ابن مجاهد، مصدر سابق: 213

5 - الداني، التيسير: 75

6 - سورة البقرة، آية: 2



قال النيسابوري: " وقرأ أبو الشعثاء (لا ريبُ فيه) بالرفع، قيل: والفرق بينها وبين المشهورة أنّ المشهورة توجب الاستغراق وهذه تجوّزه <sup>1</sup>، وبالرفع " زهير الفرقبي <sup>2</sup> .

و" المراد هنا استغراق جنس الريب مطلقاً، فهو لا يريد نفي ريب واحد عنه، ورفع (ريب) عند أبي حيان على أنه مبتدأ، وخبره (فيه) وهو توجيه ضعيف عند أبي حيان بسبب أنّ (لا) غير مكررة حتى تعمل ليس <sup>3</sup>.

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ <sup>4</sup> قال النيسابوري: " (لما آتيتكم) من قرأ بفتح اللام ففيه وجهان:

أحدهما أنّ ما تكون موصولة واللام للابتداء، وخبره: لتؤمن، واللام فيه جواب القسم المقدر، والعاث إلى الموصول في (آتيتكم) محذوف، وفي جاءكم ما يدل عليه (لما معكم) لأنه في معنى ما آتيتكم. والتقدير: للذي آتيتكموه من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق له، والله لتؤمنن به.

وثانيهما: واختاره سيبويه وغيره كيلا يفتقر إلى تكلف الرابط، أن يقال: أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف و(ما) هي المتضمن لمعنى الشرط، وحينئذ يحتاج القسم إلى الجواب، والشرط إلى الجزاء <sup>5</sup>.

## 2- الفاعل:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ <sup>6</sup>

قال النيسابوري: " (إبراهيم) بالنصب، ربُّه بالرفع هو المشهور، وهذه الصورة مما يجب فيه تأخير الفاعل وإزالتة عن مركزه الأصلي، فإنه لو قدم

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 142/1

2 - ابن خالويه، القراءات الشاذة: 2

3 - عبابنة، منهج أبي حيان: 280، وأبو حيان، البحر المحيط: 36/1

4 - سورة آل عمران ، آية: 81

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 238/3

6 - سورة البقرة ، آية: 124

الفاعل وقد اتصل به ضمير المفعول لزم الإضمار قبل الذكر لفظاً، وعن ابن عباس وأبي حنيفة رفع إبراهيم ونصب ربه "1، و " قراءة ابن عباس ومن معه جاءت على أصل الترتيب، وأما قراءة الجمهور فقد حصل فيها تغيير عن طريق التقديم والتأخير "2 .

وجاء في قوله جلّ وعلا : ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتُنُوا﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري: " (فتنوا) مبنياً للفاعل ابن عامر "4، وقال في توجيهها: " من قرأ (من بعد ما فتنوا) مبنياً للفاعل فوجهه أن فتن وافتتن بمعنى واحد والمراد أن أولئك الضعفاء لما ذكروا كلمة الكفر على سبيل التقية، فكانهم فتنوا أنفسهم؛ لأنّ الرخصة في إظهار كلمة الكفر ما نزلت بعد، ... ومن قرأ بضم الفاء مبنياً للمفعول فالمراد أن المستضعفين المعذبين الذين حملهم أقرباء المشركين على الردة والرجوع عن الإيمان إن هاجروا وجاهدوا وصبروا فإن الله يغفر لهم فكلّمهم بكلمة الكفر "5 .

وجا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>6</sup>

قال النيسابوري: " وعن عمر بن عبد العزيز، ويحكى عن أبي حنيفة أنهما قرأ برفع (الله) ونصب العلماء، فتكون الخشية مستعارة للتعظيم، أي لا يعظم الله ولا يجل من الرجال إلا العلماء به "7 .

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 435/1

2 - عباينة، منهج أبي حيان: 285

3 - سورة النحل، آية: 110

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 120/14، والداني، التيسير: 113

5 - النيسابوري، المصدر نفسه: 125/14

6 - سورة فاطر، آية: 28

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 79/22

### 3- كان وأخواتها:

وكان في اللغة لها أربعة وجوه: "أحدها: أن تكون ناقصة فنفتقر إلى الخبر ولا تستغني عنه... وأن تكون تامة بمعنى الحدوث... وأن تكون زائدة... وأن تكون بمعنى الشأن والحديث"<sup>1</sup>.

جاءت كان تامة في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾<sup>2</sup>

قرأ عاصم: (تجارة حاضرة) بالنصب فيهما، الباقون بالرفع فيهما<sup>3</sup>، وقال "أبو بكر: وأشك في ابن عامر"<sup>4</sup>، ووجه النيسابوري هذه القراءة بقوله: "ومن قرأ (تجارة) بالرفع فعلى كان التامة، أو الناقصة والخبر (تديرونها)، ومن قرأ بالنصب فالتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة، كبيت الكتاب:

بني أسد هل تعلمون بلاعنا إذ كان يوماً ذا كواكب أشنعاً<sup>5</sup>

أي إذا كان اليوم يوماً، واليوم الأشنع: هو الذي ارتفع شره وعلا، ونو كواكب: أي شديد، ويقال في التهديد: لأرينك الكواكب ظهرا، ومما قال الزجاج: تقديره إلا أن تكون المدائنة تجارة حاضرة: أي يكون ديناً قريب الأجل<sup>6</sup>.

وجاءت في تفسير قوله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل: 55/3

<sup>2</sup> - سورة البقرة، آية: 282

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 86/3، والداني، التيسير: 71

<sup>4</sup> - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 193

<sup>5</sup> - البيت لعمر بن شأس، في الأزهية: 186، وخزانة الأدب: 521/8، والكتاب: 47/1 .

الشاهد فيه: جاءت كان فعلاً ماضياً تاماً، وعلى هذا يروى البيت على غير ما أورده

النيسابوري: بني أسد هل تعلمون بلاعنا إذ كان يومٌ ذو كواكب أشنعاً

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 93/3

<sup>7</sup> - سورة النساء، آية: 40

قري: (حسنة) بالرفع ابن كثير وأبو جعفر ونافع، الباقون بالنصب<sup>1</sup>، وجهها النيسابوري قائلاً: "من قرأ حسنة بالرفع فعلى كان التامة، ومن قرأ بالنصب فالتأنيث في ضمير المتقال لكونه مضافاً إلى مؤنث<sup>2</sup>، وهو ما ذهب إليه مكي حين قال: "بالرفع على كان تامة غير محتاجة إلى خبر، بمعنى: حدث ووقع، وقرأ الباقون بالنصب جعلوا (كان) ناقصة تحتاج إلى خبر فأضمرها فيها اسمها ونصبوا (حسنة) على خبر كان وحسن الإضمار لتقدم ذكر (متقال ذرة)<sup>3</sup> .

ومثال كان التامة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾<sup>4</sup> قري: (واحدة) بالرفع أبو جعفر ونافع، الباقون بالنصب<sup>5</sup>، وجه النيسابوري هذه القراءة على كان التامة قائلاً: "فمن قرأ بالرفع على كان التامة فظاهر، ومن قرأ بالنصب فالضمير في (كانت) إما أن يعود إلى النساء، وجاز لعدم الإلباس بدليل (واحدة)، وإما أن يعود إلى غائب حكمي: أي كانت البنت أو المولودة، وقراءة النصب أوفق<sup>6</sup>، وعلل مكي لقراءة الرفع قائلاً: "وحجة من رفع أنه جعل (كان) تامة بمعنى: حدث ووقع، ويقوي ذلك أنه لما كان القضاء في إرث الواحدة لا في نفسها وجب أن يكون التقدير: فإن وقع أو حدث إرث واحدة أو حكم واحدة ونحوه<sup>7</sup> .

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 29/5، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالنصب

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 42/5

3 - القيسي، الكشف: 389/1-390

4 - سورة النساء، آية: 11

5 - النيسابوري، مصدر سابق: 189/4، وعن ابن مجاهد: كلهم قرؤوا بالنصب إلا نافعاً

بالرفع، وكذا في التيسير للداني: 78

6 - النيسابوري، مصدر سابق: 191/4

7 - القيسي، الكشف: 378/1

## ثانياً: المجزورات:

وجه النيسابوري عدداً من القراءات على الإضافة ومنه ما ورد في قوله تعالى:

﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ ﴾<sup>1</sup>

قارئ: " (يوم الزينة)، على الظرف هبيرة"<sup>2</sup>، وهي قراءة الحسن البصري<sup>3</sup>، قال النيسابوري: "... من قرأ: يوم الزينة، بالنصب فظاهر، أي: وعدكم أو إنجاز وعدكم في يوم الزينة، أو وقت وعدكم في يوم الزينة، وفي يوم يحشر الناس هو ضحى: أي ضحى ذلك اليوم، ومن قرأ بالرفع فيقدر مضاف محذوف، أي: وعدكم وعد يوم الزينة"<sup>4</sup>، وقال ابن جني في قراءة النصب: "وهو عندي على حذف المضاف، أي: إنجاز موعداً إياكم في ذلك اليوم"<sup>5</sup>.

ومن هذا ما ورد في قوله عز وجل: ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾<sup>6</sup>

قارئ: (سيئه) على إضافة سيء إلى ضمير كل، حمزة وعلي وخلف وعاصم وابن عامر، وسهل، والآخرين: (سيئة) على التأنيث"<sup>7</sup>.

قال النيسابوري في توجيهها: "... من قرأ بالإضافة فظاهر؛ لأن المذكور من قوله: ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾<sup>8</sup> بعضها حسن وهو المأمورات، وبعضها سيء وهو المنهيات... ومن قرأ سيئة على التأنيث فقوله: (كل ذلك) إشارة إلى المنهيات خاصة"<sup>9</sup>، وفي توجيه الإضافة ذكر مكي أن حجته "أنه لما تقدمت أمور قبل هذا منها حسن ومنها سيء، فالحسن قوله: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

1 - سورة طه ، آية: 59

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 123/16

3 - الصغير، القراءات الشاذة: 398

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 136/16

5 - ابن جني، المحتسب: 97/2

6 - سورة الإسراء ، آية: 38

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 23/15، والقيسي، الكشف: 478/2، ومحيسن، الهادي:

371-370/2

8 - سورة الإسراء ، آية: 22

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 36/15

إِحْسَانًا<sup>1</sup>، والسيء هو المنهي عنه في الآية، أضاف (سيئاً) إلى (السيء) خاصة مما تقدم ذكره، ويقوي ذلك قوله: (مكروها) فذكر لتذكير السوء، ولو حمل على لفظ (سيئه) في قراءة من لم يضيف لقال: (مكروه)، ولا يحسن حذف علامة التأنيث إذا تأخرت الصفة أو الفعل، فـ(سيئه) اسم كان و(مكروها) خبرها<sup>2</sup>.

ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿وَبَدَّلْنَا هُمْ بَجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾<sup>3</sup>

قري: " (أكل خمط) بضم الكاف والإضافة، أبو عمرو وسهل ويعقوب، والآخرون بالسكون والتنوين"<sup>4</sup>.

قال النيسابوري: " من قرأ بالإضافة فظاهر، ومن قرأ بالتنوين فعلى حذف المضاف: أي أكل أكل خمط، أو وصف الأكل بالخمط، كأنه قيل: ذواتي أكل بشع، وتسمية البديل جننتين لأجل المشاكلة أو التهكم"<sup>5</sup>، و" قال المبرد: التنوين في أكل أحسن من الإضافة، على البديل، ويجوز أن يكون على النعت؛ لأنه وإن كان فكأنه شيء مكروه الطعم، فجرى مجرى النعت؛ لأن بعض العرب يسمي ما كان مكروه الطعم من حموضة أو مرارة (خمطاً)، قال: وأحسب أبا عمرو ذهب بالإضافة إلى هذا، كأنه أراد: أكل حموضة أو مرارة، وما أشبه ذلك"<sup>6</sup>.

وجاء توجيه الإضافة في قوله تعالى: ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾<sup>7</sup>

قري: " (قلب متكبر) بالتنوين فيهما على الوصف، أبو عمرو وقتيبة وابن ذكوان، الباقون على الإضافة"<sup>8</sup>، ذكر النيسابوري: " أن من قرأ بالإضافة فظاهر،

1 - سورة الإسراء ، آية: 23

2 - القيسي، الكشف: 47/2، وابن زنجلة، حجة القراءات: 403

3 - سورة سبأ ، آية: 17

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 38/22، وابن زنجلة، حجة القراءات: 587

5 - النيسابوري، المصدر نفسه: 47/22

6 - ابن زنجلة، حجة القراءات: 587

7 - سورة غافر، آية: 35

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 37/24

إلا أنه قيل: فيه قلب، والأصل على قلب كل متكبر، كما يقال: فلان يصوم كل يوم جمعة، ثم أخبر الله سبحانه عن بناء فرعون ليطلع على السماء<sup>1</sup>، وقال ابن زنجلة: "من نَوَّنَ جعل المتكبر نعتاً للقلب وصفة له، لأن القلب إذا تكبر تكبر صاحبه، المعنى: أن صاحبه متكبر"<sup>2</sup>.

ومثاله في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾<sup>3</sup> قرئ: "(فدية طعام) مضافاً... أبو جعفر ونافع وابن ذكوان، وروى الحلواتي والداري عن ابن هشام والبخاري (فدية) بالتثوين، (طعام) بالرفع مضافاً إلى مساكين بالجمع"<sup>4</sup>.

ووجه مكي هذه القراءة بقوله: "ووجه القراءة بالإضافة أنه سمي الطعام الذي يفدى به الصيام فدية، ثم أضافه إلى طعام، وهو بعضه، فهو من باب إضافة بعض إلى كل، مثل: هذا خاتم حديد، وثوب خزّ، مع ما أن الإضافة أخف من غير أن ينتقص المعنى، ووجه القراءة بغير إضافة أنه سمي الشيء يفدى به الصيام فدية، ثم أبدل الطعام منها، بدل الشيء من الشيء وهو هو، فبين الله به من أي نوع أبالطعام أو غيره وهو الاختيار لأن المعنى عليه، ولأن أكثر القراء عليه"<sup>5</sup>.

## التوابع

### 1- العطف:

وجه النيسابوري كثيراً من القراءات على باب العطف من التوابع وبعض التوجيهات اعتمدت عليها أحكام فقهية وأهم هذه القراءات في:

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 43/24، والقيسي، الكشف: 243/2، واختيار القيسي ترك التثوين لأن الجماعة عليه، والاختيار ما عليه الجماعة.

<sup>2</sup> - ابن زنجلة، مصدر سابق: 630

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية: 184

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 100/2، والداني، التيسير: 67-68

<sup>5</sup> - القيسي، الكشف: 282/1-283، وابن زنجلة، حجة القراءات: 125

قوله تعالى: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾<sup>1</sup>.

قرأ " ابن عامر ونافع وعلي والمفضل وحفص ويعقوب والأعشى في اختياره بالنصب والباقون بالجر"<sup>2</sup>، وقال ابن مجاهد: " واختلفوا في نصب اللام وخفضها من قوله: ( وأرجلكم)، فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو: وأرجلكم خفضاً، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي: وأرجلكم نصباً، وروى أبو بكر عن عاصم: وأرجلكم خفضاً، وروى حفص عن عاصم: وأرجلكم نصباً"<sup>3</sup>.

قال النيسابوري في توجيهها حسب الحكم الفقهي: " اختلف الناس في مسح الرجلين وفي غسلهما... حجة من أوجب المسح قراءة الجر في (أرجلكم) عطفاً على ( برؤوسكم)، ولا يمكن أن يقال: إنه كسر على الجوار كما في قوله: جحر ضب خرب، لأن ذلك لم يجئ في كلام الفصحاء وفي السبعة، وأيضاً أنه جاء حيث لا لبس ولا عطف بخلاف الآية، وأما القراءة بالنصب فيكون للعطف على محل رؤوسكم... وزعم الجمهور أن قراءة النصب في العطف على (فاغسلوا)، وإن كان أبعد من (امسحوا)، وقراءة الجر تنبيه على الاقتصاد في صب الماء، لأن الأرجل تغسل بالنصب فكان مظنة الإسراف"<sup>4</sup>.

وكانت حجة من قرأ بالخفض" بأنه حمل على العطف على (الرؤوس) لأنها أقرب إلى الأرجل من الوجوه، والأكثر في كلام العرب أن يحمل العطف على الأقرب من حروف العطف ومن العاملين"<sup>5</sup>، ويضيف مكي حجة من قرأ بالنصب " أنه عطفه على الوجوه والأيدي، وكان ذلك أولى عنده لما ثبت من السنة والإجماع على غسل الأرجل، فعطف على ما عمل فيه الغسل، وقوى ذلك أنه

<sup>1</sup> - سورة المائدة، آية: 6

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 6 / 31، والداني: التيسير: 82، وكذا قرأ الكسائي بالنصب:

القيسي، الكشف: 1 / 406

<sup>3</sup> - ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 242-243

<sup>4</sup> - المصدر السابق: 6 / 53

<sup>5</sup> - القيسي، الكشف: 1 / 406



لما كانت الأرجل مجرورة في الآية كان عطفها على ما هو محدود مثلها أولى من عطفها على غير مجرور<sup>1</sup>.

ومما جاء فيه العطف قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>2</sup> قرأ: " (والأرحام) بالجر حمزة، الباقيون بالنصب"<sup>3</sup>، قال النيسابوري في توجيه هذه القراءة: " من قرأ بالنصب فللعطف على اسم الله: أي وتقوا حق الأرحام فلا تقطعوها، وهو اختيار أكثر الأئمة كمجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد والفراء والزجاج، وإما للعطف على محل الجار والمجرور كقوله:

#### فلسنا بالجبال ولا الحديد<sup>4</sup>

وهو اختيار أبي علي الفارسي وعلي بن عيسى، وقيل منصوب على الإغراء: أي والأرحام فاحفظوها وصلوها.

ومن قرأ بالجر فلأجل العطف على الضمير المجرور في (به)، وإن كان مستكراً عند النحاة بدون إعادة الخافض؛ لأن الضمير المتصل من تنمة ما قبله ولا سيما المجرور، فأشبهه العطف على بعض الكلمة<sup>5</sup>.

ويدافع النيسابوري عن قراءة حمزة، ويستغرب ممن يطعن فيها لثبوتها عن الرسول ﷺ قائلاً: " إلا أن قراءة حمزة مما ثبت بالتواتر عن رسول الله ﷺ فلا يجوز الطعن فيها لقياسات نحوية واهية كبيت العنكبوت، وقد طعن الزجاج فيها من جهة أخرى، وهي أنها تقتضي جواز الحلف بالأرحام، وقال النبي ﷺ " لا

<sup>1</sup> - القيسي، الكشف: 407 / 1، وينظر في إشكاليات الحكم الفقه القيسي، الكشف: 407 / 1

<sup>2</sup> - سورة النساء، آية: 1

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 162، ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 226، الداني، التيسير: 78

<sup>4</sup> - البيت لعقبة الأسدي، وصدرة: معاويّ إنا بشر فأسحج ، في الإنصاف: 332/1، وخزانة الأدب: 260/2، وسر صناعة الإعراب: 131/1، والكتاب: 67/1، وشرح شواهد المغني: 870/2، ولسان العرب: 389/5.

الشاهد فيه: ولا الحديد: عطف على المحل على خبر ليس المجرور بالنصب من بالجبال .

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 4 / 165

تحلفوا بآباتكم"<sup>1</sup> ، والجواب أن المنهي عنه الحلف بالآباء، وههنا حلف أولاً بالله ثم قرن به الرحم، فأين أحدهما من الآخر؟<sup>2</sup>.

ويورد النيسابوري قراءة (والأرحام) بالضم ويوجهها: " وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف: أي والأرحام كذلك: أي أنها مما يتقى ويتساءل به"<sup>3</sup>.  
أما مكي فينكر قراءة الخفض على الضمير قائلًا: " وهو قبيح عند البصريين قليل في الاستعمال بعيد في القياس؛ لأن المضمير في (به) عوض من التثوين، ولأن المضمير المخفوض لا ينفصل عن الحرف ولا يقع بعد حرف العطف ، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر، فكما لا يجوز: واتقوا الله الذي تساءلون بالأرحام فكذلك لا يحسن: تساءلون به والأرحام، فإن أعدت الخافض حسن"<sup>4</sup>

#### النعته:

في قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾<sup>5</sup>.  
قال النيسابوري: " وقرئ (محدث) بالرفع صفة على المحل"<sup>6</sup>.  
ومنه قوله عز وجل: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾<sup>7</sup>  
قرئ: "(صراطٌ عليّ) بكسر اللام ورفع الياء على النعت يعقوب، الآخرون عليّ جاراً ومجروراً"<sup>8</sup>. وقال النيسابوري: " ومن قرأ علي بالتثوين فهو من علو

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم: 1267/3

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 165 / 4

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 166 / 4

<sup>4</sup> - القيسي، الكشف: 376/1

<sup>5</sup> - سورة الأنبياء، آية: 2

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 17

<sup>7</sup> - سورة الحجر، آية: 41

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 5 / 14

الشرف: أي الإخلاص، أو طريق التفويض إلى الله، والإيمان بقضائه طريق رفيع<sup>1</sup>.

ومنه ما جاء في قوله جل ثناؤه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾<sup>2</sup>.

قرئ: " (المجيد) بالجر صفة للعرش، حمزة وعلي وخلف والمفضل، الآخرون بالرفع خبراً بعد خبر"<sup>3</sup>، قال النيسابوري: " المجيد صفة للعرش"<sup>4</sup>، وهي على قراءة من قرأ بالجر فالعرش مجرورة بالإضافة والمجيد إن جاءت صفة للعرش تكون تابعة مجرورة مثلها. وفي القراءة الشاذة قرئ: " ذي العرش المجيد بالياء ابن عامر في رواية"<sup>5</sup>.

وقال ابن زنجلة: " ومن خفض فإنه جعله صفة للعرش، وأنه أجراه مجرى قوله: ( رب العرش الكريم) فوصف العرش بالكريم كما وصفه بالمجد"<sup>6</sup>. وجاء توجيه النيسابوري في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾<sup>7</sup>.

قرئ: " (حرجاً) بكسر الراء أبو جعفر ونافع وسهل وأبو بكر وحماد، الباقون بالفتح"<sup>8</sup>.

قال النيسابوري " فمن قرأ بكسر الراء فعلى النعت، ومن قرأ بالفتح فعلى الوصف بالمصدر للمبالغة"<sup>9</sup>.

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 20 / 14

2 - سورة البروج، آية: 15

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 62 / 30، وبالجر قرأ الكسائي.

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 67 / 30

5 - ابن خالويه، القراءات الشاذة: 171

6 - ابن زنجلة، حجة القراءات: / 757

7 - سورة الأنعام، آية: 125

8 - النيسابوري، مصدر سابق: 16 / 8، ابن زنجلة، الحجة: 271

9 - النيسابوري، مصدر سابق: 21 / 8

## البدل:

ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾<sup>1</sup>.  
قرئ: " (الكواكب) بالنصب أبو بكر وحمامد، الباقون بالجر"<sup>2</sup>، وقرأ " حمزة  
وحفص عن عاصم: ( بزينة) خفضاً منونة، الكواكب بكسر الباء خفضاً"<sup>3</sup>.  
وجه النيسابوري هذه القراءة على البدل وذلك من خلال قوله: " ومن قرأ  
بتنوين زينة وجر الكواكب فعلى الإبدال، ومن قرأ بتنوين زينة ونصب الكواكب  
فعلى أنه بدل من محل ( بزينة) أو من السماء"<sup>4</sup>.

وقال مكّي " وحجة من نون (بزينة) وخفض (الكواكب) أنه عدل عن  
الإضافة فأثبت التنوين عند عدم الإضافة، وجعل ( الكواكب) بدلاً من (زينة) لأنها  
هي الزينة للسماء فكأنه قال: إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب، فالدنيا نعت للسماء  
أي: زينا السماء القريبة منكم بالكواكب"<sup>5</sup>.  
ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ  
خِطَابًا ﴾<sup>6</sup>

قرئ: " (ربُّ) بالرفع بتقدير (هو رب) أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو  
عمرو والمفضل، الباقون بالجر على البدل، (الرحمن) بالجر على البدل أو  
البيان، ابن عامر وسهل ويعقوب وعاصم غير المفضل، الآخرون على الرفع"<sup>7</sup>.  
ومنه كذلك قوله جلّ ثناؤه: ﴿ وَاللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾<sup>8</sup>

1 - سورة الصافات، آية: 6

2 - النيسابوري، مصدر سابق: 23/40، الداني، التيسير: 150

3 - السبعة في القراءات: 546

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 23/42

5 - القيسي، الكشف: 2/221

6 - سورة النبأ، آية: 37

7 - النيسابوري، مصدر سابق: 30/4، والداني، التيسير: 178

8 - سورة الصافات، آية: 126

قريء: " (الله ربكم وربّ) بالنصب في ثلاثتها على البديل، سهل ويعقوب  
وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير أبي بكر وحماد والمفضل، الباؤون برفعها  
على الابتداء والخبر "1، وبالنصب على البديل ذهب إليه ابن زنجلة2 .

---

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 57/23

2 - ابن زنجلة، الحجة في القراءات : 610، والقيسي، الكشف: 228/2

## الفصل الرابع:

### مصادر النيسابوري وشواهدة :

تنوعت مصادر النيسابوري وشواهدة في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان، إذ اعتمد على كثير من الكتب في تفسيره آيات القرآن، وقد تحدث عن هذه المراجع المتنوعة قائلاً: " وقد تضمن كتابي هذا حاصل التفسير الكبير الجامع لأكثر التفاسير، جلّ كتاب الكشاف، الذي له القبول من أساتذة الأطراف والأكناف، واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة، والتأويلات المحكمة العجيبة، مما لم يوجد في سائر تفاسير الأصحاب، أو وجدت متفرقة الأسباب، أو مجموعة طويلة الذيل والأذنان، أما الأحاديث فإما من الكتب المشهورة كجامع الأصول والمصابيح وغيرهما، وإما من كتاب الكشاف والتفسير الكبير ونحوهما، إلا الأحاديث الموردة في الكشاف في فضائل السور فإننا قد أسقطناها لأن النقاد زيفها إلا ما شذ منها، وأما الوقوف فلإمام السجاوندي مع اختصار مع اختصار لبعض تعليقاتها وإثبات للآيات لتوقفها على التوقيف، وأما أسباب النزول فمن كتاب جامع الأصول للتفسيرين، أو من تفسير الواحدي، وأما اللغة فمن صحاح الجوهري، ومن التفسيرين كما نقلنا، وأما المعاني والبيان وسائر المسائل الأدبية فمن التفسيرين والمفتاح وسائر الكتب العربية، وأما الأحكام الشرعية فمنها ومن الكتب المعتمدة في الفقه، ولا سيما شرح الوجيز للإمام الرافعي، وأما التأويل فأكثرها للشيخ المحقق المتقي المتقن نجم الملة والدين المعروف بداية قدّس نفسه<sup>1</sup>.

أوردت هذا النص على طوله وذلك لتبيان المصادر المتنوعة التي استقى منها النيسابوري مادة تفسيره كما تحدث عنها، غير أنه لم يشمل كل مصادره التي تنوعت من كتب التفسير والتأويل واللغة والبلاغة والحديث والفقه وغير ذلك، فاكتفى بقوله مثلاً " من الكتب المشهورة"<sup>2</sup>، أو " من الكتب المعتمدة في الفقه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 234-235/30

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 235/30

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 235/30

لذا سنتتبع المصادر التي اتكأ عليها النيسابوري في تفسيره وخاصة ما يتعلق بالمصادر اللغوية، وهي :

أشار النيسابوري في تفسيره إلى عدد كبير من العلماء اللغويين والنحويين الذين اعتمد عليهم في تفسيره ومنهم :

**الخليل بن أحمد (170هـ)<sup>1</sup> :**

أفاد النيسابوري من الخليل في اثنين وعشرين موضعاً، كان يشير في معظمها إلى اسم الخليل فيها، وفي موضع واحد ذكر: " في كتاب الخليل " <sup>2</sup>، أما طريقة أخذه فكانت بقوله: " المختار عند الخليل " <sup>3</sup>، و " زعم الخليل " <sup>4</sup> و " عن الخليل " <sup>5</sup>، و " قال الخليل " <sup>6</sup>، و " ذهب الخليل " <sup>7</sup>، و " هو مستنكر عند الخليل " <sup>8</sup> .

ومن المواضع التي أفاد فيها من الخليل نحو حديثه عن أصل التوراة، إذ ذهب البعض إلى أن الأصل من التورية " وزعم الخليل والبصريون أن أصلها وورية فوعلة كصومعة، فقلبت الواو الأولى تاء كـ:تجاه وتراث " <sup>9</sup> .

وفي موطن آخر أشار الخليل إلى " أن بمعنى لعل، تقول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً: أي لعلك، ويقوي هذا الوجه قراءة أبي ( لعلها إذ جاءت لا يؤمنون ) " <sup>10</sup> .

---

<sup>1</sup> - ترجمته في: مراتب النحويين: 44، المختصر في أخبار البشر: 8/2، والبداية والنهاية: 161/10، وتقريب التهذيب: 72، وتهذيب اللغة، 4/1، ووفيات الأعيان: 172، وروضات الجنان: 272، ومعجم الأدباء: 72/11، ونزهة الألباء: 54 .

<sup>2</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 6/30

<sup>3</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 73/1

<sup>4</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 122/3

<sup>5</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 141/15 و 40/18

<sup>6</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 197/4 و 108/6 و 47 /18

<sup>7</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 75/16

<sup>8</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 104/30

<sup>9</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 132/3

<sup>10</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 188/7

وأورد النيسابوري رأياً للخليل في (أيهم أشد)، بأنها معربة على خلاف قول سيبويه فقد " ذهب الخليل أنها معربة، ولكنها لم تنصب على أن تكون مفعول لنزاع، بل رفعت بتقدير الحكاية أي من كل شيعة مقول فيهم أيهم أشد، فيكون من كل شيعة مفعول لنزاع، كقولك: أكلت من كل طعام: أي بعضاً من كل"<sup>1</sup>.

وقد روى النيسابوري رأي الخليل في معنى الوهاج إذ قال: " الوهاج المتألئ الوقاد ، وفي كتاب الخليل: الوهج: النار، ولا شك أن الشمس جامعة للنور والحرارة"<sup>2</sup>.

سيبويه (180هـ) :<sup>3</sup>

عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني حارث بن كعب بن عمرو ، كنيته أبو بشر، وسيبويه بالفارسية تعني رائحة التفاح ، لقبه سيبويه ، أخذ النحو عن الخليل وعن عيسى بن عمر النخعي ويونس ابن حبيب وتلمذ في اللغة على يد أبي الخطاب الأخفش؛ برع في علم النحو حتى قيل عنه: إنه أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، توفي في أيام الرشيد سنة ( 180 هـ ) ، له الكتاب وهو عمدة في العربية وقيل في كتابه: إن المبرد كان يقول لمن يريد أن يقرأه : ركبت البحر، وقال المازني: من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستح ، وقد شرح كتابه في شروحات كثيرة.

اعتمد النيسابوري على سيبويه في ثلاثة وعشرين موضعاً في مختلف أجزاء تفسيره، وفي معظم الأحيان يكتفي مؤلف التفسير بذكر رأي سيبويه دون اعتراض أو مناقشة أو حتى ترجيح رأيه على رأي عالم آخر.

<sup>1</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 75/16

<sup>2</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 6/30

<sup>3</sup> - ترجمته في : السيرافي ، أخبار النحويين والصرفيين 63-65 ، أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين : 106 ، الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين : 66-72 ، ابن الأنباري ، نزهة الألباء : 54-58 ، القفطي ، إنباه الرواة : 2/346 ، السيوطي ، بنية الدعاة واللغويين : 2/229-230 ، ابن النديم ، الفهرست : 76-77 ، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين : 8/10 ، الحموي: معجم الأديباء : 8/16



وكان يشير إليه بقوله: " جعل سيبويه كذا " <sup>1</sup> و " عند سيبويه " <sup>2</sup> و " قال سيبويه " <sup>3</sup>، و " ما حكاه سيبويه " <sup>4</sup>، و " ذهب سيبويه " <sup>5</sup>، و " اختاره سيبويه " <sup>6</sup>، و " هو مستكر عند سيبويه " <sup>7</sup>، و " ذكره سيبويه " <sup>8</sup>، و " هو قول سيبويه " <sup>9</sup> .

نهل النيسابوري من فكر سيبويه واعتمد عليه في مواضع مختلفة، فهو عالم نابغ صاحب نكاه مميز، عد كتابه دستور اللغويين، فمن المسائل التي أخذ عنه فيها في مناقشة قوله: " حجراً محجوراً "، بأن لفظه محجوراً، إنما هي لفظه يتلفظ بها عند لقاء عدو، أو هجوم نازلة يضعونها موضع الاستعاذة، يقول الرجل للرجل تفعل كذا، فيقول: حجراً <sup>10</sup> .

فيأخذ النيسابوري عن سيبويه بأن قال: " وقد ذكره سيبويه في باب المصادر التي ترك إظهار فعلها نحو معاذ الله، وعمرك الله، ومعناه منعاً: أي أسأل الله أن يمنع ذلك منعاً، كما أن المستعيز طالب من الله عز وجل أن يمتنع المكروه، ووصفه بالمحجور للتأكيد، كما يقال: شعر شاعر وجد جده " <sup>11</sup> .

ناقش النيسابوري الاختلاف في وزن كلمة شيطان فذهب البعض إلى أنه من شطن، وقال آخرون: إنه من شاط وفي هذا أيد النيسابوري رأي سيبويه قائلاً: " أمّا اشتقاقه فمن ( ش ط ن )، ويقال: شطن الدار: أي بعدت والشيطان بعيد عن السداد

1 - النيسابوري، مصدر سابق: 19 / 1

2 - النيسابوري، المصدر نفسه: 170 / 4

3 - النيسابوري، المصدر نفسه: 197 / 4

4 - النيسابوري، المصدر نفسه: 146 / 2

5 - النيسابوري، المصدر نفسه: 65 / 17

6 - النيسابوري، المصدر نفسه: 238 / 3

7 - النيسابوري، المصدر نفسه: 104 / 30

8 - النيسابوري، المصدر نفسه: 7 / 19

9 - النيسابوري، المصدر نفسه: 119 / 3

10 - النيسابوري، المصدر نفسه: 7 / 19

11 - النيسابوري، المصدر نفسه: 7 / 19

والرشاد، وقد يسمّى كلّ متمرّد من إنس أو دابةً شيطاناً، ... هذا أحد قولي سيبويه، وعلى هذا فنونه أصلية ووزنه فيعال، وقد جعل سيبويه في موضع آخر النون زائدة، وجعله فعلاً من شاط يشيط : إذا بطل<sup>1</sup> .

ونلاحظ في هذه المسألة أنّ النيسابوري قد اعتمد على قول سيبويه الأوّل أي أنّه من أصل (شطن) ووزنه فيعال، وذكر رأي سيبويه الآخر أنّه من شاط، ولم يناقش النيسابوري سيبويه في رأيه الثاني وإنما اكتفى بذكره .

في موضع آخر في سبب منع صرف (أشياء) ذكر النيسابوري رأي سيبويه حيث قال: " فقال الخليل وسيبويه : أصلها شيء على وزن حمراء، فهو اسم جمع لشيء، استنقلوا الهمزتين في آخره فنقلوا الهمزة التي هي لام الفعل إلى أول الكلمة فصار وزنه لفعاء"<sup>2</sup> .

في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ ﴾<sup>3</sup>

قال النيسابوري بأنّه مرفوع على الابتداء، وقوله: فهديناهم خبره، وعزز هذا بقول سيبويه: " هذا أفصح ؛ لأنّ أمّا من مظانّ وقوع المبتدأ بعده"<sup>4</sup> .

يونس بن حبيب (182هـ)<sup>5</sup> :

هو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي، ولد سنة 90 هـ وكانت وفاته سنة 182 هـ، درس اللغة على يد أبي عمر بن العلاء ورؤية بن العجاج، ومن

1 - النيسابوري، المصدر نفسه: 19 / 1

2 - النيسابوري، المصدر نفسه: 42 / 7

3 - سورة الحاقة، آية 5

4 - النيسابوري، مصدر سابق: 64 / 24

5 - ترجمته في مراتب النحويين: 34، والبداية والنحويين: 184/10، وبغية الوعاة: 365/2، والكمال: 109/5، والمختصر في أخبار البشر: 16/2، وفيات الأعيان: 416/2، وشذرات الذهب: 301/1، ومرآة الجنان: 388/1، والمزهر: 399/1، ومعجم الأدباء: 64/2، والنجوم الزاهرة: 113/2، ونزهة الألباء: 51/49 .

تلاميذه سيويوه والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري، له من المؤلفات :  
النوادر ومعاني القرآن وكتاب اللغات وكتاب الأمثال<sup>1</sup> .

اتكأ عليه النيسابوري في موضعين أثناء تفسيره، قائلاً: " قال يونس<sup>2</sup> و " قال  
يونس وأكثر النحويين"<sup>3</sup> .

اعتمد عليه في أن لفظة جهنم أعجمية بقوله: " قال يونس وأكثر النحويين: "  
جهنم اسم للنار التي يعذب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية وفيها العلميّة  
والتأنيث"<sup>4</sup>، وعلى قول آخرين إنه اسم عربي<sup>5</sup>، فالنيسابوري يعرض للرأيين دون  
تدخل أو ترجيح وجه على آخر.

أما الموضع الآخر فينقل النيسابوري عن يونس سؤاله لأعرابي: " أفقير أنت؟  
قال: لا والله ، بل مسكين"<sup>6</sup>، فالنيسابوري يناقش الفرق بين الفقير والمسكين، فالفقير  
هو الذي له ما يأكل، أما المسكين فهو الذي لا شيء له .

نخلص من هذا بأن النيسابوري لم يعتمد كثيراً على يونس في مناقشة المسائل  
اللغوية والنحوية .

والمسائل التي أخذ فيها عن يونس كانت في المعنى فقط، في معنى المسكين  
وفي مناقشة لفظة جهنم أنها عربية أم أعجمية، ولم يكن النيسابوري يناقش قول  
يونس أو يعارضه بل يذكره كما هو .

**الفراء (207هـ) :**

يعد الفراء من أهم المصادر التي اعتمد عليها النيسابوري ومن أكثرها تردداً  
في تفسيره، إذ اعتمد عليه النيسابوري في أكثر من مائة موضع، وكان يشير إليه

<sup>1</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 87/29

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 114 /10

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 200 /2

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 200 /2

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 200 /2 ويضيف سميت نار الآخرة لبعدها

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 114 /10

بقوله: " قال الفراء <sup>1</sup>، و " وذهب الفراء <sup>2</sup>، و" اختار الفراء <sup>3</sup>، و " قاله الفراء <sup>4</sup>،  
و" عن الفراء <sup>5</sup>، و " ذكره الفراء <sup>6</sup> و " روى الفراء <sup>7</sup>، و " قول الفراء <sup>8</sup>، و "   
عن الفراء <sup>9</sup> .

من المسائل التي اعتمد عليه فيها في قوله: " قال الفراء: لم أسمع فعلاً من  
أفعل إلا في حرفين : جبار من أجبر ودرّك من أدرك <sup>10</sup> .

وفي موضع آخر ذكر النيسابوري في بنية كلمة الجهد أنها تقرأ بالضم والفتح  
واستدل بقول الفراء: الضم لغة الحجاز والفتح لغيرهم <sup>11</sup> .

وفي موضع آخر رجّح النيسابوري رأي الفراء على آراء بعض العلماء  
الآخرين وذلك في قوله تعالى: " والسارق والسارقة " بأنه: " عند الفراء وهو اختيار  
الزجاج أنّ الألف واللام فيهما بمعنى: الذي والتي، وخبرهما فاقطعوا، ودخول الفاء  
لتضمنها معنى الشرط كأنه قيل: الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما... والذي  
مال إليه الفراء أدل على العموم وأوفق <sup>12</sup> .

ومن الملاحظ على المواضع التي أخذ فيها النيسابوري عن الفراء أنها قد  
كثرت في الجزئين الأخيرين من تفسيره، ففي الجزء التاسع والعشرين أخذ عنه في

---

<sup>1</sup> - النيسابوري ، المصدر نفسه: 29/1 و 312/1 و 34/6 و 103/7 و 96 /12 و 10 /28 و 74 /30

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 28/3 و 106 /7

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 120/8

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 125/5

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 40 /18 و 53/14 و 310 /2

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 5/11

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 83 /30

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 260 /2 و 19 /3

<sup>9</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 90 /6

<sup>10</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 75 /6

<sup>11</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 136 /10

<sup>12</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 90 /6

نحو ثمانية عشر موضعاً، وفي الجزء الثلاثين وهو الأخير من التفسير اتكأ عليه في سبع وعشرين مرة .

أبو عبدة (211هـ)<sup>1</sup> :

هو أبو عبدة معمر بن المثنى " من تيم قريش، مولى لهم ... كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم، وأجمعهم لعلومهم "<sup>2</sup>.

نقل النيسابوري عنه في أربعة عشر موضعاً، وذكر صفاته بأنه مشهور بالعلم والزهادة، وهو ثقة في الرواية<sup>3</sup>، أخذ عنه بقوله: " ذهب أبو عبدة "<sup>4</sup>، و" يحكى عن أبي عبدة "<sup>5</sup>، " وقول أبي عبدة "<sup>6</sup> .

أفاد منه في أصل لات بأنه ليس " قلبت الياء ألفاً والسين تاءً، وقيل: التاء تلحق بحين كقوله :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

وإلى هذا ذهب أبو عبدة، وتؤكد هذا الرأي عنده حين رأى التاء في المصحف متصلاً بحين "<sup>7</sup> .

وفي موضع آخر قال عنه: " ويحكى عن أبي عبدة وهو المشهور بالعلم والزهادة وثقة الرواية، أنه قال ما وقفت بباب عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه "<sup>8</sup>، وهذا من باب حق العالم على المتعلم .

<sup>1</sup> - ترجمته في مراتب النحويين: 60، وإشارة التعيين: 54، وبغية الوعاة: 395، والكمال: 208/5، وتاريخ بغداد: 252/13، والمختصر في أخبار البشر: 28/2، وتذكرة الحفاظ: 338/1، ووفيات الأعيان: 105/2 .

<sup>2</sup> - أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين: 60

<sup>3</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 60/26

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 77/23

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 48/25

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 60/26

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 77/23

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 60/26

وفي باب الجمع في قولك: أبابيل " قال أبو عبيدة: " وقيل: أبابيل مثل عباييد لا واحد لها، والعباييد: الفرق الذاهبون في كل وجه، قاله الأخفش والفراء " <sup>1</sup> .

وعن أبي عبيدة في معنى الغاسق: " هو الليل إذا جنَّ ظلامه، ومنه غسقت العين أو الجراحة: إذا امتلأت دمعاً أو دمأ " <sup>2</sup> .

ونقل عنه في معرض حديثه عن جمع كلمة صورة إلى صور، متحدثاً عن تخطئة العلماء له حيث قال: " وقال أبو عبيدة: الصور جمع صورة، مثل صوف وصوفة، وخطأه الأئمة فقالوا: كل جمع على لفظ الواحد سبق جمعه واحده، فواحدته بزيادة هاء فيه كالصوف، أما إذا سبق الواحد الجمع فليس كذلك كخرفة وغرف، ولهذا يجمع صورة الإنسان على صور بالفتح كقوله: ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ <sup>3</sup> ومن أسكن فقد أخطأ " <sup>4</sup> .

أبو زيد ( 215هـ ) :

قال عنه أبو الطيب: " وكان أبو زيد أحفظ الناس بعد أبي مالك وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذاً عن البادية " <sup>5</sup> .

نقل النيسابوري عنه في خمسة مواضع ، حيث كان ينقل عنه بقوله: " قال أبو زيد " <sup>6</sup> .

من أمثلة ما نقل عنه في السنين أنها قد تكون معربة على قول بعض العرب " قال أبو زيد والفراء : بعض العرب يقول : هذه سنين ، ورأيت سنيناً ، فيعرب النون ومنه قول الشاعر :

<sup>1</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 182/30

<sup>2</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 227/30

<sup>3</sup> - سورة غافر ، آية: 64

<sup>4</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 134/7

<sup>5</sup> - أبو الطيب اللغوي، كتاب مراتب النحويين: 57

<sup>6</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 89/7 و 103/14

## دعاني من نجد فإن سنيته

## لعبن بنا شيباً وشيننا مرذا<sup>1</sup>

والسنون من الجموع المصححة الشاذة<sup>2</sup>.

وفي موضع آخر قال أبو زيد: "يقال لقيت فلاناً قبلاً و قبلاً ومقابلة كلها بمعنى واحد وهو المواجهة، رواه الواحدي، وقال أبو عبيدة والفراء والزجاج: قبلاً بكسر القاف معناه معاينة"<sup>3</sup>.

الأصمعي (216هـ):

ذكر أبو الطيب أن: "أبا مناذر يقول: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة"<sup>4</sup>. ورد في تفسير النيسابوري في نحو تسعة مواضع، كان النيسابوري يذكر اسمه صراحة فينقل عنه: "عن الأصمعي"<sup>5</sup>، و "قول الأصمعي"<sup>6</sup>، و "نقل الأصمعي"<sup>7</sup>، و "قال الأصمعي"<sup>8</sup>، و "الأصمعي"<sup>9</sup>. أخذ عنه في مسألة معنى ( أف )، إذ أورد عدة أقوال متباينة لعدد من علماء اللغة، وذكر أن الأصمعي قال: "الأف وسخ الأذن، والتف وسخ الأظفار، يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم كثر حتى استعملوه في كل ما يتأذون منه"<sup>10</sup>. وفي موضع آخر ذكر النيسابوري أن الأصمعي قال: "يقال أملى علي الزمان أي طال، وأملى له: طول له وأمهله"<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> - للصة بن عبد الله القشيري، في خزنة الأدب: 58/8، وشرح التصريح: 77/1، وشرح

المفصل: 11/5، والمقاصد النحوية: 169/1.

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 34/9

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 5/8

<sup>4</sup> - أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين: 57

<sup>5</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 40/2

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 260/2

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 114/10

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 134/4 و 26/15 و 10/27

<sup>9</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 108/7

<sup>10</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 26/15

<sup>11</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 134/4

وفي بيان معنى فاقرة في قوله تعالى: " تظن أن يفعل بها فاقرة "، ذكر صاحب التفسير بأنّ الأصمعي قال: " الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم، أو يقرب منه ثم يجعل فيه خشبة يُجرُّ بها البعير، ومنها قيل عملت به الفاقرة"<sup>1</sup>.

#### المبرد (216هـ) :

أخذ منه النيسابوري في اثنين وعشرين موضعاً، اتكأ عليه في الجزء الثالث والعشرين من التفسير أكثر من أربع مرات، كان يشير إليه النيسابوري بقوله: " قال المبرد"<sup>2</sup>، و " عن المبرد"<sup>3</sup>، و " حكى المبرد"<sup>4</sup>، و " على قول المبرد"<sup>5</sup>، و " قاله المبرد"<sup>6</sup>.

أخذ عنه في مسألة وزن كلمة يقطين حيث قال: " قال المبرد: " هو يفعيل ، من قطن بالمكان إذا أقام به فيشمل كل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ"<sup>7</sup>. وفي موضع آخر في قوله تعالى: ﴿ ألقيا في جهنم ﴾، في كلمة ألقيا ذكر النيسابوري أنّ المبرد قال: " التثنية للتأكيد، كأنه قيل: ألق ، ألق ، نزلت تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما، وجوّز أن تكون الألف بدلاً من نون التأكيد الخفيفة إجراءً للوصول مجرى الوقف، يؤيده قراءة الحسن ( ألقين ) "<sup>8</sup>.

ومن أمثلة ما أخذ عنه في بيان معنى كواعب في قوله تعالى: " كواعب أترابا " حيث قال النيسابوري: " الكواعب : النواهد وأحدها كاعب ، كطالق وطامث وهي

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 110 / 29

<sup>2</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 1 / 277 و 2 / 310 و 23 / 69

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 2 / 78

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 26 / 49

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 28 / 30 و 30 / 11

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 30 / 6

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 23 / 69

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 26 / 79



التي ظهر ثديها كالكعب له نتوء، والأتراب: اللدات، والدهاق : المترعة المملوءة، وهذا قول أكثر أهل اللغة كأبي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد<sup>1</sup> .  
ابن الأعرابي (231هـ) :

أفاد النيسابوري من ابن الأعرابي في ثمانية مواضع في تفسيره ، كان يشير إليه بقوله: " قال ابن الأعرابي<sup>2</sup> " و " قاله ابن الأعرابي<sup>3</sup> " نقل عن ابن الأعرابي في بيان ( يغيط ) من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَطْوُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾<sup>4</sup>، حيث قال ابن الأعرابي : غاظه وغَيَّظه وأغاظه بمعنى ، ويقال نال منه : إذا رزأه ونقصه ، وهو عام في كل ما يسوءهم ويلحق بهم ضرراً من قتل أو أسر أو غنيمة أو هزيمة<sup>5</sup> .

وفي موضع آخر أفاد منه في توضيح معنى الأمشاج بقوله: " قال ابن الأعرابي وطائفة من أهل اللغة: الأمشاج جمع مشيج وأمشاج، فوصف المفرد بها جميعاً نحو: برمة أعشار للقدر المتكسرة قطعاً، وثوب أكياش للذي فتل غزله مرتين، يقال: عليك بالثوب الأكياش فإنه من لباس الأكياش<sup>6</sup> .

المواضع التي أخذ فيها عن ابن الأعرابي اتسمت بأنها لغوية كان يعتمد عليه في بيان معنى كلمة، أو في توضيح بنية كلمة وكيفية استعمالها في العربية .

---

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 11 / 30

<sup>2</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق : 4 / 174 و 29 / 118

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 6 / 30

<sup>4</sup> - سورة التوبة، آية : 120

<sup>5</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 11 / 39

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 29 / 118

## ابن قتيبة (276هـ)<sup>1</sup> :

نقل النيسابوري عنه في اثني عشر موضعاً في تفسيره بقوله: "اختيار ابن قتيبة"<sup>2</sup>، و "قال ابن قتيبة"<sup>3</sup>.

ومن هذه المواضع أفاد منه في معنى النافجة "النافجة ما يأخذه الرجل من الحلوان إذا زوج ابنته، فنهى الله عن ذلك، وأمر بدفع الحق إلى أهله، وهذا قول الكلبي وأبي صالح واختيار الفراء وابن قتيبة"<sup>4</sup>.

وفي موضع آخر من قوله تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾<sup>5</sup>، في معنى الوتين بأنه العرق المتصل من القلب بالرأس فإذا انقطع مات الحيوان". "قال ابن قتيبة: لم يرد إنا نقطعه بعينه، بل المراد أنه لو كذب لأمتناه كما يفعل الملوك، فكان كمن أخذ بيمينه فقطع وتينه"<sup>6</sup>.

## ثعلب (291هـ) :

أخذ النيسابوري عنه في ستة مواطن، نقل عنه بقوله: "قال ثعلب"<sup>7</sup>، و "روى ثعلب"<sup>8</sup>، و "عن ثعلب"<sup>9</sup>.

من أمثلة ما روى عنه في معنى الأف قوله: "روى ثعلب عن ابن الأعرابي أن الأف: الضجر"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> - ترجمته في: أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين: 113، والكامل: 96/6، وتاريخ بغداد: 270/10، والمختصر في أخبار البشر: 54/2، والبداية والنهاية: 48/11، وتذكرة الحفاظ: 187/2، وتهذيب اللغة: 151/1، وفيات الأعيان: 251/1، وشذرات الذهب: 169/2.

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 174/4

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 50/14 و 31/30

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 174/4

<sup>5</sup> - سورة الحاقة، آية: 45، 46

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 42/29 - 43

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 96/7

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 63/8 و 26/15

<sup>9</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 123/29

<sup>10</sup> - النيسابوري، المصدر السابق: 26/15

وفي موضع آخر نقل عنه بقوله: " وعن ثعلب: أن الزمهرير هو القمر بلغة  
طيّ ، واشتقاقه من الزهر ، والمراد أن الجنة لضياؤها لا تحتاج إلى شمس أو  
قمر" <sup>1</sup>.

### قطرب (306هـ) <sup>2</sup> :

قال فيه أبو الطيب اللغوي: " كان حافظاً للغة، كثير النوادر والغريب" <sup>3</sup> .  
استقى النيسابوري من قطرب في عدد من القضايا اللغوية المختلفة، فأخذ عنه  
في تسعة مواطن، وكان ينقل عنه بقوله: " قال قطرب" <sup>4</sup>، و " حكى هذا القول  
قطرب" <sup>5</sup> .

ومن أهمّ المواطن التي أفاد فيها النيسابوري من قطرب في معنى الثمر إذا  
تغيرت بنيتها قائلاً: " ذكر أهل اللغة أن الثمر بالضم: أنواع الأموال من الذهب  
والفضة وغيرهما، والتمر بالفتح حمل الشجر، وقال قطرب: كان أبو عمرو بن  
العلاء يقول: الثمر المال والولد: أي كان يملك مع الجنّتين أشياء من النقود  
وغيرهما" <sup>6</sup> .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَأَيُّتِكُمْ ﴾ <sup>7</sup>، اتكأ النيسابوري في  
بيان يلتكم على قطرب حين قال: " وقال قطرب: ولتته يلتته ، بمعنى صرفه عن  
وجهه فيكون يلتكم على وزن يعدكم" <sup>8</sup> .

<sup>1</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 123/29

<sup>2</sup> - ترجمته في بغية الوعاة: 104، الكامل: 204/5، تاريخ بغداد: 298/3، والمختصر في  
أخبار بني البشر: 28/2، والبداية والنهاية: 259/10، وتهذيب اللغة: 14/1، ووفيات الأعيان:  
494/1، وروضات الجنات: 595، وطبقات الزبيدي: 69، والفهرست: 52، والمزهر: 300/2،

ومعجم الأديباء: 52/19، ونزهة الألباء: 119

<sup>3</sup> - أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين: 85

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 11/7 و 141/15 و 101/27

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 69/20

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 132/15

<sup>7</sup> - سورة الحجرات ، آية : 14

<sup>8</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 71/26

ومن المواطن التي أفاد فيها من قطرب في كلمة أنزل من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾<sup>1</sup> ، " قال قطرب: هو من النزل، يقال: أنزل الأمير على فلان نزلاً حسناً"<sup>2</sup> .

وفي سورة مريم في قوله تعالى: ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾<sup>3</sup> ، حيث قال قطرب كل خشبة في أصل شجرة فهي جذع، والباء في قوله: بجذع النخلة كالزائد، لأن العرب تقول هزه وهزّ به، والمعنى حركي جذع النخلة، أو افعلي الهزّ به"<sup>4</sup> .

### الزجاج ( 311هـ):

يعد الزجاج من أكثر اللغويين والنحاة الذين اعتمد عليهم النيسابوري، إذ ورد ذكره أكثر من مائة وعشرين مرة، كان يشير إليه بقوله: " قال الزجاج"<sup>5</sup>، و " عن الزجاج"<sup>6</sup>، و " طعن الزجاج"<sup>7</sup>، و " حكى الزجاج"<sup>8</sup>، و " اختيار الزجاج"<sup>9</sup>، و " نكره الزجاج"<sup>10</sup>، و " قاله الزجاج"<sup>11</sup>، و " قول الزجاج"<sup>12</sup> .

في إعراب كلمة أخي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾<sup>13</sup> ، قال الزجاج: " في إعرابه وجهان: الرفع على موضع إني والمعنى: أنا

<sup>1</sup> - سورة الزمر، آية: 6

<sup>2</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 101/27

<sup>3</sup> - سورة مريم، المصدر السابق : 25

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 50/16

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 122/3 و 90/5 و 76/6 و 51/7 و 9/19

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 113/2 و 76/3

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 165/4

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 149/5 و 141/15

<sup>9</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 90/6

<sup>10</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 5/11

<sup>11</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 143/18

<sup>12</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 11/30

<sup>13</sup> - سورة المائدة، آية : 25

لا أملك إلا نفسي وأخي كذلك، أو نسقاً على الضمير في أملك: أي لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا، والنصب على أنه نسق على الياء: أي إنّي وأخي لا نملك إلا أنفسنا أو على نفسي: أي لا أملك إلا نفسي ولا أملك إلا أخي" <sup>1</sup> .

وأفاد منه في معنى الزبور ، " قال الزجاج: الزبور كل كتاب ذي حكمة، فيشبه أن يكون من الزبر بمعنى الزجر عن خلاف الحق، وبه سمى زبور داوود لما فيه من الزواجر والمواعظ" <sup>2</sup> .

وفي أكابر من قوله تعالى: ﴿ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرٌ ﴾ <sup>3</sup>، قال الزجاج: إنما جعل المجرمين أكابر لأنهم لأجل رياستهم أقدر على المكر والغدر وترويح الأباطيل على الناس من غيرهم، ولأن كثرة المال وقوة الجاه تحمل الناس على المبالغة في حفظها، وذلك لا يتم إلا باستعمال بعض الأخلاق من المكر والغدر والكذب والغيبة والنميمة والشح والأيمان الكاذبة، وكفى بهذه الأمور دليلاً على خساسة المال والجاه" <sup>4</sup>، وفي بيان معاني المفردات وتبينها أفاد النيسابوري من الزجاج في معنى الحرج وكذا بنيته، إذ قال الزجاج: الحرج في اللغة أضيق الضيق، وقيل الحرج بالفتح: جمع حرجة، وهو الموضع الكثير الأشجار الذي لا تناله الراحية" <sup>5</sup> .

#### الأخفش (315هـ) :

تردد ذكر الأخفش في تفسير النيسابوري في نحو ثلاثة وثلاثين موضعاً، نقل عنه النيسابوري بقوله: " عن الأخفش" <sup>6</sup> ، " قال الأخفش" <sup>7</sup> ، " قول الأخفش" <sup>8</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 76/6

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 141/4

<sup>3</sup> - سورة الأنعام، آية: 123

<sup>4</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 18/8

<sup>5</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 21/8

<sup>6</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 110/2 و 50/16

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 122/2 و 5/8 و 107/29

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 57/3

و"اختيار الأخفش" <sup>1</sup> .

نقل عنه في أصل ها أنتم إذ قال الأخفش: " ها أنتم أصله أنتم على الاستفهام، فقلبت الهمزة هاء، ومعنى الاستفهام التعجب من جهالتهم" <sup>2</sup> .

واتكأ عليه بقوله: " قال الأخفش : سمعنا من العرب صرف جميع ما لا يصرف، وهذه لغة الشعراء اضطروا إليه في الشعر، فجرت على ألسنتهم بذلك في النثر" <sup>3</sup> .

وفي مصدر الفعل ذكر " الأخفش : المصدر من يَفْعَلِ بكسر العين مفتوح العين، وبالكسر المكان" <sup>4</sup> .

وفي قوله تعالى: ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ <sup>5</sup>

قال الأخفش: " هما بالسكون مصدران كالشكر والكفر، والضم لغة في كل منهما كالنكر والفكرة، والمعنى إعدار أو إنذار، وكل منهما بدل من ذكرا أو مفعول له" <sup>6</sup> .

ابن الأنباري (328هـ) :

تعددت المواضع التي أفاد فيها النيسابوري من ابن الأنباري حتى بلغت تسعة عشر موضعاً أشار فيها إليه بقوله: " قال ابن الأنباري" <sup>7</sup> و " ذكر ابن الأنباري" <sup>8</sup> و " حكى ابن الأنباري" <sup>9</sup>

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 85/30

<sup>2</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 217/3

<sup>3</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 119/29

<sup>4</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 107 /29

<sup>5</sup> - سورة المرسلات، آية: 6

<sup>6</sup> - النيسابوري، مصدر سابق: 134/29

<sup>7</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 16/3 و 245 /3 و 96 /12 و 16 /14

<sup>8</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 5 /11

<sup>9</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 53 /27

من المواضع التي أخذ فيها من ابن الأنباري في أصل كلمة الحيوان فقال البعض : أصله حيي " وقال ابن الأنباري : أصله حيو بدليل الحيوان ، فلما اجتمعت الواو والياء ثم كان السابق ساكناً جعلنا ياءً مشددة ، وزيف بكونه عديم النظير ، فإنه لم يوجد ما عينه ولامه واو "1

وأفاد منه في موضع آخر في توجيه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾<sup>2</sup> ، فحجة من قرأ بالتشديد أن أصله المعتذرون وقد ذكر ابن الأنباري " أنه من الاعتذار والأصل فيه المعتذرون، أدغمت التاء في الذال بعد نقل حركتها إلى العين"<sup>3</sup> .

وأشار ابن الأنباري فيما رواه الواحدي عن أبي زيد في قوله: هيت لك، أنها بالعبرانية: هيتالج : أي تعال، عربّه القرآن، وأشار الفراء إلى أنها لغة حوران تكلمت بها مكة، أما ابن الأنباري فقال: " هذا وفاق بين لغة قريش وأهل حوران، كما اتفقت لغة العرب والروم في القسطاس، ولغة العرب والفرس في السجيل، وفي لغة العرب والترک في الغساق، ولغة العرب والحبشة في ناشئة الليل " .

#### القفال (365هـ) :

أفاد النيسابوري منه في اثني عشر موضعاً، كان ينقل عنه بقوله: " قال القفال"<sup>4</sup>، و" حكى القفال "<sup>5</sup> .

فمن أمثلة ما نقل عنه: ما جاء في قلب التاء سيناً في الجبس" وأما الجبت، ففي الصحاح: أنه كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، ونحو ذلك، وليس من محض العربية؛ لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف ذلقي، وحكى القفال عن بعضهم: أن أصله جبس فأبدلت السين تاءً، والجبس الخبيث الرديء"<sup>6</sup> .

1 - النيسابوري، المصدر نفسه: 16 /3

2 - سورة التوبة، آية : 90

3 - النيسابوري، مصدر سابق: 5/11

4 - النيسابوري، المصدر نفسه: 174/4

5 - النيسابوري، المصدر نفسه: 57/5

6 - النيسابوري ، المصدر السابق: 57/5

وأفاد منه في قوله تعالى: ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾<sup>1</sup> في معنى الباء، " قال القفال: الباء للقسم كأنه أقسم بما أنعم الله عليه من المغفرة أن لا يظاهر مجرمًا، وأراد بمعاونة المجرمين، إما صحبة فرعون وانتظامه في جملته حيث كان يركب ... وقال الكسائي والفراء: إنه خبر ومعناه الدعاء كأنه قال: فلا تجعلني ظهيراً والفاء للدلالة على تلازم ما قبلها وما بعدها"<sup>2</sup>

الأزهري (370هـ) :

الأزهري من علماء اللغة الذين أخذ عنهم النيسابوري، إذ ورد في تفسيره في اثنين وعشرين موضعاً، ينقل عنه بقوله: " عن الأزهري"<sup>3</sup>، و" قال الأزهري"<sup>4</sup>، و" صوبه الأزهري"<sup>5</sup>، و" في تهذيب اللغة عند الأزهري"<sup>6</sup>.  
وقد نقل عنه في توضيح معنى الصائم " قال الأزهري : إنما قيل للصائم سائح؛ لأنّ الذي يسبح في الأرض متعبداً لا زاد معه، فيكون ممسكاً عن الأكل والشرب كالصائم"<sup>7</sup>.

وفي موضع آخر في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾<sup>8</sup>، " قال الأزهري: أكبرن: بمعنى حزن، والهاء للسكت، يقال: أكبرت المرأة: أي دخلت في الكبر بالحيز، ووجه حيزهن حينئذ بأنّ المرأة إذا فزعت أسقطت ولدها فحاضت، فالمراد حزن ودهشن"<sup>9</sup>.

1 - سورة القصص ، آية : 17

2 - النيسابوري ، مصدر سابق: 31/20

3 - النيسابوري ، المصدر السابق: 108/2

4 - النيسابوري ، المصدر السابق: 27/11 و 21/13

5 - النيسابوري ، المصدر السابق: 150/9

6 - النيسابوري ، المصدر السابق: 78/23

7 - النيسابوري ، المصدر السابق: 27/11

8 - سورة يوسف ، آية : 31

9 - النيسابوري ، مصدر سابق: 102/12



وفي مكان آخر أشار النيسابوري إلى تهذيب اللغة مصرحاً باسمه في قوله: " وقيل: انطلقوا بأن امشوا، أي بهذا القول، وليس المراد بالمشي السير إنما المراد المضيّ على الأمر، وقيل: امشوا واتركوا محمداً ﷺ ، وقيل: هي من مشت الماشية: إذا كثر نسلها مشاء، ومنه الماشية للتفاؤل، وفي تهذيب اللغة عن الأزهري: مشى الرجل: إذا استغنى"<sup>1</sup>.

وفي بيان معنى كلمة أحد من قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>2</sup> قال الأزهري: " لا يوصف شيء بالأحدية غير الله تعالى ، لا يقال: رجل أحد ، ولا درهم أحد"<sup>3</sup> أبو علي الفارسي (377هـ) :

تعددت المواضع التي أخذ فيها النيسابوري عن أبي علي الفارسي ، كان يشير إليه بأبي علي الفارسي، وأخرى بأبي علي دون الفارسي، أما الطريقة التي كان يأخذ فيها عنه فقد تعددت إذ كان يقول: " قال أبو علي الفارسي"<sup>4</sup>، و" ذهب الفارسي"<sup>5</sup>، " واستحسنه الفارسي"<sup>6</sup>، " وعن أبي علي الفارسي"<sup>7</sup>، و" وزعم الفارسي"<sup>8</sup>، و" اختيار أبي علي الفارسي"<sup>9</sup>، و" جوز الفارسي"<sup>10</sup> .

ومن المواضع التي أخذ فيها عن أبي علي الفارسي ما جاء في كلمة أودية التي وقعت فاعلاً على زنة أفعلة ، قائلاً: " لا نعلم فاعلاً جمع على أفعلة إلا هذا، وكأنه حمل على فعيل، فجمع على أفعلة كجريب وأجربة، كما أن فعياً حمل على فاعل

1 - النيسابوري ، المصدر السابق: 78/23

2 - الإخلاص : 1

3 - النيسابوري ، مصدر سابق: 219 /30

4 - النيسابوري، المصدر نفسه: 81/2 و 122/2 و 228 /3 و 16 /28

5 - النيسابوري، المصدر نفسه: 28/3

6 - النيسابوري، المصدر نفسه: 310/2

7 - النيسابوري، المصدر نفسه: 31/3

8 - النيسابوري، المصدر نفسه: 28/14

9 - النيسابوري، المصدر نفسه: 165/4 و 87/29

10 - النيسابوري، المصدر نفسه 134 /16

فجمع على أفعال، مثل يتيم وأيتام، وشريف وأشراف، وكأصحاب، وأنصار في صاحب وناصر<sup>1</sup> .

وأفاد منه في حذف الجار فيما قاله الفارسي في قوله تعالى: ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾<sup>2</sup> : " حذف الجار وأوصل الفعل وأنشد أبو الحسن :

ظاهرات الجمال والحسن ينظر  
ن كما ينظر الأراك الظباء<sup>3</sup>  
والمعنى : ينظرن إلى الأراك<sup>4</sup> .

وأخذ عنه في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾<sup>5</sup>، " قال أبو علي : التاء في جمالة لتأكيد الجمع كحجر وحجارة ، أما الجمالة بالضم فهي قلوب سفن البحر: أي حبالها<sup>6</sup> .

من هنا نرى أن المواضع التي اتكأ فيها النيسابوري على أبي علي الفارسي قد تنوعت من نحوية ولغوية وصرفية والنيسابوري في كل مواضع الأخذ عن أبي علي الفارسي كان يكتفي بذكر قول أبي علي دون مناقشة أو رفض أو تأييد.  
الواحدى :

نقل عنه النيسابوري في خمسة وعشرين موطناً ، مصرحاً باسمه بقوله: " قال الواحدى<sup>7</sup>، و " حكى الواحدى<sup>8</sup>، و " نقل الواحدى<sup>9</sup> .

ومن أمثلة ما أخذ عنه في حديثه عن بعض مخارج الأصوات وصفاتها وإدغامها إذ " قال الواحدى: إدغام التاء في الصاد حسن، وكذا التاء في الزاي، وفي

<sup>1</sup> - النيسابوري، المصدر نفسه: 78/13

<sup>2</sup> - سورة الحديد، آية : 13

<sup>3</sup> - البيت بلا نسبة في أساس البلاغة: 462 (نظر) .

الشاهد فيه: حذف حرف الجر، التقدير: إلى الأراك .

<sup>4</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 96 /27

<sup>5</sup> - سورة المرسلات، آية : 33

<sup>6</sup> - النيسابوري ، مصدر سابق: 137 /29 - 138

<sup>7</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 60/5 و 51/10 و 40/23

<sup>8</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 51/9

<sup>9</sup> - النيسابوري ، المصدر السابق: 110/2

الذال لتقارب مخارجها، ألا ترى أنّ التاء والصاد هما من طرف اللسان وأصول الثنايا، ويجتمعان في الهمس، والمدغم فيه يزيد على المدغم في الإطباق والصفير، وإدغام الأنقص في الأزيد حسن، وأيضاً الزاي مجهورة فيها زيادة صفير<sup>1</sup>.

وأفاد منه فيما روى الواحدي بإسناده عن أبي زيد قال: هيت لك بالعبرانية هيتالج: أي تعال عربّه القرآن<sup>2</sup>.

وذكر النيسابوري أنّ الواحدي قال الظليل من قوله تعالى: ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾<sup>3</sup>، "الظليل ليس بمبني على الفعيل، حتى يقال إنه بمعنى فاعل أو مفعول، بل هو مبالغة في نعت الظل مشتق من لفظه، كقولهم: ليل أليل<sup>4</sup>."

#### مصادره العامة :

وجدنا بعض المصادر اللغوية قد اتسمت بالعمومية دون تحديد مؤلف معين أو كتاب محدد ومثال هذا أخذه عن البصريين حيث يرد بقوله: " زعم البصريون<sup>5</sup>، و " قال البصريون<sup>6</sup>، و " قول البصريون<sup>7</sup>، و " خطأ البصريون<sup>8</sup>، ونقل النيسابوري عن البصريين في ستة عشر موضعاً . وكذلك أخذ عن الكوفيين بقوله: " قال الكوفيون<sup>9</sup>، ولكن اعتماده على البصريين قد تعدى الكوفيين فأخذ عن الكوفيين في خمسة مواضع مقارنة مع البصريين.

1 - النيسابوري ، مصدر سابق: 40/23

2 - النيسابوري ، المصدر السابق: 96/12

3 - سورة النساء ، آية : 57

4 - النيسابوري ، مصدر سابق: 60/5

5 - النيسابوري ، مصدر سابق: 122/3

6 - النيسابوري ، المصدر السابق: 160/5

7 - النيسابوري ، المصدر السابق: 18/6

8 - النيسابوري ، المصدر السابق: 58/7

9 - النيسابوري ، المصدر السابق: 131/6

وأكثر النيسابوري من الأخذ عن أهل اللغة بقوله: " قال أهل العربية"<sup>1</sup>، و " قال علماء العربية"<sup>2</sup>، و " قال علماء الأدب"<sup>3</sup>، و " قال بعض أهل اللغة"<sup>4</sup>، وقال أهل الاشتقاق"<sup>5</sup>، و " جوّز أهل العربية"<sup>6</sup>، و " قال أهل البيان"<sup>7</sup>.  
ومن المصادر العامة كان النيسابوري ينقل بقوله: " قال النحويون"<sup>8</sup>، و" اعترض النحويون"<sup>9</sup>، و " قال أكثر النحويين"<sup>10</sup>، " قال آخرون"<sup>11</sup>.  
من هنا يتبين لنا عدد من الملاحظات على مصادر النيسابوري اللغوية :  
أولاً : تنوع مصادر النيسابوري اللغوية ، صوتياً، و صرفياً، ونحوياً .  
ثانياً : اعتمد النيسابوري على بعض العلماء كالزجاج والفراء أكثر من غيرها في تفسيره، إذ تعدى ذكر الواحد فيهما المائة، في حين نجد بعض اللغويين لم يتعد ذكرهم سوى مرة واحدة .  
ثالثاً : لم يكن النيسابوري يناقش أقوال العلماء اللغويين إلا فيما ندر، ولم يعارضهم وإنما كان يكتفي بذكر رأي العلماء في بعض المسائل دون مناقشة أو ترجيح .  
رابعاً : كان النيسابوري يذكر العالم اللغوي دون ذكر الكتاب الذي اعتمد عليه فيه، مما أوقع الباحث في صعوبة تحديد الكتب اللغوية التي أخذ منها .

- 
- 1 - النيسابوري ، المصدر السابق: 133/15
  - 2 - النيسابوري ، المصدر السابق: 12/22
  - 3 - النيسابوري ، المصدر السابق: 128/8
  - 4 - النيسابوري ، مصدر سابق: 169/16
  - 5 - النيسابوري ، المصدر السابق: 83/26
  - 6 - النيسابوري ، المصدر السابق: 119/29
  - 7 - النيسابوري ، المصدر السابق: 48/30
  - 8 - النيسابوري ، المصدر السابق: 100/30
  - 9 - النيسابوري ، المصدر السابق: 18/29
  - 10 - النيسابوري ، المصدر السابق: 11/30
  - 11 - النيسابوري ، المصدر السابق: 18/29

جدول بمصادر النيسابوري اللغوية في تفسيره :

الجزء و الصفحة في التفسير

، 118/29 ، 123/13 ، 64/13 ، 39/11 ، 63/8 ، 44/8 ، 174/4 ، 6/30	العالم اللغوي ابن الأعرابي
، 56/15 ، 17/14 ، 136/10 ، 97/8 ، 108/6 ، 150/5 ، 154/2 ، 91/19	ابن السكيت
78/7 ، 54/7 ، 103/6 ، 202/4 ، 151/4 ، 14/4 ، 245/3 ، 16/3 ، 96/12 ، 5/11 ، 123/10 ، 149/8 ، 69/8 ، 12/8 ، 6/8 ، 53/27 ، 16/14 ، 21/18 ، 101/12	ابن الأتباري
، 228/3 ، 31/3 ، 28/3 ، 310/2 ، 122/2 ، 108/2 ، 81/2 ، 78/13 ، 44/12 ، 72/9 ، 27/8 ، 96/7 ، 138/5 ، 165/4 ، 42/24 ، 91/17 ، 58/17 ، 34/16 ، 91/15 ، 85/15 ، 28/14 ، 137/29 ، 87/29 ، 77/29 ، 16/28 ، 10/28 ، 96/27 ، 480/25 ، 148/30 ، 95/30 ،	أبو علي الفارسي
، 28/3 ، 310/2 ، 260/2 ، 166/2 ، 329/1 ، 312/1 ، 29/1 ، 144/5 ، 125/5 ، 158/4 ، 155/4 ، 14/4 ، 119/3 ، 48/3 ، 73/7 ، 85/7 ، 42/7 ، 23/7 ، 7/7 ، 90/6 ، 75/6 ، 34/6 ، 120/8 ، 59/8 ، 57/8 ، 45/8 ، 12/8 ، 5/8 ، 106/7 ، 103/7 ، 55/10 ، 22/10 ، 93/9 ، 34/9 ، 26/9 ، 156/8 ، 124/8 ، 121/13 ، 96/12 ، 16/12 ، 108/11 ، 5/11 ، 136/10 ، 123/10 ، 142/15 ، 106/15 ، 56/15 ، 26/15 ، 103/14 ، 53/14 ، ، 130/18 ، 108/18 ، 95/18 ، 40/18 ، 8/18 ، 63/16 ، 49/16 ، 69/27 ، 66/21 ، 29/24 ، 20/24 ، 31/20 ، 6/19 ، 144/18 ، 9/29 ، 7/29 ، 27/28 ، 10/28 ، 99/27 ، 80/27 ، 78/27 ، 97/29 ، 80/29 ، 77/29 ، 67/29 ، 43/29 ، 35/29 ، 20/29 ، 128/29 ، 126/29 ، 123/29 ، 119/29 ، 107/29 ، 98/29	الفراء

،4/30 ، 48/30 ، 29/30 ، 10/30 ، 138/29 ، 138/29 ، 136/29  
 ، 90/30 ، 83/30 ، 75/30 ، 74/30 ، 74/30 ، 58/30 ، 52/30  
 . 227/30 ، 185/30 ، 182/30 ، 178/30 ، 111/30 ، 99/30  
 ، 229/3 ، 123/3 ، 76/3 ، 309/2 ، 306/2 ، 146/2 ، 113/2  
 ، 96/5 ، 90/5 ، 174/4 ، 165/4 ، 151/4 ، 141/4 ، 237/3  
 ،44/7 ، 32/7 ، 90/6 ، 76/6 ، 4/6 ، 149/5 ، 145/5 ، 121/5  
 ،118/7 ، 115/7 ، 108/7 ، 96/7 ، 92/7 ، 89/7 ، 54/7 ، 51/7  
 ، 21/8 ، 18/8 ، 13/8 ، 12/8 ، 6/8 ، 5/8 ، 138/7 ، 133/7  
 ، 120/8 ، 11/8 ، 110/8 ، 91/8 ، 85/8 ، 83/8 ، 35/8 ، 26/8  
 ، 72/9 ، 33/9 ، 25/9 ، 16/9 ، 13/9 ، 10/9 ، 7/9 ، 149/8  
 ، 134/10 ، 122/10 ، 116/10 ، 115/10 ، 47/10 ، 118/9  
 ، 91/13 ، 90/13 ، 108/11 ، 64/11 ، 44/11 ، 5/11 ، 142/10  
 ، 50/14 ، 45/14 ، 29/14 ، 16/14 ، 7/14 ، 199/13 ، 97/13  
 107/15 ، 85/15 ، 58/15 ، 56/15 ، 26/15 ، 126/14 ، 89/14  
 ، 20/18 ، 95/17 ، 68/17 ، 43/17 ، 136/16 ، 141/15 ،  
 ، 56/22 ، 30/20 ، 92/19 ، 36/19 ، 9/19 ، 143/18 ، 108/18  
 ، 61/27 ، 34/25 ، 7/25 ، 29/24 ، 103/23 ، 69/23 ، 67/23  
 ، 42/28 ، 15/28 ، 14/28 ، 100/27 ، 99/27 ، 77/27 ، 70/27  
 ، 123/29 ، 123/29 ، 107/29 ، 71/29 ، 43/29 ، 34/29  
 ، 30/30 ، 21/30 ، 23/30 ، 11/30 ، 6/30 ، 134/29 ، 125/29  
 . 227/30 ، 99/30 ، 78/30 ، 76/30 ، 47/30  
 ، 170/4 ، 238/3 ، 233/3 ، 119/3 ، 60/3 ، 146/2 ، 19/1  
 141/15 ، 15/15 ، 7/13 ، 188/7 ، 42/7 ، 90/6 ، 18/5 ، 197/4  
 104/30 ، 54/25 ، 64/24 ، 47/18 ، 41/18 ، 65/17 ، 75/16 ،  
 18/6 ، 167/5 ، 155/4 ، 64/3 ، 28/3 ، 310/2 ، 260/2 ، 29/1  
 ، 106/15 ، 54/13 ، 123/9 ، 35/8 ، 59/8 ، 96/7 ، 42/7 ،

الزجاج

سيبويه

الكسائي

، 11/30 ، 7/30 ، 123/29 ، 107/29 ، 31/20 ، 7/19 ، 40/18 . 185/30 ، 182/30 ، 48/30	
، 197/4 ، 122/3 ، 108/2 ، 101/2 ، 469/1 ، 133/1 ، 73/1 ، 47/18 ، 40/18 ، 75/16 ، 141/15 ، 188/7 ، 42/7 ، 108/6 143/30 ، 104/30 ، 34/30 ، 27/30 ، 6/30 ، 29/19 ، 114/18 .	الخليل
، 69/20 ، 143/18 ، 50/16 ، 141/15 ، 132/15 ، 47/9 ، 11/7 . 101/27 ، 71/26 111/18 ، 122/15 ، 159/1	قطرب ابن سينا
، 108/6 ، 115/4 ، 13/4 ، 233/3 ، 310/2 ، 78/2 ، 277/1 ، 80/23 ، 69/23 ، 67/23 ، 42/23 ، 133/18 ، 79/17 ، 91/7 ، 6/30 ، 43/29 ، 20/29 ، 30/28 ، 79/26 ، 49/26 ، 15/25 . 178/30 ، 11/30	المبرد
، 10/27 ، 26/15 ، 114/10 ، 108/7 ، 134/4 ، 260/2 ، 40/2 . 42/13 ، 110/29	الأصمعي
، 21/13 ، 102/12 ، 27/11 ، 150/9 ، 166/8 ، 246/2 ، 103/2 . 219/30 ، 33/29 ، 78/23 ، 73/14 219 ، 196/1	الأزهري الجاحظ
، 90/8 ، 35/8 ، 9/8 ، 5/8 ، 95/7 ، 60/5 ، 122/2 ، 110/2 ، 122/11 ، 100/10 ، 51/10 ، 9/10 ، 131/9 ، 92/9 ، 51/9 161/30 ، 128/30 ، 110/30 ، 97/29 ، 62/14 ، 35/14 ، 96/12 ، 217/3 ، 57/3 ، 28/3 ، 310/2 ، 260/2 ، 122/2 ، 110/2 ، 55/14 ، 99/10 ، 76/9 ، 26/19 ، 21/19 ، 77/7 ، 90/5 107/29 ، 97/27 ، 41/27 ، 75/25 ، 86/25 ، 50/16 ، 120/14 ، 7/30 ، 134/29 ، 123/29 ، 123/29 ، 119/29 ، 108/29 ، . 185/30 ، 182/30 ، 68/30 ، 64/30 ، 10/30	الواحدي الاخفش

، 134/4 ، 234/3 ، 173/2 ، 154/2 ، 150/2 ، 146/2 ، 101/2 112/8 ، 5/8 ، 134/7 ، 108/7 ، 54/7 ، 44/7 ، 108/6 ، 153/4 ، 56/15 ، 14/15 ، 73/14 ، 17/14 ، 44/13 ، 47/10 ، 150/9 ، 69/25 ، 48/25 ، 77/23 ، 95/17 ، 139/16 ، 134/16 ، 91/15 ، 11/30 ، 108/29 ، 107/29 ، 97/29 ، 71/27 ، 60/26 ، . 228/30 ، 227/30 ، 182/30 ، 162/30	أبو عبيدة
، 23/9 ، 97/8 ، 48/8 ، 45/8 ، 108/6 ، 38/6 ، 34/6 ، 166/3 ، 134/16 ، 97/16 ، 48/16 ، 114/14 ، 35/14 ، 76/9 ، 72/9 . 87/29 ، 8/25 ، 40/18 ، 101/17 ، 37/17	الجوهري
166/2 ، 122/2	أبو مسلم
80/25 ، 110/2	المازني
283/2	أبو الأسود
	الدؤلي
200/2 ، 114/10	يونس
، 31/20 ، 133/18 ، 95/17 ، 94/17 ، 50/16 ، 57/5 ، 174/4 . 71/30 ، 67/30 ، 88/29 ، 58/25 ، 52/25 ، 66/20	القفال
77/29 ، 20/29 ، 101/27 ، 71/27	الحسن
71/27	مقاتل
91/29	أبو سعيد
	الضرير
122/3	أبو عمرو
	الشيباني
، 44/10 ، 61/9 ، 91/9 ، 128/8 ، 38/6 ، 99/5 ، 45/4 ، 184/3 ، 14/15 ، 53/14 ، 29/14 ، 80/12 ، 120/10 ، 99/10 ، 83/10 ، 12/22 ، 50/21 ، 70/20 ، 40/30 ، 39/20 ، 169/16 ، 133/15	أهل اللغة أو علماء العربية



، 83/26 ، 72/26 ، 65/26 ، 62/26 ، 28/25 ، 21/25 ، 43/24  
، 113/29 ، 35/29 ، 10/28 ، 77/27 ، 66/27 ، 58/27 ، 27/27  
، 186/30 ، 53/30 ، 51/30 ، 48/30 ، 21/30 ، 119/29 ، 118/29  
. 194/30

. 34/25 ، 69/20 ، 131/6 ، 160/5 ، 92/4

الكوفيون

96/19 ، 90/12 ، 81/12 ، 28/11 ، 59/9 ، 72/8 ، 11/8 ، 19/3

النحويون

، 15/20 ، 83/19 ، 89/18 ، 15/17 ، 92/16 ، 37/14 ، 9/13 ،

، 60/27 ، 59/27 ، 53/27 ، 53/25 ، 56/22 ، 39/20 ، 27/20

. 181/30 ، 111/30 ، 104/30 ، 100/30 ، 18/29 ، 18/29

123/29 ، 26/15 ، 73/14 ، 5/9 ، 63/8 ، 96/7

ثعلب

أبو حاتم 6/6

السجستاني

أبو الفتح 122/14

الموصللي

78/29 ، 183/16 ، 98/9 ، 283/2

ابن جني

34/6

ابن فارس

95/17

نفظويه

80/23 ، 103/12

أبو البقاء

176/30 ، 6/30 ، 101/17 ، 19/3

أبو العالية

20/18

السكاكي

90/6

عيسى بن عمر

103/14 ، 108/9 ، 34/9 ، 5/8 ، 89/7

أبو زيد

188/30 ، 20/29 ، 71/27 ، 7/27 ، 53/25 ، 31/3

الضحاك

53/25

عبد الله

الدينوري

57/25

السجاوندي

	42/13	الكلبي
	52/5	ابن السراج
، 43/29 ، 15/26 ، 133/18 ، 130/18 ، 87/15 ، 50/14 ، 174/4		ابن قتيبة
227/30 ، 31/30 ، 124/29 ، 97/29 ، 59/29		
	67/27	أبو عمرو

## الخاتمة:

تناول الباحث في دراسته الفكر اللغوي عند النيسابوري من خلال تفسيره الموسوم بغرائب القرآن ورغائب الفرقان، وهو تفسير يقع في ثلاثين جزءاً، ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى عدد من النتائج يجمها في النقاط الآتية:

أولاً: تنوعت الجهود اللغوية عند النيسابوري من خلال تفسيره حسب مستويات اللغة المختلفة، صوتياً وصرفياً ونحوياً .

أ- المستوى الصوتي: تحدث صاحب التفسير عن عدد من الظواهر الصوتية كالإدغام والإبدال، والإمالة، والوقف، والتقاء الساكنين، والهمز والتسهيل...، وأولى النيسابوري اللهجات عناية خاصة سواء في توجيه القراءة أو في تفسير الآيات، وكان يعزو اللغات إلى اللهجات المتعددة .

ب- المستوى الصرفي: درس النيسابوري العديد من القضايا الصرفية المتعلقة ببنية الكلمة، ونوعها من حيث التذكير والتأنيث، وما جاز فيه الوجهان، ودلالة المفرد على الجمع، ودلالة الجمع على المفرد، والمثنى بلفظ الجمع، وجمع الجمع، والجمع الشاذ، وجمع التكسير على مختلف الأبنية التي يأتي عليها .

ت- المستوى النحوي: اهتم النيسابوري بالجانب النحوي فبحث المفردات من حيث موقعها الإعرابي، وبحث حروف الجر من حيث معانيها وتناوبها في الجملة، وأورد تعدد الأوجه الإعرابية للمفردة في السياق الواحد، وأشار في كثير من الأحيان إلى لغة أكلوني البراغيث .

ثانياً: نقل النيسابوري الكثير من النصوص دون الإشارة إلى أصحابها، وكان يشير في كثير من الأحيان بقوله: قال علماء اللغة، أو قال أهل اللغة، أو قال أهل البيان، أو أهل الأدب ... .

ثالثاً: تعددت الشواهد الشعرية عند النيسابوري، ولا سيّما الجانب الصرفي والنحوي، أما الصوتي فلم تتعد شواهد سوى بيتين اثنين .

رابعاً: اختلفت رواية الشاهد الشعري عند النيسابوري عن رواية غيره من علماء اللغة.

خامساً: من الملاحظ على النيسابوري أنه لم يناقش علماء اللغة فيما يذهبون إليه في المسائل اللغوية المختلفة، إذ اكتفى بسرد أقوالهم دون ترجيح أو معارضة في أغلب الأحيان .

سادساً: اتكأ النيسابوري على المعنى في توجيه عدد من القراءات، وفي نفس الوقت أهمل توجيه الكثير من القراءات التي ذكرها دونما توجيه .

سابعاً: اهتم صاحب التفسير بموضوع القراءات القرآنية اهتماماً واضحاً؛ إذ أفرد لها في بداية تفسيره مقدمات تتحدث عن فضل القراءة والقارئ، وجواز اختلاف القراءات، وذكر القراء المشهورين والأئمة المختارين، وتحدث عن القراءات السبع المتواترة، معرفاً وذاكراً الوجوه التي تتخالف بها لغات العرب في القراءات، وبحث رسم المصحف مشيراً إلى ما يقع فيه اختلاف الرسم .

## المصادر والمراجع

- ابن إسحاق، أبو القاسم عبد الرحمن (1985): كتاب اللامات، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، ط2، دمشق .
- الأستراباذي، رضي الدين ( د.ت): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، القاهرة.
- أسعد، توفيق (1990): صيغة فعل ودلالاتها في القرآن الكريم، دار المعارف، الكويت.
- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (1988): المبسوط في القراءات العشر، تحقيق حمزة حجازي، دار القبة الإسلامية، ط2، جدة.
- الأصفهاني، محمد مهدي الموسوي (1968): أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة أو تتم روضات الجنات، منشورات المطبعة الحيدرية، ط2.
- الأزهري، خالد بن عبد الله (2000): شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان .
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (1991): معاني القراءات، تحقيق ودراسة عيد مصطفى درويش و عوض القوزي، دار المعارف، مصر .
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (2001): معجم تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت -لبنان .
- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله (1998): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، قدم له حسن حمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان .
- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله (1970): البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار الكتب، القاهرة .

- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله (1970): البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه حسين وعبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، وزارة الثقافة .
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (1987): الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت .
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (1971): كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق .
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (1978): كتاب المذكر والمؤنث، تحقيق طارق الجنابي، مطبعة العاني، بغداد .
- الأندلسي أبو حيان أثير الدين (2001): تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (معجم في غريب القرآن)، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان .
- الأندلسي، أبو حيان أثير الدين (1987): تفسير النهر الماد من البحر المحيط، تقديم وضبط بوران الضناوي، دار الجنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت .
- الأندلسي، أبو حيان أثير الدين (1992): البحر المحيط في التفسير، عناية الشيخ عرفان حسونة، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- الأنطاكي، محمد (د.ت): المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، ط3، بيروت .
- أنيس، إبراهيم (1995): الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
- أنيس إبراهيم (1952): في اللهجات العربية، لجنة البيان العربي، ط2 .
- أنيس، إبراهيم (1994): من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، القاهرة .
- أيوب، عبد الرحمن (1966): محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، نشر جامعة بغداد، بغداد .

- ابن البادش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (1999):  
**الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق أحمد المزدي، دار الكتب العلمية،  
 منشورات محمد علي بيضون، بيروت - لبنان .
- باي، ماريو (1983): **أسس علم اللغة**، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم  
 الكتب، ط2، القاهرة .
- بركة، بسام (د.ت): **علم الأصوات العام**، مركز الإنماء القومي، لبنان- بيروت.  
 البطليوسي، ابن السيد (1973): **الاقتضاب في شرح أدب الكاتب**، دار الجيل،  
 بيروت- لبنان .
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (1998): **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**،  
 قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل، منشورات محمد علي  
 بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان .
- البكوش، الطيب (1987): **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**،  
 مؤسسة عبد الكريم، ط2، تونس .
- البناء، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (2001): **إتحاف  
 فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، دار الكتب العلمية، بيروت-  
 لبنان .
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني (1991): **إن هذان  
 لساحران**، تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، دار الجيل، ط1 .
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (1989): **فقه اللغة وأسرار العربية**،  
 تحقيق سليمان البواب، دار الحكمة، ط2 .
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (د.ت): **فقه اللغة وأسرار العربية**،  
 دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان .
- الجبوري، مي فاضل (2000): **القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم  
 والحديث**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد .
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (د.ت): **منجد المقررين  
 ومرشد الطالبين**، مكتبة القدسي، القاهرة .

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (1924): النشر في  
القراءات العشر، محمد أحمد دهمان، مطبعة التوفيق، القاهرة .  
جعفر، سيد عبد المقصود (1995): كان النسخة في القرآن الكريم، مجلة كلية  
الآداب، جامعة القاهرة، مجلد: 55، عدد: 1، من ص 113-136 .  
جمران، محمد أديب عبد الواحد (2001): معجم الجموع التي لا مفرد لها  
والأسماء التي لا أفعال لها، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض .  
جمران، محمد أديب عبد الواحد (2000): معجم الفصح من اللهجات العربية  
وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض .  
الجندي، أحمد علم الدين الجندي (1983): اللهجات العربية في التراث، الدار  
العربية للكتاب .  
جنهويتشي، هدى (2002): التقاء الساكنين في اللسان العربي تفسيره قديماً  
وحديثاً ونقده، دار البشير، ط1، عمان .  
ابن جني، أبو الفتح عثمان (2001): التصريف الملوكي، كتاب في علم  
الفونولوجيا وعلم تفاعل الأصوات ووظائفها، تحقيق البدر اوي زهران،  
الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، بيروت- لبنان .  
ابن جني، أبو الفتح عثمان (1955): الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار  
الكتب المصرية، القاهرة .  
ابن جني، أبو الفتح عثمان (1985): سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن  
هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق .  
ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.ت): كتاب اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس،  
دار الكتب الثقافية، الكويت .  
ابن جني، أبو الفتح عثمان (1998): المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات  
والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد  
علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان .



- ابن جني، أبو الفتح عثمان (1954): المنصف شرح لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعب الله أمين، وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة البابي الحلبي، ط1، مصر .
- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عثمان (1985): كتاب الكافية في النحو، شرح رضي الدين الأستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- حسان، تمام (د.ت.): اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب .
- حسان، تمام (1990): مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. حسن، عباس (د.ت.): النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر.
- الحمد، علي توفيق (1993): المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، الأردن .
- الحمد، غانم قدوري (1982): رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ط1، بغداد. الحموز، عبد الفتاح (1986): ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، دار عمار، منشور بدعم من جامعة مؤتة، ط1، عمان .
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (1991): معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان. الحيدرة اليمني، علي بن سليمان (2002): كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق هادي الهلالي، دار عمار، ط1، عمان، الأردن .
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (1999): الحجة في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزدي، تقديم فتحي حجازي، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان .
- ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد (2002): القراءات الشاذة، دار الكندي، الأردن .

- الخطيب، طاهر يوسف (2000): المعجم المفصل في الإعراب، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (1995): الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الجيل، ط5، بيروت .
- خليل، حلمي (1988): التفكير الصوتي عند الخليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية .
- الخليل، عبد القادر مرعي (2002): التشكيل الصوتي في اللغة العربية، بحوث ودراسات، ط2، عمان .
- الخليل، عبد القادر مرعي (1993): المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، منشورات جامعة مؤتة، ط1، الأردن .
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (1996): التيسير في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان .
- الذهبي، محمد حسين (1961): التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- رابين، تشيم (2002): اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان .
- الراجحي، عبده (1984): التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- الراجحي، عبده (1969): اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف، مصر .
- الراجحي، عبده (د.ت): اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (د.ت): مختار الصحاح، دار القلم، بيروت، لبنان .

رمضان، محيي الدين (د.ت): في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان .

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (1988): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1 .

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (1986): اشتقاق أسماء الله، تحقيق عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت .

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (1959): الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، مكتبة دار العروبة .

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (د.ت): البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، ط2 .

الزركلي، خير الدين (1984): الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط6، بيروت، لبنان .

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (د.ت): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (1993): المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي أبو ملح، دار ومكتبة الهلال، ط1 .  
ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (د.ت): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفعال، مؤسسة الرسالة .

زيدان، جرجي (د.ت): الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة مراد كامل، دار الهلال، القاهرة.

سالم، أحمد عبد الإله (2004): الدرس الصرفي عند القرطبي من خلال تفسيره، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن .

السامرائي، فاضل صالح (2003): معاني النحو، دار الفكر، ط2، عمان.

السجستاني، أبو بكر محمد (1977): غريب القرآن، منشورات الأزهر الشريف، القاهرة .

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (د.ت):  
الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة .

السعران، محمود (د.ت): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت .

سعيد، جميل (1978): معجم لغات القبائل والأمصار، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد .

ابن سلام، أبو عبيد القاسم (1984): لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، تحقيق وشرح عبد الحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت .

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (د.ت): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان .

السيد، عبد الرحمن (د.ت): مدرسة البصرة النحوية، دار نهضة مصر العربية، القاهرة .

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (د.ت):  
المخصص، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت لبنان .

السيوري، عبد الحميد عوض (1996): تحليل الأخطاء اللغوية المعاصرة دراسة  
في البنية، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد: 56، عدد: 1،  
ص 233- 315 .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1998): الإتيان في علوم  
القرآن، دار الجيل، ط1، بيروت .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1999): الاقتراح في أصول  
النحو وجدله، مكتبة الصفا، القاهرة .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت): بغية الوعاة في طبقات  
اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية،

بيروت- لبنان .

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت): المزهري في علوم اللغة وأنواعها، مطبعة محمد علي صبيح، مصر - الأزهر .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت): همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، ط1، بدون دار نشر .
- الشاطبي، عبد الرحمن إسماعيل بن إبراهيم (د.ت): إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي، مصر .
- شاهين، عبد الصبور (1987): أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- شاهين، عبد الصبور (1966): القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم .
- الشايب، فوزي (2004): أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن .
- الشطناوي، منير تيسير (2006): المخرج الصوتي المرحل مفهومه وأصواته وخصائصه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 3، العدد2، ربيع الأول 1428هـ، نيسان 2006م، من ص53-ص66 .
- شلبي، عبد الفتاح إسماعيل (1983): رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها، دار الشروق، ط2 .
- شلبي، عبد الفتاح إسماعيل (د.ت): في الدراسات القرآنية واللغوية، الإمامة في القراءات واللهجات العربية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة .
- الصبان، محمد بن علي (1997): حاشية الصبان على شرح الأشموني، ضبطه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان .
- الصغير، محمود (1999): القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، ط1، دمشق .

الصفافسي، علي النوري (1999): **غيث النفع في القراءات السبع**، ضبط محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت- لبنان .

الصيغ، عبد العزيز (2000): **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت لبنان .

طربيه، أدما (2001): **الممنوع من الصرف، معجم ودراسة**، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان .

طرفة بن العبد (1980): **ديوان طرفة، تحقيق فوزي عطوي**، دار صعب، بيروت .

الطهراني، الشيخ آغا برزك (1967): **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، ط1، دون دار نشر .

الطهراني، الشيخ آغا برزك (1971): **طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في رابعة المنات، تحقيق علي نقي منزوي**، دار الكتاب العربي، ط1 .

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (1961): **كتاب الإبدال، تحقيق عز الدين التتوخي**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (2003): **كتاب مراتب النحويين**، تقديم محمد زينهم عزب، دار الآفاق العربية - القاهرة .

عبابنة، جعفر نايف (1984): **مكثاة الخليل بن أحمد الفراهيدي في النحو العربي**، دار الفكر للنشر، ط1، عمان .

عبابنة، يحيى (2000): **التطور السيميائي لصور الكتابة العربية، دراسة تاريخية مقارنة بين العربية والكتابات السامية**، منشورات جامعة مؤتة، الأردن .

عبابنة، يحيى (1989): **منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس كلية الآداب، القاهرة .

- عبد الباقي، محمد فؤاد (1981): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت .
- عبد التواب، رمضان (1997): التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة .
- عبد التواب، رمضان (د.ت): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- عبد الرحيم، عبد الجليل (1981): لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، عمان .
- عبد العال، عبد المنعم (1982): الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة الغريب، الفجالة .
- عبد الفتاح، محمد سليم (1980): ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية، رسالة ماجستير، غير منشور، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية .
- عبيد، مهدي جاسم (2003): التقاء الساكنين وتاء التأنيث، دار عمار، ط1، عمان .
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (1981): مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد مزكين، مؤسسة الرسالة، ط2 .
- عدس، محمد عبد الرحيم (1991): الواضح في قواعد النحو والصرف، دار مجدلاوي، الأردن، ط1.
- ابن عصفور، الإشبيلي (1987): الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة .
- ابن عصفور، علي بن مؤمن (د.ت): المقرّب، تحقيق أحمد الجوّاري و عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد .
- العطية، خليل إبراهيم (د.ت): في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، العراق .
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1999)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة .

العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء  
(د.ت): التبيان في إعراب القرآن يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب  
جميع آي القرآن، دار إحياء الكتب العربية .

العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء  
(1987): التبيان في إعراب القرآن يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب  
جميع آي القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط2، بيروت-  
لبنان .

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (2000): الحجة في علل القراءات السبع،  
تحقيق علي النجدي ناصف، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.  
عمر، أحمد مختار (1991): دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة .  
العناتي، وليد (2001): التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية،  
منشورات وزارة الثقافة، عمان .

عواد، محمد حسن (1982): تناوب حروف الجر في القرآن الكريم، دار  
الفرقان، ط1، عمان .

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1993): الصحاحي في فقه  
اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر الطباع،  
مكتبة المعارف، ط1، بيروت- لبنان .

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1991): معجم مقاييس  
اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، بيروت .

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (2000): الحجة في علل القراءات السبع،  
تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، مطبعة دار الكتب  
المصرية، ط3، مصر .

الفراء، أبو زكريا بن زياد (د.ت): معاني القرآن، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل،  
دار السرو .

فليح، أحمد (2001): حروف الجر ومعانيها، سلسلة دراسات نحوية، المركز  
القومي للنشر، ط1، الأردن .



- القالبي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (1978): الأملالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان .
- القالبي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (د.ت): كتاب أفعال، تحقيق محمد الفاضل بن عاشور، مؤسسة بن عبد الله، تونس .
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (2002): تأويل مشكل القرآن، إبراهيم شمس الدين، دار التتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت- لبنان .
- قطب، سيد (2004): في ظلال القرآن، دار الشروق، ط34، القاهرة .
- القيسي، مكّي بن أبي طالب (د.ت): الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة .
- القيسي، مكّي بن أبي طالب (1985): التبصرة في القراءات، تحقيق محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت .
- القيسي، مكّي بن أبي طالب (1996): الرعاية لتجويد القراءات، وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد حسن فرحات، ط3، دار عمار، الأردن .
- القيسي، مكّي بن أبي طالب (1981): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت .
- كانتينو، جان (1969): دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرماضي، الجامعة التونسية .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (1988): تفسير ابن كثير، دار الجيل، ط1، بيروت .
- كحالة، عمر رضا (1961): معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مطبعة الترقّي، دمشق .
- الكسائي، علي بن حمزة (د.ت): معاني القرآن، أعاد بناءه عيسى شحاته، دار قباء، القاهرة .
- اللبيدي، محمد سمير نجيب (1985): معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط1 .

المالقي، أحمد بن عبد النور (1975): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق .

ابن مالك (1967): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، الجمهورية العربية المتحدة .

ابن مالك الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الجبائي الأندلسي (2001): شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت - لبنان .

مالمبرج، برتيل (د.ت): علم الأصوات، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر .

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1999): المقتضب، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت- لبنان .

المتولي، صبري المتولي (1996): صفات الأصوات اللغوية عند ابن الجزري من خلال المقدمة الجزرية وكتاب النشر، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد:56، عدد: 1، من ص317-ص347 .

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (د.ت): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة .

المرادي، حسن بن قاسم (1976): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة بغداد .

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د.ت): صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .

المسيح، جورج متري عبد (1990): الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان، ط1، بيروت- لبنان .

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن ن علي بن صالح (2001): شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت .

- النحاس، إعراب القرآن (1988): إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت .
- نور الدين، عصام (1992): علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت .
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي (1992): غرائب القرآن ورجائب الفرقان: تحقيق إبراهيم عطوة، ط1.
- ابن الهاتم، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد (2003): غريب القرآن، تحقيق ضاهي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت .
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد عبد الله (د.ت): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت .
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد عبد الله (1987): ثلاث رسائل في النحو، تحقيق نصر الدين فارس، دار المعارف، ط1 .
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد عبد الله (1991): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت .
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد عبد الله (1969): مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط2.
- الهنائي، أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بكراع النمل (1989): المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق محمد بن أحمد الغمري، ط1، مكة المكرمة .
- الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله (1999): علل النحو، تحقيق محمود جاسم درويش، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1 .
- ياقوت، محمود سليمان (2002): النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية .

يعقوب، إميل بديع (1994): المعجم المفصل في المنكر والمؤنث، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان ..

ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (2001): شرح المفصل، قدمه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت- لبنان .

الملحق (أ)  
فهرس الآيات

## فهرس الآيات الواردة في متن الرسالة

الرقم	الآية	السورة والآية
1-	اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	سورة الفاتحة، آية: 6
2-	ذلك الكتاب لا ريب فيه	سورة البقرة، آية: 2
3-	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ	سورة البقرة، آية: 7
4-	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ	سورة البقرة، آية: 10
5-	وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ	سورة البقرة، آية: 22
6-	إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	سورة البقرة، آية: 30
7-	وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	سورة البقرة، آية: 42
8-	اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	سورة البقرة، آية: 47
9-	فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم	سورة البقرة، آية: 54
10-	اضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ	سورة البقرة، آية: 60
11-	وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	سورة البقرة، آية: 60
12-	فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تَنْبَت	سورة البقرة، آية: 61
13-	إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا	سورة البقرة، آية: 70
14-	إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ	سورة البقرة ، آية: 71
15-	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ	سورة البقرة، آية: 72
16-	وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ	سورة البقرة، آية: 74
17-	وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ	سورة البقرة، آية: 83
18-	وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ	سورة البقرة، آية: 85
19-	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ	سورة البقرة، آية: 92
20-	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ	سورة البقرة، آية: 98
21-	وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ	سورة البقرة، آية: 98
22-	وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَابِلَ هَارُوتَ	سورة البقرة، آية: 102
23-	مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ	سورة البقرة، آية: 106
24-	قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين	سورة البقرة، آية: 111

188	سورة البقرة، آية: 117	25-	بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
266	سورة البقرة، آية: 124	26-	وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ
214	سورة البقرة، آية: 126	27-	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا
203، 132	سورة البقرة، آية: 135	28-	قُلْ بَلْ مَلَأَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
158	سورة البقرة، آية: 136	29-	لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
221	سورة البقرة، آية: 137	30-	وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
259	سورة البقرة، آية: 140	31-	أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
210	سورة البقرة، آية: 143	32-	وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ
237	سورة البقرة، آية: 253	33-	وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ
43، 30	سورة البقرة، آية: 158	34-	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا
38	سورة البقرة، آية: 166	35-	إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
49	سورة البقرة، آية: 170	36-	قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
98	سورة البقرة، آية: 175	37-	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ
227	سورة البقرة، آية: 177	38-	وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
271	سورة البقرة، آية: 177	39-	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ
166	سورة البقرة، آية: 184	40-	وَفِي الرَّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
182	سورة البقرة، آية: 185	41-	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
188	سورة البقرة، آية: 185	42-	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
149	سورة البقرة، آية: 196	43-	وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهُدْيُ
64	سورة البقرة، آية: 207	44-	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
259	سورة البقرة، آية: 217	45-	وَلَا تَقْرَبُوهنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ
184	سورة البقرة، آية: 222	46-	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ
98	سورة البقرة، آية: 223	47-	نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ
164	سورة البقرة، آية: 228	48-	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
200	سورة البقرة، آية: 228	49-	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
196	سورة البقرة، آية: 239	50-	فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا

70	سورة البقرة، آية: 245	والله يقبض ويبسط وإليه ...	-51
52	سورة البقرة، آية: 249	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ	-52
206	سورة البقرة، آية: 249	وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ	-53
122	سورة البقرة، آية: 249	قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرِ	-54
206، 134	سورة البقرة، آية: 249	إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ	-55
258	سورة البقرة، آية: 251	ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض	-56
153	سورة البقرة، آية: 256	فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ	-57
147	سورة البقرة، آية: 258	فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ	-58
28	سورة البقرة، آية: 259	فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ	-59
158	سورة البقرة، آية: 259	فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ	-60
145	سورة البقرة، آية: 260	قَالَ فَذُؤْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ	-61
26	سورة البقرة، آية: 261	كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ	-62
97	سورة البقرة، آية: 264	لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	-63
131	سورة البقرة، آية: 265	كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ	-64
237	سورة البقرة، آية: 271	وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ	-65
98	سورة البقرة، آية: 273	يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ	-67
200	سورة البقرة، آية: 274	الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	-68
221	سورة البقرة، آية: 274	الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	-69
267	سورة البقرة، آية: 280	إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً	-70
137	سورة البقرة، آية: 282	وَإِنْ كَانَ نُوِ عُسْرَةً فَنَظِرَةً إِلَىٰ ميسرة	-71
164	سورة البقرة، آية: 283	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا	-72
41	سورة البقرة، آية: 284	وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ	-73
41	سورة البقرة، آية: 284	وَإِنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ	-74
257	سورة البقرة، آية: 285	كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ	-75
216، 215	سورة آل عمران، آية: 10	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ	-75
136	سورة آل عمران، آية: 15	فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ	-76



- 237 سورة آل عمران، آية : 18 -77 شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
- 209 سورة آل عمران، آية : 19 -78 إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
- 149 سورة آل عمران، آية : 36 -79 وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا
- 209 سورة آل عمران، آية : 39 -80 فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
- 229،209 سورة آل عمران، آية : 39 -81 أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا
- 48 سورة آل عمران، آية : 45 -82 قُلْ صَدَقَ اللَّهُ
- 60 سورة آل عمران، آية : 49 -83 وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
- 225 سورة آل عمران، آية : 52 -84 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
- 173 سورة آل عمران، آية : 54 -85 وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
- 187 سورة آل عمران، آية : 60 -86 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
- 219 سورة آل عمران، آية : 75 -87 وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ
- 126 سورة آل عمران، آية : 79 -88 وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ
- 265،264 سورة آل عمران، آية : 81 -89 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
- 80 سورة آل عمران، آية : 96 -90 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
- 112 سورة آل عمران، آية : 96 -91 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
- 109 سورة آل عمران، آية : 97 -92 لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
- 131 سورة آل عمران، آية : 97 -93 وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
- 131 سورة آل عمران، آية : 97 -94 وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
- 234 سورة آل عمران، آية : 113 -95 لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
- 107 سورة آل عمران، آية : 120 -96 وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ
- 218 سورة آل عمران، آية : 123 -97 وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ
- 256 سورة آل عمران، آية : 125 -98 يَمْدِدْكُمْ رَبِّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ
- 110 سورة آل عمران، آية : 140 -99 إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
- 133 سورة آل عمران، آية : 140 -100 إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ
- 261 سورة آل عمران، آية : 146 -101 وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ
- 142 سورة آل عمران، آية : 151 -102 سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ

- 103- وَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ  
سورة آل عمران، آية : 152 37
- 104- إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ  
سورة آل عمران، آية : 155 218
- 105- إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ  
سورة آل عمران، آية : 172 225
- 106- الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ  
سورة آل عمران، آية : 178 159
- 107- إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا  
سورة آل عمران، آية : 178 205
- 108- وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا  
سورة آل عمران، آية : 178 250
- 109- وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ  
سورة النساء، آية: 1 273
- 110- وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ  
سورة النساء، آية: 2 225
- 111- وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ  
سورة النساء، آية: 3 176
- 112- فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ  
سورة النساء، آية: 3 229
- 113- وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي  
سورة النساء، آية: 5 258
- 114- وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ  
سورة النساء، آية: 11 268
- 115- وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً  
سورة النساء، آية: 12 149
- 116- الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ  
سورة النساء، آية: 37 123
- 117- وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا  
سورة النساء، آية: 40 267
- 118- لَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ  
سورة النساء، آية: 51 68
- 119- ظِلًّا ظَلِيلًا  
سورة النساء، آية: 57 300
- 120- يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَىٰ الطَّاغُوتِ  
سورة النساء، آية: 60 153
- 121- اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ  
سورة النساء، آية: 66 105
- 122- وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا  
سورة النساء، آية: 69 201
- 123- وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا  
سورة النساء، آية: 69 205
- 124- وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِّيُبْطِنَنَّ  
سورة النساء، آية: 72 196
- 125- وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ  
سورة النساء، آية: 74 19
- 126- رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ  
سورة النساء، آية: 75 152
- 127- فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ  
سورة النساء، آية: 88 201
- 128- أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتَ صُدُورُهُمْ  
سورة النساء، آية: 90 32

- 129- فَإِن كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ
- 130- فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
- 131- وَمَا يُنَالَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ
- 132- وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ
- 132- فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا
- 133- وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ
- 134- قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
- 135- وَلَا آمِنَ النَّبِيُّتِ الْحَرَامِ
- 136- وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
- 137- فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
- 138- قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي
- 139- فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
- 140- وَيَسْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
- 141- وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا
- 142- وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا
- 143- الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
- 145- قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا
- 146- قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا
- 147- وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا
- 148- ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ
- 179- وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ
- 150- لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
- 151- يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
- 152- وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
- 153- حَقِيقٍ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
- 154- وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ
- سورة النساء، آية: 92
- سورة النساء، آية: 95
- سورة النساء، آية: 127
- سورة النساء، آية: 127
- سورة النساء، آية: 128
- سورة النساء، آية: 155
- سورة النساء، آية: 176
- سورة المائدة، آية: 2
- سورة المائدة، آية: 2
- سورة المائدة، آية: 6
- سورة المائدة، آية: 25
- سورة المائدة، آية: 31
- سورة المائدة، آية: 33
- سورة المائدة، آية: 38
- سورة المائدة، آية: 48
- سورة المائدة، آية: 53
- سورة المائدة، آية: 59
- سورة المائدة، آية: 59
- سورة المائدة، آية: 71
- سورة المائدة، آية: 71
- سورة المائدة، آية: 89
- سورة الأعراف، آية: 16
- سورة الأعراف، آية: 26
- سورة الأعراف، آية: 86
- سورة الأعراف، آية: 105
- سورة الأعراف، آية: 130
- 29
- 199
- 238، 189
- 238
- 30
- 48
- 152
- 101
- 195
- 272
- 293
- 196
- 202
- 251
- 74
- 202
- 47
- 122
- 210
- 210
- 261
- 200
- 263
- 222
- 222
- 163

- 150 سورة الأعراف، آية: 146 -155 وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا
- 128 سورة الأعراف، آية: 180 -156 وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
- 120 سورة الأعراف، آية: 187 -157 يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
- 221 سورة الأعراف، آية: 194 -158 رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ
- 104 سورة الأعراف، آية: 195 -159 قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ
- 52 سورة الأعراف، آية: 199 -160 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
- 208 سورة الأنفال، آية: 5 -161 كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ
- 345 سورة الأنفال، آية: 7 -162 وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ
- 245 سورة الأنفال، آية: 38 -163 مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ
- 202 سورة التوبة، آية: 24 -164 ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ
- 96 سورة التوبة، آية: 25 -165 وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
- 106 سورة التوبة، آية: 30 -166 وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ
- 254 سورة التوبة، آية: 30 -167 يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
- 46 سورة التوبة، آية: 52 -168 قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
- 110 سورة التوبة، آية: 79 -169 وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ
- 25 سورة التوبة، آية: 90 -170 وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ
- 296 سورة التوبة، آية: 90 -171 وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ
- 99 سورة التوبة، آية: 109 -172 أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
- 290 سورة التوبة، آية: 120 -173 وَلَا يَطْوُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ
- 171 سورة يونس، آية: 5 -174 هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
- 254 سورة يونس، آية: 5 -175 هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
- 211 سورة يونس، آية: 10 -176 وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
- 255 سورة يونس، آية: 16 -177 قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
- 23 سورة يونس، آية: 35 -178 أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ
- 215 سورة يونس، آية: 36 -179 إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا
- 145 سورة يونس، آية: 37 -180 قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

50	سورة هود، آية: 47	181- فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
225	سورة هود، آية: 52	182- وَيَزِيدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ
262	سورة هود، آية: 71	183- فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
154	سورة هود، آية: 78	184- قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ
151	سورة هود، آية: 89	185- وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ
112	سورة هود، آية: 91	186- وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا
113	سورة هود، آية: 105	187- يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ
139	سورة هود، آية: 114	188- وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا
47	سورة يوسف، آية: 18	189- بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا
120	سورة يوسف، آية: 23	190- وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
143	سورة يوسف، آية: 23	191- وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
162	سورة يوسف، آية: 30	192- وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
297	سورة يوسف، آية: 31	193- فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
20	سورة يوسف، آية: 31	194- فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
116	سورة يوسف، آية: 36	195- وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ
36	سورة يوسف، آية: 45	196- وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ
126	سورة يوسف، آية: 59	197- وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ
219	سورة يوسف، آية: 64	198- هَلْ أَمْنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنْتُكُمْ
122	سورة يوسف، آية: 84	199- وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ
122	سورة يوسف، آية: 86	200- وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ
173	سورة يوسف، آية: 91	201- قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا
221	سورة يوسف، آية: 100	202- قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي
150	سورة يوسف، آية: 108	203- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
35	سورة الرعد، آية: 11	204- لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
216	سورة الرعد، آية: 11	205- يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ
166	سورة الرعد، آية: 17	206- نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً

144	سورة الرعد، آية: 33	207- بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ
100	سورة إبراهيم، آية: 28	208- وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ
124	سورة الحجر، آية: 2	209- رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
203	سورة الحجر، آية: 5	210- وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ
191	سورة الحجر، آية: 9	211- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
181	سورة الحجر، آية: 26	212- مَنْ حَمًا مَسْنُونٍ
196	سورة الحجر، آية: 39	213- لِأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ
274	سورة الحجر، آية: 41	214- قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ
39	سورة الحجر، آية: 52	215- إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا
148	سورة الحجر، آية: 53	216- قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
158، 157	سورة الحجر، آية: 68	217- إِنْ هُوَ إِلَّا ضَيْفِي
111	سورة الحجر، آية: 91	218- الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ
190	سورة النحل، آية: 2	219- يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ
146	سورة النحل، آية: 37	220- فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ
191	سورة النحل، آية: 44	221- وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
113	سورة النحل، آية: 47	223- أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
156	سورة النحل، آية: 48	224- أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
156	سورة النحل، آية: 48	225- سَجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
256	سورة النحل، آية: 62	226- لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنْهُمْ مَفْرَطُونَ
158	سورة النحل، آية: 66	227- وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ
162	سورة النحل، آية: 80	228- وَمِنْ أَنْصَافِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا
82	سورة النحل، آية: 91	229- وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
194	سورة النحل، آية: 92	230- تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
219	سورة النحل، آية: 110	231- يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ
191	سورة النحل، آية: 110	232- مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
266	سورة النحل، آية: 110	233- لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا

200	سورة الإسراء، آية: 1	234- سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
193	سورة الإسراء، آية: 13	235- وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
204	سورة الإسراء، آية: 14	236- كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
269	سورة الإسراء، آية: 22	237- لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
269	سورة الإسراء، آية: 23	238- وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
226	سورة الإسراء، آية: 24	239- وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
126	سورة الإسراء، آية: 35	240- وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ
172	سورة الإسراء، آية: 36	241- لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
269	سورة الإسراء، آية: 38	242- كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
189	سورة الإسراء، آية: 57	243- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ
199	سورة الإسراء، آية: 63	244- إِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا
170	سورة الإسراء، آية: 83	245- وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ
227	سورة الإسراء، آية: 93	246- أَوْ تَرَقَّىٰ فِي السَّمَاءِ
25	سورة الإسراء، آية: 97	247- مَا أَوْهَمُ جَهَنَّمَ كَلِمًا خَبِتَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا
140	سورة الإسراء، آية: 92	278- أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا
219	سورة الإسراء، آية: 105	249- وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
197	سورة الكهف، آية: 2	250- قِيمًا لَّيْنَدِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنَ لَدُنْهُ
205، 190	سورة الكهف، آية: 5	251- كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
198	سورة الكهف، آية: 6	252- إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
130	سورة الكهف، آية: 16	253- وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
26	سورة الكهف، آية: 17	254- الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ
136	سورة الكهف، آية: 55	255- إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَيْنِ
195	سورة الكهف، آية: 61	256- فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا
140	سورة الكهف، آية: 66	257- هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عُلِّمَ
205	سورة الكهف، آية: 68	258- وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا
142	سورة الكهف، آية: 74	259- لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا

198	سورة الكهف، آية: 82	-260	أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا
49	سورة الكهف، آية: 94	-261	فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ
49	سورة الكهف، آية: 95	-262	إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
50	سورة الكهف، آية: 95	-263	قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي
123	سورة مريم، آية: 23	-264	قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا
160	سورة مريم، آية: 24	-265	فَدَجَعَلْ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا
28، 193	سورة مريم، آية: 25	-266	وَهَزِي إِلَيْكَ بِجُذُعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ
208	سورة مريم، آية: 30	-267	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
210	سورة مريم، آية: 36	-268	إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
194	سورة مريم، آية: 42	-269	لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
206	سورة مريم، آية: 63	-270	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا
46	سورة مريم، آية: 65	-271	هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا
24	سورة مريم، آية: 67	-272	أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ
127	سورة طه، آية: 1	-273	طه
230	سورة طه، آية: 12	-274	فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى
268	سورة طه، آية: 59	-275	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ
116	سورة طه، آية: 63	-276	إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ
224	سورة طه، آية: 71	-277	وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ
147	سورة طه، آية: 81	-278	فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ
147	سورة طه، آية: 97	-279	وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ
138	سورة طه، آية: 118	-280	وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى
141	سورة طه، آية: 131	-281	وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ
144	سورة طه، آية: 144	-282	وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ
274	سورة الأنبياء، آية: 2	-283	ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدثٍ
235	سورة الأنبياء، آية: 3	-284	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
207	سورة الأنبياء، آية: 23	-285	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا



97	سورة الأنبياء، آية: 41	286- فحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
127، 191	سورة الأنبياء، آية: 104	287- يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ
158	سورة الحج، آية: 5	288- ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا
195	سورة الحج، آية: 25	289- الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ
173	سورة الحج، آية: 27	290- يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
208	سورة الحج، آية: 62	291- بَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
158	سورة المؤمنون، آية: 21	292- مِمَّا فِي بُطُونِهَا
133	سورة المؤمنون، آية: 29	293- وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا
85	سورة المؤمنون، آية: 44	294- ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا نَتَرًا كُلَّ مَا جَاءَ
140	سورة المؤمنون، آية: 53	295- فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ
148	سورة المؤمنون، آية: 67	296- مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ
156	سورة المؤمنون، آية: 99	297- رَبِّ ارْجِعُونِ
135	سورة المؤمنون، آية: 110	298- فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي
222	سورة المؤمنون، آية: 5	299- وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى
159	سورة النور، آية: 2	300- وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ
106	سورة النور، آية: 31	301- وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
190	سورة الفرقان، آية: 25	302- وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ
181	سورة الفرقان، آية: 49	303- مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْعَاسِيَّ كَثِيرًا
143	سورة الفرقان، آية: 53	304- هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ
73	سورة النمل، آية: 7	305- عَرَشُكَ قَالَتْ
297	سورة القصص، آية: 17	306- بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
231	سورة القصص، آية: 30	307- فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ
112	سورة القصص، آية: 32	308- وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ
208	سورة القصص، آية: 76	309- مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ
208	سورة العنكبوت، آية: 51	310- أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
180	سورة لقمان، آية: 11	311- هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ

34	سورة الأحزاب، آية: 4	312- وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ
111	سورة الأحزاب، آية: 18	313- هَلُمَّ إِلَيْنَا
144	سورة الأحزاب، آية: 33	314- وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ
245	سورة الأحزاب، آية: 62	315- وَلَكِنْ تَجِدْ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
43	سورة سبأ، آية: 9	316- إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ
270	سورة سبأ، آية: 15	317- وَبَدَّلْنَا هُمْ بَجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ
114	سورة سبأ، آية: 52	318- وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ
266	سورة فاطر، آية: 28	319- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
192	سورة فاطر، آية: 36	320- كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ
145	سورة يس، آية: 62	321- وَاقْتَدِرْ صُرُوفُ السَّمَاءِ لَآئِلًا كَثِيرًا
276	سورة الصافات، آية: 6	322- إِنَّا زِينَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
27	سورة الصافات، آية: 8	323- لَّا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ
198	سورة الصافات، آية: 9	324- دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ
198	سورة الصافات، آية: 86	325- أَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ تَارَةً وَبَارَةً بَلِ إِنَّهُمْ أَكْفَرُ
115	سورة الصافات، آية: 125	326- تَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ
208	سورة الصافات، آية: 144	327- فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
193	سورة الصافات، آية: 163	328- إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ
134	سورة ص، آية: 15	329- وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
153	سورة ص، آية: 17	330- وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا
155	سورة ص، آية: 21	331- وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
109	سورة ص، آية: 60	332- فَهِيَ تَمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
292	سورة الزمر، آية: 6	334- وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
186	سورة الزمر، آية: 9	335- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
226	سورة الزمر، آية: 26	336- وَيَخُوفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ
127	سورة الزمر، آية: 63	337- لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
192	سورة غافر، آية: 17	338- الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

- 339- كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا سورة غافر، آية: 35 191
- 340- يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ سورة غافر، آية: 35 270
- 341- فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ سورة غافر، آية: 64 286
- 342- مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن لَّمْ وَتَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سورة غافر، آية: 78 217
- 343- فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي سورة فصلت، آية: 10 187
- 344- وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى سورة فصلت، آية: 16 143
- 345- وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْيَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي سورة فصلت، آية: 17 189
- 346- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ سورة الشورى، آية: 7 186
- 347- حَم \* وَالكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سورة الشورى، آية: 23 206
- 348- أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ سورة الدخان، آية: 1-3 208
- 349- وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ سورة الدخان، آية: 5 203
- 350- وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ سورة الجاثية، آية: 40 44
- 351- وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ سورة الأحقاف، آية: 9 40
- 352- وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ سورة محمد، آية: 35 132
- 353- وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا سورة الحجرات، آية: 17 292
- 354- إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ سورة الذاريات، آية: 1 25
- 355- وَالسَّمَاءِ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ سورة الذاريات، آية: 12 208
- 356- وَأَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضَيِّطُونَ سورة الذاريات، آية: 47 243
- 357- وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى سورة الطور، آية: 37 70
- 358- لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى سورة النجم، آية: 5 223
- 359- خُسْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سورة النجم، آية: 36 159
- 360- وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ سورة القمر، آية: 7 235
- 361- وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ سورة القمر، آية: 11 24
- 362- عُرْبًا أْتْرَابًا سورة الرحمن، آية: 24 137
- 363- أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ سورة الواقعة، آية: 37 141
- 364- سورة الواقعة، آية: 71 176

193	سورة الواقعة، آية: 94	365- وَتَصَلِّيَةً جَحِيمٍ
299	سورة الحديد، آية: 13	366- انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ
147	سورة المجادلة، آية: 11	367- وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا
157	سورة الممتحنة، آية: 10	368- لَأَنْ هُنَّ حَلٌّ لَهُمْ وَلَآ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ
99	سورة الجمعة، آية: 5	369- مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا
142	سورة المنافقون، آية: 40	370- كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسَدَّدَةٌ
156	سورة المنافقون، آية: 4	371- إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا
52	سورة الحاقة، آية: 16	372- وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
189	سورة الحاقة، آية: 1-2	373- الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ
193	سورة الحاقة، آية: 31	374- ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ
291	سورة الحاقة، آية: 45	375- لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ
291	سورة الحاقة، آية: 46	376- ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ
220	سورة المعارج، آية: 1	377- سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ
45	سورة نوح، آية: 14	378- وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا
208	سورة الجن، آية: 1	379- قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ
218	سورة المزمل، آية: 8	380- السَّمَاءِ مُنْفَطِرٍ بِهِ
24	سورة المرسلات، آية: 5	381- فَالْمُرْسَلَاتِ ذِكْرًا
83	سورة المرسلات، آية: 11	382- وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتَتْ
160	سورة المرسلات، آية: 32-33	383- تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ
160	سورة المرسلات، آية: 33	384- كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ
276	سورة النبأ، آية: 37	385- رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
188	سورة النازعات، آية: 18	386- فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى
45	سورة التكويد، آية: 11	387- وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ
157	سورة الانفطار، آية: 6	388- يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
42	سورة المطففين، آية: 14	389- بَلْ رَانَ
17	سورة الانشقاق، آية: 6	390- يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ

192	سورة الانشقاق، آية: 12	391- وَيَصَلِّي سَعِيرًا
275	سورة البروج، آية: 15	392- ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ
193	سورة الأعلى، آية: 12	393- يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى
46	سورة الأعلى، آية: 16	394- بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
207	سورة الغاشية، آية: 23	395- إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ
198	سورة الليل، آية: 20	396- إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى
73	سورة الضحى، آية: 9	397- فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
208	سورة القدر، آية: 1	398- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
191	سورة القدر، آية: 4	399- تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا
108	سورة القارعة، آية: 45	400- وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ
157	سورة العصر، آية: 1-2	401- إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
77	سورة الفيل، آية: 4	402- تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ
298	سورة الإخلاص، آية: 1	403- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
69	سورة الناس، آية: 1	404- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

الملحق (ب)  
فهرس الأحاديث

## فهرس الأحاديث

الصفحة	الموضوع	الحديث	الرقم
79	إبدال اللام ميماً	ليس من البر الصيام في السفر	1
134	فاء الكلمة بين الفتح والضم	العبادة قدر فواق الناقة	2
239	الحض على تعلم القرآن	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	3
260	كسر وسكون عين نعم	نعم المال الصالح للرجل الصالح	4

الملحق (ج)  
فهرس الأشعار



الرقم	البيت	الشاعر	الصفحة
1-	فكأنما اغتبتصبير غمامة	ابن مقبل	30
2-	فدع ذا ولكن هتّعين متيما	ابن مزاحم العقيلي	46
3-	ألا ليت شعري هتّغيرت الرحا رحا المثل أم أضحت بفلج كما هيا	مالك بن الريب	46
4-	حثحثوا حصاً قوادمُهُ	تأبط شراً	58
5-	فقلت لصاحبي لا تحبسانا	مضرس بن الربيعي	62
6-	يا قاتل الله بني السعلاة	علاء بن أرقم اليشكري	69
	غير أَعفَاءَ ولا أكيَاتِ		
7-	بأسودٍ ملتفٍّ الغدائرِ واردةٍ	امرؤ القيس	71
8-	وقال ربيئهم لَمَّا أتانا	بلا نسبة	72
9-	فهَيَاكِ والأمرَ الذي إن تراجعت	قال طفيل	75
10-	وقفتُ بها أصيلاً أسألتُها	النابغة الذبياني	77
11-	ورجلةٍ يضربونَ البيضَ عن عَرْضِ	ابن مقبل	77
12-	يتبعن سنوً سبِطٍ جعدٍ رفلٍ	ابن صياده	78
13-	من قُطْرِيهِ وَعِلَانِ ووعِلٍ		78
14-	بكلِّ مجرب كالليث يسمو	النابغة	78
15-	ذاك خليلي وذو يعاونني	بجير بن غنمة	80
16-	كبنات المخر يمأذن كما	طرفة بن العبد	81
17-	فيا ليتني من بعد ما طاف أهلها	عامر جرير الطائي	82
18-	يحل أحيدته ويقال بعلٌ	بلا نسبة	84
19-	الإفادة فاستولت ركائبنا	ابن مقبل	84
20-	رأيت القوافي يتلجن موالجاً	طرفة بن العبد	85
21-	لا همَّ إن كنتَ قبلتَ حجَجَ	لبعض أهل اليمن	131
22-	وقربن بالرزق الجمائل بعدما	ذو الرمة	139
23-	وفرع بصير الجيدٍ وحف كأنه	بعض بني سليم	145
24-	تخوف الرجل منها تامكاً قرداً	زهير بن أبي سلمى	114
25-	وجئت نثيشاً بعدما فاتك الخير	قال الشاعر	114
26-	تمنى نثيشاً أن يكون أطاعني	نهشل بن حري	114
27-	فهي تتوش الحوض نوشاً من علا	ابن نجم العجلي	115
28-	أم الحليس لعجوز شهره	رؤبة بن العجاج	117

- 29- فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى  
مساغاً لناباه الشجاع لصمّما المتلمس 117
- 30- تزود منا بين أذناه ضربة  
دعته إلى هابي التراب عقيم هوبر الحارثي 118
- 31- إنّ أباهاً وأبا أباهاً  
قد بلغا في المجد غايتها رؤبة بن العجاج 119
- 32- أن العراق وأهله  
سلمّ عليك فهيت هيتاً بلا نسبة 121
- 33- ذراني من نجد فإن سنيته  
لعين بنا شيباً وشيبننا مُرداً الصمة بن القشيري 112
- 34- متى ننج حبواً سنين ملحّة  
نشمر لأخرى تزل الأعصم الفردا الصمة بن القشيري 112
- 35- ما تنقم الحرب العوان مني  
باذل عامين فتّي سنيّ علي بن أبي طالب 122
- 36- فسّمّي ما يدريك أن ربّ فتية  
باكرت لذتهم بأدكن مترع قال الحادرة 125
- 37- أزهيرُ إن يشب القذال فإنني  
ربّ هيضل مرس لفتت بهيضل أبو كبير الهذلي 125
- 38- لها بحقيل فالثميدة موضع  
ترى الوحش عوذات به ومثاليا الراعي النميري 160
- 39- فورثته مالاً وفي الحي رفعة  
لما ضاع فيه من قروء نساكنا الأعشى 164
- 40- آليت لا أعطيّه من أبنائنا  
رهنأ فيفسدهم كمن قد أفسدا الأعشى 165
- 41- وكان ظعن الحي مدبرة  
نخل موافر بينها السعد أنشد 165
- 42- وكل خليل راعني فهو قائل  
من أجلك: هذا هامة اليوم أو غد كثير عزة 167
- 43- يا لهف هند إذ خطن كاهلاً  
القاتلين الملك الحاحلا امرؤ القيس 174
- 44- ملك مقسط وأكمل من يمـ  
شي ومن دونه ما لديه من الثناء الحارث بن حلزة 176
- 45- كحلفة من أبي رياح  
يسمعها لاهة الكبار الأعشى 179
- 46- لدن بهز الكف يعسل منته  
فيه كما عسل الطريق الثعلب ساعدة بن جوبة 201
- 47- عليك بالياس من الناس  
إن غنى نفسك في الياس أبو نواس 208
- 48- لا أرى الموت يسبق الموت شيء  
كقوله 209
- 49- في فتية كسيوف الهند قد علموا  
أن هالك كل من يحفى وينتعل الأعشى 211
- 50- تُخبرن من أزمان يوم حليلة  
إلى اليوم قد جربن كل التجارب النابغة الذبياني 215
- 51- فليت لنا من ماء زمزم شربة  
ميردة باتت على طهيان الأحول الكندي 215
- 52- بها العين والأرام يمشين خلفه  
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم زهير بن أبي سلمى 218
- 53- ما بكاء الكبير بالأطلال  
وسؤالي هل يرد سؤالي الأعشى 218
- 54- أرب يبول الثعبان برأسه  
لقد هان من بالث عليه الثعالب العباس بن مرداس 220
- 55- فإن تسألوني بالنساء فإنني  
خبير بأدواء النساء طبيب علقمة بن عبدة 220
- 56- بأي علاقتنا ترغبون  
عن دم عمرو على مرثد امرؤ القيس 222
- 57- فقالت على اسم الله أمرك طاعة  
وإن كنت قد كلفت ما لم أعود عمرو بن أبي ربيعة 223
- 58- تصد وتبدي عن أسيل وتنقي  
بناظرة من وحش وجرة مطلق امرؤ القيس 224

- 59- بطل كأن ثيابه في سرحة  
يحدى نعال السبت ليس بتوأم  
عنترة 224
- 60- وهم صلبوا العبدى في جذع النخلة  
فلا عطست شيبان إلا بأجدعا  
سويد اليشكري 224
- 61- إلى حارك مثل الغبيط المذاب  
له كفل كالدعص لبدنه الثرى  
امرؤ القيس 225
- 62- شدخت غرة السوابق فيهم  
في وجوه إلى اللمام الجعاد  
ابن مفرغ الحميري 225
- 63- ولم يترينوك حتى رميت  
فوق الرجال خصالاً عشاراً  
الكميت 229
- 64- رأين الغواني الشيب لاح بعارض  
فأعرضن عني بالخدود والنواضر  
أبو عبد الرحمن العتبي 232
- 65- يلومونني في اشتراء النخب  
ل أهلي فكلهم يعذل  
أحيحة بن الجلاح 232
- 66- ويأوي إلى نسوة عطل  
وشعث مرضيع مثل السعالي  
أمية بن عائذ الهذلي 238
- 67- ظاهرات الجمال والحسن ينظر  
ن كما ينظر الأراك الظباء  
بلا نسبة 299
- 68- العاطفون تحين ما من عاطف  
والمطعمون زمان ما من مطعم  
كقوله 286
- 69- دعاني من نجد فإن سنيته  
لعبن بنا شيباً وشيبتنا مردا  
الصمة بن القشيري 163
- 70- نعم الساعون في الأمر المبر  
طرفة 261
- 71- بني أسد هل تعلمون بلاعنا  
إذ كان يوماً ذا كواكب أشنعا  
عمرو بن شأس 267
- 72- فلسنا بالجبال ولا الحديد  
عقبة الأسدي 273
- 73- أيا نؤمنك تأمن غيرنا وإذا  
لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا  
كقول الشاعر 53
- 74- لقد كان في حول ثواء ثوبته  
نقضني لبانات ويسام سام  
الأعشى 185

الاسم: بكر محمد محمود أبو معيلي

الكلية: الآداب

التخصص: دكتوراه اللغة العربية وآدابها

السنة: 2007

ص.ب:

الهاتف الأرضي: 064460471

الهاتف النقال: 079 /5381127

البريد الإلكتروني: baker\_5437@yahoo.com